ثقافة

11 ندوة عن الحضور البرشتي في المسرح العربي

منوعات

12 سميرة احمد: شخصية «وفية» تشبهني

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

مدارات

18 شروط الهوية السوية في البلاد المغربية

رأي

19 التشريق والتغريب بالعلاقات الأردنية الفلسطينية

السنة العاشرة - العدد 3055 الجمعة 5 اذار (مارس) 1999 - 17 ذو القعدة 1419 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3055 Friday 5 March 1999

امريكا تتوقع خروج بن لادن من افغانستان اثر اشتباك مع طالبان

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

قال ثلاثة من المسؤولين الامريكيين الكبار وممثلين لحركة طالبان الافغانية في الولايات المتحدة ان شجارا عنيفا نشب بين المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن ومضيفيه من حركة طالبان الذين يوفرون له الحماية في المناطق الافغانية التي يسيطرون عليها الامر الذي اعتبره المسؤولون الامريكيون انه نذير على قرب انتهاء اقامته في افغانستان. ونسبت صحيفة (نيويورك تايمز) يوم الخميس الى هؤلاء المسؤولين قولهم ان اشتباكا مسلحا اندلع قبل ثلاثة اسابيع في قندهار بين الحرس الشخصي لابن لادن ومجموعة من مسؤولي طالبان يقوموا بمراقبته، وقد اسفر القتال عن ابعاد بن لادن من قندهار التي كان يقيم فيها مع عائلته كما انها مقر لزعيم حركة طالبان، الملا محمد عمر.

وقال مسؤول امريكي كبير ان «هناك خلافا بين بن لادن وبين طالبان لقد حاولوا ضبطه لاول مرة وحاولوا تحديد اتصالاته». مشيرا الى ان طالبان نقلته الى منطقة ريفية معزولة وجردته من اجهزة اتصالاته الهاتفية النقالة. واضاف المسؤول الامريكي الذي لم تفصح الصحيفة عن هويته ان ذلك «يعتبر اشارة جيدة» تدل على ان ابن لادن ربما لم يعد يتمتع بالترحيب الحار من طالبان.

وقال ممثل لحركة طالبان ان القتال نشب حول مدى السيطرة التي ستفرضها طالبان على ابن لادن. وقد حدث الاشتباك بعد اسبوع من اجتماع مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون جنوب آسيا كارل اندنفيرث في باكستان مع جليل اخوند نائب وزير الخارجية في حكومة طالبان وبعد طلبات امريكية متكررة بتسليم بن لادن.

غير ان المسؤولين الامريكيين اعترفوا في الوقت نفسه ان حركة طالبان لا تزال تصر على عدم تسليمه الى السلطات الامريكية لمحاكمته على الاتهامات الموجهة له بضلوعه في عمليات عنف ضد المصالح الامريكية والمواطنين الامريكيين. لكن الصحيفة نسبت الى مسؤول امريكي قوله ان طالبان بعثت باشارة واضحة بان رغبتها في حماية بن لادن اصبحت تتضاءل. وقال عبد الحكيم مجاهد احد قادة طالبان وممثلها المعين لدى الامم المتحدة ان ابن لادن اصبح يمثل مشكلة بالنسبة للحركة ففي الوقت الذي يعتبر فيه بطلا في افغانستان بسبب دعمه المالي والعسكري للمجاهدين الافغان ضد السوفييت في الثمانينات فان وجوده من جهة اخرى ليس في صالح الشعب الافغاني بل يشكل لغزا للقيادة الافغانية» لا حل لان حركة طالبان الاسلامية لا تقبل ان ينظر لها بانها خانت مواطنا مسلما. وقال مجاهد ان القتال اندلع بين الجانبين يوم العاشر من شهر شباط (فبراير) الماضي وان «بن لادن وجد نفسه في وضع صعب». وقال مجاهد ان الوضع محير بالنسبة للزعامة الافغانية. ففي الحرب العالمية الثانية لم تستطع تسليم مواطنين المان يعيشون في افغانستان الى قوات الحلفاء، وبالنسبة لاسامة بن لادن فاننا اذا فعلنا تلك سيكون ضد المسلك الافغاني كليا».

ويبدي مسؤولون كبار في المخابرات المركزية الامريكية عدم اقتناعهم بان تقوم حركة طالبان بخيانة ابن لادن، ومع ذلك فانهم يقولون ان امام زعماء طالبان ثلاثة سبل للتعامل مع بن لادن ستكون مقبولة للولايات المتحدة هي:

- يمكن لطالبان ان تنظم سرا لمخابرات دولة اخرى لان يعرفوا بمكان وجود بن لادن في افغانستان.

- يمكن لطالبان ان تسلم بن لادن بصورة سرية الى دولة مجاورة حيث سيحاول ضباط المخابرات الامريكية اعتقاله.

- يمكن لطالبان ابقاء بن لادن تحت السيطرة الصارمة بدون اي اتصالات بحيث ينتهي كمصدر للعنف المضاد للولايات المتحدة.

ويعتقد بعض المسؤولين الامريكيين ان الحل الاخير هو الافضل لانه لا ينطوي على خطر جعل بن لادن شهيدا مما قد يثير هجمات جديدة ضد الولايات المتحدة من جانب انصاره غير ان مسؤولين امريكيين آخرين يتطلعون الى اعتقال بن لادن مهما كانت المخاطر الناجمة عن تلك.

طالبتها بوقف المناورات فورا.. وقادة عسكريون حضروا اجتماع ابوظبي

دول الخليج تبدأ حملة ضد ايران لخفض تسليحها وتحرير جزر الامارات

رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان اثناء استقباله لوزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في أبوظبي أمس (رويترز)

ابوظبي - «القدس العربي»

من جمال مجايدة:

طالب وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في ابوظبي امس ايران بوقف فوري للمناورات العسكرية التي تجريها بالقرب من جزيرة «ابوموسى» والتي تطالب الامارات باستعادتها.

وتبنى الوزراء صيغة قوية للبيان الختامي كما قدمها الوفد الاماراتي دون تعديل، في اشارة واضحة الى التأييد الخليجي الكامل لموقف ابوظبي وحقها في استعادة جزرها التي تحتلها ايران منذ عام 1971.

وادان البيان «المناورات العسكرية الايرانية الاستفزازية التي تجريها ايران في جزر دولة الامارات العربية المتحدة الثلاث المحتلة ومياهها الاقليمية».

وطالب المجلس ايران «بالكف الفوري عن مثل هذه الاعمال الاستفزازية التي تهدد امن الخليج العربي وتشكل مصدر قلق بالغ ولا تساعد على بناء الثقة».

واعتبر المجلس ان المناورات تشكل «خرقا لسيادة دولة الامارات ومحاولة من جانب ايران لتكريس احتلالها للجزر الثلاث» طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى. وطلب المجلس من ايران «ترجمة توجهاتها المعلنة في عهد الرئيس محمد خاتمي برغبتها في تحسين علاقاتها مع دول المجلس الى خطوات عملية ملموسة قولا وعملا وذلك بالاستجابة الصادقة لدعوات (...) حل النزاع من خلال المفاوضات المباشرة او اللجوء الى محكمة العدل الدولية». واشار المجلس الى «التناقض بين الاقوال والافعال الايرانية»، مضيفا ان «رغبة دولة الامارات ومجلس التعاون من اجل التقارب وازالة العوائق في علاقاتها مع ايران قوبلت بمزيد من تكريس الاحتلال وانتهاك صارخ لسيادة دولة الامارات». وانتقد المجلس «تحويل ايران الجزر الثلاث الى مناطق عسكرية وتكرارها اقامة المناورات العسكرية في المياه الاقليمية لدولة الامارات الامر الذي يشكل مصدر قلق بالغ لدول المجلس». وشارك في الاجتماع الذي عقد في ابو ظبي بدعوة من الامارات وزير خارجية السعودية الامير سعود الفيصل. يذكر ان ايران بسطت سيطرتها على الجزر الثلاث غداة انسحاب بريطاني من الخليج وعشية حصول الامارات على استقلالها عام 1971.

«كما اكد المجلس الوزاري على أن تعزيز التعاون وتنويع مجالاته بين دول المجلس وايران يتطلب عملاً ايرانيا على بناء الثقة وحل المشاكل القائمة بين الجانبين استنادا الى المرتكزات التي اقرها المجلس الاعلى بشأن العلاقات بين دول المجلس وايران ووفقا للقواعد والاعراف الدولية الراسخة.

«وقرر المجلس الوزاري تكليف وزير الخارجية الاماراتي رئيس الدورة الحالية للمجلس والامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية اجراء الاتصالات مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الاقليمية والدولية لشرح خطورة الوضع في المنطقة في ظل برامج التسلح الايرانية وخصوصا في مجال برامج الصواريخ وبرامج أسلحة الدمار الشامل باعتبارها تفوق احتياجات ايران الدفاعية المشروعة وتشكل مصدر قلق بالغ لدول مجلس التعاون وتهدد الامن والاستقرار الاقليمي في منطقة الخليج العربي.

«وسوف يقدم الامين العام تقريرا شاملا عن التجاوزات الايرانية والمناورات العسكرية الى المجلس الوزاري في دورته القادمة».

وفي وقت لاحق اعلن الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان امس الخميس ان دول المجلس تنتظر الرد الايراني على مطالبتها وقف المناورات العسكرية الجارية في منطقة الخليج.

وقال الحجيلان «ان دول المجلس ستنتظر حتى تتلقى ردود الفعل الايرانية على البيان الذي اصدره المجلس امس».

من جهته، قال وزير خارجية دولة الامارات راشد عبد الله النعيمي ان ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله الصباح الذي سيزور ايران قريبا «سينقل بالتاكيد هذه المخاوف التي لدينا جميعا في دول مجلس التعاون الى الاخوان في ايران ونامل ان تجد استجابة».

(تفاصيل ص 3)

اطلاق نار على مبنى السفارة الامريكية في الخرطوم

■ الخرطوم - اف ب: افاد شهود ان مجهولين مسلحين كانوا على متن دراجة نارية اطلقوا الرصاص امس الخميس على مبنى السفارة الامريكية المغلقة في الخرطوم دون ان يصيبوا ايا من حراسها بجروح.

وقال الشهود ان رجالا مسلحين قاموا في الرابعة فجرا بالتوقيت المحلي (2,00 بتوقيت غرينتش) باطلاق النار من اسلحتهم الرشاشة على المبنى الواقع في احدى الجادات الرئيسية في العاصمة. ولم يتم تأكيد النبأ او نفيه من مصدر رسمي.

وكان الدبلوماسيون الامريكيون اخلوا السفارة وانتقلوا الى نيروبي في شباط (فبراير) 1996، متذرعين باسباب امنية.

ولم يبق في الخرطوم سوى العاملين السودانيين المكلفين مهام ادارية وحرس السفارة.

توقيف وزير لبناني سابق في حكومة الحريري بتهمة هدر المال العام والتزوير

■ بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبدالصمد: في خطوة هي الأولى من نوعها في لبنان أوقف الوزير السابق شاهي برصوميان على ذمة التحقيق بتهمة هدر المال العام وصرف النفوذ. والوزير برصوميان شغل منصب وزير النفط في حكومات الرئيس رفيق الحريري.

وقد كان برصوميان نائباً حتى العام 96. كما أوقف المدير العام السابق للوزراء نقولا نصر بالتهمة نفسها.

وسوف يصدر المدعي العام المالي القاضي خالد حمود اليوم حكمه في القضية فإما أن يصدر قرار الادعاء على برصوميان أو يطلق سراحه وسط معلومات تشير إلى أن التحقيق دل على مسؤولية برصوميان المباشرة.

أما إذا كان حكم القاضي حمود يؤكد مسؤولية الوزير السابق، فسيحال عندها برصوميان إلى قاضي التحقيق الذي يعود له إما أن يتركه حراً بسند إقامة أو أن يصدر مذكرة توقيف بحقه بعد الوقوف عند رأي النيابة العامة.

وكان حمود قد أمر بتوقيف برصوميان وسائقه سركيس قيوميجيان قبل ظهر أمس ولم يقيد الوزير السابق بسلاسل حديدية عندما نقل من مكتب المدعي العام إلى نظارة قصر العدل بل رافقه عنصران من قوى الأمن الداخلي. وقد شمل التحقيق في ملف النفط مخالفات وتجاوزات وأعمال تزوير ورشوة أدت إلى هدر المال العام ومن بينها إدخال نفط إلى لبنان لا يتطابق والمواصفات المحددة لتحقيق أرباح مالية بملايين الدولارات.

وقد كشف التحقيق أن شركات مراقبة متخصصة رفعت تقارير النفط بعد فحصها حمولات عشرات البواخر تؤكد فيها أن الحمولات النفطية غير متطابقة مع القياسات والمواصفات اللازمة إلا أن هذه البواخر كانت تفرغ حمولتها بأمر من المسؤولين في وزارة النفط وعلى مسؤولية الوزير.

البرلمان هدد بحجب الثقة عنها منتقدا تشكيلها في «غرف مغلقة»

حكومة جديدة في الأردن برئاسة الروابدة والكباريتي رئيسا للديوان

عمان - «القدس العربي»

من بسام بدارين:

لم تمض ساعات قليلة على تشكيل حكومة جديدة في الأردن برئاسة عبد الرؤوف الروابدة حتى لوح مجلس النواب بحجب الثقة عنها.

وطلب الملك عبد الله الثاني من الحكومة الاردنية الجديدة التي تشكلت أمس الخميس أن تضع على رأس اولوياتها صيانة وتعميق الوحدة الوطنية ومكافحة الفساد ضمن معالجة شاملة للملفات الداخلية.

وقال الملك عبد الله في كتاب التكليف، الذي يحدد الخطوط العريضة لبرنامج الحكومة، ان «الفساد الاداري والمالي (هما) سبيل لتدمير المجتمعات واضعاف الدول».

كما عين رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الكباريتي رئيسا للديوان الملكي. وكانت حكومته التي تولت السلطة بين عامي 1996 و1997 قد دفعت قدما بالاصلاح الاقتصادي وانتقدت العراق.

الى ذلك دعا الملك عبد الله الحكومة الجديدة الى «وضع حد (..) لجيوب التسيب والانتهازية والاتكالية (حتى) لا تستشري»، مؤكدا انه لن يسمح ابدا باستشراء هذه الظواهر.

وقال «سنتصدى له (الفساد) بكل حزم، ولذا فان الحكومة مطالبة بان تضع الضوابط والاجراءات بما يعيد لادارتنا وجهها المشرق، وان تتصدى للتواكل والترهل والفساد بكل قوة وعنفوان، وان تبتر العناصر التي تقوم بذلك (..) مهما كان موقعها او مسؤوليتها».

وبعد ان جدد دعم الاردن «للاشقاء الفلسطينيين بمختلف الوسائل والسبل بهدف وصول الشعب الفلسطيني الى حقوقه المشروعة واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني» دعا الملك عبد الله حكومته الى «مواصلة التحاور مع جميع الدول العربية دون استثناء والارتقاء بالعلاقات العربية الى صفائها المعهود».

واكد ان الاردن الذي يرفض «التدخل في شؤون الغير الداخلية كما يرفض التدخل في شؤونه» سيواصل «العمل لرفع المعاناة والحصار عن شعبنا العربي في العراق وليبيا والسودان. ويقف بصلابة الى جانب اخواننا في سورية ولبنان لاستعادة جميع اراضيهما المحتلة» من قبل اسرائيل.

واقسم رئيس الوزراء الجديد عبد الرؤوف الروابدة وطاقم حكومته الـ22 اليمين الدستوريه أمام العاهل الهاشمي مساء أمس في القصر الملكي.

وكان الروابدة قدم بعد الظهر اعضاء حكومته للملك عبد الله الذي وافق عليها، وبذلك تكون حكومته اول سلطة تنفيذية يعينها عاهل الاردن الجديد.

وتضم الحكومة الجديدة ثلاثة نواب للرئيس هم مروان الحمود وايمن المجالي، اضافة الى امرأة وحيدة ريما خلف التي اوكلت اليها حقيبة التخطيط علما انها كانت قد شغلت هذا المنصب مرتين في السابق.

واستقبل نواب غاضبون قرار تعيين الروابدة رئيسا للوزراء بالتشكيك بامكانية حصوله على الثقة، فيما انتقدوا زميلهم المكلف بسبب اصراره على «السرية» وعدم اطلاعهم على حيثيات تكليفه بالمنصب الجديد.

وقال النائب الأول لرئيس البرلمان بسام حدادين «إن الحكومة الجديدة شكلت بالغرف المغلقة»، مشيرا الى ان اتباع السرية في تشكيلها يوحي بأنها ستكون حكومة «صفقات» لا سياسات.

وتوقع عضو البرلمان المعارض منصور مراد ان يجد الروابدة صعوبة بالغة في نيل ثقة البرلمان، محذرا الرئيس المكلف من تجاهل المجلس النيابي، وبرز ان عددا كبيرا من النواب غضبوا بشدة لأن الروابدة إستثنى النواب من حصص الحقائب الوزارية.

(تفاصيل ص 6)

طائرات بريطانية تقصف موقعا عراقيا والمفتشون اعطوا معلومات لاسرائيل لاغتيال صدام

لندن - من بول ماجندي:

قال مسؤولو دفاع ان طائرات حربية بريطانية هاجمت امس الخميس موقعا للدفاع الجوي العراقي قرب مدينة البصرة في جنوب العراق. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية «يمكنني التأكيد باننا هاجمنا موقعا للدفاع الجوي قرب البصرة. ويؤسفني عدم توفر تفصيلات اخرى. جميع الطائرات المشاركة عادت سالمة».

وقد تعلن تفصيلات اخرى بعد تقييم الاضرار الناجمة عن الهجوم. واكدت واشنطن الحادث قائلة ان طائرة تورنادو بريطانية هاجمت موقع رادار عراقيا في منطقة حظر الطيران بجنوب العراق امس ردا على انتهاكين عراقيين في منطقة الحظر.

وقالت القيادة المركزية الامريكية في تامبا بولاية فلوريدا والتي تشرف على القوات الامريكية بالخليج انه لم تلحق اضرار في الهجوم بطائرات امريكية او بريطانية وانه يجري تقييم اضرار الجانب العراقي.

واضافت انه وقع اكثر من 95 انتهاكا عراقيا بمنطقة الحظر الجوي الجنوبية التي فرضها الغرب و35 حادثا تشمل صواريخ ارض جو عراقية ومدفعية مضادة للطائرات واستهداف اجهزة رادار عراقية لطائرات امريكية وبريطانية تجوب تلك المنطقة.

وابلغ وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون البرلمان في بيان عاجل ان العمليات ما زالت ذات طبيعة «دفاعية صرفة» وان الضربات التي توجه الى مواقع عراقية تكون ردا على هجمات محددة على طياري التحالف.

واضاف «لا يسعنا ان نتجاهل هذه الهجمات ببساطة. ومن ثم فقد حددنا قواعد الاشتباك لتعكس تصعيد العراقيين لهجماتهم وتهديداتهم المنظمة لطائراتنا».

وقالت مصادر حكومية ان الطيارين وسعوا نطاق هجماتهم ليشمل قواعد القيادة والسيطرة في منطقة حظر الطيران وعدم الاكتفاء بمواقع اطلاق الصواريخ فحسب.

من جهة اخرى اكد المفتش السابق الذي عمل مع الامم المتحدة في العراق سكوت ريتر امس الخميس لصحيفة اسرائيلية انه نقل معلومات الى الولايات المتحدة حول مكان سكن خليلة مزعومة للرئيس العراقي صدام حسين بهدف التمكن من اغتياله.

وقال ريتر لصحيفة «معاريف» «لقد قمت بنقل المعلومات المتعلقة بمكان سكن خليلة الرئيس العراقي» من دون ان يعطي مزيدا من التفاصيل.

واضافت الصحيفة ان الطيران الامريكي اطلق صاروخا عابرا على هذا المكان خلال عملية «ثعلب الصحراء» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. لكن الصاروخ اضل هدفه او ان الرئيس العراقي لم يكن في المكان المستهدف.

يذكر انه اعلن في حينها ان صاروخا امريكيا دمر منزل حلا ابنة الرئيس في الفترة ذاتها الا ان المنزل كان فارغا.

واكد ريتر انه تقاسم المعلومات التي جمعها عن العراق مع الاسرائيليين.

وقال المفتش السابق «لقد سلمت هذه المعلومات للاسرائيليين بموافقة وكالة الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» لانني اعتقد بانهم افضل من يحارب الارهاب في العالم».

(تفاصيل ص 3)

احتمال الطعن بترشيح نحناح للرئاسة في الجزائر

■ الجزائر - اف ب: اثارت الصحف الجزائرية امس احتمال ان يطعن المجلس الدستوري في ترشيح زعيم حركة مجتمع السلم الشيخ محفوظ نحناح الى الانتخابات الرئاسية.

ولم يتمكن الزعيم الاسلامي الذي حل ثانيا في الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 من تقديم وثيقة تؤكد مشاركته في حرب الاستقلال (1954 - 1962) وهي امر ضروري لتقديم ترشيحه.

وفي الحقيقة، ينص القانون الجزائري الذي عدل عام 1996 على وجوب ان يثبت المرشحين الذين ولدوا قبل الاول من تموز (يوليو) 1942 مشاركتهم في حرب التحرير.

الأردن يبعد اسرائيليا للاشتباه بتجسسه

القدس - «القدس العربي»:

افادت مصادر عبرية ان سلطات الامن الاردنية اعتقلت مؤخرا على ذمة التحقيق احد الاسرائيليين كمشبوه بالتجسس على الاردن.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» التي اوردت ذلك في عددها الصادر أمس (الخميس) ان مرشدا (دليلا) سياحيا اسرائيليا يدعى جيل برنو اعتقل في وقت سابق من هذا الاسبوع على يد المخابرات الاردنية بعدما اشتبه في ان زياراته المتكررة للاردن تتم لاغراض تجسسية.

واضافت ان الدليل السياحي الاسرائيلي (45 عاما) استجوب لمدة ساعتين على يد محققي المخابرات الاردنية بعد توقيفه مساء الثلاثاء الماضي على الجانب الاردني من معبر جسر «الشيخ حسين» ثم أخلي سبيله بعد انتهاء استجوابه لكن مسؤولي الأمن الاردنيين ابلغوه بأنه لن يسمح له من الان بالدخول الى الاردن.

ونقلت الصحيفة عن برنو وهو من سكان احدى المستوطنات اليهودية كان قد رافق حوالي 26 رحلة سياحية من اسرائيل الى الاردن منذ توقيع معاهدة السلام بين البلدين قوله «شعرت انهم حاولوا الربط بين زياراتي وبين قضية مشعل» (في اشارة لمحاولة الاغتيال التي قام بها عملاء الموساد الاسرائيلي ضد رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" في الاردن.

كان شريكا لوزير المشتريات السابق جوناثان اتكين ومستشارا لنجل الملك فهد

الإدعاء البريطاني يسقط التهم عن رجل اعمال عربي لتجنب احراج السعودية

لندن - «القدس العربي»:

قرر الادعاء البريطاني اسقاط اتهامات التآمر لتعويق مسار العدالة عن رجل الأعمال العربي سعيد اياس (56 عاما) احد الاصدقاء والشركاء الماليين للوزير البريطاني السابق جوناثان اتكين (52 عاما). وكان اياس قد دعم المرافعة القضائية التي رفعها اتكين ضد كل من صحيفة «الغارديان» والمحطة التلفزيونية «غرينادا» عام 1997. واسقطت محكمة «اولد بيلي» اللندنية أمس التهم ضد اياس، وذلك قبل ثلاثة اشهر من الموعد المقرر لبدء المحاكمة، وبطلب من محامي الحكومة البريطانية. ووجه اياس شكره للقاضي بعد مغادرته قفص الإتهام، وقال «اشعر براحة كبيرة بعد اوقات عصيبة ناجمة عن قضية كهذه».

وجاء القرار الذي وصفته الصحف الانكليزية بالمفاجئ بعد اسابيع من المفاوضات الخاصة والسرية بعد ان قام الادعاء بمراجعة القضية. ولكن لم يظهر بعد، على اي مستوى تم اتخاذ القرار هذا، وفيما اذا كان لمدير الادعاء ديفيد كالفيرت سميث علاقة بالقرار.

وبموجب القرار فان اتكين واياس لن يواجها محاكمة كانت ستقود الى فضح الكثير من اسرار الصفقات المالية المثيرة للجدل للعائلة المالكة السعودية، وكذلك الطريقة التي تتعامل فيها العائلة مع الاشخاص الذين يسقطون ويصبحون محطا لسخطها.

يشار الى ان محاكمة اياس كانت مقررة في حزيران (يونيو) المقبل، فيما مثل اتكين امام محكمة «بو» في كانون الثاني (يناير) الماضي، وادين بتهم الكذب وتعويق مسار العدالة، لكن لم يصدر حكم بحقه.

وقالت صحيفة «الغارديان» البريطانية التي خاضت معركة شرسة ضد اتكين ان اسقاط التهم عن اياس جاءت لصالح الحكومتين البريطانية والسعودية، مشيرة الى انه كان يخطط لانكار التهم الموجهة له، وتقديم العديد من الأدلة المدمرة والمحرجة لحكومة العمال والعائلة السعودية المالكة من خلال محامي الدفاع.

وقالت «الغارديان» ان اياس كان يخطط للتحدث امام المحكمة للتأكيد على انه تصرف بناء على تعليمات الملك فهد وابنه الأمير محمد الذي كان رئيسه من اجل اخفاء علاقة استخباراتية بين الوزير البريطاني السابق اتكين، والذي شغل منصب وزير مشتريات الدفاع في حكومة المحافظين، والنظام السعودي.

وكان سعيد اياس (لبناني يحمل الجنسية السعودية) سيكون الشاهد الرئيسي في القضية التي رفعها اتكين ضد صحيفة «الغارديان» ومحطة «غرينادا» بعد نشرهما تقارير عن علاقاته المالية مع اثرياء سعوديين. وقام اياس في البداية بتوقيع شهادة تدعم رواية اتكين الكاذبة عن عطلة نهاية الاسبوع التي قضاها في فندق «ريتز» في باريس في ايلول (سبتمبر) 1993. كما دعم رواية اتكين عن ان زوجته لوليشا هي التي دفعت فاتورة الحساب، لكن تأكد للمحكمة فيما بعد كذب هذا الإدعاء، الأمر الذي قاد الى سقوط دعواه ضد «الغارديان» في تموز (يوليو) 1997. وقبل ان تتاح لإياس الفرصة لتقديم شهادته.

ولكن وبعد تداعي مرافعة ايتكين استدعى الامير محمد بن فهد اياس من شقته في منطقة «هايد بارك» الراقية في لندن، ووضعه تحت اقامة جبرية واتهمه بسرقة مبلغ 200 مليون جنيه استرليني.

وقد استطاع اياس الذي كان يعمل كمدير مالي للامير منذ السبعينات، وناقش نيابة عنه العديد من العقود التجارية الضخمة، الهروب من السعودية بعد تخفيه بزي امرأة. ويقوم الامير محمد بن فهد الآن بمتابعة ادعاءاته من خلال المحكمة العليا في لندن.

ويدعي اياس انه خلال اقامته الجبرية وفترة سجنه القصيرة تعرض للتحقيق، ووضع في الحجز الانفرادي ومنع من النوم من قبل الشرطة السرية التي تصرفت بناء على اوامر الأمير نفسه. ويدعي انه وقع على اعتراف تحت ضغط نفسي وجسدي كبير.

وكان ايتكين الذي يواجه تكاليف المحكمة الفاشلة والتي تقدر بمليوني جنيه استرليني شريكا لاياس والأمير محمد منذ عام 1979 من خلال شركة مسجلة في بريطانيا تحت اسم «البلاد»، وقد تم انشاؤها من اجل دعم المشاريع التجارية في السعودية والحصول علي عمولات مالية من خلال هذه المغامرات والتي قدرت بالملايين. وفي عام 1984 عين الامير محمد ليكون حاكما على المنطقة الشرقية الغنية بالنفط، واصبح اياس صديقا لعائلة اتكين.

وكان ايتكين بالاضافة لمصاعبه المالية، وشبح السجن الذي ينتظره، اضافة الى كونه اصبح منبوذا في دوائر السياسة والاعلام البريطانية، قد تعرض قبل عشرة ايام لجلطة دماغية يقال انها اثرت على بصره، مع ان محاميه مايكل كولمان اكد ان موكله قد تعافى بشكل كامل من الأزمة الصحية.

تركيا «قلقة من تجدد انشطة» حزب العمال الكردستاني في لبنان

■ بيروت - اف ب: أعرب سفير تركيا في لبنان ناظم دملو أمس الخميس عن «قلق» بلاده ازاء تجدد انشطة حزب العمال الكردستاني في لبنان التي من شأنها ان «تمس بأمن» هذا البلد، على حد قوله. وقال السفير التركي اثر لقاء مع المدير العام لوزارة الخارجية اللبنانية السفير ظافر الحسن «اكد اللبنانيون لنا سابقا ان حزب العمال الكردستاني لم يعد له وجود في لبنان، ولكني غيرت رأيي حاليا بعد تظاهرة» يوم امس الأول الأربعاء.

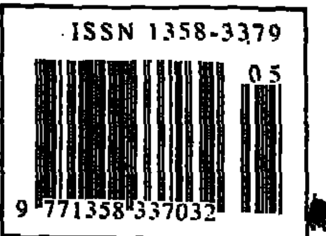
وكان نحو 100 من الأطفال الاكراد في لبنان نفذوا امس الأول اعتصاما امام مقر الامم المتحدة في بيروت مطالبين بالافراج عن زعيمهم عبد الله اوجلان المعتقل في تركيا حيث يواجه خطر عقوبة الاعدام بتهمة الخيانة العظمى.

وارتفعت اصوات الاطفال من اناث وذكور تتراوح اعمارهم بين 3 سنوات و15 سنة تردد باللغتين العربية والكردية «كلنا اوجلان» و«تركيا دولة ارهابية».

واضاف دملو «لقد اعربت له (الحسن) عن قلقي حيال تجدد انشطة حزب العمال الكردستاني الذي راح يلوح باعلامه ويستخدم حتى اطفاله».

ورأى الدبلوماسي التركي الذي قال ان لديه «ادلة تثبت انهم (المتظاهرون) كانوا مسلحين»، فيما يؤكد الصحافيون العكس، «ان ذلك يدل على ان تركيا محقة بان تطالب بقيام تعاون مع لبنان في المجال الامني». وتابع «لقد حذرته من مخاطر توسع هذه الحركة على الامن الداخلي في لبنان. واذا سمحتم لها بالتظاهر، فستواجهون اضطرابات».

وكانت الصحف اشارت الى ان لبنان رفض مؤخرا اقتراحا تركيا لتشكيل لجنة مشتركة للتحقيق في وجود حزب العمال الكردستاني في لبنان.


ISSN 1358-3379

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مدعية الامم المتحدة: اتفاق رامبوييه لا يجب ان يعطل التحقيقات

مقتل مدنيين صربيين وشرطي في كوسوفو وكوك حث روسيا على الاشتراك في قوة فرض السلام

بريشتينا ـ مونتريال ـ موسكو

وكالات ـ «القدس العربي»:

قال مصدر صربي امس الخميس ان شقيقين صربيين وشرطيا قتلوا في حادثتين منفصلتين في اقليم كوسوفو الليلة قبل الماضية وان جنديا مفقود.

وهذه احدث عمليات قتل في موجة العنف التي يشهدها الاقليم الصربي في فترة الاستعداد لاستئناف محادثات سلام بوساطة دولية في فرنسا في 15 آذار (مارس) الجاري.

وقال المصدر وهو من المركز الاعلامي الصربي في بريشتينا ان ثوارا من جيش تحرير كوسوفو هاجموا الشقيقين وقتلوهما اثناء توجههما لاحضار ابن احدهما بعد خروجه من الجيش في عطلة. وأضاف ان الجندي مفقود.

ووقع الحادث قرب قرية ميليتش بالقرب من فوتشيترن حيث اثارت تدريبات للجيش اليوغوسلافي اشتباكات متقطعة مع قوات جيش تحرير كوسوفو.

ومن ناحية اخرى قال المركز الاعلامي ان شرطيا قتل في هجوم «ارهابي» على دورية للشرطة في بودوييفو مساء امس الاول. وأضاف «رد بقية رجال دورية الشرطة باطلاق النار وفر المهاجمون».

من جهة ثانية قالت مدعية محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة ان اتفاق سلام كوسوفو يجب ان يتضمن تعهدا بعدم تعطيل التحقيقات الدولية في مزاعم انتهاكات ارتكبت في الاقليم الصربي الذي تقطنه اغلبية منحدرة من اصل الباني.

وقالت لويز اربور للصحافيين قبل ان تلقي كلمة امام كلية الحقوق في جامعة ماكجيل في مونتريال «هذا الاتفاق يجب الا يلغي سلطاتنا. ما نريده هو ان تعمل الاطراف طواعية على الوفاء بالتزاماتها».

وتستأنف محادثات السلام بين الصرب والالبان كوسوفو في فرنسا يوم 15 آذار (مارس).

وترددت انباء امس الاربعاء عن اتجاه الثوار الالبان الى الموافقة على الاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد 17 يوما من المحادثات في قلعة رامبوييه القريبة من العاصمة الفرنسية باريس الشهر الماضي.

كما وافق الجانب الصربي على خطة السلام من حيث المبدأ لكنه اعترض على السماح لقوات حلف شمال الاطلسي قوامها 30 الف فرد بالاشراف على تنفيذ الاتفاق.

وتشغل اربور منصب كبير المدعين في محكمة دولية تحقق في مزاعم ارتكاب جرائم حرب في كل من رواندا ويوغوسلافيا.

وفي اواخر شهر يناير منع حراس الحدود القاضية الكندية (51 عاما) وفريقها من الوصول الى قرية راتشاك حيث قتل 45 مدنيا من الالبان كوسوفو خلال مذبحة مزعومة لقوات الامن اليوغوسلافية.

وبعد منعها من دخول قرية راتشاك في كوسوفو ركزت مدعية الامم المتحدة تحقيقاتها في رواندا لكنها تعهدت باستمرار التحقيق في مذبحة راتشاك.

وقالت ان التفويض الموكل للقوة العسكرية الدولية المكلفة بتنفيذ اتفاق سلام كوسوفو يجب ان يتضمن «صراحة دون اي لبس» مساندة القوة لمهمة محكمة جرائم الحرب.

الى ذلك سعى وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الخميس الى اقناع روسيا بالاشتراك في قوة عسكرية دولية تريد الدول الغربية ان تتولى تنفيذ اي اتفاق للسلام في اقليم كوسوفو الصربي.

وتشعر بريطانيا انه اذا وافقت موسكو، وهي حليف رئيسي لبلغراد، على الاسهام بجنود في تلك القوة فان ذلك سيساعد على التغلب على رفض يوغوسلافيا التام لفكرة وجود قوات اجنبية على اراضيها.

وزير الخارجية البريطاني روبن كوك لدى وصوله الليلة قبل الماضية الى موسكو

وتاتي زيارة كوك لموسكو وسط مؤشرات على ان ألبان كوسوفو يقتربون من قبول اتفاق سلام مؤقت يتضمن حكما ذاتيا للاقليم وهو ما يزيد الضغوط على بلغراد لكي توافق هي الاخرى.

واثناء جولة اولية من محادثات السلام عقدت في فرنسا الشهر الماضي قدم الالبان كوسوفو بما في ذلك مندوبو جيش تحرير كوسوفو موافقة مبدئية على اقتراح الحكم الذاتي الذي لا يرقى الى تلبية مطالبهم لاستقلال الاقليم. ومن المقرر ان تستأنف المحادثات في الخامس عشر من الشهر الحالي.

ووافق الجانب الصربي من حيث المبدأ على معظم البنود السياسية في الخطة لكنه اعترض على بند يسمح بارسال 30 الف من جنود حلف شمال الاطلسي الى كوسوفو للاشراف على تنفيذ الاتفاق.

واجرى كوك محادثات مع وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف ظهر امس وان يجتمع ايضا مع رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف في منتجع سوتشي اليوم.

وقال كوك امس «كوسوفو هي اكثر الاحداث الدبلوماسية الحاحا في الوقت الحالي. ما اريد استطلاعه مع السيد ايفانوف هو كيف يمكن ان نشجع روسيا على المضي قدما في الاشتراك في قوة التنفيذ العسكرية».

واضاف قائلا «روسيا تقول انها مستعدة للاشتراك في قوة التنفيذ العسكرية اذا وافقت بلغراد».

ومضى قائلا «بلغراد ربما تكون اكثر استعداد لقبول تلك القوة اذا اشترك الروس فيها».

وتعهدت بريطانيا بتقديم ثمانية الاف جندي الى القوة المقترحة التي تصر على انها يجب ان تكون تحت سيطرة حلف الاطلسي وهو شيء من الطبيعي ان يثير انزعاج روسيا.

وجاءت تعليقات روبن بعد ان قال مسؤولون امريكيون في واشنطن انه حدث «تقدم جيد» في جهود نيل موافقة الالبان كوسوفو الذين يشكلون نحو 90 في المئة من سكان الاقليم على اتفاق السلام.

وقال ديفيد ليفي المتحدث باسم البيت الابيض «هناك مؤشرات على ان البان كوسوفو سيوافقون رسميا على التسوية السياسية ونحن متفائلون وسنمضي قدما من اجل تحقيق ذلك».

ومن ناحية اخرى اعلنت وزارة الخارجية الامريكية موعد رحلة السناتور الامريكي السابق بوب دول الى كوسوفو.

وقالت الوزارة ان دول الذي ينظر اليه على انه يحظى بنفوذ لدى البان كوسوفو بسبب مساندته لهم منذ فترة طويلة غادر واشنطن امس الخميس لمحادثات في بريشتينا اليوم.

وقال جيمس فولي نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية «انه سيجتمع مع مجموعة من زعماء البان كوسوفو. انه ذاهب الى كوسوفو لحث خطى السعي الى تسوية سياسية للازمة في المنطقة».

واضاف ان من المرجح ايضا ان تجري المزيد من الاتصالات الدبلوماسية مع الجانب الصربي بما في زيارة قد يقوم بها المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك الى بلغراد للاجتماع مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وتجري حاليا مناقشات بشان زيارة محتملة لوفد يمثل ثوار جيش تحرير كوسوفو لواشنطن لاجراء محادثات لكن مسؤولين قالوا انه لم يتحدد موعد بعد لمثل تلك الزيارة.

وقال عضو بوفد البان كوسوفو الذي شارك في محادثات رامبوييه انه يعتقد ان الجانب الالباني سيوقع اتفاق السلام عندما تستانف المحادثات مع الحكومة اليوغوسلافية في فرنسا. واضاف قائلا «اتفاق رامبوييه يمهد الطريق امام استقلال كوسوفو».

وفي بروكسل قال كريس هيل المبعوث الامريكي الى كوسوفو ان من الواضح ان الجيش اليوغوسلافي في كوسوفو ينتهك تعهدات قدمها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للبقاء في ثكناته.

تأكيد الفاتيكان اقامتها علاقات دبلوماسية مع هانوي

■ الفاتيكان ـ اف ب: اكد الناطق باسم الفاتيكان خواكين نافارو فالس امس الخميس ان الفاتيكان وفيتنام يبحثان في «امكانية اقامة علاقات دبلوماسية».

كما اكد نافارو ايضا الزيارة التي من المقرر ان يقوم بها مساعد سكرتير الفاتيكان المكلف العلاقات مع الدول المونسنيور ميغليور الى العاصمة الفيتنامية في منتصف الشهر الجاري كما اعلنت عن ذلك هانوي في وقت سابق من نهار امس. وقال المتحدث ان «من بين المواضيع التي سيتم البحث فيها هناك ايضا دراسة اقامة علاقات دبلوماسية محتملة بين الكرسي البابوي وفيتنام».

واوضح مصدر من الفاتيكان ان المونسنيور ميغليور سيتطرق خلال هذه المناقشات الى مشاكل تعيين الاساقفة ومسؤولين رعويين وكذلك المراقبة المشددة التي تمارسها هانوي على كل نشاطات الكنيسة الكاثوليكية الفيتنامية بما فيها التربية الدينية والتعامل مع وسائل الاعلام.

ويقدر عدد الفيتناميين الكاثوليكيين بما بين خمسة وسبعة ملايين من اصل 77 مليون نسمة.

أربعة برلمانيين ايرانيين يزورون كوبا ووزير خارجية البرتغال يزور طهران

■ هافانا ـ لشبونة ـ اف ب: علم لدى مصادر رسمية في لشبونة ان وزير خارجية البرتغال جيمي غاما يبدأ اليوم الجمعة زيارة رسمية الى ايران تستمر يومين.

ويلتقي غاما خلال زيارته نظيره الايراني كمال خرازي ورئيس مجلس الشورى (البرلمان) علي اكبر ناطق نوري.

كما يستقبله ايضا الرئيس الايراني محمد خاتمي والرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يتولى حاليا رئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام.

ومن المقرر ان يبحث وزير الخارجية البرتغالي مع محاوريه الايرانيين العلاقات الثنائية بين لشبونة وطهران اضافة الى مسألة تولي البرتغال رئاسة الاتحاد الاوروبي في النصف الاول من العام الفين، كما اوضح بيان لوزارة الخارجية البرتغالية.

واضاف البيان ان المحادثات الايرانية ـ البرتغالية ستتناول ايضا الوضع في افغانستان وعملية السلام في الشرق الاوسط كما اعلنت وكالة الانباء الوطنية

من جهة ثانية اعلنت وكالة الانباء الوطنية الكوبية يوم الاربعاء ان وفدا من اربعة برلمانيين ايرانيين سيقوم بزيارة رسمية الى كوبا من السابع الى الحادي عشر من آذار (مارس) الجاري.

وسيلتقي الوفد الايراني الذي يقوم بهذه الزيارة تلبية لدعوة من البرلمان الكوبي وزير الاستثمار والتعاون الاقتصادي الكوبي ابراهيم فراداز ووزيرة العلوم والتكنولوجيا والبيئة روزا ايلينا سيميون.

وسيلتقي الوفد الايراني الذي يقوم بهذه الزيارة تلبية لدعوة من البرلمان الكوبي وزير الاستثمار والتعاون الاقتصادي الكوبي ابراهيم فراداز ووزيرة العلوم والتكنولوجيا والبيئة روزا ايلينا سيميون.

على صعيد اخر وجه المدير العام لمنظمة اليونسكو فيديريكو مايور رسالة الى الرئيس الايراني محمد خاتمي «هنأ فيها شعب ايران وقادتها على نجاح» تنظيم الانتخابات البلدية التي جرت يوم الجمعة الماضي.

واشاد مايور في رسالته التي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منها بكون الانتخابات «جرت في نظام وكرامة».

واعتبر مايور هذه الانتخابات، وهي الاولى من نوعها منذ الثورة الاسلامية في 1979، «منعطفا في تاريخ ايران السياسي يدل على نضج مواطني هذا البلد وتعلقهم بالديمقراطية».

واشار ايضا الى «الدور الفاعل الذي لعبته النساء الايرانيات، اللواتي دخلن بقوة الى الحياة السياسية في البلاد» عبر هذه الانتخابات.

وتفيد النتائج التي وزعت حتى الان الى فوز كبير للمرشحين الاصلاحيين المدعومين من الرئيس خاتمي وخصوصا في العاصمة طهران.

البرلمان الصيني يفتتح دورته السنوية وسط تململ اجتماعي

بكين ـ من اليزابث زنغ:

يبدأ البرلمان الصيني جلساته اليوم الجمعة للتصديق رسميا على الدور المهم الذي تلعبه الملكية الخاصة في التنمية الاقتصادية وتحديد وتيرة الاصلاحات لهذا العام، في ظل تصاعد التململ الاجتماعي.

وكما في السنوات السابقة، سيدعى نواب الجمعية الوطنية الشعبية، وعددهم ثلاثة الاف نائب، الى التصديق على قرارات اقرتها سابقا الهيئات القيادية للحزب الشيوعي الصيني.

ويقول خبير غربي «سيكون من المهم مع ذلك معرفة ما اذا كان بعض النواب سيتجرأون على الاشارة الى التململ بين مواطنيهم او ما اذا كانت قاعدة الاجماع هي التي ستسود خلال هذا العام الحساس».

وتستعد الصين هذه السنة للاحتفال بعدد من المناسبات الرمزية بينها الذكرى الخمسون لتأسيس النظام الشيوعي، في حين تم صرف ملايين الاشخاص من وظائفهم في اطار الاصلاحات الاقتصادية الطموحة التي بدأها العام الفائت رئيس الوزراء زهو رونغجي.

فقد بدأت منذ العام الماضي تظهر ملامح التعثر على هذه الاصلاحات التي تشمل اعادة هيكلة جهاز الدولة، مع تباطؤ النمو الاقتصادي، الذي لم يحقق نسبة 8 % المرجوة في 1998.

ولتحقيق نمو من 7 % هذا العام، سيتعين على زهو ان يزيد النفقات ويحمل الميزانية عجزا من 150.3 مليار يوان (18.15 مليار دولار/ 16.5 مليار يورو)، ما يعني زيادة بنسبة 56 % عن العام السابق، وفق ما نقلته صحف هونغ كونغ يوم الاربعاء.

والى تبني تقرير الحكومة واقرار الميزانية السنوية، سيدعى النواب الى الموافقة على اجراء ستة تعديلات اساسية على دستور 1982، تهدف الى تاكيد التغييرات التي ادخلت خلال حوالى عشرين عاما من حكم دينغ كسياوبينغ وخلفائه.

التعديل الاساسي سيجعل من الملكية الخاصة، التي اعاد دينغ اعتمادها لتنشيط الاقتصاد، «مكونا مهما» من مكونات الاقتصاد الصيني، الى جانب الملكية العامة.

وتأمل السلطات من خلال ذلك، اعطاء دفع للقطاع الخاص الذي تبلغ حصته الحالية من اجمالي الناتج المحلي 15 %، لكي يستوعب الملايين من الذين تسببت الاصلاحات في صرفهم من وظائفهم.

ولكن اذا كانت التعديلات الدستورية تشمل ايضا الاعتراف «بدولة القانون» فانها تتكتم حيال حقوق المواطنين، ولا سيما حماية حقوق العاملين.

وتؤكد صحف هونغ كونغ نقلا عن مصادر صينية انه تم التخلي عن ثلاثة تعديلات اقترحها الجناح الليبرالي في الحزب الشيوعي الصيني امام اعتراض الجناح المحافظ.

وتتعلق هذه التعديلات بشكل خاص بصيانة الملكية الخاصة.

وللمرة الاولى تحدثت صحيفة صينية عن وجود خطورة في عودة قوية للافكار المحافظة «محذرة»، يوم الاربعاء، من ان «الفكر اليساري لا يزال متجذرا بعمق لدى بعض الشخصيات». واضافت «تشاينا ديلي» ان «البلاد قد تتعرض مجددا لتهديد لمثل هذه الافكار في مرحلة يسودها التوتر الاجتماعي والاقتصادي».

وستكون نسبة الاصوات التي يعطيها النواب المنتخبون بالاقتراع غير المباشر لمختلف التقارير، اختبارا جيدا لهامش المناورة المتاح لهم.

فالعام السابق، ابدى النواب شجاعة نادرة عندما وافقوا بصعوبة على التقرير السنوي للنيابة العامة (باغلبية 55 %).

وعبر النواب بذلك عن استيائهم ازاء عدم كفاية اجراءات مكافحة الفساد.

قبول 48 حزبا للمشاركة في الانتخابات التشريعية

اشتباكات بين الطلبة والشرطة بجاكرتا

■ جاكرتا ـ رويترز ـ اف ب: اشتبك طلبة مع رجال الشرطة في وسط جاكرتا امس الخميس في حين تظاهر الاف الاندونيسيين في المدن الكبرى.

وقال شهود عيان ان الطلبة القوا بالحجارة على الشرطة بعد ان ضربت عشرة متظاهرين رفضوا التفرق واعتقلتهم.

وقال احد الشهود لرويترز ان الطلبة «بدأوا بالقاء الحجارة ثم هلل المارة لهم مشجعين».

واحتشد نحو 300 طالب بالقرب من نصب تذكاري لاعلان الاستقلال مطالبين باستقالة الرئيس يوسف حبيبي وتسليم السلطة لحكومة انتقالية الى حين اجراء انتخابات برلمانية في السابع من يونيو المقبل.

وهاجمت قوات مكافحة الشغب الطلبة واعتقلت المزيد منهم بعد ان بدأوا في القاء الحجارة. واصيب كثيرون منهم مصورا قبل ان يتفرق الطلاب في وقت لاحق.

وهذا اكبر احتجاج منذ ان اطلقت الشرطة وقوات الامن طلقات مطاطية وبلاستيكية على متظاهرين بالقرب من مبنى البرلمان في اوائل كانون الاول (ديسمبر) الماضي واصيب الكثيرون.

وفي وقت سابق امس احتشد نحو الف متظاهر خارج مكتب المدعي العام في جنوب المدينة للاعراب عن تأييدهم للرئيس السابق سوهارتو الذي اطيح به في ايار (مايو) الماضي.

وتفرق المتظاهرون بعد فترة وجيزة. ويحقق مكتب المدعي العام في مزاعم عن جمع سوهارتو لثروات غير مشروعة تقدر بمليارات الدولارات خلال فترة حكمه التي استمرت 32 عاما.

على صعيد اخر اعلن رسميا امس ان ثمانية واربعين حزبا من اصل 141 اعتبرت مستوفية للشروط التي تسمح لها بالمشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في السابع من حزيران (يونيو).

وكانت السلطات الاندونيسية في ظل الرئيس السابق سوهارتو سمحت بالعمل السياسي لثلاثة احزاب فقط اعتبارا من عام 1973.

وكانت التوصية بشأن لائحة الاحزاب والتي لم تكن مفاجئة اعدت من قبل مجموعة من الشخصيات المستقلة ورفعت الى السلطات.

وتضم اللائحة حزب غولكار بزعامة الرئيس السابق سوهارتو الذي لا يزال يتمتع بمواقع مهمة داخل السلطة اضافة الى الحزب الموحد للتنمية (اسلامي) والحزب الديمقراطي الاندونيسي بزعامة ميغاواتي سوكانوبوتري.

كما تضم اللائحة ايضا حزب الانتداب الوطني برئاسة اميانز ريس، وهو الى جانب حزب ميغاواتي الاوفر حظا في احراز اكبر عدد من المقاعد في البرلمان الجديد الذي يقع على عاتقه اختيار رئيس البلاد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

من جهة ثانية وصلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الخميس الى جاكرتا قبيل الساعة السادسة بعد الظهر (الحادية عشر صباحا ت غ) قادمة من بانكوك للقيام بزيارة قصيرة الى اندونيسيا.

ومن المقرر ان تلتقي اولبرايت قبل مغادرتها اندونيسيا الى غوام ثم الولايات المتحدة الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي.

طالبان تتفق مع معارضيها على اجراء محادثات سلام مباشرة

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال الاخضر الابراهيمي مبعوث الامم المتحدة امس الخميس ان ميليشيا طالبان الافغانية اتفقت مع معارضيها على اجراء محادثات سلام مباشرة في العاشر من آذار (مارس) الجاري في عشق اباد عاصمة تركمانستان.

وقال الابراهيمي في مؤتمر صحافي ان مسؤولا بارزا بالامم المتحدة سيحضر المحادثات التي قال ان وزير الخارجية التركماني بوريس شيخ مرادوف توسط في التوصل الى اجرائها.

ويزور الابراهيمي اسلام اباد حاليا في اطار جولة لتعزيز جهود الامم المتحدة لانهاء الصراع الدائر في افغانستان. وقال «تلقينا موافقة نهائية من جانب طالبان والتحالف الشمالي (المعارض) على الاجتماع في عشق اباد في العاشر من مارس».

وتابع «لا اقول ان هذه هي الفرصة الاخيرة لكنني اناشدهم/ الاطراف المتناحرة «عدم احباط الشعب الافغاني مرة اخرى».

وحث الاطراف المتحاربة نيابة عن كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة على التوجه للمحادثات «بروح المصالحة والتفاهم وبصبر واسلوب بناء».

كما ناشد الدول المجاورة لافغانستان المساعدة في انجاح المحادثات. واستولت ميليشيا طالبان الاسلامية على العاصمة الافغانيه كابول عام 1996 وهي تسيطر الان على نحو 90 في المئة من مساحة البلاد. وفي طهران نقلت صحيفة «ايران تايمز» الايرانية الناطقة بالانكليزية امس الخميس عن احد مسؤولي المعارضة الافغانية ان ما اقترحته حركة طالبان من وقف لاطلاق النار في شمال افغانستان «محكوم بالفشل».

وكانت وكالة الانباء الاسلامية ذكرت ان حركة طالبان الاصولية السنية اعلنت الاثنين الماضي انها على استعداد للتفاوض مع المعارضة بشأن وقف اطلاق النار وتبادل الاسرى.

وقال محمد خير خان سفير حكومة الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني لدى طهران «انهم يقترحون الحوار، لكنهم في الوقت نفسه يريدون الاعتراف بسلطتهم».

تأجيل اولى محاكمات جرائم الحرب العالمية الثانية بكرواتيا

■ زغرب ـ رويترز: تأجلت اولي محاكمات جرائم الحرب العالمية الثانية بعد فترة وجيزة من بدئها في كرواتيا امس الخميس نظرا لحالة المتهم دينكو ساكيتش الصحية.

وقال القاضي درازين تريبالو ان المحاكمة ستستأنف في 15 آذار (مارس) الجاري بعد ان ابلغ خبيران طبيان المحكمة ان ساكيتش يعاني ضعفا في تدفق الدم لشرايين المخ وهو ما قد يعرض حياته للخطر.

ونقل ساكيتش الى مستشفى بزغرب يوم الثلاثاء بعد ان تقيأ واغمي عليه وارتفع ضغط دمه بشدة اثناء الليل واعيد بعد ذلك الى مستشفى السجن.

وبدا المتهم هادئا ومتنبها عندما مثل امام المحكمة في بدء محاكمته في اتهامات تحمله المسؤولية عن مقتل الفي شخص في معسكر تعذيب لكنه قال بعد قليل انه ليس على ما يرام.

واعيد ساكيتش الى مستشفى السجن حيث يراقب خبراء طبيون حالته الصحية التي سيبلغون المحكمة بها عند استئناف المحاكمة في 15 مارس.

مسؤول: الهند لا تعتزم في المستقبل القريب اختبار صاروخ متوسط المدى

■ نيودلهي ـ رويترز: نسبت وكالة انباء برس تراست الهندية الى مسؤول حكومي كبير قوله يوم الاربعاء ان الهند لا تعتزم اجراء تجربة على صاروخ يزيد مداه على مدى صاروخ اجني الهندي في الفترة القادمة.

ونسبت الوكالة الهندية الى براجيش ميشرا السكرتير الاول لرئيس الوزراء قوله «لن نجري تجارب على اي صاروخ في المستقبل القريب».

وفي وقت سابق قالت وكالة انباء يونايتد نيوز اوف انديا ان من المتوقع ان تجري الهند تجربة لاطلاق الصاروخ الجديد اجني 2 متوسط المدى الذي يزيد مداه عن الصاروخ اجني ذاتي الدفع من جزيرة قبالة ولاية اوريسا في الفترة من الخامس الى السابع من آذار (مارس) الجاري.

واضافت «سلطات الدفاع هنا استكملت جميع الترتيبات الخاصة بتجربة الاطلاق».

واحجم متحدث باسم وزارة الدفاع في نيودلهي عن تاكيد التقرير او نفيه. وقال «التعليق الوحيد الذي لدي الان هو ان هذه مجرد تكهنات. اوضحت الحكومة ان المرحلة الاولى من تطوير الصاروخ اجني استكملت مما يمهد السبيل للمرحلة الثانية».

وصرح قاضي منطقة بادراك التي تقع في نطاقها منطقة الاطلاق بانه لم يبلغ بأي تجارب وشيكة وانه يجب ابلاغه بمثل هذا الامر قبل شهر من التجربة.

وقال لرويترز «لم اتلق طلبا بهذا الخصوص من السلطات».

وكانت اخر مرة اختبر فيها الصاروخ اجني في شباط (فبراير) عام 1994 وينظر اليه باعتباره قوة ردع محتملة في مواجهة الصين التي تملك اسلحة نووية.



رجال شرطة هنود منهالون ضربا بالعصي على مواطن شارك امس الاول في مظاهرات احتجاج على نقص المياه الصالحة للشرب ببلدة بهياندر شمال بومباي (رويترز)

واشنطن تهدد بتوسيع غاراتها الجوية في العراق وكلينتون يربط تطبيق القرارات باطاحة صدام

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان العراق لا يزال يشكل تهديدا خطيرا للسلام والامن الدوليين، وقال في تقرير قدمه الى الكونغرس الامريكي يوم الاربعاء حول الجهود المبذولة لحمل العراق على الامتثال لقرارات مجلس الامن انه «طالما بقي الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة فانه يشكل خطرا على خير شعبه وسلام المنطقة وامن العالم».

وقد تزامن تقرير كلينتون الجديد مع تهديدات صدرت عن الحكومة الامريكية بتوسيع نطاق اعتداءاتها الجوية وقائمة اهدافها لتشمل مناطق تقع في عمق العراق ووسطه التي لا تخضع حاليا للحظر الجوي المفروض على شمال وجنوب العراق، وذلك بهدف الانتقام اذا ما تمكنت القوات العراقية من تحقيق هدفها الرئيسي باسقاط طائرات امريكية او بريطانية.

وقال مسؤول عسكري امريكي «اننا نستخدم مزيدا من القنابل ونقوم بضرب مزيد من الاهداف وباستطاعة المرء ان يرى اننا جادون». ولا يستبعد المسؤولون الامريكيون امكانية قيامهم في النهاية بتدمير كافة معدات الدفاع الجوي العراقية بدعوى مواصلة الرئيس العراقي صدام حسين اثارة عمليات انتقامية بتحديه الطائرات الحربية الامريكية والبريطانية المغيرة.

وقال كلينتون «اننا سنواصل احتواء التهديد الذي يشكله (الرئيس صدام حسين) ولكن على المدى الطويل فان افضل طريق لمواجهة هذا التهديد هو مجيء حكومة جديدة في بغداد» موضحا ان حكومته تعمل مع الكونغرس «من اجل هذه الغاية ونقوم بتعميق تعاملنا مع قوى التغيير في العراق للمساعدة في جعل المعارضة صوتا اكثر فاعلية من اجل تطلعات الشعب العراقي لاحتلال مكانته الصحيحة في المنطقة»، مشيرا الى ان الولايات المتحدة تعتقد ان «بالامكان تحقيق هذا الهدف فقط تحت زعامة عراقية جديدة». وقال كلينتون ان الممثل الامريكي الخاص للعمل مع المعارضة العراقية فرانك ريتشاردوني «اكد رغبة الولايات المتحدة على العمل مع العراقيين الذين يستطيعون وحدهم فقط تحقيق ذلك داخل وخارج العراق ومع جيران العراق الذين يشاركون الولايات المتحدة نفس الاهداف».

ويعترف مسؤولون امريكيون بعدم وجود نهاية في الافق للحملة العسكرية الجوية ضد العراق التي تتم على مستوى منخفض ومتواصل حتى لا تثير انتقادات داخل الولايات المتحدة وفي الوطن العربي. ويقول هؤلاء ان الاعتداءات الجوية شبه اليومية التي تقوم بها الطائرات الامريكية ضد العراق منذ 28 ديسمبر الماضي اخذت بالاتساع للتحول بسرعة الى حرب استنزاف يمكن ان تستمر طويلا اذا واصل العالم العربي والرأي العام الامريكي تقديم موافقتهما الصامتة عليها. وكان ينظر الى هذه الاعتداءات في البداية بانها مجرد اجراء عسكري بسيط لتعزيز منطقة الحظر الجوي التي تفرضها الولايات المتحدة على شمال وجنوب العراق منذ نحو سبع سنوات.

وطبقا لتقديرات وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) فان تلك الاعتداءات قضت على نحو ثلث الدفاعات الجوية العراقية وخاصة انظمة الدفاع الصاروخية طويلة المدى ودمرت مراكز قيادة واتصالات ومعدات اخرى. كما انها اسفرت حسب تقارير اخرى عن زيادة الضغوط على القوات العراقية وداخل العراق.

صبي عراقي امام مسجد الامام الحسين في كربلاء (ا.ف.ب)

وذكرت مصادر امريكية انه على الرغم من ان المسؤولين الامريكيين يصدرون تحذيرات شديدة اللهجة الا انهم يحاولون الحد من بروز العمليات العسكرية لئلا تثير كراهية الشعوب العربية. ولهذا السبب فان المسؤولين في البنتاغون لم يقدموا سوى تفاصيل مقتضبة عن الغارات الجوية بالمقارنة مع ما قدموه خلال العدوان الامريكي ـ البريطاني الواسع على العراق في منتصف شهر ديسمبر الماضي. ويتحدث المسؤولون الامريكيون عن اجراءات فرض الحظر الجوي عندما يشيرون الى الهجمات ولم يطلقوا على هذه الغارات اسم «حملة» ناهيك عن وصفها بـ«حرب». وقال الناطق باسم البنتاغون كينيث بيكون يوم الثلاثاء ان «ما نقوم به هو دفاع عن النفس وهدفنا الرئيسي هو حماية الطيارين الذين يتعرضون للخطر كل يوم».

وكانت الطائرات الامريكية والبريطانية قامت منذ اواخر شهر ديسمبر الماضي باكثر من مائة غارة في شمال وجنوب العراق. وقد اقتصر نشاط هذه الطائرات في البداية على ضرب الدفاعات الجوية العراقية التي تزعم الولايات المتحدة انها تهدد طائراتها الحربية ولكن في اواخر شهر يناير الماضي اعطى المسؤولون الامريكيون لهذه الطائرات حرية ضرب المعدات الاخرى الخاصة بالدفاع الجوي وفي الاسبوع الماضي خول المسؤولون الامريكيون طائراتهم قصف مراكز القيادات العسكرية غير المرتبطة مباشرة بالدفاع الجوي. ويقول المسؤولون الامريكيون انهم لن يترددوا في ضرب معدات «ذات استخدام مزدوج» مثل مرافق الاتصالات في شمال العراق التي قصفت يوم الاحد الماضي وهذه المرافق تسيطر على خط انابيب النفط العراقي كما ذكر انها تتعامل ايضا مع الاتصالات العسكرية.

وقد سعى البنتاغون الى التمويه بشأن الغارات الجوية بالاعتماد على طائرات البحرية الامريكية من حاملة الطائرات كارل فينسن وطائرات تنطلق من قواعد في تركيا والسعودية والكويت. ويقول مسؤولون امريكيون ان نظام القيادة والتحكم العراقي قد تضرر كما تضررت اجزاء كبيرة من نظام الدفاع الجوي العراقي. وقال هؤلاء ان الجيش العراقي سحب الكثير من بطاريات صواريخه ارض ـ جو الى خارج منطقة الحظر الجوي في شهر يناير الماضي من اجل حمايتها. ويشير المسؤولون الامريكيون الى دلائل على قلق الرئيس العراقي صدام حسين من مهاجمة السعودية والكويت التي تسمح للطائرات الامريكية والبريطانية بالانطلاق من اراضيها لقصف العراق ومن التغييرات التي اجراها في القيادة العسكرية العراقية. ويامل المسؤولون الامريكيون ان يؤدي اذلال القيادة العراقية الى اثارة شكوك داخل الجيش بشأن قيادة الرئيس صدام حسين وربما تجري محاولات للاطاحة به.

غير ان المسؤولين الامريكيين في احاديث خاصة يعترفون في الوقت نفسه بانه ليس امامهم مجال كبير للمناورة اذ في الوقت الذي يتوجب عليهم ان يقوموا بالغارات الجوية للابقاء على مناطق الحظر الجوي فانهم يتساءلون الى متى يستطيعون الاستمرار في الحملة العسكرية الجوية بدون الاساءة الى جيران العراق اعتمادا الى حد كبير حتى الآن على حالة اللامبالاة داخل الولايات المتحدة و داخل الدول العربية المجاورة للعراق. وقال زالمي خليل زادة المسؤول الامريكي السابق بوزارة الدفاع الامريكية في عهد الرئيس جورج بوش ان «عدم وجود ردود فعل عامة للهجمات المتكررة قد اكسب الحكومة الامريكية بعض الوقت ولكن هل يستمر ذلك؟»

ولم يثر القصف الامريكي المتواصل على العراق حتى الآن اي تعليق تقريبا من جانب الكونغرس الآمن قبل اقلية جمهورية حانقة تريد من حكومة الرئيس بيل كلينتون القيام بعمل عسكري اقوى مما تقوم به ضد العراق حاليا. ونسبت صحيفة (لوس انجيليس تايمز) الى احد كبار موظفي مجلس النواب الامريكي قوله «ان بعض الناس غير مسرورين ولكنهم يدركون انهم اذا ما نطقوا بشيء فان الصحافة ستسألهم عن اي سياسة علينا ان نتبع تجاه العراق؟ ولن يكون هناك اي جواب لهم». ويعترف المسؤولون الامريكيون ان هذا الوضع قد لا يستمر فقد اعترف مسؤولون عسكريون امريكيون في شهادات لهم امام لجان الكونغرس بقلقهم المتزايد من احتمال اسقاط طيار امريكي او ابتعاد قنابل او صواريخ عن مسارها ـ كما حدث في شهر يناير الماضي ـ وسقوط اعداد كبيرة من الضحايا العراقيين المدنيين.

وربما يؤدي اسقاط الدفاعات العراقية لطائرة امريكية وقتل او اسر طياريها الى اثارة مطالب داخل الولايات المتحدة من اجل شن اعمال انتقامية ضد العراق وربما الى تصعيد حاد في الحملة الجوية كما ان سقوط عدد كبير من الضحايا العراقيين قد يؤدي الى توتر في الموقف العربي «اللين» الحالي تجاه الاعتداءات العسكرية الامريكية ضد العراق.

كما ان توسيع نطاق الاعتداءات الامريكية ضد اهداف عراقية يثير ردود فعل سلبية لدى حلفاء الولايات المتحدة وداخل مجلس الامن. ويشير مسؤولون امريكيون في هذا المجال الى ردود الفعل التركية تجاه قصف انابيب النفط العراقية التي تصل بين كركوك وميناء سيهان التركي على البحر المتوسط. وتقول مصادر دبلوماسية مطلعة في الامم المتحدة ان الصين قد طلبت رسميا في جلسة مغلقة لمجلس الامن يوم الاربعاء بوقف كافة اشكال القصف على العراق، وقد ايدت الطلب الصيني بقوة كل من فرنسا وروسيا اللتين صعدتا الى جانب العديد من الدول الاخرى من حدة انتقاداتها للسلوك الامريكي في اعقاب قصف محطة الاتصالات لخط انابيب النفط العراقي في كركوك يوم الاحد الماضي. وقد استمع مجلس الامن يوم الاربعاء الى تقييم حول الدمار الذي الحقه العدوان الامريكي بخط الانابيب العراقي. واعرب بينون سيفان المدير التنفيذي للبرنامج الانساني للامم المتحدة في العراق عن القلق العميق لانقطاع تدفق النفط بسبب ذلك وقال انه اذا ما اخذ بعين الاعتبار انخفاض اسعار النفط ووضع صناعة النفط العراقية فان هناك الآن فجوة بمقدار 900 مليون دولار بين العائدات المتوقعة وما يحتاج اليه لتمويل البرنامج الانساني واضاف ان هذا النقص يقلل كثيرا من الاموال المخصصة للمياه وللمرافق الصحية والزراعية والتعليم.

امريكا تشن «حربا نفسية» على صدام في اطار حملتها لاطاحته

لندن ـ من بول تيلور:

يقول مسؤولون ومحللون ان الولايات المتحدة تكثف حملة القصف المحدودة ضد العراق بأمل اضعاف الروح المعنوية للعسكريين العراقيين واشعال شرارة انقلاب ضد الرئيس صدام حسين.

قال مساعد وزير الدفاع الامريكي والتر سلوكومب في لجنة بمجلس الشيوخ الشهر الماضي «نعمل على خلق أوضاع سياسية وعسكرية تسمح بحدوث تغيير ناجح للنظام».

وكثفت واشنطن بتأييد من بريطانيا غاراتها على مواقع الدفاعات الجوية والاتصالات العراقية ردا على ما تسميه تحدي بغداد المنتظم لمناطق حظر الطيران بشمال وجنوب العراق.

قال مسؤول أمريكي آخر لرويترز «ربما يظن صدام انه بتحدي مناطق حظر الطيران يهز قفصه ليحظى بتعاطف دولي. ولكن في الحقيقة نحن الذين نهز قفصه بأمل ان يتلقى قواده الرسالة ويتحركون».

ويشعر صناع القرار الامريكيون والبريطانيون بارتياح لان الهجمات المتكررة على العراق لا تثير نفس الحجم من المظاهرات والاحتجاجات التي صاحبت حملة القصف التي اطلقوها ضد العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ولكنهم يعترفون بأنه ليس هناك ضمان بأن التكنيك الجديد لن يفشل كما حدث لمحاولات سابقة استهدفت الاطاحة بالرئيس العراقي.

قال المسؤول الامريكي «لا اعتقد ان هناك استراتيجية خلف هذا».

اننا نقوم بهذا لعدم وجود أسلوب أفضل. هل هناك شيء آخر يمكن عمله».

ويقول محللون عسكريون غربيون انهم مندهشون من أن صدام مستمر منذ شهرين تقريبا في تحدي مناطق حظر الطيران بشمال وجنوب العراق بل ونقل معدات اضافية الى هذه المناطق.

وتقول وزارة الدفاع الامريكية ان هذه الغارات دمرت نحو 20 في المئة من الدفاعات الجوية العراقية.

في الماضي كان صدام عند احتدام الموقف يسحب عناصر حربية أساسية مثل بطاريات صواريخ أرض ـ جو من مناطق الاشتعال وينهي التحدي بعد أيام قليلة.

قال مسؤول بريطاني «نحن لسنا البادئين لهذه الجولة رغم اننا نستغلها لاضعاف قدراته العسكرية. ولكن لا ننسى اننا نستطيع انهاء هذه المواجهة في أي وقت».

وقال المسؤولون أن ضباطا عراقيين أو حتى أقارب صدام قد يثورون على هذه السياسة الانتحارية التي تدمر بنية العراق التحتية وقواته.

ولكن في ظل الهيمنة الباطشة لقوات الامن العراقية يتساءل منتقدون عما اذا كان القصف الغربي يمكن ان يدفع الى الاتجاه العكسي شعورا بالخوف يجبر حتى القادة المتذمرين على الولاء لصدام.

في الشهر الماضي قالت جماعة عراقية معارضة تعيش في المنفى ان بغداد أعدمت في اواخر كانون الثاني (يناير) نائب قائد قوات المنطقة الجنوبية وثمانية ضباط آخرين بتهمة التآمر ضد الحكومة. ولم يتوافر تأييد مستقل لهذا التصريح.

صدام حسين

ويسوق محللون عسكريون ثلاث ثغرات في سياسة الولايات المتحدة، يمكن للعراقيين بضربة حظ اسقاط طائرة غربية مما يزيد من المحاذير.

● احتمال ان يحرز الغرب هدفا في شبكته بقتل عدد كبير من المدنيين بدون قصد.

● تفاقم الاحتجاجات قد يحول دون الاستمرار في هذه السياسة.

وحتى الان تكاد لا توجد احتجاجات مسموعة في الشرق الاوسط أو الامم المتحدة وليست موجودة تقريبا في الغرب. ولكن هذا الموقف قد يتغير.

وقال مسؤولون عراقيون ان غارة جوية على مركز اتصالات عراقي يوم الاثنين الماضي اصابت محطة ضخ للنفط.

واعرب بينون سيفان المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة «النفط مقابل الغذاء» قلقه العميق من توقف ضخ النفط الذي تستخدم عائداته لشراء غذاء ودواء للعراق.

طالبت روسيا بوقف فوري لهذه الغارات وقالت ان مناطق حظر الطيران تخالف القانون الدولي لان مجلس الامن لم يصدر قرارا بفرضها.

وحثت جامعة الدول العربية الولايات المتحدة وبريطانيا على وقف الاعمال العسكرية ضد العراق فورا واستخدام الوسائل الدبلوماسية تمشيا مع قرارات الامم المتحدة.

ويقول مسؤولون أمريكيون ان اصابة منشآت النفط العراقية غير مقصودة. وقال محلل عسكري بريطاني ان استمرار برنامج النفط مقابل الغذاء على درجة كبيرة من الاهمية لانه يزيل قلق الرأي العام العربي والاسلامي تجاه معاناة الشعب العراقي.

مسؤول بالجامعة العربية يحاول اقناع بغداد بالتعاون مع لجنة المتابعة

■ القاهرة ـ اف ب: التقى الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية احمد بن حلي امس الخميس في بغداد مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز في محاولة لاقناعه بالتعاون مع لجنة المتابعة الوزارية العربية للملف العراقي.

وقال بن حلي لوكالة فرانس برس انه اجتمع صباح امس ايضا مع وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف غير انه امتنع عن تقديم اي ايضاحات عن المواضيع التي بحثها.

لكن مصادر دبلوماسية عربية في القاهرة كانت ذكرت ان بن حلي المكلف الملف العراقي الذي وصل امس الى بغداد وهو يحمل رسالة من الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الى الرئيس العراقي صدام حسين، سيؤكد للمسؤولين العراقيين ان «الهدف من اجتماع اللجنة الوزارية العربية المقرر الاحد في دمشق هو العمل على رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق».

ويرأس الاجتماع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ويشارك فيه نظراؤه المصري والسعودي والاماراتي والاردني والبحريني اضافة الى الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد.

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف اعلن الاربعاء «رفض العراق للجنة التي لا يمكن ان يكون تشكيلها او اعمالها سندا لمطالب العراق العادلة برفع الحصار الجائر المفروض عليه».

وسيكون اجتماع دمشق الاول الذي تعقده لجنة المتابعة الوزارية العربية للملف العراقي منذ تشكيلها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكررت الصحف العراقية امس الخميس نداءاتها الى الجامعة العربية لاعلان موقف واضح من الطلعات التي تقوم بها الطائرات الامريكية والبريطانية في شمال وجنوب العراق ورفع الحظر المفروض على بغداد منذ ثماني سنوات.

ومن المقرر ان ترفع اللجنة تقريرا الى الجلسة العادية للمجلس الوزاري في الجامعة العربية في 17 و18 اذار (مارس) الجاري.

وزير الخارجية الفرنسي يبدأ جولة خليجية لشرح سياسة بلاده تجاه الازمة العراقية

باريس ـ من هنري معمرباشي:

يبدأ وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين اليوم الجمعة جولة في ثلاث دول خليجية عربية هي الامارات العربية المتحدة وقطر والكويت للبحث في عدة قضايا وخصوصا لشرح افكار باريس بشأن حل دبلوماسي للأزمة العراقية.

وتأتي هذه الجولة في الوقت الذي يقوم فيه وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ايضا بجولة في الدول العربية الخليجية لشرح الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق التي تتناقض مع الاستراتيجية الفرنسية.

وترتبط الدول العربية الثلاث التي سيزورها فيدرين باتفاقات دفاعية مع فرنسا الا ان القوات الامريكية منتشرة بقوة في المنطقة.

واشارت وزارة الخارجية الفرنسية عشية زيارة فيدرين الى انه سيقوم بشرح الافكار الفرنسية للخروج من المأزق الراهن» في العراق.

وكانت فرنسا اطلقت في كانون الثاني (يناير) مبادرة لحل الازمة العراقية تنص خصوصا على رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ 1990 واقامة نظام جديد لمراقبة نزع الاسلحة العراقية والعائدات المالية لهذا البلد.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية ان «هذه الافكار الفرنسية» الايلة لايجاد «حل اجمالي» للأزمة العراقية والتي عرضت على مجلس الامن الدولي، لا تزال «صالحة»، الامر الذي يدل على اعتراف باريس بان الامور لم تتقدم على الصعيد الدبلوماسي فيما لا يزال العراق والائتلاف البريطاني الامريكي يخوضان عسكريا لاختبار قوة هو الاخطر منذ عملية «ثعلب الصحراء» في كانون الاول (ديسمبر) 1998.

ومنذ يومين، انتقدت فرنسا بوضوح الغارات الجوية التي يشنها الطيران البريطاني والامريكي ضد اهداف عراقية مما تسبب للمرة الاولى في بداية هذا الاسبوع، بتعليق ضخ النفط العراقي عبر الاراضي التركية.

واضاف المتحدث الفرنسي «من الواضح ان هذه العمليات العسكرية المتكررة لا تسير في الاتجاه الذي نريده للوصول الى بحث الظروف بهدف اقامة علاقات شاملة مجددا في اطار اجواء مناسبة».

ويبدو ان الدول العربية بما فيها الدول الخليجية تؤيد وان على درجات متفاوتة، الافكار الفرنسية اذ انها لا ترغب في التدخل مباشرة في الشؤون العراقية في الوقت الذي تعلن فيه واشنطن بوضوح متزايد عزمها على الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين ولا تخفي نيتها في تكثيف عمليات القصف.

وكان وزير الدفاع الاماراتي الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم حذر مؤخرا من ان تغيير النظام العراقي من الخارج قد يؤدي الى تشوب حرب اهلية واعرب في الوقت ذاته عن تحفظاته حيال الاستراتيجية الامريكية للتوصل الى تغيير النظام في بغداد.

وبين الدول الكبرى، طلبت روسيا وقفا فوريا للضربات الجوية، واعربت الحكومة الصينية عن «قلقها الشديد» لمواصلة عمليات القصف البريطانية الامريكية «التي لا يمكن ان تسمح بالخروج من الأزمة».

واشار المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان محادثات فيدرين مع المسؤولين في الامارت وقطر والكويت ستمثل على الصعيد الثنائي، فرصة لترسيخ «العلاقات الوثيقة» مع هذه الدول الثلاث.

يذكر ان قطر والامارات هما من افضل مستوردي السلاح الفرنسي ولكن ينبغي على فرنسا في المجال المدني، ان تاخذ في الحسبان «منافسة تزداد قوة» كما اقرت بذلك مصادر رسمية فرنسية.

وفي الكويت، تعير فرنسا اهتماما خاصا الى قطاع الاتصالات اللاسلكية والمياه والنفط، بحسب المصادر نفسها.

واشنطن تنفي ان تكون استهدفت ضرب خط انابيب نفطي عراقي

■ واشنطن ـ رويترز: في رد على انتقادات من الرئيس التركي سليمان ديميريل أكدت الولايات المتحدة الاربعاء انها لم تتعمد ضرب منشآت لها علاقة بالنفط في هجماتها على العراق. وقال جيمس فولي نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «يمكننا ان نقول بيقين اننا لم نتعمد استهداف منشآت متصلة ببرنامج النفط مقابل الغذاء لكن هذا الامر يجري التحقيق فيه». وكان فولي يرد على تعليقات ادلى بها في وقت سابق ديميريل الذي قال ان انقرة لا يمكنها ان تقبل الضربات الامريكية في شمال العراق التي ادت الى اغلاق خط انابيب يحمل النفط من العراق الى تركيا.

واسقطت طائرات امريكية اقلعت من قاعدة انجيرليك الجوية في تركيا 30 قنبلة موجهة بالليزر على مواقع للاتصالات ومواقع للتقوية الاذاعية ومدافع مضادة للطائرات في شمال العراق يوم الاثنين. وقالت بغداد ان مركز اتصالات يستخدم في مراقبة تدفقات النفط في خط الانابيب دمر في الهجوم. ويواصل العراق العمل الليل بالنهار لاصلاح تلك المنشآت. وتقول تركيا انها خسرت نحو 30 مليار دولار بسبب فقد تجارتها مع العراق منذ ان فرضت العقوبات عليه في عام 1990.

واكد فولي ان الطائرات الامريكية التي كانت تقوم بدوريات فوق العراق في الثامن والعشرين من فبراير شباط والاول من مارس اذار ضربت اهدافا «لها علاقة بمحاولات عراقية للتصدي لطائراتنا». واضاف قائلا «اننا لا نستهدف فقط رادارات وانظمة اسلحة الدفاع الجوي بل ايضا اجزاء اخرى من شبكة القيادة والسيطرة والانذار المبكر والاتصالات للدفاع الجوي العراقي». ومضى قائلا «اننا نستهدف هذه المنشآت لاننا نعتقد انها يمكنها ان تكون لها وظيفة في تشغيل نظام الدفاع الجوي العراقي في ذلك الجزء من البلاد. كما قلت فاننا نجري مزيدا من التحليل لتلك الضربات ونحن نتعاون مع الحكومة التركية في التحقيق في هذا الامر».

لندن: العراق «انتهك» مناطق الحظر الجوي اكثر من 100 مرة منذ «ثعلب الصحراء»

■ لندن ـ اف ب: اكد وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون امس ان المقاتلات العراقية «انتهكت» اكثر من مئة مرة مناطق الحظر الجوي المفروضة على العراق منذ عملية «ثعلب الصحراء» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال «كان هناك اكثر من مئة خرق وتعرضت طائرات الحلفاء (الامريكية ـ البريطانية) خلال اكثر من 50 مرة لاطلاق صواريخ ارض ـ جو عراقية او مضادات جوية او للتهديد بطريقة او باخرى». واضاف الوزير البريطاني امام مجلس النواب ان الرئيس العراقي «صدام (حسين) ذهب ايضا الى حد استخدام صواريخ ارض ـ ارض كمضادات جوية غير معدة معرضا امن شعبه الى الخطر كذلك».

يشار الى ان منطقة الحظر الجوي في شمال العراق اقيمت في نيسان (ابريل) 1991 للتمكن من تقديم المساعدة للاكراد وفي جنوب البلاد في اب (اغسطس) 1992.

من جهة اخرى اكد روبرتسون توسيع التعليمات التي اعطيت للطيارين البريطانيين والامريكيين الذين يراقبون الاجواء العراقية والذين اصبح يسمح لهم بقصف ليس فقط بطاريات الدفاعات الجوية لكن ايضا مراكز قيادة او مراكز اتصال.

وتابع «ليس في امكاننا ان نتجاهل (الهجمات على الطائرات الامريكية والبريطانية). ولهذا السبب قمنا بتكييف قواعد التدخل لمواجهة تصعيد الاعتداءات العراقية».

وكانت الولايات المتحدة اعلنت في نهاية كانون الثاني (يناير) عن هذا التغيير في المراقبة البريطانية ـ الامريكية.

مبيعات السلاح الى ايران: رجل اعمال امريكي يعترف انه مذنب

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت الاجهزة القضائية في ولاية نيوجرسي الامريكية امس الخميس ان رئيس احد المصانع الامريكية لقطع غيار الطيران اعترف انه مذنب وذلك في اطار الدعوى التي ينظر فيها في هذه الولاية بشان تصدير عتاد عسكري امريكي الى ايران عن طريق سنغافورة.

واوضح المصدر نفسه ان دانيال مالوي رئيس شركة المروحيات الدولية وافق على ان يدفع اكثر من مليوني دولار غرامة وهو يواجه حكما بالسجن لمدة عشر سنوات في هذه الدعوى. وقد اعترف مالوي بانه صدر الى ايران قطع غيار يمكن ان تستخدم في الصواريخ او الطائرات العسكرية بين كانون الثاني (يناير) 1996 وايلول (سبتمبر) 1997 عن طريق سنغافورة.

اعتذرت للامريكيين وهيلاري وتشيلسي ولم تبد محرجة من «التفاصيل»

مونيكا لوينسكي تروي للعالم الوقائع الحميمة في علاقتها الجنسية مع كلينتون: الرئيس «يقبل جيدا» ولم اعد احبه بعد ان اكتشفت «انه كاذب اكثر مما تصورت»

واشنطن ـ ليون برونو وبريجيت دوسو:

بعد اشهر من الصمت فتحت مونيكا لوينسكي قلبها للامريكيين وللعالم للمرة الاولى مساء الاربعاء لتروي في مقابلة تلفزيونية طويلة كل تفاصيل علاقتها بالرئيس بيل كلينتون التي كادت ان تؤدي الى اقالته.

وظهرت المتدربة السابقة في البيت الابيض على شاشة التلفزيون مرتاحة مع ماكياج خفيف وشعر مربوط الى الخلف وبزة سوداء. وبدا واضحا انها سعت باستمرار خلال المقابلة الى اثبات انها جديرة بالاحترام.

وما ان بدأت المقابلة التي اجرتها الصحافية البارزة في محطة «اي بي سي» بربارة والترز حتى قدمت مونيكا اعتذارها للبلاد ولكل من هيلاري وتشيلسي كلينتون للفضيحة التي هزت المؤسسات الامريكية طوال 14 شهرا واثارت سأم العديد من الامريكيين.

وروت مونيكا مبتسمة وحتى ضاحكة في معظم الاوقات وبجدية احيانا كيف وقعت في حب الرئيس الامريكي ولم تدرك خطورة افعالها. وقالت «كانت المسألة تثير حماستي وكنت اتمتع بها كثيرا».

وقالت لوينسكي ان كلينتون لم يقل لها يوما انه يحبها بل اكد لها مرارا انه يراها «جذابة وذكية». واضافت انها أملت لوهلة بان تمضي بقية حياتها معه واصفة الرئيس بانه كان «عطوفا وحنونا جدا» معها خلال علاقتهما.

الا ان شعورها تجاهه تغير كثيرا منذ ذلك الحين. وردا على سؤال والترز اذا كانت ما تزال تحب الرئيس قالت مونيكا من دون تردد «كلا». الا انها اضافت «ما زلت اشعر احيانا بانني فخورة به، لكنني احيانا اخرى اكرهه» معتبرة ان الرجل الذي تراه الآن على شاشة التلفزيون هو «سياسي مئة في المئة لا يشعر بالاسف لفعلته بل لانه ضبط».

وقالت ان العام الذي مضى اظهر لها «انه كاذب اكثر مما كنت اتصوره».

واضافت بلهجة غلب عليها الحنين «لقد كان شريكي الجنسي» موضحة وهي تضحك ان الرئيس «يقبل جيدا» وانها كانت «سعيدة» خلال لقاءاتهما الجنسية.

ولم تبد مونيكا لوينسكي (25 عاما) محرجة في اي وقت من الاوقات وهي تروي تفاصيل حميمة جدا عن علاقتها بالرئيس وعن علاقة سابقة اقامتها مع رجل متزوج.

وبكت مرارا خلال المقابلة لا سيما حين قالت ان «الناس لا يدركون ان وراء اسم مونيكا لوينسكي هناك انسان». واضافت «لقد كان الامر مدمرا» موضحة في وقت لاحق من المقابلة انها ما زالت تتناول المهدئات.

وقالت مونيكا انها فكرت مرارا بزوجة الرئيس لكنها لم تفكر ابدا بانها قد تعلم يوما بهذه العلاقة.

ولم يكن كلينتون وزوجته في واشنطن مساء الاربعاء، اذ كان الرئيس يشارك في حملة لجمع التبرعات في نيو جرزي بينما كانت زوجته في نيويورك حيث تفكر في تقديم ترشيحها لمقعد سيناتور.

وبعيدا عن قصتها مع الرئيس قالت لوينسكي انها باتت تحلم الآن بان تجد «الشخص المناسب لتتزوج وتنجب اولادا» لكنها اضافت وهي تضحك «لم اجد بعد الامير الجذاب».

وعن المحقق المستقل كينيث ستار قالت لوينسكي انها شعرت «بذعر» كبير حين التقاها للمرة الاولى مع معاونيه في فندق كبير يقع على مقربة من البنتاغون لارغامها على الاعتراف بعلاقتها بالرئيس.

وقالت «كنت مذعورة تماما. لم اشعر بمثل هذا الخوف كل حياتي». غير انها اوضحت ان اتفاق الحصانة القضائية الذي ابرمته مع المحقق لا يسمح لها باعطاء تفاصيل عن هذا اللقاء الاول. وعندما سألتها الصحافية ما الذي تفكر به عن ستار قالت «اخاف ان اجيب على هذا السؤال، انني آسفة».

ولم تتقاض لوينسكي اي اجر على مقابلتها هذه التي استمرت ساعتين وسبقتها حملة اعلانية ضخمة. وقد قطعت المقابلة كل عشر دقائق للاعلان بعد ان ضاعفت المحطة خمس مرات تعرفتها الاعلانية للمناسبة وجمعت بالتالي 35 مليون دولار. واجرت لوينسكي التي تقيم في لوس انجلس ولا عمل لها مقابلة ثانية مع محطة «تشانيل 4» البريطانية تقاضت عليها 600 الف دولار. وتبث المحطة البريطانية هذه المقابلة امس الخميس وباعتها في 32 بلدا. وحصلت لوينسكي على 70 % من عائدات عملية البيع هذه.

كما تلقت 600 الف دولار مقدما على كتابها «مونيكاز ستوري» (قصة مونيكا) الذي نزل الى الاسواق في الولايات المتحدة امس الخميس. وروت مونيكا في هذا الكتاب قصتها للكاتب اندرو مورتون الذي كتب قصة حياة الاميرة ديانا. وقالت الصحف ان لوينسكي تنتقد فيه بعنف شديد المحقق ستار ويخشى بعض اصدقائها ان يدفع ذلك بستار الى محاولة اسقاط الحصانة القضائية عنها.

الا ان الغالبية العظمى من الامريكيين الذين ضاقوا ذرعا بقضية لوينسكي اعلنوا انهم لن يقرأوا الكتاب. فقد اشار استطلاع للرأي ان 8 % فقط اعربوا عن اهتمامهم به مقابل 38 % قالوا انهم سيشاهدون المقابلة التلفزيونية.

شبيهة مونيكا تحمل السيكار في لوس انجلس امس (رويترز)

الرئيس الأثيوبي: اديس ابابا «تريد استرجاع الاراضي المحتلة»

■ اديس ابابا ـ اف ب: نقلت صحيفة «اثيوبيان هيرالد» امس عن الرئيس الاثيوبي نيغاسو غيغادا تأكيده ان اديس ابابا مصممة على «استرجاع الاراضي الاثيوبية المحتلة وضمان سيادة اثيوبيا».

واوضح الرئيس ان «هذا هو الهدف من الهجومات المضادة الاثيوبية على اريتريا».

«ليس في نيتنا النيل من الاراضي الاريترية كما قال رئيس الحكومة (الاريترية) اسياس افورقي» مشددا على انه «لو كان في نية اثيوبيا ان تفعل ذلك لما ساندت تماما استفتاء تقرير المصير الذي جرى في 1993 واقر انفصال اريتريا عن اثيوبيا» كما اضافت الصحيفة.

وكانت اريتريا اقليما اثيوبيا حصل على استقلاله في 1993 اثر استفتاء حول تقرير مصيره دعمته حكومة ميليس زناوي الانتقالية في اثيوبيا.

وكانت وكالة الانباء الاريترية اتهمت امس الاول الاربعاء اثيوبيا باستخدام النابالم على قرية شيامبيكو على الجبهة الغربية مما اسفر عن مقتل شخص واصابة ثان.

ونفت اديس ابابا هذا النبأ على لسان رئيس مجلس النواب داويت ياهانيس الذي يقوم بزيارة رسمية الى باريس حيث اكد «ان القوات المسلحة الاثيوبية لا تستخدم ابدا مواد منعتها المعاهدات الدولية».

وكانت اثيوبيا اعلنت الاسبوع الماضي انها حققت «انتصارا كاملا» على قوات اسمرة في منطقة بادمي مؤكدة انها «اخلتها من القوات الاريترية».

وقد احتلت قوات اسمرة هذه المنطقة في بداية الحرب بين البلدين في ايار (مايو) الماضي. واعترفت ان قواتها انسحبت منها لتكون خطا دفاعيا جديدا.

اليمن: زيادة المتهمين في قضية خطف الاجانب بأبين

■ زنجبار (اليمن) ـ اف ب: قررت محكمة زنجبار اليمنية (جنوب) امس رفع عدد الاسلاميين اليمنيين المتهمين باختطاف سياح اجانب الى اربعة عشر شخصا من بينهم تسعة فارين.

واعلن رئيس المحكمة في اعقاب جلسة قصيرة عن اسماء المحامين الذين سيتولون الدفاع والمرافعة عن المتهمين الفارين عندما تبدأ المحاكمة الاحد المقبل.

وعين علي عوض براسين وسعيد الفياضي ومنصور سلام فارع واحمد علي المخلافي وناصر العولقي للدفاع عن المتهمين.

وقد بدات المحاكمة في الثالث عشر من الشهر الماضي ويواجه المتهمون احتمال صدور حكم بالاعدام في حقهم في حال ادانتهم.

واعترف زعيم الجماعة ابو الحسن زين العابدين المحضار خلال جلسات سابقة بانه امر مجموعته بقتل الرجال من بين الرهائن وليس النساء في حال تدخل الشرطة.

كما ان المحضار اعترف ايضا بانه خطط «للقضاء» على مواطنين امريكيين في اليمن وارتكاب اعتداء على كنيسة عدن كبرى مدن جنوب اليمن.

ووجهت اليهم تهمة اختطاف 16 سائحا اجنبيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وقد قتل اربعة من الرهائن من بينهم ثلاثة بريطانيين واسترالي خلال تدخل الشرطة التي تؤكد ان المختطفين هم الذين اغتالوهم.

صحيفة اماراتية: ايران تقفل ابواب المساعي السلمية حول الجزر الثلاث

■ ابو ظبي ـ اف ب: افادت صحيفة «الخليج» الاماراتية الصادرة امس الخميس ان ايران «اقفلت كل ابواب المساعي السلمية» في النزاع القائم بينها وبين دولة الامارات بشأن جزر الخليج الثلاث.

وقالت الصحيفة ان «ايران ممعنة في تكريس احتلالها للجزر وفي اقفالها لكل ابواب المساعي السلمية».

واضافت ان «دولة الامارات تعاطت مع قضية الجزر التي تحتلها ايران بروح السعي الجاد وبوسائل سلمية متعارف عليها لكن ايران تعاطت مع القضية بالمماطلة والمخاتلة وهذا سلوك مرفوض اماراتيا وخليجيا وعربيا».

وتتنازع ايران والامارات العربية السيادة على الجزر الاستراتيجية ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي احتلتها ايران في 1971 غداة انسحاب القوات البريطانية من المنطقة التي كانت تفرض عليها حماية وعشية حصول الامارات على استقلالها. وقد احتجت ابو ظبي لدى الامم المتحدة على تدشين ايران بلدية في جزيرة ابو موسى.

يشار الى ان مجلس التعاون الخليجي يضم العربية السعودية والكويت والبحرين وسلطنة عمان وقطر والامارات.

دول الخليج تؤكد دعمها لسيادة الامارات على الجزر وتدين «الاجراءات الاستفزازية» الايرانية في «ابو موسى»

ابو ظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

اعلنت دول مجلس التعاون الخليجي رفضها التام للممارسات الايرانية الاستفزازية في الجزر الاماراتية الثلاث.

واكدت على لسان وزراء خارجيتها الذين عقدوا اجتماعا طارئا هنا امس رفضها التام لاستمرار الاحتلال الايراني للجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات. واكدت دول المجلس سيادة دولة الامارات على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى باعتبارها جزءا لا يتجزأ من دولة الامارات العربية المتحدة.

وادان المجلس الوزاري لدول التعاون والذي عقد في المطار الاميري بأبوظبي يوم امس برئاسة راشد عبد الله وزير الخارجية الاماراتي المناورات العسكرية الايرانية الاستفزازية التي تجريها ايران في الجزر الاماراتية وطالب ايران بالكف الفوري والسريع عن مثل هذه الاعمال الاستفزازية التي تهدد الامن والاستقرار في الخليج العربي، وتشكل مصدر قلق بالغ ولا تساعد على بناء الثقة باعتبارها خرقا لسيادة دولة الامارات العربية المتحدة ومحاولة من جانب ايران تكريس احتلالها للجزر الثلاث المحتلة.

وفي بيانه الختامي للاجتماع الطارىء اكد المجلس الوزاري رفضه القاطع لاستمرار احتلال ايران لجزر دولة الامارات العربية المتحدة الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، واذ يعيد تأكيده على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة الكاملة على جزرها الثلاث، فانه يدعو مجددا الحكومة الايرانية الى انهاء احتلالها للجزر الثلاث.

ويلاحظ المجلس الوزاري الرغبة الاكيدة من جانب دولة الامارات العربية المتحدة ودول مجلس التعاون والدول العربية من اجل التقارب وازالة العوائق في علاقاتها مع جمهورية ايران الاسلامية. والمبادرات الصادقة لايجاد علاقات طيبة تقوم على اسس ومبادىء حسن الجوار والاحترام المتبادل ومراعاة المصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ونبذ استخدام القوة او التهديد بها وحل الخلافات بالحوار والطرق السلمية. الا ان تلك المبادرات قوبلت من جانب ايران بمزيد من تكريس الاحتلال وانتهاك صارخ للسيادة الاقليمية لدولة الامارات العربية المتحدة، بل زادت من ذلك الى تحويل الجزر الثلاث الى مناطق عسكرية وتكرارها اقامة المناورات العسكرية البحرية والجوية في المياه الاقليمية لدولة الامارات العربية المتحدة، الامر الذي يشكل مصدر قلق بالغ لدول المجلس وتناقضا بين الاقوال والافعال الايرانية.

ويجدد المجلس الوزاري تأكيده على اهمية قيام جمهورية ايران الاسلامية، بترجمة توجهاتها المعلنة، في عهد الرئيس الايراني محمد خاتمي، برغبتها في تحسين العلاقات مع دول المجلس الى خطوات عملية ملموسة، قولا وعملا، وذلك بالاستجابة الصادقة للدعوات الجادة والمخلصة الصادرة من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ودول مجلس التعاون ودول اعلان دمشق وجامعة الدول العربية والمجموعات والمنظمات الاقليمية والدولية والامين العام للامم المتحدة، الداعية الى حل النزاع حول الجزر الثلاث بالطرق السلمية وفق الاعراف والمواثيق وقواعد القانون الدولي من خلال المفاوضات المباشرة او اللجوء الى محكمة العدل الدولية باعتبارها الوسيلة السلمية لحل النزاعات بين الدول من اجل بناء الثقة وتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة.

كما يؤكد المجلس الوزاري على ان تعزيز التعاون وتنويع مجالاته بين دول المجلس وجمهورية ايران الاسلامية، يتطلب من ايران العمل على بناء الثقة وحل المشاكل القائمة بين الجانبين. استنادا الى المرتكزات التي اقرها المجلس الاعلى بشأن العلاقات بين دول المجلس وايران ووفقا للقواعد والاعراف الدولية الراسخة. ويقرر المجلس الوزاري تكليف معالي وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري، ومعالي الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية باجراء الاتصالات مع الدول الشقيقة والصديقة والتجمعات والمنظمات الاقليمية والدولية، لشرح خطورة الوضع في المنطقة في ظل برامج التسلح الايراني، وخاصة في مجال برامج الصواريخ، وبرامج اسلحة الدمار الشامل باعتبارها تفوق احتياجات ايران الدفاعية المشروعة، وتشكل مصدر قلق بالغ لدول مجلس التعاون، وتهدد الامن والاستقرار الاقليمي في منطقة الخليج العربي. وسوف يقدم الامين العام تقريرا شاملا عن التجاوزات الايرانية والمناورات العسكرية الى المجلس الوزاري في دورته القادمة.

من جهة اخرى قال راشد عبد الله للصحافيين عقب انتهاء الاجتماع ان موقف دولة الامارات ودول مجلس التعاون يتركز حول ايجاد حل سلمي لقضية الجزر الثلاث. وقال اننا كنا دائما نأمل باستجابة ايران لهذا الطلب المتكرر من خلال الحوار والتفاهم الا ان هذه الدعوات والطلبات المتكررة التي تصدر في كل اجتماع لم تجد من ايران اي تجاوب.

واضاف «بل في كل مرة تبادر ايران على الطلبات الخليجية للحل باجراء المناورات والتصعيد والاستفزاز والتهديدات باستعراض القوة. الامر الذي يعرض امن الخليج للخطر. وقال ان بناء قاعدة عسكرية على اراضي جزر الامارات او على الساحل الايراني المقابل لدول الخليج ومساعي التسليح الكثيفة ليست كلها دفاعية وانما تدل على ان هناك نوايا لدى ايران من خلال تكرارها للمناورات».

وقال «ان هذه المناورات تفوق احتياجات ايران الدفاعية في حين وصف التوجهات والاستعدادات العسكرية الايرانية بانها لا تنبيء بنوايا طيبة».

واكد استمرار العلاقات الخليجية مع ايران مشيرا الى ان الاتصالات لم تنقطع اطلاقا لان ايران دولة جارة ونأمل منها ان توظف علاقات الجوار من اجل الاستقرار وليس الاستفزاز.

ونفى وجود لجنة خليجية للوساطة بين الامارات وايران.

واعرب راشد عبد الله عن تقديره لموقف المملكة العربية السعودية وطلبها لايران باعادة النظر في مواقفها السلمية واعادة سياساتها الراهنة ازاء الجزر الثلاث. وقال ان المؤتمر الطارىء وجه رسالة لايران مفادها ان ... لا يخدم احدا في المنطقة، ولا بد من التركيز على المفاوضات واحالة قضية الجزر الى محكمة العدل الدولية.

واعلن راشد عبد الله ان ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله سوف ينقل هذه المخاوف الخليجية الى قادة ايران اليوم (الجمعة) اثناء زيارته الرسمية الى طهران. واستبعد ان تطلب الامارات من مجلس الامن التدخل واكتفى بالقول: نحن نريد الحل في الاطار الاقليمي فقط.

لوحظ ان ضباطا كبارا من قادة القوات المسلحة الاماراتية شاركوا في الاجماع الطارىء لوزراء الخارجية الخليجيين في أبوظبي امس، وهم نائب رئيس الاركان وقائد العمليات وقادة القوات البرية والبحرية والامداد.

وقالت مصادر ذات صلة بالاجتماع ان هؤلاء الضباط قدموا للاجتماع تقارير ميدانية حول المناورات العسكرية الايرانية في الجزر الاماراتية الثلاث والاستفزازات التي جرت في المياه الاقليمية لدولة الامارات. على صعيد ذي صلة قال جميل الحجيلان امين عام مجلس التعاون الخليجي ان الوضع في الخليج ليس خطيرا وان دول المجلس تسعى لحل المشكلة الراهنة بالطرق السلمية والتفاهم وقال نحن مطمئنون بان ايران ستتفهم الموقف الخليجي بدون انفعالات.



ملوي .. المعقل السابق للاصوليين في صعيد مصر تشهد انتعاشا اقتصاديا بعد اعمال العنف

ملوي (مصر)

ـ من حسن عبد اللطيف:

انتعش النشاط الاقتصادي في مدينة ملوي، المعقل السابق للاسلاميين المتطرفين الذين اغرقوا مصر في دوامة من العنف اسفرت عن مقتل 1300 شخص بين 1992 و1998.

وقال اسعد جرجس، صاحب محل مجوهرات قبطي في سوق الصاغة في ملوي التي تبعد 280 كيلومترا عن القاهرة جنوبا «هناك فرق كبير الان. والاشهر الاخيرة شهدت تحسنا ملحوظا، رغم ان ارغامنا على الاغلاق في الساعة السادسة مساء (14,00 ت غ) يؤثر كثيرا على حجم مبيعاتنا».

وكان عديد من التجار والاطباء والمزارعين، لا سيما من الاقباط، هجروا للمدينة بعد ان نقل تنظيم «الجماعة الاسلامية» نشاطه في بداية 1994 الى المنطقة اثر حملة امنية عنيفة ضد عناصره في محافظة اسيوط الواقعة الى الجنوب منها.

وادى تنامي نشاط الاسلاميين المتطرفين الى فرض حظر التجول على ملوي وقراها من تشرين الاول (اكتوبر) 1994 الى اذار (مارس) 1996.

والى جانب الاعتداءات المسلحة والقتل، كان التجار عرضة للسطو والابتزاز من قبل عناصر الجماعات المسلحة.

ومن الاحداث البارزة التي شهدتها المدينة مقتل الطبيب القبطي صفوت زاخر، في منزله في ايار (مايو) 1994، لانه رفض دفع اتاوة طلبها الاسلاميون المتطرفون. وفي العام التالي، اختطف المتطرفون المواطن القبطي مجدي عزيز ولم يتركوه الا بعد ان حصلوا على 50 الف جنيه (15 الف دولار) فدية، هي نصف المبلغ الذي طالبوا به.

وتؤكد الصحف الحكومية ان الكساد الذي شهدته المدينة التي تعد 500 الف نسمة، وصل الى مليوني جنيه (600 الف دولار) يوميا، منذ بداية اعمال العنف فيها في مطلع 1994.

وتعتبر ملوي من ابرز المدن التجارية في مصر. اذ توجد فيها سوق كبيرة للصاغة. وتنتشر فيها العيادات والصيدليات وورش السيارات، والمخازن التجارية والمنسوجات، اضافة الى سوق كبيرة للخضار والفاكهة تؤمن احتياجات 90 قرية مجاورة.

وفي اطار حملتها في مواجهة الاسلاميين المتطرفين، قامت قوى الامن المصرية بتدمير مساحات كبيرة من حقول قصب السكر على جوانب الطرق حتى لا يتخذها المسلحون مخابيء للاعتداء على دوريات الشرطة.

وادى هذا الاجراء الى خفض المساحة المزروعة بهذه النباتات من 38 الف فدان في 1992 الى 20 الف فدان حاليا (16 الف الى 8400 هكتار). وكاد مصنع السكر في ابو قرقاص المجاورة لملوي ان يتوقف بسبب نقص القصب. وكانت طاقة تشغيل المصنع 400 الف طن من القصب تنتج 60 الف طن سكر قبل 1994، الا انه لم يدخله خلال الموسم الحالي (كانون الاول (ديسمبر) حتى شباط (فبراير) سوى 100 الف طن من القصب بعد بذل جهود كبيرة من المسؤولين لاقناع المزارعين بعدم تحويل المحصول الى معاصر العسل الاسود ومحلات العصير لجني مزيد من الربح. هذا وان كانت معاصر العسل الاسود المصنوع من القصب وعددها 110 معاصر، منيت ايضا بخسائر كبيرة بسبب انخفاض الانتاج.

ودفعت الحكومة 35 مليون جنيه (10 ملايين دولار) تعويضات الى اصحاب الحقول بين 1996 و1998.

ويأتي تحسن الوضع الاقتصادي في ملوي بعد تحسن الوضع الامني خلال العام الفائت حيث لم تسجل سوى اربع مواجهات بين الاسلاميين المتطرفين وقوى الامن. وسقط 15 قتيلا خلال هذه المواجهات منهم عشرة من الاسلاميين المتطرفين في حين ان معظم الضحايا كانوا سابقا من المدنيين او رجال الشرطة.

ورغم تخفيف حظر التجول في ايار (مايو) 1995 بعد مقتل زعيم الاسلاميين المتطرفين في المنطقة بشير محمد كمال، احجم التجار لفترة طويلة عن العودة الى المدينة، اذ ظل التجار هدفا لاعتداءات، ومنها على سبيل المثال الاعتداء الذي ذهب ضحيته الصائغ عماد رؤوف عياد الذي قتل مع ابن خالته شريف شوقي في ايلول (سبتمبر) 1997 داخل متجره.

الا ان تراجع الاعتداءات بصورة ملحوظة خلال الاشهر الاخيرة، دفع التجار الى العودة تدريجيا. وهكذا عاد اثنان من اكبر تجار الذهب هما عادل عزمي وهاني زغلول الى المدينة بعد ان ظل متجراهما مغلقين لفترة طويلة.

كما عاد سامح اخنوخ، احد كبار المزارعين الى المدينة اخيرا، بعد ان كان نقل نشاطه الى القاهرة.

وتؤكد المصادر الرسمية ان المدينة استعادت 70 الى 80 في المئة من نشاطها التجاري.

ويقول بهاء كريم، صاحب متجر للاقمشة ان «خسائر المدينة اليومية حاليا لا تتجاوز 300 الف جنيه (90 الف دولار)».

ويقول حسين عشيري عضو مجلس الشعب (برلمان) عن المدينة ان «الحياة لن تعود الى طبيعتها بين يوم وليلة، ولا بد من التواجد الامني، والاجراءات الاحتياطية، فلا تزال بعض العناصر (الاسلامية المتطرفة) موجودة وتشكل خطورة، واي تراخ يمكن ان يدفعهم الى الاعتداء، وهذا ليس في صالح المدينة».

دمشق: تصريحات نتنياهو «نصر» للمقاومة اللبنانية
لبنان ينفي وجود اتصالات غير مباشرة مع اسرائيل بشأن أرنون

■ بيروت ـ دمشق ـ اف ب: نفت مصادر حكومية لبنانية امس الخميس وجود اي اتصالات غير مباشرة بين لبنان واسرائيل بشأن ارنون التي عادت الى سيطرة لبنان بعد ان ضمتها اسرائيل.

وقالت المصادر «لا توجد اي اتصالات بين لبنان واسرائيل لا عبر الولايات المتحدة ولا فرنسا لايجاد حل لمسألة ارنون»، مضيفة «ليس هناك اي اتصالات من هذا النوع او غيره من الانواع التي تروج لها اسرائيل من حين لآخر».

وكانت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية قد ذكرت امس الخميس ان اتصالات تجري منذ الثلاثاء بين اسرائيل وسورية ولبنان عبر الولايات المتحدة وفرنسا بهدف ايجاد حل لمسألة قرية ارنون بدون ان تعطي اي تفاصيل حول هذه الاتصالات او المرحلة التي بلغتها.

يذكر بأن اسرائيل اقامت في 17 شباط (فبراير) الماضي حاجزا من الاسلاك الشائكة حول ارنون المحاذية للقطاع الأوسط من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان بحجة ان مقاتلي حزب الله اللبناني الشيعي يستخدمون منازلها كقاعدة خلفية لشن هجماتهم.

وهدد لبنان بتقديم شكوى الى مجلس الامن الدولي ضد ما وصفه بتغيير الوضع القائم وبتوسيع المنطقة المحتلة لاجبار اسرائيل على العودة عن «اجراءات ضم البلدة».

وفي 26 شباط (فبراير) الماضي قام طلاب لبنانيون قدموا من بيروت ومن قرى الجنوب بتحرك عفوي ونزعوا الاسلاك الشائكة وارسلت الحكومة ورشا لتأهيل الطرق وشبكة للمياه والكهرباء في القرية.

من ناحية اخرى وصفت صحيفة رسمية سورية أمس الخميس تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن انسحاب عسكري من جنوب لبنان بأنها «نصر» للمقاومة اللبنانية.

فقد كتبت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم «اذا كان نتنياهو قد رفض الارتباط بموعد محدد لهذا الانسحاب (...) فإن مجرد اقراره بالانسحاب يشكل نصرا عسكريا ميدانيا على الارض للمقاومة» اللبنانية.

غير ان الصحيفة اضافت ان «انحناء نتنياهو وانكسار غطرسته سواء بسبب ضغط المقاومة الشديد او لضرورات انتخابية (...) لا يعني انه تخلى عن نهجه العدواني التوسعي».

وكان نتنياهو اثار للمرة الأولى أمس الأول الاربعاء امكان انسحاب عسكري احادي الجانب لكن مشروط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وتبلغ مساحتها 850 كيلو مترا مربعا.

وقال نتنياهو «ان احتمال حصول انسحاب عسكري اسرائيلي من جانب واحد من لبنان وارد الا انه يجب ان ترافقه ترتيبات امنية مناسبة».

ورأت «البعث» ان «الانتصارات الكبيرة التي حققتها المقاومة الوطنية اللبنانية خلال الاسبوع الفائت وما الحقته من خسائر عسكرية وامنية وسياسية باسرائيل ارغمت رئيس الحكومة الاسرائيلية المتغطرس والمتعجرف على الرضوخ لمبدأ الانسحاب من الجنوب اللبناني».

واضافت ان «اعمال المقاومة البطولية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب احدثت زلزالا هز المجتمع الاسرائيلي في الأعماق وتركت شرخا واسعا في الأوساط السياسية والعسكرية امتد من القاعدة الى الرأس وبدأت تظهر مفاعيله واضحة في تسابق المسؤولين الاسرائيليين من حزبي العمل والليكود على اعطاء الوعود بالانسحاب من لبنان بعد الانتخابات العامة المبكرة في 17 ايار (مايو) المقبل.

وقالت الصحيفة ايضا ان «النتائج العملية لاية مغامرة عسكرية في لبنان معروفة مهما كانت واسعة برا وبحرا وجوا، فما تكرر عشرات المرات منذ الاجتياح الاسرائيلي الأول لجنوب لبنان قبل اكثر من عشر سنوات ثم الاجتياح الثاني ومحاصرة بيروت (...) يقدم برهانا ساطعا على ان لا مفر امام اسرائيل من الانسحاب الفوري وغير المشروط من الاراضي اللبنانية وفقا لقرار مجلس الامن الدولي 425 وان اي عمل عسكري محكوم عليه بالفشل».

صورة من الارشيف لنتنياهو وشارون

الطريفي: اقتراحات باراك بشأن لبنان جادة وليست مناورة انتخابية

القدس ـ «القدس العربي»:

قال نائب في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي عن حزب العمل المعارض ان حكومة بنيامين نتنياهو امتلكت الوقت الكافي لتقديم اقتراحات جدية بشأن ايجاد حلول ناجعة للاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان واجراء مفاوضات سلام مع سورية «لكنها لم تفعل ذلك».

وقال صالح الطريفي في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ردا على سؤال حول ان حزبه يمكن أن يكون قد أضاع فرصة نادرة لحل مشكلتي لبنان والمحادثات مع السلطة الفلسطينية برفض مبادرة وزير الخارجية اريئيل شارون ان «نعلم جيدا ان الوضع الصعب الموجود عند رئيس الحكومة والقلق الشديد من امكانية خسارة كرسيه يدعوانه ليطلق هذه الفقاقيع التي تعني اقامة حكومة عشية الانتخابات» البرلمانية المزمع اجراؤها في 17 أيار (مايو) المقبل.

واضاف يقول «على هذا الاساس فان هذا الاقتراح مرفوض، لأنه جزء من مناورات انتخابية فاشلة ونتنياهو يواجه اليوم مشكلات صعبة جدا في القضية اللبنانية التي لا يوجد لها حل عنده كما وصل الى تجميد اتفاق "واي ريفر" والقضية الفلسطينية. ولم يستطع مع حكومته السابقة ان يستمر في المفاوضات في تنفيذ ما وقع بين الاطراف».

وقال الطريفي حول تصريحات لايهود باراك زعيم حزب العمل بشأن الانسحاب من الجنوب اللبناني قبل نهاية العام القادم ان «كل موضوع يطلق في هذه الايام سيكون جزءا من مناورات انتخابية».

واعتبر تحديد باراك مدة سنة للانسحاب من الجنوب اللبناني جزءا من «مستجدات مهمة جدا .. اذا اخذنا بعين الاعتبار ان باراك كان معارضا للانسحاب من جهة واحدة ما يعني بدء المباحثات مع الجانب السوري» في حال فوزه في الانتخابات.

رئيس سيراليون اعرب عن «خيبة امله» من الحكومة اللبنانية

■ فريتاون ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الحكومية في فريتاون ان رئيس سيراليون احمد تيجان كباح اعرب عن «خيبة امله من برودة الحكومة اللبنانية» حيال الأزمة التي مرت بها بلاده.

وأسف كباح لقلة التعاون بين البلدين على الرغم من الجالية اللبنانية الكبيرة الموجودة في سيراليون. وكان كباح ادلى بتصريحه الأربعاء بمناسبة رحيل سفير لبنان في فريتاون محمد الديب الذي وصف فترة توليه اعماله في سيراليون بكونها «مضطربة للغاية».

واضاف كباح «انه من الضروري جدا ان تحافظ الحكومة اللبنانية على علاقات وثيقة مع سيراليون نظرا لعدد الرعايا اللبنانيين الكبير هنا».

واشار الى ان بعض افراد الجالية اللبنانية ساهموا في الماضي في ازدهار سيراليون. الا ان البعض منهم «اتهموا بالتورط في المشاكل التي تواجهها البلاد».

وقال «آمل ان يأخذ السفير المقبل هذه النقاط بالاعتبار». ولم يعرف بعد من سيتولى خلافة الديب.

يشار الى ان مئات التجار اللبنانيين هربوا من فريتاون الى بيروت بعد قيام متمردي الجبهة الثورية الموحدة وحلفاؤهم من العسكريين السابقين في النظام الحاكم بين ايار (مايو) 1997 وشباط (فبراير) 1998 باجتياح العاصمة في السادس من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وفي المقابل، شكر كباح الحكومة البريطانية التي اعلنت الثلاثاء عن تقديم مساعدة بقيمة 16 مليون دولار الى سيراليون. وقال «انني ممتن لبريطانيا على دعمها والتزامها بمساعدتنا».

واشار وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الى ان الهدف من هذه المبادرة هو تدريب جيش «يحترم الديمقراطية» يمكنه ان يدعم قوات دول غرب افريقيا (ايكوموغ) التي صدت الهجوم عن العاصمة ولا تزال تحارب المتمردين في داخل البلاد.

ومنذ ايلول (سبتمبر) الماضي قدمت بريطانيا اكثر من 6,4 مليون دولار الى قوات ايكوموغ من وسائل نقل وعتاد.

واشار مصدر رسمي الى انها منحت حكومة فريتاون اكثر من 32 مليون دولار منذ عودة كباح الى الحكم.

كما تؤمن سفينتا «نورفولك» و«وستمينستر» البريطانيتان الراسيتان قبالة شواطئ فريتاون مساعدة انسانية ودعما لوجستيا لقوات غرب افريقيا وسيراليون.

حزب يهودي متشدد يسعى للحصول على اصوات العرب

القدس ـ من خضر أبو صوي:

يحظى حزب يهودي متشدد بتأييد غير تقليدي في الحملة التمهيدية للانتخابات الاسرائيلية العامة التي ستجري في 17 أيار (مايو).

بدأ أريه ديري زعيم حزب حراس التوراة الشرقيين (شاس) الذي يريد ان يحكم اسرائيل طبقا للشريعة اليهودية الصارمة حملة لكسب تأييد المجموعة السكانية العربية في اسرائيل. يسعى ديري للفوز بأصوات الناخبين في القرى العربية في الجليل.

وفي الشهر الماضي انضم سكان هذه القرى الى يهود أرثوذوكس بملابسهم التقليدية السوداء للترحيب بأريه عند عودته من زيارة لبولندا.

وفي مطار تل أبيب ردد مؤيدون عرب هتافا يسمع عادة في جنازات فلسطينيين قتلتهم قوات اسرائيلية «بالروح بالدم نفديك يا أريه».

وربما تكون اصوات الناخبين العرب عنصرا مهما في الانتخابات التي يعتقد انها ستكون سباقا حاميا وتجري بعد أقل من ثلاث سنوات من هزيمة حكومة حزب العمل برئاسة شمعون بيريس أمام زعيم الليكود بنيامين نتنياهو بأقل من 30 الف صوت.

والسلام والنقود عنصران مهمان لحزب شاس في اجتذاب أصوات عرب اسرائيل بعيدا عن أحزاب عربية ويهودية أخرى. وشاس ثاني أكبر حزب في الائتلاف اليميني الحاكم بعد الليكود.

كما ان شاس الذي يشكل اغلبيته يهود شرقيون من دول عربية لاعب رئيسي على الساحة السياسية الاسرائيلية ويعتبر مؤيدا للتوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

قال أسعد طه الموظف ببلدية كفر مندة بالجليل مؤيد بعض الاسرائيليين العرب حركة شاس لانها تؤيد المجموعة السكانية العربية بشأن الميزانية وعملية السلام. كما تؤمن الحركة بالمساواة بين الاسرائيليين العرب واليهود».

وقال طه ان وزير الداخلية ايلي سويسا احد زعماء شاس ادرك ان العرب الاسرائيليين يحتاجون بوجه خاص الى مزيد من المعونة لتحسين الاسكان والطرق والتعليم.

ويتهم الاسرائيليون العرب ومنظمات حقوق الانسان اسرائيل بمعاملة العرب الذين يشكلون 20 في المئة من ستة ملايين نسمة عدد سكان اسرائيل كمواطنين من الدرجة الثانية.

وقال تقرير أصدره العام الماضي جهاز المحاسبات الاسرائيلي ان المدن العربية لا تلقى اهتماما كافيا ونصيبها من دعم الدولة قليل وخاصة في التعليم.

ومن 50 مدينة اسرائيلية ميزانياتها للتعليم والصحة والمرافق دون المتوسط تحصل 41 مدينة سكانها من المسلمين أو الدروز أو البدو على اصغر نصيب.

وقال عزمي بشارة العضو العربي بالبرلمان الاسرائيلي ان عددا قليلا من العرب يصوت لصالح شاس، واضاف «انها ظاهرة تجتذب وسائل الاعلام. في 1992 منح نحو 10 آلاف ناخب عربي اصواتهم لشاس بينما كان المطلوب 15 الف صوت لكي يفوز المرشح بمقعد في الكنيست. وفي 1996 حصل شاس على 5000 صوت عربي».

وقال انهم منحوا اصواتهم من منطلق مصلحة شخصية لأن شاس يسيطر على وزارات تتعامل مع الشؤون العربية.

ويقول اسحق كوهين احد المسؤولين البارزين في شاس الذي يحتل 10 مقاعد في البرلمان المنحل المكون من 120 مقعدا ان حزبه يعتبر جسرا للسلام.

وأضاف يقول ان فتوى زعيم شاس الحاخام أوفيدا يوسف بمقايضة الأرض بالسلام فتحت الطريق. ولكن محمد مراد نائب رئيس بلدية كفر مندة السابق يتهم الاحزاب اليهودية بالنكوص عن وعودها الانتخابية.

قال «قبل ثلاثة أو اربعة أشهر من الانتخابات يسرعون الى قرى عربية ويقولون ستجعلكم متساوين معنا. لم يعد يهمني من يفوز. انهم يكررون نفس الكلام قبل الانتخابات ولا يفعلون شيئا».

فلسطينيون ينقلون السيدة صباح ابو زلاطة التي اصيبت برصاص المستوطنين في بلدية حلحول قرب الخليل (رويترز)

المتهم باغتصاب ملكة جمال العالم يحاكم في اسرائيل

■ تل ابيب ـ اف ب: افادت مصادر قضائية أمس الخميس ان محكمة تل ابيب قررت ان تجري في اسرائيل وليس في ايطاليا محاكمة اسرائيلي متهم باغتصاب ملكة جمال الدولة العبرية قبل سبعة اسابيع من انتخابها ملكة جمال العالم.

واوضحت المصادر ان المحكمة رفضت طلبا من محامي المتهم شلومو نور بمحاكمة موكله في ايطاليا. وهو متهم بأنه خطف واغتصب ليور ابارجيل (18 عاما) بتهديد السلاح ليل السادس الى السابع من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في ايطاليا. واستنادا الى المحكمة فان المحاكمة يمكن ان تجري في اسرائيل كون المتهم والضحية يحملان الجنسية الاسرائيلية ولأن السلطات الايطالية اجرت تحقيقا بالمسألة لكنها لم توجه اي تهمة الى نور.

ويؤكد نور (43 عاما) براءته منذ اندلاع القضية، ويقول انه اقام علاقات جنسية مع ابارجيل بموافقة كاملة منها.

وشلومو نور مصري مسيحي تزوج اسرائيلية واعتنق اليهودية عندما حصل على الجنسية الاسرائيلية. وقد اعتقل لدى عودته الى اسرائيل في التاسع من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وهو متهم بانه اقتاد المرأة الشابة الى ارض خلاء في محيط ميلانو حيث يملك وكالة سفريات واغتصبها بعد ان هددها بسكين. وتقدمت الفتاة بشكوى في اليوم التالي في احد مراكز الشرطة في روما ما ادى الى توقيف نور للاستجواب في اليوم ذاته. الا ان الشرطة الايطالية افرجت عنه بعد بضعة ايام لعدم توافر الادلة.

ورفعت ابارجيل شكوى ثانية لدى الشرطة الاسرائيلية التي ابقت ذلك طي الكتمان كي تتمكن من اعتقال نور لدى عودته الى البلاد.

أحكام اسرائيلية متفاوتة بحق معتقلين فلسطينيين

■ نابلس ـ ق. ب: أفاد سجناء فلسطينيون أفرج عنهم مؤخرا ان ادارة معتقل مجدو الاسرائيلي لم تتوقف عن عمليات استدعاء السجناء الفلسطينيين والتحقيق معهم مجددا. كما مددت سجن معتقلين تحتجزهم رهن الاعتقال الاداري دون محاكمة أو توجيه لائحة اتهام بحقهم.

وقد أبلغ هؤلاء وكالة «قدس برس» ان المعتقلين عماد العروج ومعاوية قعدان وجلال العروج ويحيى خزنة اعيدوا للتحقيق رغم اصدار أحكام بحقهم. وبالرغم من اصدار محكمة الاستئناف قرارا بتخفيض 20 يوما من اعتقالهم الاداري والافراج عنهم فورا.

وأشار معتقلو مجدو الى ان ادارة السجن مددت الاعتقال الاداري بحق الشاب عبد القادر ادريس لمدة 6 شهور بعد رفضه عرض السلطات الاسرائيلية ابعاده. كما مددت اعتقال الشاب هاني جرادات لمدة 4 شهور.

وحكمت المحاكم الاسرائيلية في دوتان وبيت ايل على كل من نزيه سلامة بالسجن الفعلي 7 سنوات و3 سنوات اخرى مع وقف التنفيذ وايهاب عبد الكريم 30 شهرا وصلاح الخولجا 13 شهرا مع دفع غرامة مالية مقدارها ألف شيكل (نحو 250 دولارا). كما أفرجت السلطات الاسرائيلية اليوم عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين، بينهم عرب الشرفا من قرية بيتا (نابلس) بعد اعتقال دام 7 أشهر، حسن حماد من نابلس بعد اعتقال 7 أشهر، عادل الشاعر (19 شهرا)، محمود داغر، مصطفى الطباب، ممدوح قميصة، وأمير قميصة بعد اعتقال لمدد مختلفة.

من جهة ثانية ذكرت مصادر حقوقية ان المعتقل خالد الصفر أصيب بانتفاخ في وجهه وبروز ندب على جسمه متأثرا بالغاز الذي تعرض له قبل يومين اثناء محاولة ادارة السجن الاسرائيلي اقتحام عدد من أقسام السجن، وقالت المصادر نفسها ان الصفر يعاني من حساسية بالغة وجراء ذلك أصيب بهذه الحالة، ورفضت الادارة السماح له بالخروج الى المشفى لتلقي العلاج المناسب.

محاكمة علنية لثلاثة فلسطينيين متهمين بقتل ضابط



فلسطيني يشارك في تظاهرة نظمت امس في القدس احتجاجاً على ممارسات الشرطة الفلسطينية (رويترز)

■ غزة ـ اف ب: عقدت محكمة امن الدولة الفلسطينية أمس الأول الأربعاء جلسة علنية للنظر في دعوى مرفوعة ضد ثلاثة فلسطينيين متهمين بقتل ضابط فلسطيني في الأول من شباط (فبراير) الماضي.

وتعقد هذه المحكمة عادة جلساتها بصورة مغلقة او امام عدد قليل من الشهود وتصدر احكامها بعد بضع ساعات.

الا ان القضاة العسكريين الثلاثة الذين عقدوا جلستهم داخل سجن غزة للنظر في قضية المتهمين الثلاثة سمحوا هذه المرة بحضور نحو 200 شخص ومنحوا انفسهم مهلة اسبوع لاصدار حكمهم.

ووفق رواية الشرطة الفلسطينية فان احد ضباطها، العقيد خالد ابو العلا، المسؤول عن الارتباط في جنوب غزة، قتل في اشتباك اثر مطاردة جرت في قطاع غزة بين قوات الأمن ومجموعة من الناشطين الاسلاميين.

وطالب المدعي العام بانزال عقوبة الاعدام بحق المتهمين الثلاثة بعدما وجه اليهم تهمة القتل وحيازة اسلحة غير مشروعة. وافاد المدعي العام ان المتهمين ينتمون الى مجموعة عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

اما المحامون الذين عينتهم المحكمة فدافعوا على العكس عن براءة موكليهم وطالبوا باطلاق سراحهم. وتؤكد هيئة الدفاع ان المتهمين لم يقتلوا الضابط الا انهم اطلقوا النار في الهواء للتمكن من الهرب.

واكد المتهمون انهم ينتمون الى احد اجهزة الأمن الفلسطينية وانهم انفصلوا منذ سنوات عن مجموعة عز الدين القسام.

وبعد انتهاء مرافعات جهتي الادعاء والدفاع، رفع القضاة الجلسة الا ان تدافعا وقع بين اهالي المتهمين وذوي الضابط القتيل الأمر الذي حمل الشرطة على التدخل لاخلاء صالة المحكمة واعادة الهدوء.

وفي مطلع شباط (فبراير)، كان الأمين العام للسلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم اكد ان المتهمين الثلاثة ينتمون الى مجموعة عز الدين القسام، وقال «ان المجرمين هم جميعهم اعضاء في مجموعة عز الدين القسام والتحقيق الاولي اظهر ان مجموعتهم اصدرت الاوامر لاطلاق النار على رجال الشرطة الفلسطينية في محاولة مشبوهة لنقل المعركة الى الساحة الفلسطينية».

اسرائيل تنفي ان تكون استخباراتها ابتزت البيت الابيض

■ القدس ـ اف ب: نفت اسرائيل ان يكون جهاز الاستخبارات لديها المعروف باسم الموساد عمد الى ابتزاز البيت الابيض مستخدما تسجيلات سرية لمحادثات حميمة جرت بين بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي.

وقال افيف بوشينسكي المتحدث باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي ترتبط به الاستخبارات مباشرة لوكالة «فرانس برس» «انها شائعات لا معنى لها على الاطلاق»، مضيفا «لم يبق الا ان ننتظر الفيلم الذي سيتم انجازه اعتمادا على هذا السيناريو الوهمي».

وكانت صحيفة «نيويورك بوست» نقلت عن كتاب بريطاني سيصدر قريبا بعنوان «جواسيس جدعون: التاريخ السري للموساد» ان البيت الابيض وافق على ان يتوقف الأمن الامريكي عن محاولة التعرف على جاسوس اسرائيلي في محيط الرئيس كلينتون في مقابل صمت الاستخبارات الاسرائيلية.

وقد نفى البيت الابيض رسميا الأربعاء هذه الادعاءات. لكن نائبا جمهوريا هو بوب بار دعا الى اجراء تحقيق يقوم به مكتب التحقيقات الامريكي (اف بي اي) حول ما اذا كان الأمن القومي الامريكي قد تعرض فعلا للتهديد.

ويصدر «جواسيس جدعون» عن دار النشر البريطانية «سان ـ مارتين برس» ومن المقرر ان ينزل الى الاسواق الاسبوع المقبل. وهي دار النشر ذاتها التي اصدرت كتاب «مونيكاز ستوري» (قصة مونيكا) الذي وضعه اندرو مورتون وروت فيه مونيكا تفاصيل علاقتها بالرئيس والذي نزل اليوم الى الأسواق.

وقال متحدث آخر باسم البيت الابيض ان اجهزة الامن الرئاسية «تتخذ كل الاحتياطات الضرورية لضمان امن اتصالات الرئيس. هذا الكتاب لا يتمتع بأي مصداقية. لقد تحققنا وتأكد لنا ان اتصالات الرئيس آمنة» لا تتعرض لأي تنصت. واستنادا الى تقرير المدعي الخاص كينيث ستار الذي تسبب في فضيحة لوينسكي والدعوى امام مجلس الشيوخ فان كلينتون ابلغ مونيكا لوينسكي انه يخشى ان تكون سفارات اجنبية تتنصت على المكالمات الهاتفية بينهما.

وقال مؤلف الكتاب غوردون توماس ان رئيس الموساد حتى شباط (فبراير) 1998 الجنرال داني ياتوم تلقى اشرطة تسجيل مدتها ثلاثون ساعة للاتصالات الحميمة بين كلينتون ولوينسكي وانه استخدم هذه التسجيلات لوقف التحقيقات التي بدأها الأمن الأمريكي بشأن الجاسوس الاسرائيلي الكبير في البيت الابيض والذي اطلق عليه اسم «ميغا».

واكد توماس كما جاء في الصحيفة «في حدود معلوماتنا فان الجاسوس ميغا ما زال في مكانه في البيت الابيض».

انشاء وحدة خاصة جديدة من الجيش الاسرائيلي في الاراضي المحتلة

■ القدس ـ اف ب: افادت الاذاعة العسكرية أمس الخميس ان الجيش الاسرائيلي انشأ مؤخرا وحدة خاصة سميت «ايريز» مكلفة تنفيذ «عمليات امنية» وسيكون مقرها الدائم في الضفة الغربية.

واضافت الاذاعة ان هذه الوحدة ستقوم بدوريات وترفع الحواجز على الطرق وستكلف التعامل مع «اعمال الشغب المخلة بالامن العمومي» في الضفة الغربية. كما ستقوم بمهمات كان يعهد بها حتى الآن الى جنود الاحتياط.

وسبق للجيش الاسرائيلي ان انشأ العديد من الوحدات الخاصة ومنها «شمشون» و«دوفديفانيم» (الكرز) اللتان ينفذ افرادهما عمليات قمع متنكرين احيانا في ازياء فلسطينية.

وقد ادانت المنظمات الاسرائيلية والفلسطينية والدولية لحقوق الانسان في مناسبات عدة الوسائل التي تستخدمها هذه الوحدات التي اتهمت في السابق بعمليات اختطاف وسوء المعاملة وحتى اغتيال فلسطينيين.

وفي آب (اغسطس) الماضي كشفت الشرطة عن وجود وحدة خاصة سرية منذ ثمانية اعوام متخصصة في «مكافحة الارهاب» في القدس بالخصوص في الجزء العربي المحتل من المدينة.

حركة عالمية تدعو لحماية الطفل الفلسطيني

■ الخليل ـ ق. ب: قالت الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال ان طفلا فلسطينيا لقي مصرعه وأصيب خمسة آخرون في اعتداءات نفذها جنود اسرائيليون ومستوطنون يهود في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال شهر شباط (فبراير) الماضي.

واعتبرت الحركة العالمية للطفل في بيان لها ان الطفل محمد علي نصر البدارين (12 عاما) من مواطني قرية السموع جنوب مدينة الخليل في الضفة الغربية هو اول طفل شهيد يلقى مصرعه في 26 من الشهر الماضي من الاطفال الفلسطينيين منذ بداية العام الحالي وقد لقي مصرعه في حادث دهس "متعمد" حيث صدمته سيارة خاصة يقودها مستوطن يهودي.

وسجل التقرير ان الشهر الماضي شهد اصابة خمسة اطفال في انحاء متفرقة من الضفة الغربية تعرضوا للضرب المبرح خلال اعتداءات قام بها جنود من الجيش الاسرائيلي ومستوطنون، فيما أصيب ثلاثة من هؤلاء الاطفال بسبب انفجار اجسام مشبوهة في مناطق ما زالت خاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

وكان كل من عماد زكاري (11 عاما) وعادل بشكار (12 عاما) قد أصيبوا بجروح ما بين متوسطة وخطيرة في منطقة الوجه بالقرب من مخيم عسكر قضاء نابلس اثر انفجار جسم مشبوه وتم نقل الطفلين الى المشفى، وقد فقد الطفل الزكاري بصره كليا في العين اليمنى، وفي حادث آخر أصيب الطفل وحيد صبحي يوسف (12 عاما) اثر انفجار جسم مشبوه بالقرب من قرية بروقين (نابلس).

واوضحت الحركة في تقريرها ان القوات الاسرائيلية تشن حملة اعتداءات متواصلة على بعض المدارس الفلسطينية، ورصدت حادثي اعتقال، الاول مداهمة مدرسة عمر بن العزيز في الخليل وملاحقة الطلبة اثناء خروجهم من المدرسة والاعتداء عليهم والثاني عندما أغلقت القوات مدرسة حوارة الثانوية للذكور تحت ذريعة قيام الطلبة برشق الحجارة على دوريات الجيش الاسرائيلي.

واشار التقرير الى اعتقال تسعة أطفال على الاقل في شهر شباط (فبراير) الماضي ووجهت لهم تهم برشق الحجارة، كما أصدرت المحكمة العسكرية الاسرائيلية احكاما قاسية على 8 اطفال ووصلت الاحكام الى 6 أشهر على بعضهم.

واعربت الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال عن استنكارها لكافة هذه الانتهاكات الاسرائيلية، داعية المؤسسات المحلية والدولية الى العمل الجاد لحماية الاطفال من مثل هذه الانتهاكات.

تشكيل حكومة جديدة تضم ثلاثة نواب للرئيس بينهم امرأة

الملك عبد الله الثاني يعين الراوبدة رئيسا للوزراء والكباريتي رئيسا للديوان

عمان ـ «القدس العربي»:

اتخذ العاهل الأردني الجديد عبد الله الثاني أمس الخميس اول قرار سياسي هام منذ اعتلائه العرش، بتعيينه عبد الرؤوف الروابدة على رأس حكومة جديدة من اولوياتها معالجة الملفات الاقتصادية.

وهذه اول حكومة تشكل تحت حكم عبد الله الثاني (37 عاما) الذي اعتلى عرش الاردن في السابع من الشهر الماضي بعيد وفاة والده الملك حسين بن طلال.

ووقع اختيار العاهل الجديد على احد النواب، المعروف بحزمه والمامه الواسع بالملفات الداخلية والقوانين. وهي للمرة الاولى التي يتبوأ فيها الروابدة (60 عاما) منصب رئاسة الحكومة.

وتضم الحكومة الجديدة ثلاثة نواب للرئيس هم مروان الحمود وايمن المجالي، اضافة الى امرأة وحيدة ريما خلف التي اوكلت اليها حقيبة التخطيط علما انها كانت قد شغلت هذا المنصب مرتين في السابق. كما عين رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الكباريتي رئيسا للديوان الملكي.

وبقي في الحكومة الجديدة ثمانية وزراء من حكومة فايز الطراونة المستقيلة لا سيما وزراء الخارجية عبد الاله الخطيب والداخلية نايف القاضي والمالية ميشيل مارتو. كذلك انيطت حقيبة الاعلام بوزير النقل في الحكومة المستقيلة ناصر اللوزي.

ولرئيس الحكومة ثلاثة نواب هم الوزير الاسبق مروان الحمود وايمن المجالي، الذي كان رئيس للتشريفات الملكية، وريما خلف التي انيطت بها ايضا حقيبة التخطيط، علما انها عملت على رأس هذه الوزارة مرتين في الماضي.

ومن بين الوزراء الاربعة عشر الجدد، احد عشر يشغلون منصبا وزاريا لأول مرة.

وفيما يلي قائمة باعضاء حكومة عبدالرؤوف الروابدة الجديده التي شكلها أمس الخميس، وهي تضم 22 وزيرا من بينهم 14 من الوجوه الجديدة:

- رئيس الوزراء وزير الدفاع: عبدالرؤوف الروابدة.
- نائب رئيس وزراء: مروان الحمود (جديد)
- نائب رئيس وزراء وزيرة التخطيط: السيدة ريما خلف (جديدة)
- نائب رئيس وزراء: أيمن المجالي (جديد)
- وزير الخارجية: عبدالإله الخطيب (لم يتغير)
- وزير الداخلية: نايف القاضي (لم يتغير)
- وزير المالية: ميشيل مارتو (لم يتغير)
- وزير الأعلام: ناصر اللوزي (تغيير حقيبة)
- وزير الصحة: اسحق مرقة (جديد)
- وزير الصناعة والتجارة والتموين: محمد عصفور (جديد)
- وزير المياه والري: كامل محادين (جديد)
- وزير العدل: حمزة حداد (جديد)
- وزير النقل والاتصالات: جمال الصرايرة (جديد)
- وزير الأشغال العامة والإسكان: المهندس حسني أبو غيدا (جديد)
- وزير الشباب والرياضة: محمد ممسر (تغيير حقيبة)
- وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئية والبرلمانية: توفيق كريشان (لم يتغير)
- وزير التربية والتعليم العالي: عزت جردات (جديد)
- وزير السياحة والآثار: عقل بلتاجي (لم يتغير)
- وزير العمل: عيد الفايز (جديد)
- وزير الزراعة: هاشم الشبول (جديد)
- وزير الطاقة والثروة المعدنية: سليمان ابو غليم (جديد)
- وزير التنمية الأجتماعية والإدارية: فيصل الرفوع (جديد)
- وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية: عبدالسلام العبادي (لم يتغير)



الملك عبدالله يتوسط الحكومة الجديدة (رويترز)

الاردن: «تغيير سياسي ووزاري» استثنائي يقلق العراق .. ولا يفرح اسرائيل ويرضي دول الخليج .. ويمنح الفلسطينيين «ضمانات كافية»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اختار العاهل الاردني الشاب الملك عبد الله بن الحسين معادلة دقيقة وهو يجري اول واهم تغيير سياسي ووزاري له في الحكم امس. فاختار سياسيا تقليديا من رموز الحرس القديم عرف بصلاته الايجابية مع ولي العهد السابق الامير حسن في موقع رئيس الوزراء، فيما عين ابعد الشخصيات السياسية عن عمه رئيسا للديوان الملكي.

واذا كان وجود المحنك عبد الكريم الكباريتي في اقرب كراسي الحكم للملك رئيسا للديوان الملكي للعهد الجديد متوقعا منذ اسابيع، علما بانه لم يعلن رسميا بعد، فان اختيار الروابدة تحديدا لرئاسة الحكومة كان عمليا مفاجأة حقيقية لجميع المراقبين والسياسيين، خصوصا وان الاسماء التي رشحت من مطبخ الروابدة في المجلس الوزاري تضم رموزا عرفت بانها عملت مع الامير حسن في السابق سنوات طويلة مثل مروان الحمود القريب من الامير حسن، وعدد من الوزراء الاخرين.

لكن الاسماء الراشحة ايضا تعبر عن مقدار النفوذ الذي يتمتع به الكباريتي داخل الفريق الوزاري الجديد، فالاسماء التي تم تداولها بصفة غير رسمية مثل ناصر اللوزي ومحمد داوودية وريما خلف ومحمد ابو عليم وحسني ابو غيدا جميعها اسماء تعتبر مقربة من دائرة النفوذ الكباريتية، الامر الذي يعزز نفوذ الاخير ويجعله موضوعيا «الرجل الاول» في مستويات الحكم التنفيذية، في الوقت الذي اتخذت فيه الحكومة الجديدة طابع التكنوقراط المتوازن.

ولا يمكن القول عمليا بان هذا التغيير اللافت للنظر يستهدف اقصاء رموز مكتب الامير حسن عن مواقع القرار، والمفارقة ان هذا التغيير لا يكرس في الوقت ذاته نفوذ رجال الامير في مؤسسات الحكم. فقد خرج من الحكم وزراء من اقرب المقربين للامير حسن مثل صهره وزير الاعلام ناصر جودة، ورئيس الديوان الملكي الدكتور جواد العناني، المرشح ايضا للخروج لكن حل مكانهم وزراء اخرون لم يعرف عنهم وجود صلات متقاطعة بينهم وبين الامير حسن، في المستويات التنفيذية.

بمعنى اخر اختار الملك الشاب معادلة دقيقة يعتقد انها لن تغضب عمه الامير، لكنها في الوقت ذاته لن تكرس نفوذ بعض اهم السياسيين المقربين منه، وهي معادلة حذرة يرى المراقبون انها تكفل حسما نهائيا للتكهنات حول علاقة العهد الجديد بالامير حسن في الوقت الذي تمتص فيه اي احتقانات ممكنة خلال المرحلة الحالية على الاقل، ونفس المنطق التحليلي يمكن قراءته بخصوص الحكومة فالرئيس الجديد الروابدة، غير مفضل فلسطينيا، لكن وجود الكباريتي بجانبه في الواجهة يحقق التوازن المطلوب، لان الاخير يتبنى منهجا مناصرا بشدة للقيادة الفلسطينية.

وتفاصيل اللحظات الاخيرة امس وامس الاول للتغيير المهم الذي حصل في الاردن كانت ايضا مثيرة، فقرارات الملك عبد الله اتخذت بعد سلسلة طويلة من المشاورات اجراها القصر الملكي مع نخبة كبيرة من ابرز السياسيين، وفي الواقع اتبع الملك الشاب طريقة والده الراحل في التشكيل الوزاري، ففي الوقت الذي كان يتحاور فيه مع وزراء سابقين وسياسيين في عدة اماكن متفرقة خالقا انطباعات باتجاه من يتحاور معهم اختار للمواقع الاولى في الحكم رموزا لم تشملها الحوارات.

وتناول الملك عبد الله يوم الثلاثاء طعام الغداء على مائدة الوزير الاسبق صالح ارشيدات، وكان حاضرا في منزل الاخير الرئيس الاسبق للوزراء طاهر المصري، والاسبق للبرلمان سعد هايل السرور، وعلي ابو الراغب ورجائي المعشر وسمير قعوار وامجد المجالي، وجميع المذكورين باستثناء المصري مقربون من الكباريتي.

وفي هذا اللقاء على مائدة ارشيدات تحدث الملك بجدية مطلقة عن المراجعة الشاملة التي سيجريها في البلاد، عاقدا العزم على تحقيق الاصلاح الاداري، وقبل ذلك كانت نفس الرموز تحضر مائدة اخرى للعشاء في منزل علي ابو الراغب، وتحدث الملك ايضا عن الاصلاح والمراجعة الشاملة.

وفي الاثناء كان السياسيون يتوقعون على الفور ان يعين ابو الراغب او ارشيدات رئيسا للوزراء، لكن الملك عبد الله اختار طريقا اخر، ففي جلسة الاربعاء الماضي البرلمانية خرج الروابدة وهو ايضا عضو مخضرم في البرلمان من القاعة مسرعا بعد تلقيه اتصالا مجهولا، وعلى الفور تم تداول المعلومات حول تكليف الروابدة برئاسة الحكومة، لكن العديد من الصحافيين تعاملوا مع المسألة باعتبارها مجرد اشاعة اضافية، الى ان تبين ان الاتصال الهاتفي له علاقة باستدعاء الروابدة للقصر الملكي.

والقراءة الاولية للتغيير تشير الى عدم وجود اي صبغة اقليمية لها علاقة بالدول المجاورة من خلال رموز التغيير، فالرئيس الجديد للوزراء وغالبية اعضاء فريقه متخصصون الى حد بعيد في المسألة الادارية البحتة، وليسوا من المعروفين بعلاقات استثنائية او تخاصمية مع اي من الدول المهمة حول الاردن، ويؤشر ذلك على اهتمام الملك تحديدا بملف الاصلاح الاداري، كما قال.

وبوضوح يمكن استثناء الكباريتي من هذه القاعدة فعودته القوية الى الحكم، تؤشر على رغبة القصر الملكي بالاستعانة به اقليميا باتجاهين، وهما الاتجاه العراقي والاتجاه الاسرائيلي، واذا كانت عودة الكباريتي تنطوي على اخبار سيئة للعراقيين باعتباره اهم خصومهم السياسيين في الاردن فان هذه العودة تنطوي ايضا على «رسالة مقلقة» للاسرائيليين، لان الاخير وان كان يؤمن بالسلام والتفاوض الا انه شرس جدا في التعامل مع حزب الليكود الاسرائيلي.

النظام العراقي سبق ان وصف الكباريتي بانه حاول تخريب العلاقات الاردنية ـ العراقية عدة مرات، واسرائيل درجت على وصف الكباريتي بـ«رأس الشيطان» بسبب مماحكاته التاريخية لبنيامين نتنياهو وتقاريره الشديد المقلق اسرائيليا مع ياسر عرفات ابان فترة حكمه عام 1996، والمفارقة ان الكباريتي ما زال يحتفظ بنفس البرنامج السياسي تجاه العراق وبنفس الانتقادات تجاه اسرائيل، وبالتالي فترشيح عودته للحكم تم، وهو يحمل هذه البرامج الامر الذي يشير الى ان القصر الملكي يحتاجها في المستقبل.

ولذلك فالتوقعات تتحدث عن احتمالات تغيير بنية واساس الخطاب السياسي الاردني تجاه العراق بعد عودة الكباريتي، الذي يجمع المجد من طرفيه، فهو سيجلس اولا في اقرب كراسي الحكم للملك ويحظى ثانيا باليد الطولى داخل المجلس الوزاري.

واذا كان الروابدة الذي سبق ان رأس عدة وفود أردنية فاوضت الفلسطينيين غير مقبول فلسطينيا خصوصا في ظل ترقب مرحلة الاستحقاقات التفاوضية النهائية فان وجود الكباريتي في الحكم ينطوي على رسالة اطمئنان للقيادة الفلسطينية ستمتص مخاوفها من بروز اي تطرف مفترض في المستقبل القريب من جانب حكومة الروابدة التي ستتعهد في هذه الحالة بالتركيز على جانب الاصلاح الوطني الاداري، الذي يمكن ان يمهد الاجواء اداريا وفنيا وفي وقت قريب للتباحث حول مستقبل العلاقات الاردنية الفلسطينية.

والتغيير السياسي الان في الاردن وان كان يشاغب على الاسرائيليين، ويقلق العراقيين فانه بلا شك يرضي بصورة اساسية القيادات الخليجية التي وعدت الاردن بالمساعدة الاقتصادية مؤخرا، فوجود الكباريتي في الحكم ايضا يمنح قيادات الخليج وتحديدا الكويت ضمانات اكيدة بعدم استرسال العلاقات السياسية مع النظام العراقي في المستقبل، كما يفتح افاق التعاون الاقتصادي والاستثماري.

والمعروف ان رئيس الوزراء المكلف مقبول خليجيا الى حد بعيد، خصوصا وانه من الشخصيات السياسية المحلية التي لا تتحدث كثيرا بالشؤون الاقليمية والقضايا الخلافية، كما سبق للروابدة ان ترأس عدة وفود وزارية وادارية اتصلت بالخليجيين او عملت معهم، وتعاونت مع لجانهم، وفي الاتجاه الخليجي لا يحمل تشكيل المجلس الوزاري الجديد اي اشارات متعارضة، فاغلبية الوزراء الجدد معروفون بصورة مركزية على نطاق محلي فقط، ويشمل بتلك رئيسهم الروابدة المعروف للفلسطينيين بصورة اساسية، ولبعض الدول العربية وليس جميعا بخلاف الكباريتي الذي يعتبر شخصية ذات حضور خليجي، ودولي الى حد ما بحكم عضويته في لجنة تقصي الحقائق في الجزائر.

ومن جانب اخر يظهر التغيير السياسي الجاري في الاردن، رغبة الملك عبد الله بعدم الذهاب «ابعد مما ينبغي» عن سياسة والده الراحل التقليدية في «صناعة الحكومات» ورغبته في عدم المجازفة بتجاوز الحرس القديم في مؤسسات الحكم، والتي يعتبر الروابدة من ابرز رجالها، ويمكن القول ان هذه السياسة اتبعها الملك الشاب، مرحليا على الاقل، بعد ان فرض سيطرته على مؤسسات الجيش، وبقية المؤسسات.

وهذا التغيير لا يوحي بحالة تغيير ثورية في المملكة الهاشمية، لكنه يوحي بالاستعداد الجيد، للحفاظ على علاقات ايجابية مع البرلمان الحالي، وتمثيل بعض القوى النقابية المهمة في اللون السياسي للحكومة الجديدة، وبالتركيز اساسا على «الشأن الداخلي» دون بقية القضايا والملفات، ويبدو واضحا ان الفريق الوزاري سيعمل في الملفات الوطنية، فيما سيحتفظ القصر الملكي بمعاونة الكباريتي بالسيطرة والتحكم على الملفات الاقليمية والدولية.



عبدالكريم الكباريتي يقبل جبين الملك حسين (رويترز)

لقطات

- رحلات رئيس الوزراء الأردني السابق فايز الطراونة في الحكم كانت عملياً قصيرة ومثيرة فقد كلف في بداية شهر آب الماضي برئاسة الحكومة في اليوم الثالث لوفاة والده رئيس الديوان الملكي الأسبق أحمد الطراونة. ويقول المقربون من الطراونة أنه فوجئ تماماً بتكليف الروابدة بالحكومة بدلاً منه، فيما أخبر النواب قبل أيام فقط أن الملك عبدالله جدد الثقة بفريقه الوزاري.
- كشفت مصادر وزارية للقدس العربي أن الدكتور جواد العناني رئيس الديوان الملكي حاول إقناع الملك عبدالله بإصدار بيان رسمي قبل أيام يعلن تجديد الثقة بحكومة الطراونة، لكن الملك رفض هذا الاقتراح.
- آخر القرارات التي اتخذتها حكومة الطراونة أمس كان طريفاً حيث تقرر إعلان تفاصيل خطة الحكومة للإحصاء العام لتعداد المواشي في مختلف مناطق وأنحاء المملكة.
- عندما سأل عدد من النواب رئيس الوزراء المكلف عبدالرؤوف الروابدة عن أسرار خروجه الأربعاء بالصورة المفاجئة من قاعة البرلمان، قال: لقط طلبتني زوجتي، وتبين أن الاتصال الهاتفي الذي خرج بعده الروابدة من القاعة كان أول مؤشر على تعيينه رئيساً للوزراء.
- حرص الملك عبدالله خلال الأيام الأخيرة على حضور نقيب المهندسين حسني أبو غيدا لعدة جلسات عقدها مع السياسيين، وبذلك كان أبو غيدا النقيب الثاني الذي يحظى بحقيبة وزارية فقد سبقه كمال ناصر نقيب المحامين في حكومة الكباريتي الذي شغل حقيبة التنمية الإدارية مستقيلاً من منصبه النقابي آنذاك.

الوحيد الذي كان قادراً على «إضحاك» الملك حسين

الروابدة: «مفتي القوانين» وسليط اللسان ويجيد إطلاق «النكات السياسية» وقارئ «نهم»

عمان ـ «القدس العربي»:

القاعدة المعروفة في البرلمان الأردني منذ اقر التحويل الديمقراطي عام 1989 تقضي بأن أي تشريع يراد إقراره أو عرقلته لن يمر إذا كان مفتي القوانين الرئيسي في البرلمان، وهو المخضرم عبدالرؤوف الروابدة يتخذ منه موقفاً سلبياً أو ايجابياً. فالروابدة الذي احتفظ بموقعه بكرسي النيابة ثلاث دورات متتالية رغم عواصف الإشاعات والاتهامات التي تثار حوله دائماً كان يشكل العنصر المركزي في توجيه عملية صنع التشريعات والقوانين، فهو الوحيد الذي يحفظ غيباً الغالبية العظمى من نصوص قوانين المملكة القديمة والحديثة، وهو الوحيد من بين النواب صاحب الكلمة الفصل عند أي خلاف يبرز حول التشريع.

ولرئيس الوزراء الأردني الجديد ميزات كثيرة وإضافية. فهو حاد الذكاء والتلميحات وسليط اللسان إلى حد يتجنب فيه زملاؤه الرد عليه، أو الاشتباك اللغوي أو التشريعي أو السياسي معه، وفوق ذلك فالروابدة قادر دوماً على إطلاق النكات السياسية والدعابات، والتعليقات الساخرة، ومعروف بأن العاهل الأردني الراحل الملك حسين كان يطلب من الروابدة في الجلسات الخاصة الحديث عن آخر المواقف الطريفة أو النكات إذا رغب ـ أي الملك ـ في ترطيب أجواء أي اجتماع أو لقاء.

ونقل عن الملك حسين عدة مرات القول بأن الروابدة كان السياسي المحلي الوحيد الذي يستطيع إضحاكه أو زرع الابتسامة على شفتيه، والصحافيون بالعادة كانوا يلاحقون الروابدة تحديداً للحصول على تعليقاته الحادة، والطريفة والساخرة أحياناً أخرى إزاء أي موضوعات جدلية، وعندما كان الروابدة يفتي في موضوعات القوانين والتشريعات كانت الغالبية العظمى من النواب والوزارات تتبع فتواه، ولذلك كانت الحكومات دائماً تتجنب إغضابه، وتخطب وده، حتى تكفل المرور الآمن لتشريعاتها.

أحد الصحافيين وفي لقاء شهير حاول أن يختصر المسافات بينه وبين الروابدة، فسأله عن آخر «النكات» في جعبته، واستاء الروابدة من هذا السؤال وكان جوابه الفوري آخر النكات أنك صحافي، وعندما شكلت أكثر من أربع حكومات خلال الأربع سنوات الماضية لم يكن الروابدة من بين وزرائها كان يقول رداً على استفسارات الصحافيين: لم أعد أقبل المناصب الوزارية فقد تجاوزتها، ولنا الآن أصنع الحكومات ولا أشارك فيها.

وطوال الأعوام الأربعة الماضية كان الروابدة الذي شغل أول منصب وزاري قبل نحو ثلاثين عاماً ينتظر فرصته لتشكيل الحكومة، وكان لا يخفي استياءه العلني من تجاهله عند استعراض أسماء رؤساء الوزارات المرشحين، وفي العام الماضي غضب الروابدة لأن القصر الملكي لم يدعم ترشيحه لمنصب رئاسة البرلمان معتبراً أنه انتظر هذا المنصب طويلاً، وكانت النتيجة فوز عبدالهادي المجالي بهذا الموقع واعتكاف الروابدة عدة أسابيع عن العمل السياسي، والظهور الإعلامي.

وحتى الآن لا تعرف الظروف المباشرة التي دفعت الروابدة إلى الواجهة بشكل مفاجئ، لكنه وطوال سنوات بقي دوماً من المرشحين للموقف باعتباره من أهم رجال النظام، وأكثرهم خبرة في الشؤون المحلية، ورغم أن الروابدة لا يصنف كخبير في المسائل السياسية الإقليمية، إلا انه عمل عدة مرات نائباً لرئيس الوزراء، وترأس عدة سنوات الوفد الأردني في اجتماعات اللجنة المشتركة مع السلطة الفلسطينية، وسبق له أن عمل وزيراً للصحة، والأشغال، عدة مرات. كما يعود إليه الفضل بتحديث العاصمة عمان، بسبب عمله رئيساً لبلديتها أكثر من سبع سنوات.

وقبل أربعة أعوام شكل الروابدة حزب «اليقظة» الوسطي، قبل أن يندمج مع الحزب الدستوري بزعامة عبدالهادي المجالي، لكن في وقت لاحق انقلب على عائلة المجالي، واستقال من الحزب الدستوري، متهماً قيادته بالعبث في مصير الحزب، وكان لاستقالته بصورة أساسية دور مباشر في تقليم أظافر الحزب الدستوري، وإعادته إلى صيغته الأساسية بعد أن طرح نفسه ممثلاً للحكم، وبعد استقالة الروابدة انهار الحزب الدستوري تماماً، وتوالت الانسحابات والانشقاقات فيه.

ويتردد أن الروابدة قارئ نهم، وله عدة مؤلفات في التشريعات المحلية، وله اطلاع واسع على القوانين والتشريعات في الدول المجاورة، وخبرته في الشؤون المحلية لا تضاهيها خبرات أقرانه من الوزراء السابقين، ويقيم علاقات وسطية مع أغلبية القوى المؤثرة في الواقع البرلماني.

لكن الروابدة معارض شرس جداً للمعارضة، وله سجلات طويلة مع معارضين بارزين مثل ليث الشبيلات وتوجان الفيصل، وينتقد قوى وأحزاب المعارضة دوماً، وكذلك التيار الإسلامي الذي تربطه ببعض قياداته علاقات صداقة شخصية، يعتقد انها غير مؤهلة لبناء جسور الثقة مع الإسلاميين.

والمشكلة التي قد يواجهها أن منظمات ومؤسسات المعارضة لا تتبنى موقفاً تشجيعياً منه، لكن القصر الملكي قد يتدخل لإنتاج الحوار الوطني مع هذه المؤسسات، ويشاع أيضاً بأن الروابدة شخص «غير مفضل» عند الوسط الفلسطيني في الأردن، خصوصاً بعدما تزعم قبل سنوات حملة شرسة اسقطت في النهاية حكومة طاهر المصري عام 1992 لكنه في الآونة الأخيرة بدأ يتحدث عن الهم الفلسطيني باعتباره مثقفاً ومفكراً سياسياً، وليس مسؤولاً تنفيذياً.

لكن وجود الروابدة في منصب رئاسة الحكومة يعني إنهاء أي ظاهرة برلمانية معادية للحكومة، فالرجل الخبير الأول بالسلطة البرلمانية، وخبراته التشريعية تكفل له تعاون جميع النواب من زملائه عبر سنوات طويلة، لكن لوحظ انه تجاوز النواب في تشكيل الحكومة.

أما المفاوضون من الجانب الفلسطيني الذين سبق لهم أن تفاوضوا مع الروابدة كممثل للدولة الأردنية فيحتفظون بذكريات مريرة حول دقة هذا الرجل، وإصراره على الوقوف عند تفاصيل التفاصيل أثناء اتصالاته مع ممثلي السلطة الفلسطينية.

عبدالرؤوف الروابدة

أهالي شمال الأردن فرحون باستعادة نفوذهم السياسي

عمان ـ «القدس العربي»:

إلى حد بعيد روعي البعد الجغرافي والإعلامي في التغييرات الهامة التي طالت أعلى المناصب في الأردن، فرئيس الوزراء الجديد عبدالرؤوف الروابدة هو أول شخصية سياسية وطنية من شمال الأردن يشغل هذا المنصب منذ أكثر من 14 عاماً، فآخر حكومة رأسها شخص من الشمال هي حكومة أحمد عبيدات عام 1985.

والحكومات منذ ذلك العام شغلها بصورة أساسية سياسيون ينتمون إلى منطقة الجنوب، فقد شكل منذ ذلك العام عبدالسلام المجالي وحده ثلاث حكومات فيما شكل كل من عبدالكريم الكباريتي وفايز الطراونة وهما ينتميان إلى الجنوب أيضاً حكومتين أما الحكومات المتبقية منذ العام نفسه فقد شكلها الأمير زيد بن شاكر وزيد الرفاعي وطاهر المصري.

ولذلك اعتبر أبناء الشمال أمس أن نفوذهم السياسي عاد إليهم بتعيين ابنهم الروابدة رئيساً للحكومة بعد أن طال غيابهم عن هذا الموقع لصالح أبناء الجنوب، ورغم أن التحول الديمقراطي في الأردن سرب أسساً جديدة لاختيار الوزراء والحكام إلا أن مسألة التوزيع الجغرافي والإقليمي لازالت تلعب دوراً أساسياً في مهنية القصر الملكي عند تشكيل الفرق الوزارية والمناصب العليا.

والتغيير الوزاري الذي حصل أمس أعاد إلى دائرة الضوء أيضاً نفوذ السياسيين الذين ينتمون إلى مدينة السلط العريقة، بعد أن عين ابن المدينة المخضرم مروان الحمود نائباً لرئيس الحكومة.

وبوضوح شديد روعيت النقطة الأكثر حساسية التي تتمثل في تمثيل الفلسطينيين بالأردن بالمجلس الوزاري، فالدكتورة ريما خلف حظيت بموقع الرجل الثاني بالحكومة، وكلفت بالملف الاقتصادي الأمر الذي يجعل وجودها في الحكم معادلاً موضوعياً لأي مظاهر من عدم الرضا على الحكومة يمكن أن تنتج عن الفلسطينيين في الأردن أو حتى عن الفلسطينيين الرسميين الذين لا يحتفظون بصلات طيبة بالرئيس الروابدة.

ورغم ذلك لا يمكن القول بأن التشكيل الوزاري اعتمد مركزياً على التوزيع الجغرافي، لكنه بالتأكيد أخذ هذه المسألة بالاعتبار.

وعلى هامش التغيير السياسي الهام الذي حصل اليوم يمكن القول بأن العهد الملكي الجديد استعان بنخبة من رجال الحكم الأقوياء لهذه المرحلة، فالكثيرون في عمان يرفضون الرئيس الجديد للوزراء أو يختلفون معه، أو لا يفضلون التعامل مع وجوده في الحكم، لكن أحداً من هؤلاء أو غيرهم لا يستطيع وصف الروابدة بأنه ضعيف فجذوره في مؤسسات الحكم قديمة ووصفه بأنه سياسي قوي ومتنفذ لا يجافي الواقع الموضوعي.

وبطبيعة الحال ستكتمل دائرة القوة عند رجال العهد الجديد في الأردن في حالة وجود عبدالكريم الكباريتي القوي جداً أيضاً في الموقع الأقرب للقصر الملكي، وفي البعد الفلسطيني تحديداً فإن وجود الروابدة على رأس الحكومة يعني أن القيادة الفلسطينية التي ستفاوض الحكومة الأردنية حول مستقبل العلاقات ستضطر للوقوف عند التفاصيل الدقيقة التي ينتجها مدافع شرس عن الدولة الأردنية من طراز الروابدة، لكن هذا الوقوف الاضطراري لن يشكل بحال من الأحوال نقطة احتكاك مباشر بين الأردنيين والفلسطينيين بسبب وجود أصدقاء آخرين للقيادة الفلسطينية في واجهة الحكم في الأردن.

وعليه يمكن القول أن الدولة الأردنية ستستثمر عنصر التشدد السياسي عند الروابدة فلسطينياً لصالح تحسين موقعها التفاوضي في المستقبل عند بروز الاستحقاق الأهم وهو الوضع النهائي على المسار الفلسطيني.

مقتل 14 مدنيا على يد اسلاميين مفترضين بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قالت قوات الامن الجزائرية امس الخميس ان اسلاميين مشتبه في انتمائهم لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» ذبحوا سبعة قرويين الليلة الماضية بالقرب من الجزائر العاصمة كما قتلوا سبعة مدنيين في هجومين اخرين.

وقالت قوات الامن في بيان نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان من اسمتهم الارهابيين ذبحوا القرويين السبعة في هجوم على قرية سيدي راشد الساحلية (ولاية تيبازة) على بعد 60 كيلومترا غرب العاصمة.

وقالت الحكومة ان القرية شهدت هجوما دمويا مماثلا في ديسمبر عندما ذبح ارهابيو ما يسمى بـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» 12 مدنيا.

وذكرت جريدة «اليوم» ان المتشددين اقتحموا احدى قرى ولاية سكيكدة الواقعة على بعد 340 كيلومترا شرق العاصمة مساء الثلاثاء وقتلوا خمسة قرويين كما اختطفوا اربعة اخرين.

وقالت صحيفة «صوت الاحرار» ان من يعتقد انهم اتباع «الجماعة الاسلامية المسلحة» المزعومة قتلوا في هجوم منفصل مدير مدرسة ومدرسا خارج مدرستهما في بلدة تقع على بعد 40 كيلومترا شرق الجزائر.

واضافت ان ثلاثة مدرسين اصيبوا في الهجوم اثناء مغادرتهم المدرسة.

وقالت الحكومة ان اكثر من 400 مدرس قتلوا في هجمات نسبت لمن تسميهم «الارهابيين» على مدارس في الاعوام الخمسة الماضية وان بعضهم قتل امام الطلبة.

حراسة مشددة وتغطية اعلامية ممنوعة قبل محطة القاهرة

العقيد معمر القذافي يبدأ اليوم زيارة رسمية الى مصر تدوم اسبوعا لبحث قضية لوكربي

القاهرة ـ من اليستر ليون:

يبدأ الزعيم الليبي معمر القذافي اليوم الجمعة زيارة لمصر تستغرق اسبوعا وسط بوادر اقتراب قضية لوكربي من نهايتها.

وقالت مصادر الرئاسة المصرية امس الخميس ان موكب القذافي سيصل الى الحدود المشتركة بين البلدين الساعة 11 صباحا (09,00 بتوقيت غرينتش).

وسيؤدي الزعيم الليبي صلاة الجمعة ويقضي الليل في مدينة مرسى مطروح الساحلية قبل ان يتجه الى القاهرة غدا السبت.

وذكرت المصادر ان الحراسة ستشدد ولن يسمح باي تغطية اعلامية قبل وصول القذافي الى العاصمة المصرية القاهرة.

ويسافر القذافي الى مصر براً بسبب حظر على الطيران فرضته الامم المتحدة من والى ليبيا.

والحظر الجوي من بين عقوبات اخرى فرضتها المنظمة الدولية عام 1992 على ليبيا لرفض طرابلس تسليم ليبيين مشتبه بتورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا في ديسمبر عام 1988. وقتل في الحادث 270 شخصا.

وينفي المشتبه بهما التهمة المنسوبة اليهما.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى يوم الاربعاء ان موضوع لوكربي سيكون على قمة جدول المحادثات بين الرئيس المصري والقذافي في قصر القبة بالقاهرة حيث سيقيم الزعيم الليبي.

وفي زيارات سابقة لمصر جلب الزعيم الليبي خيامه الخاصة واقامها في حدائق القصر.

واضاف موسى قوله للصحافيين في مطار الرياض اثناء توقفه في طريقه الى القاهرة قادما من داكا ان تصريحات القذافي تشيع بعض التفاؤل بشأن التحرك نحو التوصل الى حل.

وكان موسى يشير الى تصريحات وردت في كلمة القاها القذافي يوم الثلاثاء قال فيها ان من المتوقع التوصل الى اتفاق نهائي.

وطلب القذافي من الشعب الليبي ان يثق في رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا وفي المسؤولين السعوديين الذين طلبوا من ليبيا قبول بنود تسليم الليبيين المشتبه بهما.

وتطلب الولايات المتحدة وبريطانيا محاكمة المشتبه بهما في هولندا بموجب القانون الاسكتلندي. ومنحت واشنطن ولندن ليبيا الاسبوع الماضي مهلة غير رسمية مدتها 30 يوما لتسليم المشتبه بهما.

ولم تكشف الدولتان عن الاجراء الذي ستتخذانه اذا لم تسلمهما ليبيا المشتبه بهما خلال تلك المهلة التي لم يصدق عليها مجلس الامن الدولي.

وصرح الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد يوم الاربعاء بانه سيجتمع مع القذافي الاسبوع القادم في القاهرة.

وقال للصحافيين انه يرحب بالقذافي ويتطلع الى مساعدته على حسم قضية لوكربي.

وتسعى الجامعة العربية منذ فترة طويلة للتوصل الى صيغة تسلم ليبيا بموجبها المشتبه بهما مقابل رفع العقوبات المفروضة عليها.

واعربت طرابلس في وقت سابق عن عدم ارتياحها لمستوى المساندة العربية الذي تحصل عليه فيما يتعلق بقضية لوكربي والغت في غضب العام الماضي وزارة الوحدة العربية.

طرابلس تؤكد ان واشنطن ولندن تراجعتا عن المهلة المحددة لتسليم المشتبه بهما

■ طرابلس ـ اف ب: اكدت ليبيا يوم الاربعاء ان لندن وواشنطن تراجعتا عن المهلة التي منحت لطرابلس لتسليم ليبيين يشتبه في ضلوعهما في اعتداء لوكربي.

وذكر التلفزيون الليبي ان وزارة الخارجية الليبية اعلنت ان بريطانيا والولايات المتحدة اصدرتا «نفياً» بانهما حددتا مهلة لتسليم الليبيين.

واكدت الوزارة ان «هذا النفي تراجع عن التهديدات السابقة» مشددة على ان ليبيا «حرة في اتخاذ اي اجراء (...) وحسب ما تمليه عليها مصالحها».

واعادت الوزارة التأكيد ان ليبيا «ترفض اسلوب الانذارات ونحن في انتظار الاتفاق النهائي» بشأن قضية لوكربي.

وهددت واشنطن ولندن الجمعة الماضي ليبيا بعقوبات اضافية اذا لم تسلم الليبيين الى محكمة اسكتلندية في هولندا في مهلة شهر في حين جدد مجلس الامن الدولي العقوبات المفروضة على ليبيا منذ ابريل 1992.

واكدت ليبيا رفضها لاي مهلة قبل الحصول على ضمانات باجراء «محاكمة عادلة».

وفي اغسطس الماضي وافقت لندن وواشنطن على ان يحاكم المشتبه فيهما في هولندا لكن امام محكمة اسكتلندية، الا ان ليبيا تطالب منذ ذلك الحين بضمانات قبل تسليمهما.

اليمن: حزب البعث العربي الاشتراكي يتحول الى القيادة القومية في سورية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اتخذت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في اليمن برئاسة الدكتور عبد الوهاب محمود موخرا قرارا مفاجئا بتحول ارتباط الحزب بالقيادة القومية في سورية بدلا من الارتباط بالقيادة في العراق وهو قرار دارت حوله الكثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام خاصة وان هذا الحزب ظل يتبارى مع نظيره حزب البعث العربي القومي برئاسة الدكتور قاسم سلام حول عمق الارتباط بالقيادة القومية في بغداد التي يستمد كل منهما شرعيته وعمقه الاستراتيجي منها حسب رأيهم.

وبقي هذا الصراع محوريا الذي نشأ منذ انقسام حزب البعث في اليمن الى قسمين في مطلع العام 1995 الاول برئاسة الدكتور محمود والاخر برئاسة الدكتور سلام حيث استأثر الاول ببعض القيادات الحزبية ومنها الكتلة البرلمانية في ذلك الوقت واستأثر الاخر باملاك الحزب وموارده وكان المحدد الاساس لشرعية كل منهما مدى الارتباط بالقيادة القومية في بغداد لتحدد شرعية كل منهما وظل الحزبان يخطبان ود تلك القيادة لكسب رضاها ويبدو ان جناح الدكتور قاسم سلام كان الاوفر حظا في كسب ذلك الود بحكم العلاقة القديمة ببغداد وكونه عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

وواجه الحزبان خلال ذلك الصراع منعطفات كثيرة ابرزها اشتراطات قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية في اليمن لمنح ترخيص مزاولة العمل الحزبي او استمراريته الذي اشترط عدم منح حزبين يحملان نفس الاسم والادبيات ترخيصا بذلك ما لم يتم التفريق بينهما.

وكان حزب الدكتور عبد الوهاب محمود المحظوظ في الحصول على هذا الترخيص اولا لاستكماله هذه الشروط قبل نظيره مما ساعده على الاحتفاظ بالاسم الرسمي للحزب وكقيادة قطرية له معترف بها من قبل الدولة مما اضطر حزب الدكتور قاسم سلام الى تغيير جزئية في اسم الحزب وهي تذييله بكلمة (القومي) وتغيير بعض البنود في ادبياته السياسية.

وعلق بعض المراقبين السياسيين على تحول حزب البعث العربي اليمني نحو دمشق ان عوامل الزمن كشفت الكثير من الحقائق حول هذا الارتباط بالقيادة القومية لحزب البعث الذي يأتي هذا التحول كأبرز مؤشر على ذلك.

اما الامين العام للحزب الدكتور عبد الوهاب محمود فقد اعرب عن حقيقة قرار حزبه اللجوء الى مثل هذا الاجراء حيث قال انه في مثل هذه الظروف من الطبيعي بل من الواجب ان تتداعى القوى القومية بصفة خاصة والوطنية بصفة عامة الى الحوار الجاد والصادق لتجاوز الخلافات الجانبية الناتجة في جزء كبير منها عن المصالح الضيقة والتعبئة الخاطئة ضد بعضها البعض.

ولا شك ان القوى القومية المنظمة تتحمل اكثر من غيرها كونها حملت نفسها طواعية مسؤولية المبادرة في الدعوة للنضال من اجل وحدة الامة ومصيرها المشترك من خلال التفاعل مع الجماهير العربية وكل الخيرين والقوى السياسية الاخرى على مستوى ساحة الوطن العربي الكبير.

وحزب البعث العربي الاشتراكي كان المبادر الاول لتلك الدعوة منطلقا من دمشق العروبة منذ اكثر من خمسين عاما واليوم وبعد مسيرة طويلة من النضال والصراع مع اعداء الامة يعيش العرب اسوأ سنوات حياتهم حيث تمكن الاستعمار من العودة بصورة جديدة واشكال جديدة وبصورة اكثر بشاعة واستغلالا من الاستعمار القديم.

وقال ان هذه الصورة القاتمة كانت «احد الدوافع الاساسية التي دفعت حزبنا الى اتخاذ قرارها بفتح حوار بعثي ـ بعثي كخطوة اولى لفتح حوار قومي ـ قومي مع كل القوى الوطنية الاخرى فكانت دمشق كما توقعنا وكما عهدناها عند مستوى المسؤولية القومية حيث رحبت بالحوار بمصداقية وتفاعلت من خلال حوارنا مع القيادة القومية. وتجاوزنا بكل مسؤولية كل ما كان يعيق وحدة تفاعلنا فكريا ونضاليا مع الاخذ في الاعتبار الخصوصيات القطرية لكل قطر».

وحول مبررات هذا التحول اوضح عبد الوهاب محمود انه ليس تحولا ولكنه واقع «فنحن منذ عام 1994 في حالة قطيعة مع القيادة القومية في بغداد ولم نكن محسوبين على احد». «وربما كان خطابنا السياسي المبدأ الرافض للعدوان والحصار على العراق قد شكل بذلك لبسا حول حقيقة العلاقة المتطوعة مع القيادة القومية في بغداد منذ عام 1994 نتيجة الخلافات الحادة حول ممارستها الخاطئة وغيابها الفعلي على المستوى القطري والقومي».

وقال لنا وجهة نظر في هذا الجانب ولكن الظروف الحالية ومنها الظرف العربي العام الذي يلزمنا عدم الدخول في تفاصيل هذا الموضوع في الوقت الحاضر لان همنا الاول الان هو التصدي للعدوان القائم على الامة العربية وللتحديات الخطيرة ضدها. ووصف علاقة حزبه الحالية بدمشق بانها «تصب في الصالح العام العربي والخاص للقطرين اليمني والسوري».

الاردن بدأ باتخاذ اجراءات طوارىء لمواجهة نقص حاد في مياه الشرب في الصيف

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت وزارة المياه الاردنية امس انها بدأت باتخاذ اجراءات واحتياطات طوارىء، لمعالجة نقص حاد ومتوقع في مياه الشرب خلال الصيف الحالي، وقال هاني الملقي وزير المياه ان خطة الحفاظ على الاحتياطي المائي للشرب ستبدأ اعتبارا من شهر ايار (مايو) المقبل.

وكان رئيس الوزراء فايز الطراونة صرح بان وضع المياه الصالحة للشرب في المملكة حرج جداً، مشيرا الى خطة ترشيدية، وطالبا من المواطنين التعاون، ومؤكدا ان اتصالات مكثفة تجري مع الاسرائيليين لمعالجة هذه الاشكالية.

وبرزت اشكالية مياه الشرب بشكل اساسي في شهر تموز (يوليو) العام الماضي، وادت الازمة الى سقوط حكومة الدكتور عبد السلام المجالي انذاك، وتشكيل حكومة الطراونة، وقال الاردن في سياق معالجته للازمة، انه سيحاول الحصول على المياه من العراق، وسافر الوزير الملقي الى بغداد لهذا الغرض.

ويسعى الاردن لاقناع بغداد بجر جزء من مياه نهري دجلة والفرات الى شمال الاردن، ويتردد ان بغداد وافقت على المبدأ، لكنها طلبت من الحكومة الاردنية الحصول على التمويل المالي اللازم لنفقات مشروع من هذا النوع.

واكد الدكتور الملقي ان الخطة التي وضعتها وزارة المياه لمواجهة الازمة المائية المتوقعة خلال فصل الصيف المقبل بسبب انحباس الامطار تسير وفق البرنامج الموضوع لتنفيذها، وقال «لقد بدأنا بتوفير المياه وتخزينها استعداد لسد اي نقص للمياه خلال الصيف القادم» مشيرا الى ان خطة الوزارة التي اعدتها لتزويد المواطنين بمياه الشرب سوف يبدأ بتطبيقها اعتبارا من الاول من ايار (مايو) المقبل.

واوضح الوزير ان هناك مشكلة وازمة في المياه يعاني منها الاردن الا انه بالادارة الجيدة وبتعاون المواطنين وتفهمهم لحجم هذه المشكلة سوف يتم التخفيف من حدة الازمة والتغلب عليها بقدر الامكان.

واشار الى ان محطة زي ـ غربي العاصمة سوف تكون المنقذ هذا العام لتزويد المواطنين بمياه الشرب حيث تقوم الوزارة بعدة اجراءات لتحسين اداء المحطة ورفع كفاءتها وعمل توسعات في مرافقها بهدف تخزين كميات من المياه تكفي لسد حاجة المناطق التي تتزود بمياه الشرب من محطة زي لمدة ثلاثة ايام او اكثر وبذلك تتوفر الامكانيات لتعويض النقص الذي يمكن ان يحصل في المياه لهذه المنطقة.

وحسب خبراء حكوميين فان امتناع اسرائيل عن الوفاء بالتزاماتها بخصوص حصص المياه للاردن يضر كثيرا بالسياسات المائية، وبالمخزون المائي الاستراتيجي، خصوصا وان تقارير برلمانية محلية ربطت بين ازمة التلوث المائي الشهيرة التي برزت الصيف الماضي، وبين مياه غير صحية ضختها اسرائيل لمحطة تنقية مياه زي غربي العاصمة.

وقال وزير الاعلام ناصر جودة امس الاول ان اجتماعات اللجان المشتركة المختصة بهذا الموضوع ستعقد قريبا، لكي يحصل الاردن على حصته المقررة من المياه عن طريق اسرائيل، وهو تصريح يتضمن اقرار حكومي اردني بان المملكة لا تحصل في الواقع على حصتها المفترضة، او المتفق عليها بموجب اتفاقية وادي عربة.

ويتخذ موضوع المياه في الاردن طابعا سياسيا مباشرا ومؤثرا منذ اشهر عديدة بسبب انحباس الامطار، وسبق للمجلس الوزاري ان اعلن حالة الطوارىء المائية واعتبر المجلس الاعلى للجفاف نفسه في حالة انعقاد دائم.

ويعتقد ان الاردن سيبقى مضطرا للحفاظ على علاقات سياسية متوازنة مع العراقيين املا بوجود احتياطي مائي اذا لزم الامر. ومن جهة اخرى يتوجه وفد فني اردني من وزارة المياه الى اسرائيل خلال الاسبوع المقبل لاستكمال مباحثات اللجنة الفنية الاردنية الاسرائيلية حول المشاريع المشتركة المقرر اقامتها بين الطرفين بوادي الاردن وبرامج تحويل حصة الاردن من المياه المنصوص عليها في اتفاقية السلام والبالغة (50) مليون متر مربع.

وذكرت مصادر مطلعة في وزارة المياه ان اللجنة الفنية الاردنية الاسرائيلية اجتمعت الاثنين في عمان برئاسة امين عام سلطة وادي الاردن د. دريد محاسنة ورئيس مفوضية المياه في اسرائيل وحضر جزءا من اللقاء وزير المياه هاني الملقي حيث تم بحث المشاريع المائية المشتركة التي وضعت دراستها منذ معاهدة السلام والمقرر ان يتم تمويلها من الجانب الالماني والاتحاد الاوروبي بكلفة تقدر بـ «400» مليون دولار.

الأردن يستعد لحل المجالس البلدية

عمان ـ «القدس العربي»:

تستعد الحكومة الأردنية لإصدار قرار بحل المجالس البلدية قريباً وسيصار إلى تشكيل لجان حكومية لإدارة البلديات اعتباراً من منتصف الشهر الجاري، استعداداً لانتخابات بلدية مثيرة للجدل ستشهدها البلاد بداية الصيف المقبل.

وسيتم تشكيل لجان خاصة لإدارة المجالس البلدية، حتى تتسلم المجالس المنتخبة مهام عملها، وسيستمر عمل هذه اللجان حتى إجراء هذه الانتخابات البلدية المتوقع في شهر تموز (يوليو) المقبل.

ووجهت وزارة الداخلية كتاباً رسمياً إلى وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئية توفيق كريشان تطلب فيه توضيحاً حول نية الوزارة تقديم تعديل لقانون البلديات لسنة 1979 وذلك لتبدأ وزارة الداخلية بتنفيذ المهام المناطة بها في منطقة المحافظات والمبدء في تشكيل اللجان اللازمة.

وأوضحت مصادر الداخلية أنها تقدمت بهذا الاستيضاح لوزارة البلديات لأن الأحزاب والفعاليات السياسية الوطنية بدأت تتحدث حول ربط مشاركتها في الانتخابات البلدية بعدم تغيير أو تعديل قانون البلديات الذي تقدم به عدد من النواب، حيث عبر بعض المسؤولين في الداخلية عن استيائهم من تأخر وزارة البلديات في حسم مسألة تغيير أو تعديل القانون، إذ لم يتبق على موعد الانتخابات البلدية سوى أربعة أشهر، الأمر الذي يحتاج إلى تجهيزات إدارية ومالية وطواقم بشرية للإشراف على الانتخابات اعتباراً من الشهر القادم.

وأشارت المصادر أن النية تتجه لتعديل أحد مواد قانون البلديات والتي تتعلق بسن الانتخابات الذي يحدده القانون المعمول به حالياً لسنة 1979 حيث أن عمر الناخب تحدد بسن التاسعة عشرة إلا أن التعديل المطروح حالياً يسمح للناخب من سن 18 عاماً بممارسة حقه في الانتخاب.

يذكر أن وزارة الداخلية طلبت من وزارة البلديات ضرورة الإسراع في الرد من أجل اتخاذ التدابير اللازمة حيث تقوم بدور إشرافي على العملية الانتخابية التي تجري في جميع أنحاء المملكة في يوم واحد.

وكانت القوى السياسية والحزبية قد أعلنت أمس الأول أنها لن تشارك في الانتخابات البلدية إلا بعد التأكد من أن الحكومة لن تجري تعديلات على قانون البلديات الحالي، وهو نفس الموقف الذي اتخذه التيار الإسلامي.

الملك الحسن الثاني وحوله مسؤولون مغربيون لدى وصوله مراكش للاحتفال بعيد العرش الثلاثين (اف ب)

جبهة البوليزاريو تعرب عن اسفها لسياسة المغرب ازاء استفتاء الصحراء الغربية

■ باريس ـ اف ب: اعربت جبهة البوليزاريو امس الخميس عن اسفها «لان المغرب لم يتمكن من الخروج من تناقضاته منذ عدة سنوات» بخصوص موقفه من الاستفتاء حول تقرير مصير الصحراء الغربية.

وصرح «وزير» الخارجية الصحراوي فاضل اسماعيل الذي يقوم بزيارة الى باريس لوكالة فرانس برس ان «المغرب يعلن من جهة دعمه لعملية السلام كما فعل العاهل المغربي مؤخرا وفي نفس الوقت لا يفعل شيئا لتسهيل اجراء الاستفتاء».

وقال الممثل السابق لجبهة البوليساريو في فرنسا ان «الرباط لم تقبل حتى الان مجمل مقترحات الامم المتحدة التي وافق عليها الطرف الصحراوي منذ اشهر لاتاحة الانتقال الى المرحلة النهائية من اعداد الاستفتاء».

وقال ممثل جبهة البوليزاريو التي تكافح من اجل استقلال الصحراء الغربية «اننا نطالب من المغرب ان يقرن اقواله باعماله وان يبرهن بالتعاون الصادق مع الامم المتحدة على دعمه العلني لخطة السلام».

واكد الملك الحسن الثاني الاربعاء تمسك المغرب بخطة السلام الدولية التي تقترح تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية. الا انه شدد ايضا على انه يجب ان لا يحرم اي صحراوي من حقه في التعبير عن وجهة نظره «عندما يتوفر فيه احد شروط تحديد الهوية كما حددتها الامم المتحدة» في اشارة الى المشكل القائم لحوالي 65 الف شخص من افراد القبائل التي ترفض جبهة البوليزاريو الاعتراف بها والذي يشكل احد العقبات في تطبيق عملية السلام للامم المتحدة.

واضاف اسماعيل «بما ان المغرب مقتنع الان بان الاستفتاء سيصب في صالح موقف جبهة البوليزاريو فهو لا يريد ان يقول «نعم» للمقترحات الاممية الا انه لا يمكنه كذلك ان يقول «لا» خوفا من تفاقم عزلته الدولية وبالتالي تسهيل تحقيق طموح الجمهورية الصحراوية في احتلال مقعدها في الامم المتحدة».

وقال انه «ليس هناك رد مناسب على السياسة المغربية المتميزة بعرقلة متواصلة للاستفتاء سوى الاعتراف بالجمهورية الصحراوية او اتخاذ عقوبات اقتصادية ودبلوماسية» ضده.

وتابع قائلا «اللهم الا اذا اختارت الرباط ان تقتفي اثر اندونيسيا وتفعل ما فعلته هذه الاخيرة في تيمور الشرقية وهو الشيء الذي لن تتسم عنه». وقال فاضل اسماعيل لوكالة فرانس برس انه عين وزيرا للاعلام خلال التعديل الاخير لحكومة الجمهورية الصحراوية الديمقراطية المعلنة من طرف واحد في 1976 وسيحل محله في باريس صدفة بهية ممثل البوليزاريو الحالي في بلجيكا.

مسؤول: المغرب عالج مشكلة الهجرة بشكل فريد

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة ان المغرب عالج مشكلة الهجرة بشكل فريد مكن مواطنيه من الحفاظ على هويتهم وعلى ارتباطهم بوطنهم.

وقال برونسون ماكينلي بعد استقباله بالرباط اثر لقائه عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية، ان عضوية المغرب بالمنظمة العالمية للهجرة ستعطي دفعة قوية وجديدة للتعاون حول الهجرة في حوض البحر المتوسط.

وبحث اليوسفي مع ماكينلي مجالات التعاون لتحقيق عدة مشاريع تهم المهاجرين المغاربة وانجاز خدمات صحية واجتماعية لصالح المهاجرين.

في نفس الاطار ذكرت صحيفة «العلم» ان عشرات من العمال المغاربة العاملين في الحقول الزراعية بمنطقة لاينجيدو الاسبانية معرضون للتشرد بعد قيام الشرطة الاسبانية باخراجهم بالقوة من المكان الذي كانوا يقيمون به بحجة عدم توفر المكان على الشروط الصحية الملائمة.

تبرئة «الدستور» من تهمة التشهير بوزير المياه السابق

عمان ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة اردنية براءة صحيفة محلية كبرى من تهمة القدح والذم والتشهير المرفوعة ضدها من قبل وزير المياه الاسبق الدكتور منذر الحدادين، وقالت صحيفة «الدستور» ان محكمة بداية عمان قررت براءتها والزملاء الدكتور نبيل الشريف رئيس التحرير وتوفيق عابد وجميل السعايدة وطلعت شناعة من تهمة الذم والتشهير والتحقير التي سبق لوزير المياه والري السابق الدكتور منذر حدادين ان تقدم بها بسبب تحقيق صحافي نشرته «الدستور» عن احداث دير علا في الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) 1997.

وجاء في القرار، ان التحقيق المشار اليه ينسجم مع الدستور الاردني وقانون المطبوعات والنشر اللذين اكدا على حرية الصحافة وحق المواطنين في ابداء آرائهم وخاصة فيما يتعلق بالحياة العامة التي تهمهم. واستند القرار المذكور الى احكام المادة الخامسة من الدستور التي ضمنت حرية الصحافة والرأي واعطت الحق لكل اردني ان يعرب عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير بشرط ان لا يتجاوز حدود القانون وان الصحافة والطباعة حرتان ضمن القانون.

كما استند الى المادة الثالثة وما بعدها من قانون المطبوعات والنشر التي ضمنت حرية الصحافة وحق الصحافي في افساح المجال للمواطنين لنشر اراائهم وحق الحصول على المعلومات والاخبار التي تهم المواطنين من مصادرها المختلفة ونشرها والتعليق عليها في حدود القانون. وقد ثبت للمحكمة ان ما تم نشره في التحقيق الصحافي جاء ضمن القانون ولم يتجاوز حدوده، وانما جاء مضمونه سردا موضوعيا لوقائع ثابتة وراء شكاوى لمواطنين قاطنين في المنطقة.

• لجنة التحقيق ترفض العفو عن مبيكي و26 مسؤولا اخر بحزب المؤتمر الوطني

■ الكاب ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الجنوب افريقية ان لجنة الحقيقة والمصالحة رفضت امس الخميس طلب العفو السياسي الذي تقدم به نائب رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي و26 مسؤولا آخرون في حزب المؤتمر الوطني الافريقي عن اعمال العنف التي ارتكبت خلال النضال ضد نظام التمييز العنصري.

واعلن مدو ليمبيدي الناطق باسم اللجنة لوكالة فرانس برس ان قرار اللجنة سيبث في الساعات المقبلة.

واشارت وكالة الانباء الى ان طلب العفو الجماعي الذي تقدم به الحزب رفض لانه لا يندرج ضمن صلاحيات اللجنة التي لا تنظر الا في الطلبات الفردية.

وكان المؤتمر الوطني الافريقي الحزب الوحيد الذي تقدم بطلب عفو جماعي عن مسؤولين فيه. وقد تمت الموافقة على الطلب في مرحلة اولى، الا ان القضاء نقض القرار الذي اثار استنكار المعارضة الشديد. وقرر لاحقا ان يدرس كل طلب على حدة على ان تستكمل الملفات ليعاد درسها.

واضافت الوكالة ان طلبات وزراء الدفاع جو موديز والعدل دولله عمر والخارجية الفرد نيزو والنقل ماك مهراج رفضت اليوم مع طلب مبيكي.

واعلنت لجنة الحقيقة والمصالحة في تقريرها الذي نشر في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان حزب المؤتمر الوطني الافريقي مسؤول عن انتهاكات حقوق الانسان لا سيما في ما يتعلق باعمال التعذيب في مخيمات النفي والارهاب التي ارتكبها عناصره.

وقد شكلت مؤخرا هيئة قضائية لفتح الملاحقات القضائية ضد المتهمين الذين لم يطلبوا العفو السياسي او الذين رفض طلبهم.



نائب الرئيس الجنوب افريقي مبيكي في جلسة مع مانديلا يوم 11 ديسمبر الماضي (اف ب)

مقتل رجل وجرح 16 في انفجار في كمبوديا

■ فنومبينه ـ رويترز: قالت الشرطة الكمبودية امس الخميس ان قنبلة القيت على مقهى يرتاده مواطنون منحدرون من اصل فيتنامي في العاصمة فنومبينه وتسبب الانفجار في مقتل شخص وجرح 16 من بينهم اربعة حالتهم خطيرة.

وذكرت الشرطة ان القتيل و12 جريحا هم من اصل فيتنامي لكنها استبعدت في الوقت نفسه ان يكون الصراع العرقي بين الفيتناميين والكمبوديين وراء الهجوم الذي وقع الليلة قبل الماضية.

وقال ضابط شرطة لرويترز «لا نعتقد انه هجوم معاد للفيتناميين. نعتقد ان هناك ضغينة بين صاحب المقهى واحد الرواده».

وتباع القنابل اليدوية في كمبوديا في السوق السوداء ويقدر سعر القنبلة بنحو 5000 ريل (1,35 دولار).



نساء مجندات في جيش روسيا البيضاء يقدمن عرضا عسكريا بثكنة قرب العاصمة مينسك وسط ظروف جوية قاسية (اف ب)

حزب العمال الكردستاني يعيد انتخاب اوجلان رئيسا
مقتل امرأة واصابة اربعة في هجوم انتحاري بتركيا

■ اسطنبول ـ ديار بكر ـ ستراسبورغ ـ أثينا ـ اف ب ـ رويترز: أكد مسؤول كردي في فيينا خلال اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» من اسطنبول ان حزب العمال الكردستاني اعاد انتخاب عبدالله اوجلان رئيسا له اثناء المؤتمر الذي عقده بعد اعتقال زعيمه.

وقال كاراداس اندر من جبهة تحرير كردستان الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني انه «اعيد انتخاب عبدالله اوجلان رئيسا للحزب في مؤتمره السادس».

واضاف ان المؤتمر عقد بمشاركة 350 مندوبا في منطقة يسيطر عليها الحزب في «كردستان الشمالية» اي في تركيا حسب التعبير الذي يستخدمه حزب العمال الكردستاني.

الى ذلك قال مسؤولون امنيون ان اربعة مدنيين اصيبوا عندما فجرت امرأة يشتبه انها من المتمردين الاكراد نفسها في هجوم بمدينة باتمان بجنوب شرق تركيا.

وذكروا ان المرأة التي يعتقد بانتمائها لحزب العمال الكردستاني فجرت قنبلة في الميدان الرئيسي للمدينة مما اسفر عن تهشم نوافذ متاجر قريبة. ولقيت المرأة حتفها ونقل المصابون الى مستشفيات قريبة.

وقال المسؤولون الامنيون ان الهجوم استهدف مركزا للشرطة في الميدان لكن القنبلة انفجرت قبل ان تصل المرأة الى مبنى المركز.

وشهدت تركيا اعمال عنف متفرقة احتجاجا على اعتقال اوجلان الشهر الماضي بعد ان اختطفته قوات تركية خاصة من كينيا.

ويواجه اوجلان عقوبة الاعدام بتهمة الخيانة لقيادته حزب العمال الكردستاني في صراع مسلح مستمر منذ 14 عاما لمنح الاكراد حكما ذاتيا في جنوب شرق تركيا. وقتل نحو 29 الف شخص في الصراع.

وهذا هو الهجوم الانتحاري الرابع في تركيا منذ تشرين الثاني (نوفمبر).

في غضون ذلك ردت تركيا «في اطار المهلة المحددة» على طلب من المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان بتوفير ايضاحات حول اعتقال اوجلان، على ما افاد مصدر في المحكمة أمس الأربعاء في ستراسبورغ.

واكدت الحكومة التركية في رسالة تحمل تاريخ 26 شباط (فبراير) ان «ادعاءات المحامين ومفادها انهم يمنعون من الاتصال بموكلهم وان امنهم غير مضمون لا اساس لها بتاتا».

واوضحت في رسالتها ان «كل الاجراءات الامنية الضرورية اتخذت حتى يتمكن المحامون من ممارسة مهنتهم بشكل طبيعي كما يضمن ذلك القانون».

وجاء في الرسالة ان وحدها الاحوال الجوية السيئة جدا في المنطقة التي تقع فيها الجزيرة حيث اوجلان مسجون، منعت المحامين من الوصول الى موكلهم في 23 شباط (فبراير). واكدت ان محامين يعملان في اسطنبول وازمير «توجها في 25 شباط (فبراير) عند الساعة 13.30 الى ايمرالي واجريا محادثات مع موكلهما على مدى ثلاث ساعات». ونفى المحامون الألمان في المكتب الذي تديره بريتا بولير في امستردام وهم الذين رفعوا الشكوى الى المحكمة الأوروبية، على الفور رواية السلطات التركية، مؤكدين في رسالة الى المحكمة ان سوء الاحوال الجوية لم يمنع اي شيء وان زيارة المحامين في 25 شباط (فبراير) استمرت 20 دقيقة فقط. وبعد شكوى هؤلاء المحامين طلبت المحكمة الاوروبية من الحكومة التركية الرد بحلول 26 شباط (فبراير) على مسألة تمكن المحامين من لقاء اوجلان ومدة حبسه على ذمة التحقيق.

واوضحت السلطات التركية بشأن هذه النقطة الأخيرة ان القرار بتمديد الحبس على ذمة التحقيق لسبعة ايام اضافية اتخذه قاضي التحقيق «الذي التقى قبل اتخاذ القرار اوجلان بحضور طبيب ومحام».

وحددت مهلة جديدة حتى الثامن من آذار (مارس) الحالي للسلطات التركية للرد خصوصا على اسئلة تتعلق بظروف نقل الزعيم الكردي واعتقاله ومراقبته طبيا.

كما دعا وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر أمس الأول الاربعاء بالحاح السلطات التركية الى اجراء «محاكمة عادلة» لزعيم حزب العمال. وقال فيشر ردا على سؤال طرح عليه خلال مؤتمر صحافي عقده في الأمم المتحدة في ختام لقاء اجراه مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «ان لتركيا فرصا جيدة لتسوية هذه المشكلة اذا تصرفت بحكمة». واضاف الوزير الالماني «اعتقد انه لن يكون من الحكمة صنع شهيد جديد»، في اشارة الى احتمال صدور حكم باعدام اوجلان. وانتقد الغرب مرارا سجل تركيا الخاص بانتهاك حقوق الانسان، لكن انقرة نجحت في تحويل النقد الى غريمتها اليونان التي اقرت بأنها اوت اوجلان في سفارتها في كينيا قبل اعتقاله.

يشار الى ان شاهدا جديدا عضوا في اجهزة الاستخبارات اليونانية ادلى أمس الأول الاربعاء على مدى ساعات بشهادته امام المدعين المكلفين بالتحقيق حول قضية القبض على اوجلان. واوضح مصدر قضائي ان يانيس يوبوس الذي كان على رأس فريق من اجهزة الاستخبارات اليونانية توجه الى نيروبي عندما كان اوجلان مقيما في سفارة اليونان في كينيا، ادلى بشهادته مطولا وفي ظل سرية تامة.

وقد شكلت شهادته مفاجأة اذ ان زيارة هذا الفريق لكينيا وهوية رئيسه كانتا غير معروفتين من قبل.

وكانت احدى مساعدات اوجلان اكدت خلال مؤتمر صحافي عقدته السبت ان فريقا من الاستخبارات اليونانية مؤلفا من اربعة اشخاص وصل الى كينيا عندما كان اوجلان في سفارة اليونان في نيروبي لكنها لم تعط اي تفاصيل اخرى.

وافادت مصادر يونانية مطلعة ان يوبوس اضطر الى الادلاء بشهادته بعد المعلومات التي كشفتها ثلاث مساعدات لاوجلان وسفير اليونان في نيروبي جورج كوستولاس.

وكان المدعي العام في اثينا جورج كولوكومستاس بدأ هذه الاجراءات العاجلة الاسبوع الماضي لتحديد مسؤولية الشخصيات غير السياسية في اطار القبض على اوجلان. وارجئت نتائج هذا التحقيق القضائي الى نهاية الاسبوع الحالي للسماح بالاستماع الى كل الاشخاص الضالعين في هذه القضية.

رجلا امن تركيان يقفان بجانب جثمان امرأة فجرت نفسها بهجوم بمدينة باتمان جنوب شرق تركيا (رويترز)

وزير تركي يتوقع تغييرا في النظام القضائي

■ واشنطن ـ رويترز: قال وزير الدفاع التركي حكمت سامي ترك ان هناك «احتمالا كبيرا» ان يقرر البرلمان تنحية العسكريين من محاكم امن الدولة المشكلة من ثلاثة اعضاء استجابة الى دعوة جماعات مدافعة عن حقوق الانسان.

لكن تصريحات وزير الدفاع التركي امام معهد سياسة الشرق الادنى في العاصمة الامريكية واشنطن لم تكشف عن امكانية حدوث مثل هذا التغيير مع بدء محاكمة الزعيم الكردي عبد الله اوجلان المعتقل في تركيا بتهمة الخيانة العظمى.

وقال ترك انه بعد انتخاب برلمان تركي جديد في نيسان (ابريل) سيجتمع المشرعون «ومن المرجح ان يعدلوا المادة رقم 143 من الدستور» المتعلقة بنظام تشكيل المحاكم. وصرح بان تنحية القاضي العسكري عن محاكم امن الدولة التي تضم الى جانبه اثنين من القضاة المدنيين غير ممكن بدون تعديل في الدستور.

واستطرد قوله انه بعد الانتخابات التركية القادمة «من الممكن جدا ان يعدل البرلمان الجديد الدستور بما يسمح باستبدال القاضي العسكري بآخر مدني».

وقالت وسائل اعلام تركية ان مجلس الامن القومي التركي الذي يضم في عضويته وزير الدفاع اوصى بتنحية القضاة العسكريين عن محاكم امن الدولة.

وسئل ترك عن هذه التقارير فقال ان مشاورات المجلس سرية «لكن اعتقد انكم فهمت موقفنا».

وتتهم تركيا اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني بالخيانة العظمى وتحمله مسؤولية مقتل 29 الف شخص في حملة كردية لاقامة حكم ذاتي للاكراد في جنوب شرق تركيا على مدار 14 عاما.

مسؤول اسرائيلي يبحث في تركيا تطوير العلاقات

■ انقرة ـ اف ب: بحث المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور أمس الخميس في انقرة مع وكيل وزارة الخارجية التركي ترك قرقماز هاكتنير سبل تطوير العلاقات بين الدولتين.

وقال بن تسور للصحافيين في اعقاب الاجتماع «لقد تطرقنا الى وسائل تطوير العلاقات بين بلدينا» واصفا اللقاء بانه كان «مفيدا».

ورفض متحدث باسم وزارة الخارجية التركية امس الخميس التعليق على مضمون المحادثات.

وقد ابرمت تركيا واسرائيل اتفاقا للتعاون العسكري في شباط (فبراير) 1996 تسبب في اثارة غضب الدول العربية وايران التي ترى في هذا الاتفاق تهديدا لها، الامر الذي تنفيه تركيا واسرائيل.

ونكرت الصحف التركية ان انقرة وتل ابيب وقعتا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اتفاقا عسكريا جديدا لانتاج نموذج جديد من صاروخ ارض ـ جو «بوباي» بقيمة 80 مليون دولار. ويتعلق المشروع، الذي يشكل مرحلة جديدة من اتفاق التعاون بين البلدين، بانتاج طراز اكثر تطورا للصاروخ بوباي.

كذلك وقع البلدان في ايلول (سبتمبر) الماضي عقدا لتحديث 48 طائرة تدريب للجيش التركي من طراز «اف ـ 5» بقيمة 70 مليون دولار. وستتولى شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية (اسرائيل ايركرافت اندستريز) تنفيذ العقد في تركيا تحت اشراف سلاح الجو التركي. ومن المقرر ان يقوم رئيس البرلمان التركي حكمت تشيتين بزيارة رسمية الى اسرائيل بين التاسع والثاني عشر من آذار (مارس) الجاري للبحث في العلاقات الثنائية بين البلدين.

تعيين ديبلوماسي رئيسا للاستخبارات اليونانية

■ اثينا ـ اف ب: عينت الحكومة اليونانية أمس الخميس الديبلوماسي المتمرس بافلوس ابوستوليديس رئيسا جديدا لجهاز الاستخبارات بدلا من خرلمبوس ستافراكاكيس الذي عزل من منصبه في 19 الشهر الماضي ضمن اطار مسألة اعتقال الزعيم الكردي عبدالله اوجلان.

واعلنت وزيرة الداخلية فاسو باباندريو بعد اجتماع عقده المجلس الخاص للشؤون الخارجية والدفاع برئاسة رئيس الوزراء كوستاس سيميتيس تعيين ابوستوليديس الذي يشغل منصب الامين العام لوزارة الخارجية اليونانية.

وقالت الوزيرة التي ابدت تصميمها على اصلاح الجهاز ان ابوستوليديس «ديبلوماسي متمرس سيتولى رئاسة فريق الاستخبارات».

واوكلت الى ابوستوليديس الاسبوع الماضي مهمة جلب معاونات اوجلان الثلاث اللاتي كن يرافقنه من نيروبي الى اثينا. وتجتاز الاستخبارات اليونانية ازمة جدية بسبب الفشل الذي شكله توقيف الاستخبارات التركية اوجلان بينما كان يتمتع بحماية ديبلوماسية يونانية.

انتهاء العمر الافتراضي للمصريين .. واستمرار المعارك حول تعيين غريب في دار الكتب ومشروع كتاب في جريدة
هجمات عنيفة في «الوفد» ضد النظام .. ومطالبة العراق بالتخلي عن الفياغرا .. ودعوة لانقاذ الازهر قبل فوات الاوان

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الليبي معمر القذافي لمصر واجتماعه مع الرئيس مبارك، وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى للمطالبة بانهاء الحصار على ليبيا والعراق، ووقعت حادثة تصادم مروعة بين اتوبيس وجرار زراعي قرب ديروط بمحافظة اسوان ادى لسقوط الاتوبيس في ترعة الابراهيمية ومقتل تسعة عشر راكبا مسكينا، وبدء تحصيل فواتير التليفونات المتأخرة بالغرامة، واكتشافات اثرية جديدة بمنطقة الاهرامات وقرار وزير التموين والتجارة بمد الاوكازيون الشتوي الى عيد الاضحى المبارك، بالاضافة لمؤتمرات وتصريحات وجرائم، بينما كانت المقالات عن هجمات ضد النظام في (الوفد) ومعارك وردود، ومشاكل داخلية، والعراق وليبيا.

مشاكل وانتقادات

والى بعض المشاكل، ومنها الدم الملوث بالايدز والتعليم والدروس الخصوصية، وفشل الرأسمالية المصرية في التوجه الى الانتاج والتصدير، رغم كل ما منحته لها الدولة من تيسيرات وامتيازات، فغضب لذلك صديقنا الكاتب الصحافي اليسار فتحي عبد الفتاح في (الجمهورية) فقال مقال بعنوان «رأسماليون.. وليسوا ظرفاء»:

«معدلات التصدير تنخفض من الناحية النسبية والمطلقة وما زالت تربض عند بضعة مليارات من الدولارات واغلبها من المواد الخام المصدرة مثل البترول والقطن والمنتجات الزراعية، بل ان الاحصائيات تقول ان الصادرات المصرية كانت تمثل حوالي 1.5 % من صادرات العالم منذ اكثر من ثلاثين عاما واصبحت اليوم اقل من 0.07 % (سبعة من الالف في المئة) وما زالت مليارات الدولارات التي يحكم ويتحكم فيها رجال الاعمال عندنا تتجه الى العقارات والقرى السياحية والمشروعات العقارية الساحرة والحللة والسيراميك والسجاد وتجميع السيارات والاجهزة الكهربائية الدقيقة وليس تصنيعها، وهل يمكن ان نتصور ان مصر التي بدأت في تجميع السيارات في اوائل الستينات قبل كوريا الجنوبية والهند والبرازيل ـ لم تستطع حتى الان تصنيع سيارة محلية او حتى انتاج المكونات الاساسية لها، وان البديل الذي طورته الرأسمالية المصرية المعاصرة هي عشرات التوكيلات للشركات العالمية المنتجة للسيارات».

وكيف يأمل فتحي في ان نتمكن من صناعة سيارة، بينما الكاتب الساخر احمد رجب يقول في بابه «نص كلمة» بـ(الاخبار):

«المواطن حسنين ابراهيم حسنين الموجه السابق بوزارة التعليم: لا تفسير لسلوكياتنا المتدنية الا ما سبق ان توصلت اليه وهو اننا شعب قديم جدا عمره سبعة الاف سنة، ويبدو ان اخلاقنا ـ بسبب هذا القدم ـ انتهى عمرها الافتراضي».

ويبدو ان سخرية احمد رجب لم تكن مبالغة او تهويلا، لان زميله سعيد سنبل في بابه (نص كلمة) نشر رسالة من الدكتور عادل حسن قاسم عضو هيئة التدريس بكلية التجارة بجامعة الزقازيق، عن مشكلة الشاب محمود طيفور الذي اعتقل بسبب برقية اعترض فيها على مبايعة الرئيس، وعندما علم الرئيس امر بسرعة الافراج عنه، المهم ان عادل قال:

«ان قضية المواطن الغلبان الذي حبس لانه تجرأ بالاحتجاج على اوضاع يراها جائرة، يجب الا تتعلق بالتدخل المحمود للرئيس مبارك، بل يجب ان تبدأ هذه القضية في سياقها العام الموضوعي، القضية لا تتعلق بواقعة محددة لمواطن اعزل ـ قد يثبت حقه، او يبطل ـ كما انها لا تتعلق بتصرف فردي لموظف ـ غلبان هو الاخر ـ يعمل بالتلغراف، ولا تتعلق ايضا بما قد يتصوره البعض سوء تصرف من قبل ضابط المباحث، او من قبل وكيل النيابة! لكنها قضية الفلسفة، التي تحكم حركة وسلوك اجهزة الدولة بشكل عام، والشرطة والنيابة بوجه خاص، وهل هي وجدت اصلا لخدمة المجتمع، والمواطن العادي، ايا كان موقعه كبيرا كان ام صغيرا، ام لخدمة كبار المسؤولين الرسميين بالدولة تحديدا، والذود عنهم تجاه اية اراء مخالفة (خائنة)! انظروا الى التعليمات الرسمية والشفهية الصادرة لهم، بشأن الرسائل التي توجه الى كبار المسؤولين، وفكروا في المصير الذي كان يمكن ان ينتظره ان هو تهور وقبل استلام وارسال هذه البرقيات، والضابط، ووكيل النيابة ايضا. هل في تصرفهما ادنى شذوذ عن السياق العام لحركة الجهازين التابعين لهما، وهو الانتصار للسلطة الرسمية دائما ظالمة كانت ام متجبرة؟! وانظر على سبيل المثال البسيط والعميق، لما يجري حاليا بأحد اندية مصر الجديدة، وموقف هذين الجهازين تحديدا هناك، هل هو الانتصار لحكم القضاء، ام للسلطة الرسمية، التي ثبت بطلان قراراتها؟!».

وصاحبنا هذا يشير الى نادي الشمس، الذي صدر قرار رئيس الوزراء بحل مجلس ادارته لاتهامه بالفساد وتبديد الاموال، ورفع رئيس مجلس الادارة دعوى قضائية وحصل على حكم ببطلان قرار الحل، لكن النائب العام اوقف تنفيذه.

معارك وردود

والى المعارك والردود في جريدة «آفاق عربية» التي تصدر كل خميس عن حزب الاحرار وتعبر الان عن تيار الاخوان المسلمين اساسا، حيث نشرت مقالا امس بعنوان «مصريون.. لا فراعنة» كتبه الدكتور حسين عباس الانصاري، اكد فيه على ان مصر اسلامية، لا فرعونية، وهاجم فرعون موسى الذي غرق في البحر هو وجنوده، ثم انتقل الى من يريدون احياء الفرعونية في مصر قائلا:

«لكن انا من بني جلدتنا وممن ينتمون زورا وبهتانا الى مصر والمصريين يريدون ان يشيع هذا الوصف الذميم في ابناء مصر، فنراهم يتحدثون عن الفرعون الصغير وعن فريق الفراعنة وعن الفراعنة العظام ومصر الفرعونية وحضارة الفراعنة، ويولون جل اهتمامهم للآثار الفرعونية لاحبا في حضارة مصر، ولكن لصرف عقول الشباب عن مصر الاسلامية، كما راحوا يستقطبون عقول الشباب بتكوين جماعة حورس وشباب حورس وحورس هو الاله المعبود عند بعض قدماء المصريين، وهذه عودة للجاهلية الاولى، فالحذر الحذر من سموم هؤلاء، وهي سوف ترد الى نحورهم باذن الله».

ومن حورس والفراعنة ومعركتهم الى المعركة بين ايمن نور عضو مجلس الشعب عن (الوفد) والفنان يوسف شعبان والتي ادت الى انسحاب يوسف من اللجنة التشريعية التي كانت تناقش مشروع القانون الجديد الذي ينص على فرض 20 % من اجر اي فنان غير منتم للنقابة مقابل اعطائه تصريحا، لاي عمل، وهو ما عارضه الاعضاء، واضاف ايمن:

«انسحب شعبان من اجتماع اللجنة احتجاجا على كلماتنا واصرارنا على ان يناقش القانون من زاوية حماية الفن وحماية حرية الابداع، ورفض الاحتكار والانانية النقابية، انسحب شعبان في حركة تمثيلية واستمرت اللجنة في حضور سيد راضي وحلمي امين في المناقشة التي اسفرت عن تفرقة جيدة بين المصري وغير المصري واتفاق اولي على الا يزيد قيمة الرسم للمصري على خمسة جنيه فقط، اليوم وفي اطار ودي تستكمل المناقشة للوصول الى قانون يستهدف اولا حماية حرية الابداع في مصر من قانون شعبان».

ومن الابداع الى الرخام والغرانيت الذي كست به الحكومة ارصفة الشوارع المحيطة بمبنى مجلس الوزراء والشعب وبعض شوارع غاردن سيتي باموال باهظة وتقدم كثيرون باسئلة منهم ايمن نور وزكريا عزمي عضوا مجلس الشعب، عنها دون ان يرد رئيس الوزراء، مما دفع سعيد عبد الخالق احد رئيسي تحرير (الوفد) يقول: «هل هذا السفه والبذخ يتناسب مع سعي الحكومة لتدبير الاعتمادات المالية الضخمة اللازمة للمشروعات العملاقة، والتي تصل تكلفتها الى مليارات الجنيهات؟ ولمن اسندت هذه العمليات، وهل بمناقصات ام بالامر المباشر؟! واذا كنت يا دولة رئيس الوزراء قد تجاهلت الرد على تساؤلات العصفورة، فاعتقد انه من الصعب جدا، تجاهل الرد على الدكتور زكريا عزمي والدكتور ايمن نور، مش كده ولا ايه».

الغش والأزهر

والى معركة طلاب معهد طناح الثانوي الازهري، في قرية ميت علي، الذي توجه اليه الازهري تامر ابراهيم ليقابل اصدقاءه الذين تجمعه بهم رابطة الازهر الشريف، لكن المسكين وجد هولا عبر عنه قائلا بآفاق عربية في تعليق بعنوان «انقذوا الازهر قبل فوات الاوان»: «وكان اللقاء المحزن الذي فتح عيني على ما لم اكن اعلمه من جرائم ومصائب ترتكب في حرم الازهر؟، فقد حدثوني عما يحدث في معهدهم الازهري من انحراف بين شباب المعهد المراهقين، فهناك نسبة كبيرة من الطلاب يدخنون السكائر الى حد الادمان وكثير منهم يتعاطى البانجو علانية امام زملائه واساتذة المعهد ويتبادلون الصور والمجلات الجنسية بحرية كاملة، وحدثني زملائي عن ان بعض هؤلاء الشباب يرتدي ملابس خليعة ويرقص بـ(صالات) في المعهد اثناء الفسحة وكثيرا ما تندلع المعارك بين طلاب الفرق المختلفة تستخدم فيها المطاوي والسنج وكل الاسلحة البيضاء، هذا غير المهازل الكبرى التي تحدث اثناء الامتحانات حيث الغش الجماعي الذي يحدث تحت سمع وبصر المدرسين ومسؤولي المعهد الذين يشارك بعضهم في تسهيل عملية الغش».

وقال تامر ان بعض الطلاب يمزقون السور من القرآن ويضعونها في جيوبهم ليخرجوها اثناء الامتحان ويغشون منها، واحدهم وضعها في دورة المياه، وقد رد عليه محرر الجريدة بانهم لم يكونوا يودون نشر الشكوى، لولا رغبتهم في لفت نظر المسؤولين ليضعوا حدا لهذه المهازل.

كتب

وفي صفحة الفنون بـ(الوفد) اثار الدكتور حمدي الجابري في مقال بعنوان «انتبهوا ايها السادة.. قبل ان تضيع الوثائق والمخطوطات النادرة» اثار عدة قضايا، منها المشكلة التي اندلعت بسبب مشروع كتاب في جريدة الذي تموله اليونسكو وما قيل بان اللجنة الاستشارية تحارب الابداع المصري، وخصصت لمصر رغم ضخامتها ومكانتها عددا محدودا من الكتب وقال عن المصريين في هذه اللجنة:

«والغريب في الامر، ان هناك عددا من كبار موظفي وزارة الثقافة يشاركون الجهة الممولة ويتقاضون اموالها الكثيرة على حساب كرامة مناصبهم الرسمية التي تفرض عليهم الدفاع عن المبدع المصري وثقافة مصر، فهل تنتبه وزارة الثقافة واجهزتها والجمعيات الثقافية واتحاد الكتاب الى الخطر الجديد حتى لا تصبح جريمة، كتاب في جريدة قادرة على خنق الثقافة المصرية».

وبعد ذلك تطرق الى تعيين سمير غريب رئيسا لدار الكتب والوثائق، والحملة ضده وقال ان المهم الحرص على ما تحقق من منجزات الدار قبل تعيين غريب ومتابعتها، كما قال ان الحملة على تعيين صلاح شقوير زوج ابنة اخت الوزير رئيسا لصندوق التنمية الثقافية لا مبرر لها لان صلاح اثبت كفاءة عالية من قبل الا انه حذر مما سيقال عن الاموال الضخمة التي تحت يد الصندوق ولا يتم التصرف فيها الا بتوقيع الوزير ورئيس الصندوق، وتحاشيا للقيل والقال، اقترح الجابري الاتي، وان كان قد قام بعدة هجمات وغمزات غير مباشرة، وقال:

«اعتقد انه من الواجب على الوزير ان يصدر قرارا بحرمان نفسه من حق التصرف في اموال الصندوق حماية لنفسه ولقريبه، اعتقد ان هذا اجدى للمال العام وللثقافة من مجرد الاعتراض والاحتجاج والغمز واللمز في الوزير وغريب وشقوير، فايضا من الضروري ان يعلن احدهم للميزانية الحقيقية لصندوق التنمية الثقافية واوجه صرفها، وهل استولى الصندوق على ملايين دعم الاثار التي تنهار لضيق ذات اليد، ام ان ملايين صندوق دعم الاثار قد اخذها غراب الثقافة وطار؟ وحتى يتم اكتشاف الغراب المكار الذي اخذ ملايين الاثار وطار يجب حماية ملايين صندوق التنمية الثقافية وقبلها حماية وثائق ومخطوطات دار الكتب ولو باستخدام القوة الجبرية حتى لا نكتشف ذات يوم ان غربان الثقافة قد طاروا ايضا بمخطوطاتنا ووثائقنا وتاريخنا القومي!!».

اما صلاح منتصر، فقد وجد نفسه فجأة طرفا في مشكلة تعيين سمير غريب عندما اتصل به صحافي شاب ليسأله رأيه في تعيين سمير في نفس المكان الذي شغله احمد لطفي السيد، مما ادى الى ثورة الادباء على القرار، فقال صلاح للصحافي:

«ان كل وظيفة لها خصائصها وشروطها، ولو سألتني ما هي شروط من يشغل وظيفة مدير دار الكتب لقلت لك ان هذه الوظيفة لا تحتاج الى اديب او مفكر مبدع ولكن الى صاحب عقل منظم، قلت ان يكون عارفا وفاهما لقيمة الكتاب ولقيمة الوثيقة، وان يكون عارفا لطريقة حفظ الكتاب وحفظ الوثيقة، وان يكون قادرا على تسهيل اطلاع القارىء او الباحث على الكتاب والوثيقة بما ينشر المعرفة، فلو سألتني ـ هكذا اضفت قائلا للصحافي الشاب ـ عن توفيق الحكيم واحمد لطفي السيد لقلت لك انهما لا يصلحان لهذا العمل اليوم، وبالنسبة لسمير غريب وانا لا أعرفه عن قرب ولم اجتمع به في اي مرة، الا ان مظهره يدل في الاغلب على انسان منظم فانا من الذين يؤمنون بأن شعور التنظيم لدى الانسان يكون شاملا، وقلت للصحافي الشاب انني من هذا المنظور ارى ان تترك الفرصة له».

واضاف صلاح انه طلب من الصحافي ان يلتزم بنشر كل ما قاله او يستبعده كله، واستجاب له ولم ينشر كلمة واحدة، وصلاح لم يشأ ان يذكر اسم الجريدة التي كان الصحافي الشاب يمثلها، ولقي سمير غريب دعما ايضا من احد محرري جريدة (المساء) وهو محمد قطب الذي هاجم جريدة اسبوعية شهيرة شنت حملة عنيفة ضد سمير وقال ان الهجوم لم يكن لوجه الله، ثم اضاف عن الحجة التي يقولها المعارضون، بان هذا المنصب جلس عليه عمالقة مثل توفيق الحكيم وغيره: «ومن خلال الاستقراء للمؤسسات الثقافية نلاحظ ان من تولى امر قيادتها من المثقفين الذين افتقدوا الفكر الاداري، وتحقيق سياسات او تنظيم التكليفات ومتابعة الانشطة والتخصصات اساءوا الى المؤسسة، وعجزوا عن تحقيق الاهداف المرسومة لها، ووصلوا بها الى مستوى ضئيل من الفعل الثقافي، ولعل الجريدة الشهيرة، لن تقوم بتحقيق صحافي حول الدور الذي قام به المثقفون الكبار حين اشرفوا على دار الكتب، وان يحصوا الاخطاء القاتلة للمثقفين واساتذة الجامعة المتخصصين حين يتسلمون ادارة مؤسسات كبرى ناجحة، ثم يتركونها وقد تحولت الى كيان شكلي لا يصمد لاية هزة كيان افتقد التنظيم الاداري الكفء المبني على قوانين الادارة السليمة، ويحز في النفس ان تتحول القضية الى المساس بالمسؤول الجديد، وكأنه شخص جاء من قارعة الطريق، واجلسوه على كرسي الادارة، ولقد ذكرتني هذه الحملة، بالحملة نفسها التي ووجه بها وزير الثقافة حتى تحمل مسؤولية الوزارة، والحملة ليست بريئة لانها تدافع عن عيب قاتل، وهو تنصيب المثقف رئيسا للمؤسسة مع افتقاده للنظم الادارية الحديثة وحسن معاملة الغير، اقول كلمتي هذه، دون سابق معرفة بالرئيس الجديد لدار الكتب».

هجمات ومهاجمون

والى المهاجمين في (الوفد) حيث بدأ اول صقورهم وهو نائب رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة في مهاجمة الاسلوب الذي يتم به بيع القطاع العام في مصر، وقال ان الخصخصة في اوروبا لا تثير مشاكل لان بلادها غنية، والثروة موزعة بشكل شبه متوازن والفوارق بين الطبقات قليلة، وهناك شفافية ومحاسبة، واضاف غاضبا وناقدا:

«الوضع في مصر يختلف عن ذلك تماما، فالثروة القومية ليست ضخمة، وقاعدة الانتاج ليست صلبة، والدخل القومي والدخل الفردي ليسا كبيرين، والقطاع العام يمثل نسبة كبيرة وهامة من وسائل الانتاج، مما يجعل التفريط فيه او التهاون او التساهل في شروط او ظروف خصخصته، وخيم العواقب، اما عن توزيع الدخل وعن الفوارق بين الطبقات فله طابع خاص، فالفقراء يصلون الى ما يقرب من نصف السكان، وهم في تزايد، والطبقة المتوسطة تتآكل وتتناقص، وتتجه نحو الانحدار، بحيث تقترب كثيرا من الدرجة المحافظة على موقعها وتلاقي من الصعوبات ما يقيد حركتها وانطلاقها، وثانيهما هي درجة الاثرياء (السوبر) وهم يتمتعون بقدرات وامكانيات غير محدودة، فلهم حظ من النفوذ، وتتفتح امامهم خزائن البنوك للاقراض بغير قيود وليعضهم من الروابط الدولية ما يتيح لهم التواطؤ مع ممولين ينتمون الى الصهيونية والى تنظيمات الفرنجة المتعطشة الى استعادة سيطرتها على اقتصاد ومقدرات مصر، ومن مافيا المخدرات، هذه الخطة التي تتهددنا تتلخص في السيطرة على مفاتيح الاقتصاد المصري وبالذات البنوك والتأمين والمشروعات الكبرى والشركات التي تدير وسائل الاتصال ووسائل المواصلات، ويمكن تسمية هذه الخطة بتدويل او بصهينة الاقتصاد المصري، وهي الخطة القابلة لتمصير الاقتصاد».

واقترح نعمان تشكيل هيئة قومية تشرف على الخصخصة تتكون من شخصيات عامة مشهود لها بالكفاءة والنزاهة والامانة، وليست حكومية ولا حزبية.

اما الصقر الثاني للحزب وهو الامين العام المساعد للدكتور ابراهيم دسوقي اباظة فقد شكك تماما في كل معلومات الحكومة التي تقول ان الوضع الاقتصادي سليم، واضاف ساخرا:

«وبعد ذلك تستغرب الحكومة من ازمة الدولار.. وتهدد بالضرب على ايدي المتلاعبين وتتناسى ان تثبيت سعر الصرف ليس هدفا في حد ذاته، وان اجراءاتها التحكمية للحفاظ على سعر صرف الجنيه بالقياس للعملات الاجنبية لا يمكن ان تؤدي الى استقرار الاقتصاد وازدهار الاستثمار، بل تؤدي على العكس الى ازمة هيكلية يدفع ثمنها الاقتصاد المصري والانسان المصري، فقوة العملة الوطنية رهينة بقوة الاقتصاد الوطني، لا بقوة الشرطة والاساليب البوليسية وواضح ان اقتصادنا يعاني من ضعف الاستثمارات، وتراجع الصادرات وهبوط موارد العملة الاجنبية الخ.. الخ.. وكل هذه المؤشرات كفيلة بتأكيد بؤس الاقتصاد المصري وحاجته الملحة لاستراتيجية جديدة وسياسات جديدة تعتمد على بيانات صادقة ومعطيات دقيقة تنتشل اقتصادنا من دوامة الازمات المحلية والدولية وتلك مهمة يصعب انجازها بغير ادارة سياسية جديدة تنبع من اختيار شعبي حر في اطار من ديمقراطية حقيقية، فهل تقوى الحكومة على التسليم بهذه النتيجة بعد سبعة عشر عاما من الدوران في الفراغ؟!».

وتتلاحق الهجمات ويزاحم بعضها البعض في (الوفد) فنجد احمد ابو الفتح يقول مغتاظا: «مصر لا تعيش في القرون الوسطى حيث كان الناس يبايعون من يختارونه لبراس الحكم، وهو نظام لختفى واندثر، وعيب ان تحييه جماعة المنتفعين بالنظام، الامر المؤكد ان الرئيس مبارك لو رشح نفسه ورشح عشرات وعشرات انفسهم لانتخابات الرئاسة فان فوزه سيكون محققا وهكذا يكون مبارك رئيسا منتخبا، انتخاب الرئيس مبارك سيرفع قدر مصر، اذ يتم بنزاهة ويصدق ويحقق رغبات غالبية المصريين، اذا جاء اجنبي يعرف جيدا اللغة العربية وعاش فترة في مصر يقرأ الصحف ويشاهد ويستمع الى الاذاعات فان الانطباع الذي سيخرج به هو ان (مصر ليس بها الا الرئيس مبارك.. فالتوجيهات لمبارك.. المشروعات كلها تحمل اسم مبارك.. الزيارات الميدانية يقوم بها مبارك، الحزب المسيطر لمبارك، الصحافة، الاذاعة، النشاط، الدأب، الموالاة كلها لمبارك)».

ومن ابو الفتح الى عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير الجريدة ومقاله في الصفحة الاولى بعنوان «وطنيون.. ولو كره الحكوميون» ابدى فيه دهشته من الحملة التي تعرض لها الوفد بسبب معارضته مشروع توشكي، فقال:

«الحكومة اذن تريد معارضة (تفصيل) على هواها، ربما لانها ما زالت تعيش بالقرب من العصر الشمولي، عصر الرأي الواحد الذي يعتبر الرأي الاخر، ويعتبر صاحبه منبوذا حتى ولو كان حزبا شرعيا له تاريخ حافل بالنضال والتضحيات، وهذا الموقف يجعلنا نتساءل: ما هو المطلوب من المعارضة؟ هل يطلبون معارضة مستأنسة تنضم الى طابور حملة المباخر، يسمح لها بالعمل طالما هي في الطابور، وتوصم بالكفر والتشكيك ان هي خرجت عن هذا الطابور!! قولوها بصراحة: هل تريدون معارضة حقيقية تصبح فعلا جزءا من النظام وترسخ الديمقراطية، ام تريدونها اطارا يجمل ليس اكثر، لا يعرف من الديمقراطية الا اسمها».

وبمناسبة الديمقراطية، فقد قال المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا للحزب: «خلاصة ما نحن فيه الان هو حكم شمولي كامل لا يقيم وزنا لديمقراطية او تعددية سياسية او حرية صحافية حقيقية بعد ان اصبحت الدولة هي المالكة لاغلبية الصحف وان سميت الصحف القومية!! ومع بقاء الحال على ما هو عليه في قانون العقوبات من تجريم للرأي وتهديد لاصحابه بتوقيع العقوبات البدنية والمعاقبة على التحريض والتحبيذ حتى ولو لم تقع الجريمة التي يتم التحريض او التحبيذ عليها!! كما هو الشأن في المادة 124 عقوبات وكذلك جرائم الباب الرابع عشر الخاص بالجنح الخاصة بالنشر، وهو ما يتنافى مع كافة المبادىء التي تأخذ بها الدول الديمقراطية في تشريعاتها الخاصة بحرية الرأي وحرية الصحافة».

واخيرا.. الى ابراهيم عبد الرحمن وقوله: «انشر وتحدث وانقد، ولكن بحساب وفي حدود الا تتخطى الفاصل الاحمر، فاذا حاولت تخطيه فلك العقاب، لكن العقاب لا يأتي مباشرة وانما بطريق غير مباشر تفهمه انت وتعرف سببه لكي تتحاشى بعد ذلك تخطي الحدود، فلتدخل الانتخابات ولتدع لنفسك ولترفع شعاراتك وليلتف حولك مؤيدوك، لكن لن يستطيعوا ايصال بطاقات الرأي اليك اذا تمكنوا فلن تصل اليه، لأن نجاحك وفوزك مرهون بالرضا عليك وبما تقدمه لكي يضمن ولاؤك وان تتصرف في الحدود التي يتعين الا تتخطاها».

مبارك

ونحمد الله ان تخلصنا من هجمات هؤلاء الوفديين المتشددين، لنهتم بغيرهم، مثل صديقنا وزميلنا سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) الذي هاجم البنوك العامة والصندوق الاجتماعي لمنحهم الشباب قروضا لمشروعاتهم بفائدة سنوية عشرة في المئة، ولما علم الرئيس امر بتخفيضها الى 7 % واعطائهم فترة سماح عشر سنوات، وانتهى سمير للقول:

«ان الرئيس مبارك يعيش دوما نبض الجماهير ـ وهو حريص ابلغ الحرص على ان يعيش مواطنوه على اختلاف نوعياتهم، وانتماءاتهم، حياة سهلة، كريمة، خالية من الازمات، وكم، كم نتمنى، ان تفهم القيادات الادنى، الرسائل المتتالية التي يبعث بها الرئيس، فكل (رسالة) تنطوي على معان عديدة متطورة، وادراك واسع، وشامل لكافة مجالات الحياة».

ولاغاظة الوفديين اكثر واكثر، نشير الى قصيدة احمد طرشان من بني مزار بمحافظة المنيا في (الاخبار) بعنوان «مصر تبايع مبارك» وقوله فيها:

«هنيئا لمصر بمثلك ابنا
به جاد هذا الزمان العسير
فقد نلت حقي وحريتي
وعبرت عن ما يضم الشعور
تساوى الجميع بعدل قوي
وأمسى غنيا يساوي الفقير
فعهدك فخر لنا كلنا
ستشدو السنون به والعصور

عبد الناصر

ومن الرئيس مبارك الى الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، الذي تذكرتنا زميلتنا سناء فتح الله من كبار كتاب ومحرري (الاخبار) بجنازته التاريخية في اليوميات التي كتبتها في الصفحة الاخيرة، وقالت فيها:

«عشنا امام صدمة شعبية مريرة على مستوى الوطن العربي، اختلط فيها الحزن بالاحساس بالضياع، والخوف، ورعب داخلي كيتامى الاطفال، وكان خروج الشعب في مظاهرات شعبية ليل نهار، لتحتمي ببعضها البعض وللحق، وقد شاهدت بنفسي (دوائر الطين) والتي قرأت عنها في كتب العادات والتقاليد الشعبية في صعيد مصر، شاهدتها على نواصي الارصفة لسيدات يتشحن بالسواد ويحملن الطين بايديهن ليلقينه على رؤوسهن، كنت استقل اي ترام لا اعرف رقمه ولا اين سيذهب لكن لاشاهد وحتى يعود بدوره الى محطة الاسعاف او ميدان التحرير ثم استقل تراما اخر يكون لي فيه مكان قاصي خلف السائق الذي كان يضرب بقدمه طوال الطريق لييسر في طريقه المحدد بالقضبان، لم تكن هناك سيدة او فتاة الا وكانت تلبس اللون الاسود او ما يقاربه حتى جاء بعد ايام ميعاد الجنازة التي شاهدتها ـ بالطبع ـ من التليفزيون، الشجر واعمدة الانارة كأنها طرحت البشر، وفي لحظات انتفى تماما موضوع النظام، في بعض الاوقات كان (النعش) يسير مرة تجاه اليمين على رؤوس الناس ومرة لليسار، ولم يكن من الجائز ان يسقط من احد كما تخوفت اثناء المشاهدة، لان الناس كانت كتلة واحدة غير منظمة».

القذافي

والى ليبيا ومعمر القذافي، الذي غضب في احد المؤتمرات عندما اكتشف ان الامينات المساعدات للمؤتمرات الشعبية والفن على تعديل القانون الخاص بتعدد الزوجات لالغاء شرط حصول الرجل على موافقة زوجته الاولى لو اراد الزواج بثانية، وهكذا وجد القذافي جهوده لتطوير المجتمع الليبي واعطاء المرأة حقوقها تتبدد وقال سلامة انه يمكن تفهم غضب القذافي، لكن هذه مشكلة تحدث في مصر ايضا وهي سلبية النساء ـ رغم انهن اكثر تقدما ـ واحجامهن عن المشاركة السياسية والاجتماعية ولا تتحرك النساء الا بعد دفعهن دفعا واضاف: «ولم يكن حادث ضرب المرأة داخل مجلس الشعب الذي تلقته الجماعات النسائية المصرية ببلاهة شديدة، غير دليل واضح على ذلك».

الا ان سلامة قام بعملية غمز واضحة لليبيا عندما قال في نهاية عموده: «ولا يوجد تفسير لذلك الا ما حذر منه عبد الرحمن الكواكبي اوائل هذا القرن من التأثير الخطير للاستبداد على التركيبة النفسية والسلوكية للشعوب».

العراق

ومن ليبيا الى العراق والهجمات العنيفة التي تعرض لها رئيسها صدام حسين من احمد الجندي ورجاء عبد الله في (الاخبار) واحمد بهجت في (الاهرام) ولا جديد فيها، بينما كان الجديد في مقال رئيس تحرير (الاهرام المسائي) مرسي عطا الله، الذي هاجم ما نشر في العراق عن التوصل الى فياغرا عراقية اسمها «ام المعارك» تفوق في تأثيرها الفياغرا الامريكي، وهي على شكل حبوب ودهان، واعتبر ذلك محاولة لالهاء الشعب العراقي عن مأساته، وقال ان الفياغرا الحقيقية تصل للمسؤولين العراقيين من بعض الذين ينافقونهم للحصول على مكاسب ومناصب، واضاف مرسي:

«انها فرصة لكي نقول بعيدا عن هذا العبث الذي يجري في ساعات الجد، ان ساعة المراجعة وتصحيح السياسات في بغداد لا ينبغي ان تتأخر اكثر من ذلك، وان هناك فرقا كبيرا بين حق العراق في ان ينهج السياسة العقلانية التي تلبي رغباته المشروعة في ضمان وحدة التراب العراقي وانهاء كابوس فرق التفتيش الدولية، وبين التلاعب بهذه المفردات بنهج اهوج يقوم على المتاجرة بمعاناة الشعب والتلاعب بمقدراته ويوفر لخصوم العراق حلمهم في بقاء الوضع المأساوي على ما هو عليه الى ما لا نهاية».

المفتي يتحدث عن خليفة الرئيس

تسليم بشار الاسد ملف لبنان وزيارته للاردن هي تحضيرات اعلامية ونفسية لتقديمه كخليفة لوالده

■ يتم من تحت البساط في هذه الايام استكمال اعداد الارضية النفسية التي سيضع عليها الرئيس حافظ الاسد في قادم الايام وريثه بشار الاسد. ففي الاشهر الاخيرة تم تعزيز مكانة بشار (34 عاما) الذي رقي الى رتبة عقيد في الجيش السوري.

لقد شغل بشار الذي كان قبل خمس سنوات مجرد رائد في السلاح الطبي مؤخرا منصب منسق النشاطات في لبنان - وربما يعتبر هذا المنصب اكثر المناصب تعقيدا واهمية بالنسبة لسورية - بدل نائب الرئيس عبدالحليم خدام الذي يقترب من جيل الـ70. وقيل للدبلوماسيين اللبنانيين الذين اعتادوا الالتقاء مع خدام ان نائب الرئيس سيتفرغ لمعالجة شؤون العراق، وفي الاسابيع الاخيرة وصلت تقارير يومية عن لقاءات يجريها بشار في دمشق مع شخصيات لبنانية بما في ذلك اعضاء البرلمان.

وتستعرض الصحف اللبنانية نشاطات بشار بصورة واسعة، وفي الاونة الاخيرة، نشر نبأ مفاده انه سيشغل في الفترة القريبة القادمة منصبا سياسيا رفيعا ويسود الاعتقاد بانه سيعين في منصب نائب الرئيس السوري. وحسب الدستور السوري يجب ان يبلغ عمر الرئيس 40 سنه على الاقل. وفي حالة وفاة الرئيس ينص الدستور على نقل صلاحياته الرئاسية بصورة تلقائية الى الشخص الذي يشغل منصب نائب الرئيس الاول، لمدة شهرين. ولكن الاسد لم يحدد ابدا أحد نائبيه الحاليين خدام وزهير مشارقة كنائب اول.

ولم يذكر رسميا ابدا ان بشار هو وريث والده الذي خلال زيارته الاخيرة الى فرنسا تهرب من سؤال بهذا الخصوص بقوله ان بشار لم يتوجه اليه في هذا الموضوع. ولكن الاعلان الذي يتهرب منه الرئيس السوري اعلنه في السابق اشخاص اخرون في القيادة السورية. مثلا قدر وزير الدفاع مصطفى طلاس في الماضي انه بعد ولايته الخامسة التي بدأت هذا الشهر سينقل السلطة الى ابنه.

ولكن الاسد الذي بلغ في تشرين اول الماضي سن الـ69 لا يعتزم ابقاء قضية خلفه بدون حل لوقت طويل. وفي الشهر الاخير - ربما بتأثير من وفاة الملك حسين المفاجئة وتبادل السلطة في الاردن من خلال تتويج الملك عبدالله - عديم التجربة - قرر الاسد حث عملية تأهيل ابنه وكشفه امام الجمهور. وفي الفترة القصيرة التي مرت منذ الانتخابات الاخيرة في سورية بدأ التلفزيون السوري يبث لاول مرة اغاني عن بشار يوصف بها بانه «شبل الاسد». وفي المسيرات الجماهيرية التي جرت احتفاء بفوز الاسد في الانتخابات تم رفع صور بشار وهو الى جانب ابيه الاسد.

ويبدو ان السلطات السورية قررت استغلال الانتخابات من اجل الدعاية الشعبية للشخص الذي سيخلف الاسد. قبل خمس سنوات لقي نجل الاسد باسل حتفه في حادثة طرق، وكان باسل معدا لخلافة والده. وفور وفاته قطع الرئيس الاسد دراسة بشار في كلية الطب في بريطانيا قبل ثلاثة اشهر فقط من تخرجه. وحتى ذلك الحين كان نجم بشار غائبا. ولم يذكر في كتاب السيرة الذاتية عن الاسد الذي الفه الكاتب البريطاني المستشرق باتريك سيل الا مرة واحدة فقط. وبعد حادثة الطرق وصلت عدة تقارير من سورية تفيد بان بشار سيؤهل لخلافة الاسد بدل اخيه.

والانعطافة الهامة جدا التي طرأت مؤخرا ظهرت في خطب يوم الجمعة التي يلقيها مفتي دمشق والتي تبث عبر وسائل الاعلام السورية. حيث تطرق المفتي الى نجل الاسد المرحوم وألمح بان بشار هو خليفته القادم.

واشار المفتي الى ان بشار سيترعرع وسيحمل المسؤولية على عاتقه وذلك بسبب «العاصفة التي قطفت الغصن الاول (باسل)». وفي الشهر الماضي وخلال الانتخابات جرت مع بشار مقابلة صحفية نادرة اشار فيها الى انه اذا طلب منه قيادة بلده فانه لن يتردد في قبول ذلك.

وخلافا للتغطية الاعلامية الواسعة في الصحف اللبنانية عن بشار يبدو ان الصحف السورية لا تنشر عن معظم نشاطاته. ويبدو ان السلطة تحاول من خلال ذلك الامتناع عن اظهار بشار اكثر من اللازم تحسبا من اثارة المشاكل وسط جزء من الشخصيات المركزية في السلطة مثل عدد قليل من قادة المخابرات والامن القدامى الذين يحتفظون بقوة كبيرة. مثلا تم نقل الملف اللبناني الى بشار تدريجيا ومن خلال التقليل من شأن هذه الخطوة.

لقد كان استكمال عملية نقل المنصب خطوة هامة ثانية لتهيئة الظروف لتبادل السلطة بعد ان تم احالة رئيس هيئة الاركان حكمت الشهابي الى التقاعد. ويعرف رئيس هيئة الاركان الجديد كمقرب جدا للرئيس. وكان الشهابي عنصرا هاما فيما يسمى الحزام الامني للاسد المكون من عدة شخصيات بارزة تتمتع بقوة كبيرة في قوات الجيش والامن في سورية.

يدور الحديث عن شخصيات ترافق الاسد منذ اكثر من ثلاثة عقود وولاؤهم للاسد هو ولاء مطلق، والان يسعى الرئيس السوري الى ايجاد حزام امني اكثر شبابا يحيط بابنه ويكون مخلصا في ولائه له ويتوقع المحللون في سورية اجراء تعيينات هامة في المؤسسة العسكرية والامنية في مطلع تموز (يوليو) وبداية السنة القادمة (المواعيد التي تجري فيها تعديلات في الجيش السوري).

والتلميح الاخر لرفع مكانة بشار هو وصوله يوم الخميس الماضي الى عمان حيث التقى هناك مع الملك عبدالله لمدة اكثر من ثلاث ساعات. ووصف هذا اللقاء في العالم العربي كتواصل لزيارة الرئيس الاسد الى الاردن اثناء تشييع جثمان الملك حسين.

بشار الاسد

وكانت هذه المهمة الثانية لبشار بعد ان زار في نهاية العام الماضي بيروت والتقى مع الرئيس اللبناني اميل لحود الذي كان بشار على صلة بتعيينه وتشكيل حكومته الموالية الى سورية.

دانئيل سوفلمان
(هآرتس) - 1999/3/4

اسرائيل يجب ان تخرج من لبنان الآن لان هذا سيعزز موقفها في اية محادثات قادمة مع سورية

■ ان مسألة لبنان ليست قضية احزاب وهي ليست فقط مسألة حزبية، اعترف انه في اعقاب تتابع الاحداث الدامية الاخيرة طرأ تغيير في موقفي القاطع الذي كان يقضي بعدم اجراء أي انسحاب احادي الجانب من لبنان وان الحل لقضية لبنان يمر فقط عبر دمشق وعبر مفاوضات مع الاسد فقط.

الحقيقة هي انه مقابل الانسحاب من كل هضبة الجولان كان من الممكن احراز سلام مع لبنان ايضا ولكن المفاوضات مع سورية ما زالت في متناول اليد، ولا يمكن التفاوض مع سورية حول سلام بدون موافقة اسرائيلية مبدئية للانسحاب من كل هضبة الجولان التي تم الحديث عنها في عهد حكومة رابين وبيرس ومع كل المشاكل المنطوية على ذلك لا يمكن الاستمرار بمثل هذا الوضع لوقت طويل دون ان يحدث اي تغيير في سياستنا في لبنان وفي الوقت الذي نواصل فيه دفع ثمن باهظ جدا.

يجب ان ينسحب الجيش بصورة تدريجية من جنوب لبنان وان يعيد انتشاره على نحو آخر بحيث يضع معظم قواته في جنوب الحدود الدولية ويجب ان نحدد من الان توقيتا مناسبا ومن عدة اشهر (حتى نصف سنة) ينتهي فيه الانسحاب من القطاع الامني والانتشار على طول الحدود الدولية وجنوبها.

حسب رأيي لا فائدة من الانتظار هناك الى ما بعد الانتخابات. يجب ان نقوم بذلك الآن. يجب ان نكلف الجيش ببلورة خطط مناسبة لتقليص القوات في لبنان كمرحلة اولى والانتشار والتمركز في المواقع الحيوية فقط في القطاع الامني والانتقال للقتال من خلال الآليات.

يجب في هذه المنطقة ان نضرب حزب الله على نمط حرب العصابات التي من خلالها نفاجيء حزب الله بعمليات غير متوقعة وغير عادية أي الانتقال الى لغة حزب الله واسلوبه.

وبالمقابل يجب نشر معظم قوات الجيش من جنوب خط الحدود الدولي ومن خلال استثمار واسع لوسائل الانذار المبكر والتسييج والتحصينات الملائمة.

ان هذه العملية للانسحاب من المنطقة تحتاج الى تغطية نشاطات سياسية وندعو الامم المتحدة وجيش لبنان الى الدخول الى المنطقة التي انسحب منها الجيش في جنوب لبنان، شريطة ان يتم تنسيق ذلك ولكن بدون شروط. في خلال هذه الفترة يجب الحرص على تأهيل جنود جيش لبنان الجنوبي وكل اللبنانيين الذين ساعدونا في اسرائيل من اجل منع اعمال الانتقام ضدهم من قبل رجال حزب الله ولبنانيين آخرين.

هذا هو الحل الممكن الوحيد المطلوب الان من المستوى السياسي. ان الحل من هذا النوع سيسهل علينا في كل الاحوال في المفاوضات مع السوريين ذلك لانه يحررنا من ضغط دفع ثمن الحرب اليومية في لبنان، مع ذلك علينا ان نعرف انه ليس هناك أي ضمان لان يقف حزب الله في الخط الحدودي الدولي لذلك فان الامر يحتاج الى استثمار مالي ثقيل، ينبع من انتشار ملائم للجيش على طول الخط الحدودي في الشمال.

لا شك لدي بأن الزعيم السياسي الذي يقرأ الوضع تماما ويعمل على تنفيذ هذه الخطة قبل الانتخابات سيحظى بتغطية جماهيرية ودعم واسع في الرأي العام في اسرائيل وسيتحول الى زعيم كبير. ادعو حكومة اسرائيل والمجلس الوزاري المصغر - واقول لهم - خسارة على كل يوم يمر، بلوروا خطة واسحبوا الجيش من لبنان.

اوران شاحور
(معاريف) - 1999/3/4

الافقر في اسرائيل: القرى العربية صارت مكانا للنوم نظرا للسياسات التمييزية المستمرة ضدها



ايهود باراك

طلب الصانع

■ نشر المكتب المركزي للاحصاء وقسم ابحاث المدن في وزارة الداخلية مؤخرا بحثا يصنف 201 قرية ومدينة في اسرائيل حسب ترتيب الفقر او الثراء لكل قرية ومدينة. وفي دولة ديمقراطية حقا من شأن نتائج هذا البحث ان تثير جدلا جماهيريا، ولكن في اسرائيل ثمة للدولة وجمهورها جدول اعمال واولويات وطنية خاصة بهم.

وربما تقف نتائج البحث نفسه وراء صمت الخراف الذي ينذر بالانفجار. ان 71 في المئة من القرى الفقيرة جدا في الدولة هي قرى عربية في حين ان 98 في المئة من القرى والمدن الثرية جدا في اسرائيل هي يهودية. في النقب مثلا فان الفجوة بين القطاعين العربي واليهودي كبيرة جدا. عومر مستوطنة صغيرة تقع في المكان الثاني في ترتيب الثراء. وجاراتها البلدات والقرى البدوية عرعرة، تل شيفع وكسيفه تقع في اسفل الجدول وراهط هي المدينة الاكثر فقرا وهي التي تغلق القائمة. وكذا الامر في باقي مناطق البلاد. تقع كريات طبعون في المكان الـ26 في حين ان جارتها العربية بسمة طبعون في المكان الـ173 وكوخاف يئير مسقط رأس اهود باراك في المكان السادس في حين ان جمهور ناخبيه المحتملين في الطيرة والطيبة تقعان في المكان الـ117 و134.

القرية العربية الاكثر ثراء من بين القرى العربية تقع في المكان الـ84 في مكان بعيد جدا عن قمة ثراء الديمقراطية الاسرائيلية.

يقع جزء من مسؤولية هذا الوضع المأساوي على عاتق الجمهور العربي انه يهدر طاقة هائلة وموارد كثيرة على الصراعات الداخلية في معظم القرى والبلدات تلك النزاعات العشائرية حول السيطرة على المجالس كعقبة كأداء امام العمل من اجل رفاهية المواطن.

ان المواطن العربي الذي يحتل مكان مواطن من صنف ب مسؤول هو ايضا عن وضعه، ذلك لانه بدون المبادرات والابداعات والرغبة في تغيير الواقع، ثمة شك في ان يتغير مستوى الفرد وحياته والمجتمع الى الافضل، ومهما كانت مسؤولية الجمهور العربي في الدولة عن هذا الوضع عالية فهي تبقى اقل من مسؤولية حكومة اسرائيل بأجيالها. فقط سنوات طويلة من التمييز المؤسس هو الذي يقود الى هذه الفجوة الكبيرة في مستوى الحياة بين الوسطين اللذين يعيشان في نفس الدولة ويدفعان نفس الضرائب لصندوق الدولة.

ان غياب مناطق صناعية حولت القرى العربية في الدولة الى مكان للنوم وحسب. اما في القرى القليلة التي يوجد بها مناطق صناعية فان الوضع اشد سوءا. في معظمها يدور الحديث عن مشاغل صغيرة تعتمد على الايدي العاملة. اما صناعة الهاي - تيك فلم تكتشف طريقها بعد الى القرى العربية.

وفي معظم المدارس العربية ليست هناك أي ميول تكنولوجية، وفي وجودها فإن مستوى التعليم فيها يكون منخفضا. ليس بالصدفة ان يختار الطالب العربي، عند وصوله الى الجامعة مسار تعليميا يؤهله للعمل في القطاع العام سواء أكان في مجال المحاماة او الطب او في المجال الشائع جدا: التدريس.

ان عدد العرب مواطني الدولة العاملين في شركة الكهرباء و(بيزك) لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة في كل شركة. وهكذا تسخر دولة اسرائيل قوتها في توجيه مواطنيها العرب الى مهن فقيرة غير منتجة.

رياض علي
(معاريف) - 1999/3/4

تسعون بالمئة من مقابر المسلمين شطبت والمعركة الان على النسبة الباقية

المسلمون يعتبرون كفاحهم تلبية لواجب ديني للحفاظ على قبور ابائهم واسرائيل تعارضه لانه رمز لحق العودة

■ في ارجاء البلاد يدور الان صراع مشبع بالانفعالات ولا يخلو من نزعة موت (حول عظام الموتى). وليس المقصود صراع المتدينين ضد سلطة الآثار حول قبور الاجداد بل ذلك الصراع الذي يخوضه المسلمون في البلاد ضد ادارة اراضي اسرائيل، والذي ينتهي بانتصار الصهيونية.

الصراع الثاني (للمسلمين ضد الدولة) غائب في العادة عن أنظار الاسرائيليين ولا يشعرون به الا من خلال تذكر ظرفي عابر مثلما حدث مع ما نشره يوسف الغازي في صحيفة «هآرتس» بتاريخ 1/3 حول وضع جدار على المقبرة الاسلامية بجانب كيبوتس مجيدو الامر الذي يجسد كيفية سعي الاوساط الاسلامية للحفاظ على قبور الأباء وكيف تعمل الدولة على احباط مساعيهم هذه.

المسلمون يرون في كفاحهم هذا تلبية لواجب ديني مفروض اذ يتوجب عليهم الحفاظ على قبور اوليائهم بينما ترى سلطات الدولة في هذه المبادرات زحزحة غير قانونية للحدود، وباعتبارها رمزًا لحق العودة. المقابر بالفعل ليست مجرد مسألة من اختصاص رجال الدين. مغزاها يتجاوز السياق الديني المقلص ليصبح نقطة مسيطرة في المنظر الطبيعي. مثلما يطمح الاسرائيليون الى ازالة هذه القبور يتطلع المسلمون الى الحفاظ عليها فليست هناك دلائل وبراهين على الملكية اكثر من قبور الأباء.

لا عجب اذا ان ادارة اراضي اسرائيل تسارع الى وضع لافتات كبيرة تحظر الدخول للمنطقة كلما أبدى المسلمون اهتمامهم في شواهد القبور المتداعية.

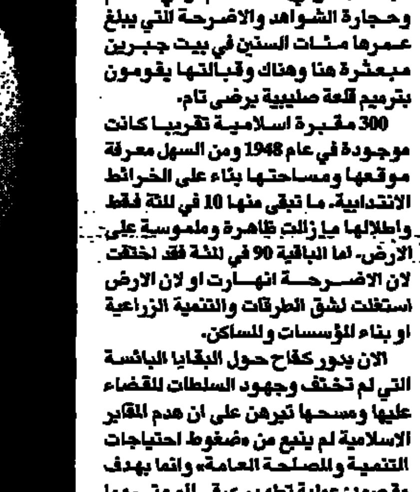
من ناحية معينة نرى ان عشرات المواقع الاخرى بدون رعاية من ادارة اراضي اسرائيل وهناك يمكنك ان تجد القبور المفتوحة والعظام التي تتدحرج على وجه الارض، في مقبرة يازور توجد لافتة كبيرة «فضلات فقط»، ومقبرة كفر عين رزال كانت مزبلة لوائية حتى الاونة الاخيرة. اغلبية مساحة مقبرة عين حوض (عين هود) تحولت الى ساحة لوقوف السيارات والنشطاء الاسلاميون يكافحون منذ سنوات ضد محاولات اخلاء التلة في هرتسليا التي توجد عليها قبور قرية الحرام. بلدية الرملة حرصت على بناء جدار عال لاخفاء اهمال المقبرة الاسلامية الكبيرة الواقعة على مداخل المدينة. في مطلع عام 1997 كشفت الجرافات التي أعدت الاراضي لبناء مدرسة نتانيا بقايا مقبرة القرية العربية ام خالد التي هجرها اهلها في عام 1948 الجمعية الاسلامية «الاقصى» طلبت وقف الاعمال في المكان الا انهم لم يستجيبوا لطلبها الا بعد ان توجهت للمحكمة. البلدية وافقت اثر ذلك على وقف الاعمال في المنطقة التي لم تتضرر وعلى وضع لافتة تقول «هنا المقبرة الاسلامية لقرية ام خالد». المسلمون رفضوا الاقتراح بتحويل المنطقة الى ساحة مفتوحة وقالوا ان احدا لن يدوس للقبور.

في اماكن كثيرة اخرى لم يسألوا المسلمين وحولوا المقابر الى حدائق عامة. في حديقة الاستقلال في القدس (ماميلا) وفي اغازيم وطنطورة (دور). مقبرة بلدة نيشر (بلد الشيخ) المشهورة حيث يوجد قبر عز الدين القسام آخذة في الانهيار. في الشتاء الاخير انهار قوس البوابة المنحوتة وحجارتها ملقاة على جانب الطريق الرئيسي. المقبرة الاسلامية في البصة (شلومي) تستخدم لرعي الاغنام وحجارة الشواهد والاضرحة التي يبلغ عمرها مئات السنين في بيت جبرين مبعثرة هنا وهناك وقبالتها يقومون بترميم قلعة صليبية برضى تام.

300 مقبرة اسلامية تقريبا كانت موجودة في عام 1948 ومن السهل معرفة موقعها ومساحتها بناء على الخرائط الانتدابية. ما تبقى منها 10 في المئة فقط واطلالها ما زالت ظاهرة وملموسة على الارض. اما الباقية 90 في المئة فقد اختفت لان الاضرحة انهارت او لان الارض استغلت لشق الطرقات والتنمية الزراعية او بناء المؤسسات والمساكن.

الان يدور كفاح حول البقايا البائسة التي لم تختف وجهود السلطات للقضاء عليها ومسحها تبرهن على ان هدم المقابر الاسلامية لم ينبع من «ضغوط احتياجات التنمية والمصلحة العامة» وانما بهدف مقصود: عملية تطهير عرقي للموتى. وما هذا الا وضع مخجل لو حدث في بلد اخرى لأثار عاصفة هوجاء وخصوصا ان حدث مع قبور اليهود.

هذه الملاحقة والاضطهاد لمن يسعون لترميم قبور اجدادهم من المسلمين تعبر عن الكثير من انعدام الثقة بالنفس ومشاعر الذنب وانعدام الاحترام لمشاعر الآخرين والامر الاخطر من ذلك ان هذه المشاعر هي التي تحرك سلطات الدولة التي ترفع لواء المعايير والقيم الحضارية المتطورة. ومن يتعامل بهذه الطريقة مع ذكرى الاموات لا ينظر باحترام لحقوق الأحياء. من يسعى لازالة المقابر انما يلمح بذلك عن ان بيوت احفاد الموتى ايضا تقف متزعزعة وتقلقه. السيطرة الاسرائيلية على مشاهد البلاد قوية بما يكفي لان تسمح لمواطني البلاد من المسلمين لاحترام موتاهم ووضع لافتات تذكرية في تلك المواقع القليلة التي ما زال من الممكن وضعها فيها حتى الآن.

عز الدين القسام

ميرون بنفنستي
(هآرتس) - 1999/3/4

نتنياهو وقع اتفاقية عناقيد الغضب التي كبلت الجيش امام حزب الله وباراك تعهد للعرب بالانسحاب من لبنان

■ في ديوان وزير الدفاع كانوا على قناعة بالامس بأن شمعون بيرس هو الذي وقع على «عناقيد الغضب»، ولنفس السبب قام اهود اولمرت بالقاء هذه الغلطة في ملعب اهود باراك وزير الخارجية في الحكومة السابقة في برنامج نسيم مشعال في القناة الثانية.

بالامكان ان تفهم ايضا من تصريحات موشيه آرنس وزير الدفاع ما هو رأيه حول الشخص الذي سمح بمثل هذا الاتفاق الذي يكبل ايدي جيش الدفاع ويوفر لحزب الله حصانة واسعة. اذ ان حزب الله يستطيع مهاجمة جيش الدفاع وجيش لحد بحرية بينما لا يستطيعان هما الرد عليه لانه لا يملك مواقع عسكرية محددة ثابتة هناك.

ولكن السؤال يتكرر من جديد: من هو المسؤول الحقيقي عن هذا الاتفاق الرديء؟

بيرس كان رئيس الحكومة الذي بدأ المفاوضات مع الامريكيين والفرنسيين والسوريين واللبنانيين. باراك كان في حينه وزير الخارجية عندما بلور الطرفان هذا الاتفاق ومع ذلك كان الشخص الذي قرر التوقيع على هذا الاتفاق هو رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو. في 1996/7/13 اثر جلسة استمرت نصف ساعة همس الممثل الامريكي دنيس روس في آذان الجانبين ببيان فصل قواعد اللعبة الجديدة في جنوب لبنان.

عن اسرائيل كان ايتمار رابينوفيتش ومستشار رئيس حكومة الغض دوري غولد. رابينوفيتش استذكر بالامس كيف سارت الاحداث: «وثيقة التفاهمات بحثت على طاولة المفاوضات الخماسية بعد عناقيد الغضب. الاتفاق اصبح جاهزا للتوقيع قبل الانتخابات الا ان بيرس قرر تأجيل الاختتام حتى ما بعد الانتخابات. وهكذا ظلت المسألة مفتوحة الى ما بعد زيارة نتنياهو الاولى للولايات المتحدة كرئيس للحكومة في مطلع تموز (يوليو) 1996. قراره لم يصدر ابان زيارته الى واشنطن فقط عندما وصل الى نيويورك قرر التوقيع على الاتفاق، انا سافرت مع دوري غولد عائدين الى واشنطن حيث عقدت اللجنة التفاوضية الخماسية وتم التوقيع على الاتفاق».

الوف بن نقل في حينه من على صفحات صحيفة «هآرتس» عن مصدر في حاشية نتنياهو كان قد اشتكى من ان «الحكومة الجديدة مضطرة لقبول الاتفاقات كأمر واقع مفروض، ولذلك ركزنا على تحصيل تعديلات على الاتفاق ولا اكثر من ذلك، وهذا الاتفاق في نظرنا مشابه لاتفاق اوسلو».

بعد ايام اتضح ان نتنياهو لم يستعجل في اتخاذ القرارات عندما يتعلق الامر بأمن اسرائيل مثلما حدث مع اتفاق الخليل ولم تكن لديه مشكلة في اعلام الولايات المتحدة ان كل ما اتفق عليه مع سورية غير مقبول على حكومته وليس ملزما لها، وحسب نفس المبدأ - لم يكن نتنياهو ملزما بالتوقيع على اتفاق عناقيد الغضب ومع ذلك وقع.

غولد يلتقي

على هامش اجتماعات رابينوفيتش وغولد في واشنطن من اجل تجهيز مسألة التوقيع على تفاهمات جنوب لبنان خلق دنيس روس امام حكومة نتنياهو فرصة لفتح المسار السوري من جديد. فقد خرج من غرفته وأبقى رابينوفيتش ودوري غولد مع رئيس الوفد السوري وليد المعلم. رابينوفيتش يستذكر قائلا: «لانني افترضت ان غولد ومعلم سيرغبان بالحفاظ على سرية المحادثة التي تزحزحت جانبا ومع ان ذلك وفر فرصة لاستئناف المفاوضات على المسار السوري الا انه كان اللقاء الاخير بين الطرفين».

آرنس قال لصحيفة «البوست» انه يصعب ادارة القهر لاتفاقية «عناقيد الغضب» لانها اتفاق معقود وملزم وهو مثل رئيس حكومته نتنياهو يفهم ان ما ينطبق على اتفاق عناقيد الغضب لا يسري على اتفاق واي مع الفلسطينيين الذي جمدته الحكومة رغم التوقيع عليه.

آرنس ونتنياهو يأخذان بالحسبان ان هناك حدودا لصبر كلينتون الذي كان عرابا للاتفاقيتين ومن المحتمل ان يكون الاثنان قد علما بأن الزعيم الاقوى في العالم لن ينتظر حتى الانتخابات للتعبير عن رأيه حول مصداقية نتنياهو ان لم يجر الانسحاب خلال اسابيع.

في آخر الشهر ستلمح هيلاري كلينتون بذلك بواسطة خارطة الرحلة التي ستتوجه اليها في الشرق الاوسط. السيدة الاولى ستقوم مثل صديقتها اولبرايت بالالتفاف عن اسرائيل في هذه الرحلة اذ ستزور مصر وتونس والمغرب حيث ستشجع الديمقراطية في هذه البلدان وتطلع على وضع المرأة.

ولكن اسرائيل لم تستثن من هذه الرحلة لان وضع النساء فيها جيد فتقرير حقوق الانسان الاخير يفيد بأن عدد النساء المضروبات في اسرائيل يبلغ 200 الف امرأة، ورغم ذلك ستنتظر اسرائيل هيلاري حتى نهاية السنة او انها ستبكر في المجيء في فترة الصيف ان قررت ترشيح نفسها لمجلس الشيوخ عن ولاية اليهود الكبرى هناك في نيويورك.

شارون يجتر

اريئيل شارون يعتمد على ضعف ذاكرة الجمهور. اقتراحه حول انشاء حكومة وحدة وطنية «بسبب الوضع في لبنان والمشاكل مع الفلسطينيين» وتأجيل الانتخابات لا يحمل أي شيء جديد. فقد كان شارون قد اقترح قبل ثلاث سنوات نفس الاقتراح على شمعون بيرس بالكلمة والحرف، وفي حينه طرح اقتراحه على هامش عمليات حماس وهجمات حزب الله في الجنوب اللبناني، بيرس في حينه طلب من وزير خارجيته اهود باراك ومن يوسي بيلين وحاييم رامون الاجتماع وتقديم توصياتهم السياسية له. الثلاثة اتفقوا في ختام جلستهم تلك على ان موافقة بيرس على الاقتراح ستضفي على نتنياهو صيغة شرعية في نظر الجمهور الذي لم يهدأ روعه بعد من مقتل رابين وبذلك قرروا بالاجماع رفض الفكرة.

عناوين الصحف حول اقتراح شارون كانت موضوعة على الطاولة عندما التقى قادة حداش مع باراك بالامس حول الانتخابات. حكومة الوحدة الوطنية التي يقترحها شارون ذات انغام يهودية قوية وفي مثل هذه الحالة أين سيكون العرب واحزابهم خارج اللعبة. ان رفض براك عرض شارون ويده الممدودة للوحدة فسيكون بامكان نتنياهو ان يحدث اليهود عن ان الليكود يسعى لتوحيد الصفوف بينما يقوم المعراخ بشقها.

باراك ينضغط

باراك كان بحاجة لهذا الشرك مثل الثقب في الرأس. فما ان بدأ بعد النقاط التي راكمها في مجابهته العلنية مع نتنياهو حول الانسحاب من لبنان وعقد السلام مع سورية حتى خرج الى الباحة السياسية العريضة الامر الذي قوبل بالايجاب في الوسط العربي ايضا. اعضاء حداش والديمقراطي العربي حصلوا على وعد من براك بأن يرفع اللافتات «باراك يقاتل من اجل اسرائيل» عن مداخل التجمعات العربية.

احمد الطيبي اقترح ان يستبدل زعيم معسكر السلام كلمة واحدة في ذلك الشعار ليصبح «براك يقاتل من اجل السلام». الطيبي عبر عن خوفه من ان يقوم الليكود برشوة المخاتير ورؤساء الحمائل فيحسم النتيجة في الانتخابات. وقال ان نتنياهو اخبره في جنازة الملك حسين انه سيلغي ضريبة الاملاك الامر الذي سيمس شغاف قلوب عرب اسرائيل. حسب الطيبي سيكون المعيارين الحاسمين في قرار الناخب العربي ان اضطر للاختيار بين باراك ومردخاي: من الذي سيكون اكثر سخاء للعرب في عملية السلام ومن الذي توجد له احتمالات اكبر لسحق نتنياهو؟

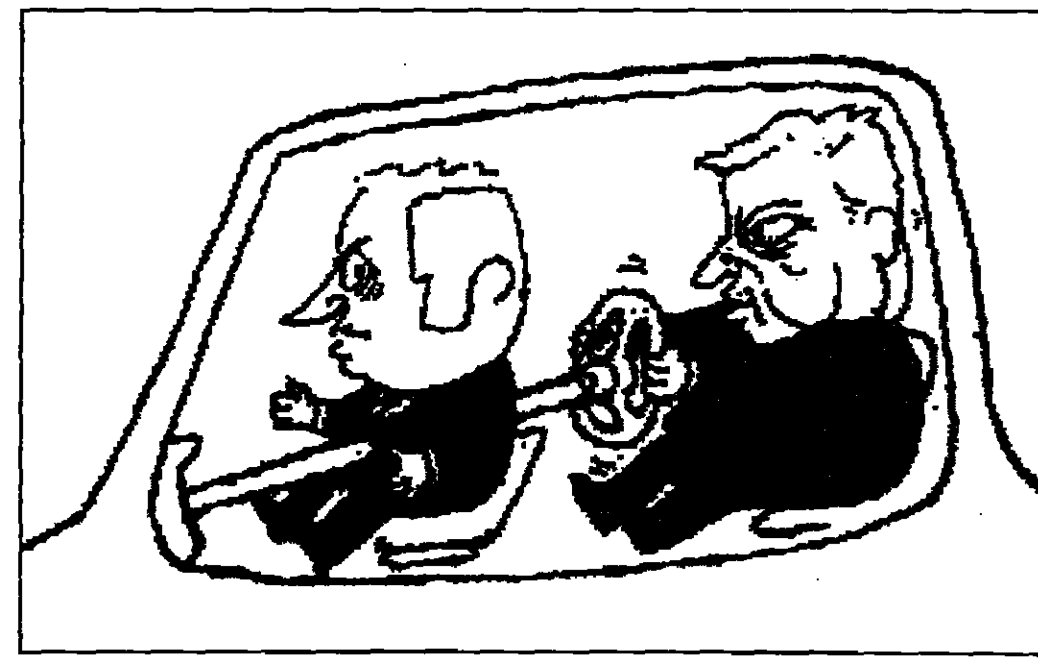
ممثلو الاحزاب العربية سمعوا ان براك لن يكرر نموذج حكومة الليكود - العمل تحت عنوان الوحدة الوطنية. وسيدعو الجميع للانضمام اليه على اساس مبادئه «اسرائيل واحدة»، فان وقع الليكود على خطوطه الاساسية فأهلا وسهلا به. ولكن ليس من الواضح ما الذي سيفعله براك ان فاز نتنياهو ودعاه اليه. حزب الوسط يبحث في اوساط العرب عن اسهام بواحد - اثنين في المئة لاستطلاعات اسحق مردخاي. فان لم يتجاوز نسبة 25 في المئة في الجولة الاولى ستفتح طريق حزب الوسط لاحضان باراك.

وزير الدفاع السابق في حكومة نتنياهو ملزم باقناع اصدقائه العرب انه لا يخازلهم من اجل العودة لطاولة حكومة نتنياهو. وعليه في نفس الوقت ان يقنعهم الاصدقاء الذين يريدون سحبهم من الليكود ان الوسط يوحد بين اليسار واليمين وليس العكس.

اللجنة الاخيرة

جلسات اللجنة الثلاثية لمنع التحريض الستة لم تجلب اية جدوى لاسرائيل والفلسطينيين على حد سواء، الا انها بقيت القناة الاخيرة للحوار بين الطرفين. والامريكيون من ناحيتهم معنيون بالحفاظ على الجمرة وقادة. في اللقاءات الاخيرة نجح رئيس الوفد الامريكي ميل ليفين بقيادة الامور نحو عقد نقاش اولي حول مشاريع مشتركة للطرفين في الكتب التعليمية ولغة الاتصال. ودعا في هذا السياق الطرفين الى واشنطن مناشدا اياهم ان يحافظوا على اجواء طيبة خاصة امام الصحافة. ولكن قبل انعقاد اللجنة بساعات وصلت للامريكيين دعوة لحضور لقاء مع اعضاء كونغرس واعلاميين برعاية تحالف المنظمات من اجل اسرائيل وهو اسم يخفي المسيحيين الخلاصيين واليمين اليهودي المتطرف في كتاب الدعوة وعدوا الحضور بعرض بحثين جديدين لايتمار ماركوس حول التحريض في كتب التعليم التي تدرسها السلطة ومع قائمة جديدة حول الخروقات الفلسطينية لاتفاق واي.

لم تكن هذه بالمرة الاولى التي يحرض فيها اليمين المتطرف الكونغرس والاعلام الامريكي ضد السلطة الفلسطينية. غزة لم تخلو ابدا من المواد التحريضية ولكن الجديد هو ان ماركوس عضو في الوفد الرسمي لاسرائيل في لجنة منع التحريض. ولهذا السبب وجد ماركوس زميلة له لتقوم بعرض البحثين بدلا عنه وفسر عرض البحثين على انه يتم بصفته مديرا لمركز الدراسات والترجمة وليس كعضو في لجنة منع التحريض.



(يديعوت احرونوت)

عكيفا الدار
(هآرتس) - 1999/3/4

خلاف حول «الحداثة» و«ما بعدها» في اول مؤتمر ادبي للقاهرة:

الحداثة دعوة للالتزام بالواقع وما بعد الحداثة ادت الى زوال اليقين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من محمد مجدي:

ليس نقصا في المؤتمرات التي تعقدها هيئة قصور الثقافة في الاقاليم المختلفة، لكنه احتلال مساحة وميزانية لاقليم القاهرة، مثله مثل باقي الاقاليم في مصر، وان يتمتع بالخدمة الثقافية التي تقدمها هيئة قصور الثقافة، دون الارتكان الى تلك الصفة المعروفة عن القاهرة بانها التي تبتلع ندواتها ومؤتمراتها واحداثها ولياليها ومعارضها وآثارها كل الاضواء، ولا تبقى للاقاليم الاخرى الا شحوبا وفتاتا من كل شيء.

من هذا المنطلق عقد اقليم القاهرة الثقافي مؤتمره الادبي الاول، في الفترة من 20 ـ 22 شباط (فبراير) الماضي، تحت عنوان الادب والمستقبل، شارك فيه عدد من الشعراء والنقاد والكتاب ـ معظمهم من الاقاليم، وليسوا من القاهرة، ولا ينتمون لـ«المحروسة» الا بالسكن الذي عاشوا فيه، منذ ان قرروا «غزو» العاصمة واحتلال مساحة تحت اضوائها. والامر بالطبع لا يرتبط بتوزيع الاضواء جغرافيا، بقدر ما يرتبط بتوزيع المبدعين في عواصم العالم الثالث، الذين تفرض عليهم الهجرة من اقاليمهم والانتقال الى القاهرة من اجل التحقق الابداعي.

افتتح المؤتمر د. عبد الرحيم شحاتة محافظ القاهرة ود. مصطفى الرزاز رئيس هيئة قصور الثقافة، والناقد د. عبد القادر القط رئيس المؤتمر ود. مجدي توفيق امين عام المؤتمر. وتم في الافتتاح تكريم عدد من النقاد والادباء منهم: الناقد ابراهيم فتحي والشاعر محمد مهران السيد والروائي ادريس علي واسم المرحوم سمير كرم فريد. واهدى تمثال «فارس الثقافة الجماهيرية» الى الناقدين د. شكري عياد ود. عبد القادر القط، ووزعت شهادات التكريم على عدد من شباب الادباء. كما وقف المشاركون دقيقة حداد على رحيل عالمة الرياضيات والقاصة ليلى الشربيني، التي ودعت الدنيا اوائل شباط (فبراير) وربطت في اعمالها الابداعية والنقدية بين المجالين ربطا باهرا ونادرا، وكانت من اهم اعمالها تلك الدراسة الرياضية التي اجرتها على اعمال الكاتب يوسف ادريس.

واثر د. عبد الرحيم شحاتة في كلمته الافتتاحية ان يستعرض مشروع تطويره للمحافظة المثقلة بالمشاكل، في حين تحدث د. مصطفى الرزاز عن تقدم الخدمة الثقافية الى اهالي الاحياء في القاهرة كلها، دون انحصارها في نطاق الصفوة، وكما تعاني كثير من الاحياء من عشوائية العمران، فانها تعاني ايضا من عشوائية الثقافة، وتمنى ان يكون هذا المؤتمر الاول للقاهرة، هو الخطوة الاولى لتصحيح المسار خاصة انه سيعقد سنويا، وان يولي المؤتمر هذه العشوائيات عنايته. ويعود د. مصطفى الرزاز الى مؤتمر ادباء مصر في الاقاليم الذي استطاع على مدى سنوات طويلة، ان يؤسس قناعة واستقرارا والتفافا ايجابيا من جميع مثقفي مصر وادبائها، وهو ما يراه د. الرزاز نجاحا لرسالة الثقافة الجماهيرية التي غرست بهذا القبول شجرة في تقبل ما هو اقليمي، باعتباره رفيعا ومنافسا، وبذلك تتوارى نزعات المركزية التي كانت بمثابة سيطرة وهيمنة وفرض النمط، ووضع التوجهات الاسلوبية وفرضها اعلاميا على بقاع الوطن، وفي خضم النجاح والانجاز لاقاليم مصر الثقافية حرمت مديرية الثقافة بالقاهرة من الخدمة المتاحة في كل المحافظات الاخرى، وهو ما يتناقض مع مفهوم الاقاليم، باعتبارها تمثل مناطق جغرافية لها خصوصيتها الثقافية وطموحاتها الابداعية. ومن هنا جاء المؤتمر الاول لأدباء اقليم القاهرة، خطوة نحو تصحيح المسار.

المركز والاطراف

والنظر الى علاقة الابداع بالجغرافيا، او علاقة الادب بالمستقبل تجاوز هذه الحدود الادارية، التي يحرص عليها المسؤول عن رعاية الادب والادباء والثقافة والمثقفين في الاقاليم. فالابداع الجيد الذي يكتبه اديب في قرية نائية في بيرو او الارجنتين، يصل الاحساس به وفهمه ومعايشته عند ابناء القاهرة وطوكيو ـ والمهم في هذه العلاقة هو عدالة التوزيع لهذه الخدمات الثقافية والرعاية الواجبة لكل ابداع جيد. الامر الذي يجعلنا نقرر ان قضية المركز والاطراف التي قال بها كثير من المفكرين (د. سمير امين وآخرون..) ستظل مطروحة حتى مع الابداع، طالما انتفت هذه العدالة في توزيع الخدمات الثقافية التي تمكن للمبدع من التحقق. وبالطبع لا تقف المشكلة عند حدود الادباء بل تشمل المبدعين في المجالات الابداعية المختلفة.

اما الحديث عن علاقة الادب بالمستقبل، فهذا امر ليس جديدا على المبدعين والمفكرين، كما يقول الناقد د. عبد القادر القط الذي يقرر ان الادب في تصويره للواقع كثيرا ما يستشرف عن طريق فطنة الموهبة وبصيرتها عند المبدع، ووعي العقل وبصره عند المفكر، ملامح الغد ويبشر بها، ويهيىء الناس لاستقبالها، فيعجل بتطور المجتمع وانتقاله من مرحلة حضارية الى مرحلة اخرى.

ويضيف د. القط بأن هذه الرؤية المستقبلية تصدق، في الاغلب، في مجتمع مستقر، يتشكل المستقبل فيه على مهل من داخل الحاضر، حتى يتحين لحظة التحول فلا تكون انقلابا مفاجئا، يواجه كل الناس، بما لم يكن في الحسبان، او من خلال خصومة معهودة بين القديم والجديد في لحظات التحول يتمحص الجديد، وتتجلى سماته، فيألفه الناس، ويتخلون بالتدريج عن حاضر اصبح في حاجة ملحة الى التغيير.

ويوضح د. القط ان استشراف المستقبل على هذا النحو التلقائي الهادئ لم يعد ممكنا في هذه الايام، امام ما يجري في المجتمع الانساني المعاصر من تحولات جسيمة سريعة، تتداخل لتلاحقها الازمنة، فيختلط الحاضر بالآتي، ويبدو اليوم وكأنما هو مدخل قصير الى الغد. ويضيف انه بتأثير من تراكم المعارف ويسر انتقالها على المستوى العالمي ومن التطور العلمي والتكنولوجي المذهل في سرعته وجسامته في السنوات الاخيرة، لم يعد من الميسور استشراف المستقبل على ذلك النحو التلقائي، ولا من الممكن الانصراف عن التفكير فيه، وفيما يمكن ان يحمل معه قضايا فنية وفكرية وحضارية غير معهودة. واذا كنا في التطور الهادىء يدور حديثنا حول التراث والمعاصرة، فان محور حديثنا بالضرورة سيكون عن الحداثة وما بعد الحداثة، او الحاضر والمستقبل. ويقرر د. القط ان انشغالنا بالمستقبل يمثل وعيا بطبيعة العصر واحساسا بضرورة التفكير المنهجي في مواجهة ما يحمل في ثناياه من تحولات في الفكر والوجدان، وما يمكن ان يجلب من اشكال جديدة في الابداع وقضايا جديدة في النقد.

واخطر ما تثيره هذه المواجهة من قضايا في نظر د. القط هي موقفنا من تلك التحولات الجسيمة في المعرفة والعلوم والتكنولوجيا، فنحن اليوم لا نشارك الا قليلا في صنع تلك الكشوف العلمية، وما قد يواكبها من نظريات في الادب والفكر، ونقوم في الاغلب بدور الشراح والمفسرين. ونبدأ في مجال الادب بالنظرية قبل التطبيق، ولا يستطيع فكرنا بالطبع ولا ينبغي له ان يظل بمعزل عن تلك الرؤى المستقبلية.

وعلى مستوى الابداع الادبي وتطلعه الى التجديد وتأثره دون قصد بتلك الكشوف، فهو في رأي د. القط، حافل بالتجارب والرؤى التي يمتزج فيها الحاضر بالمستقبل في اشكال فنية حديثة في الشعر والقصة والرواية والمسرح، ولا يخلو من خيال علمي، يكبحه شيء من ميلنا الفطري الى الاقتصاد في تجاوز الواقع، لكنه كذلك لا يخلو في بعض وجوهه من السعي الواعي الى تطبيق النظرية التي لم نشارك في صنعها تطبيقا يتجاوز التأثر المشروع الى الإحتذاء الكامل، سعيا وراء الرؤية المستقبلية.

التحذير من الحداثة

هذا التحذير الذي يبثه د. عبد القادر القط من الرؤى المستقبلية، يواصله الناقد د. صلاح قنصوة في بحثه عن الفن بين رؤية الحداثة وسيولة ما بعد الحداثة. موضحا ان الفن ليس كالدين او الفلسفة او العالم او غير ذلك من مجالات، فانه يظل وفيا للنضارة الاصلية للعلاقة المباشرة بين الانسان والطبيعة، قبل ان تغزوها النظم والقواعد للتحكم فيها وضبطها، فهو يمثل الطفولة الانسانية قبل ان تغترب في عالم ناضج سبق ان برمجه الكبار. ويستند د. قنصوة الى رؤية محددة للفن، هي التي تحول الوجود الجاهز الناجز الى محض مادة خام مطواعة، اي مجرد وسيط يشكل منه عمله الفني باعتبارها نوافذ يطل منها الفنان والمتفوق على عوالم جديدة، فهي عملية مزدوجة من التفكيك والتركيب، تفكيك الاوضاع السابقة للوجود، واعادة تركيبها في عمل فني جديد، وهي على هذا النحو تخلق لغة، او شفرة مختلفة، يستعاد التواصل بمقتضاها على اسس مختلفة. ويزيد د. قنصوة الامر وضوحا قائلا ان الرؤية الفنية تسترد ما هو واقعي، ولكن عن طريق ما هو لا واقعي الذي هو العمل الفني. فالفنان الذي ينكر الواقع الذي اغترب عنه في قبضة الالفة، بوصفه وجودا متسلطا ينقله الى وجود اليف يحكم هو سيطرته عليه، ويستعيد غزارة الوجود، بعد ان اختزلته قوالب العادات والاستجابات النمطية المكررة، فالفن وجود بديل او واقع مواز يعبر عن تموضع الذاتية او الرؤية الفنية، ويعبر عن كل الاهداف التي ينشد الانسان تحقيقها في الواقع.

ويسعى د. قنصوة الى تفهم غرابة الاتجاهات والمذاهب الحداثية، انطلاقا من ان الحداثة لا تمثل تيارا او حركة بعينها، بقدر ما هي مناخ عام يمكننا ان نتعرف فيه على ثلاثة امور، اولها ان ابداعاتها تفصح عن موقف صريح واع من الفن، وهو ما يمكن ان نطلق عليه ما وراء الفن، فالفنان هنا يجعل موضوعه الفن نفسه، والثاني ما يسمى بالفن المضاد احيانا، او اللافن، حيث يتمرد على الاشكال المألوفة لكل قيم الثقافة السائدة المرفوضة. والثالث هو عودة الفن الى اصوله البدائية وجذوره وينابيعه الاولى، فلا تعوقه وسائط اللغة التي تعوق فنون الادب بل يمتح من الاقنعة والاشكال كيف شاء. وهي اقنعة واشكال تنتمي الى ثقافات مختلفة.

اما على مستوى نقد الفن، او ما وراء الفن، فهو اعادة نظر فيما استقر ورسخ لطول التكرار والممارسة دون ان يخضع للتساؤل والمراجعة. مثلما حدث فيما وراء الاجتماع والاقتصاد عند ماركس، وما وراء علم النفس لفرويد، وما وراء اللغة عند سوسير، وما وراء الاخلاق لدى نيتشه، وما وراء الرياضيات في الهندسات عند لوباخفسكي وريمان.. والنقد في كل هذه المجالات يشير الى رفض الاسس القديمة وتجلية الاسس الحقيقية، بعد ان تراكم عليها سوء الفهم بعد طول الفة لممارسات وتفسيرات حرفت الانتباه الى حقيقتها.

ويقرر بأن الفنانين قبل الحداثة يعمدون الى كل ما يثير الايهام او الايحاء بعالم لا واقعي، بحيث تكون تقنياتهم واساليبهم في نطاق معالجة الخامات الاصلية او للمفردات الفنية الخاصة بكل نوع، محض وسيلة لاحداث هذا الوهم. ويشبه د. قنصوة الفنانين قبل الحداثة بالحاوي الذي يخفي اسرار الحيل في العابه لجذب انتباه جمهوره بعيدا عما تصنعه يداه في سرعة خاطفة بأدوات حرفته: وهو ما كان الفنانون يفعلونه باخفاء ادواتهم الفنية. اما الحداثيون فعلى النقيض من ذلك، فهم يجذبون انتباه الجمهور الى الاهتمام بما يقدمونه من شكل جديد، وبهذا يعيدون للفن خصوصيته واعتباره من حيث هو وجود جديد مغاير، او واقع بديل ومواز لا يحقق اهدافه الانسانية الا من حيث هو كذلك وليس كاشارة او احالة الى الواقع القائم او العالم الفعلي. وكان من المتوقع ان يندفع الحداثيون الى المغالاة والتطرف احيانا في تثوير امكانيات خاماتهم، وارهاف وسائلهم الفنية كي لا تفقد قدرتها على الخلق. وتغيير نمط التذوق السائد الذي لا يستسيغ اعمالهم. ولم يقف الامر عند هذه الحدود، بل ان الانسان البسيط والمتلقي العادي الذي لا يستمتع بفنهم انما هو انسان قد تقولب تذوقه او تلقيه في اسار للمعايير التي فرضتها اعمال فنية سابقة، وابداعات تنتمي الى الماضي.

ويصل د. صلاح قنصوة الى الوضع العملي الذي انتجته الحداثة، ازاء هذه اللحظة التاريخية المتفردة، التي يتعذر ادراجها في نسق او نظرية شاملة مطروحة، ومن هنا نشأت الحاجة الى اعادة النظر في المسلمات كلها، وليس الى الاختيار من بينها، والكل سواء في هذا الإخفاق، واذا كنا في زمن الحداثة وازدهارها حتى الحرب العالمية الثانية، يتطلب منا الخروج او الانحراف المقصود عن المعايير المهيمنة السابقة، وذلك بوضع معايير جديدة وفقا لكل نزعة او مذهب حداثي. فاننا الان في زمن ما بعد الحداثة يسود التخبط وانهيار المعايير بأسرها، وذلك عقب انقشاع الاوهام النظرية السابقة. فنحن اليوم نشهد ـ كما قال اوكتافيو باث ـ نهاية الفن الحداثي. وتعكس فنون ما بعد الحداثة ما يسمى بالعولمة، التي هي حالة من السيولة والفوضى وغياب المعايير فهي لا تقدم دعوة او تحدد موقفا، بل تستسلم لحالة افتقاد المعايير الناتجة عن زوال اليقين بوجود اسس او اصول او رسالة معينة كما ترفض الاوهام في وجود عالم موحد منسق منسجم. وتختلف عن الحداثة في دعوتها الى استقلال الفن وخصوصيته حتى لا يغدو سلعة. بل الفن عندها سلعة، والسلعة نفسها فن وبذلك يشارك الفن الما بعد حداثي في الامتداد مع الحياة اليومية المعتادة المصطبغة بالطابع السلعي، وهي لا تعترف بالعمق، فما يوجد فقط هو سطح موضوعي محايد، وبالتالي تسقط من حسابها مسألة المعنى والدلالة، فالعمل الفني ما بعد الحداثي ليس رسالة من فنان الى مشاهد، بل هو تصدير لمدرك حي، اي لدال، دون اضفاء الاهمية عليه، فيستمد الفن عناصره من الواقع الموضوعي المحسوس بكل خصائصه، وفي وسع المشاهد ان يحيل التجربة الفنية الى عناصر فعالة في الحياة اليومية المعتادة.

ويقف د. صلاح قنصوة بالتعريف عند امثلة من تيارات ما بعد الحداثة في الفنون التشكيلية، متخذا منها المثال على تحليله، مثل التجريد ما بعد التصويري، والفن اللاشكلي، والايهامية التجريدية، والكيتش، والوحشية الجديدة، وفن البوب، وعبر الطليعية... وغيرها من التيارات التي تتفق في توجهاتها في الوقوف العنيد عند الدال، او السطح المادي المباشر الذي يستبعد التصنيف، او الخضوع لنظام او حقله في رفوف، بل ان الفن الما بعد حداثي ليس دعوة او التزاما بما ينبغي ان نصنع كما فعلت الحداثة، بل هو استسلام لما كشفت عنه الحقبة الراهنة من اخفاق الحكايات الكبرى ـ تلك الحكايات التي تصدت لتفسير الواقع الاجتماعي او تغييره.

سرد المستقبل

هذه الرؤى النظرية التي ساقها الناقد د. صلاح قنصوة في افكاره السابقة عن الحداثة وما بعد الحداثة، صعت ابحاث اخرى في المؤتمر الى تطبيقها على الواقع الادبي. وجاء في هذا الصدد البحث الذي تقدم به الناقد د. مصطفى الضبع عن فعل المستقبل في النص الروائي، واقفا في البداية عند الانجازات العلمية التي وجدت بقوة الخيال لدى الكتاب والمبدعين الذين سافروا عبر الزمن، وقدموا للعلم هذه الاحلام التي ما كانت لتتحقق، لولا هذه القوة التخيلية، التي ابدعت اعمالا روائية انجزت مهمة جديدة مغايرة للرواية، او انجزت وظيفة تلمست على احداث نوع جديد من الكتابة، وهو الذي اصطلح عليه فيما بعد القصص العلمي او السرد العلمي، واهم ملامحه هو ذلك الموضوع المغاير، الذي يمكننا للوهلة الاولى اكتشافه، حيث يأخذنا الروائي الى عالم يقوم على تغيير الحياة التي تعودناها والتفاصيل اليومية التي الفنا ان نعايشها، وهي تفاصيل لم توجد للماضي، ونحن مدفوعون الى ادراك التباين الذي يحدثه هذا العالم مقارنة بما نعيشه في لحظاتنا التاريخية، بل يبدأ هذا الدفع منذ مطالعتنا لغلاف النص، الذي يلفت الانظار الى مضمون النص، من القصص العلمية ورواية الخيال العلمي، ورواية المستقبل، وهي اشارات من شأنها ان تشي بالمضمون المغامر، وتكشف عن التقنيات المختلفة التي يعتمدها الراوي لهذا النوع في بناء عالمه.

ويقف د. الضبع عند ثلاثة انواع من النصوص السردية لهذا المضمون الجديد والمغاير لنصوص المستقبل. اولها نص قديم يتواتر بين الشفاهية والكتابية، ينطلق من وظائف تبدو محدودة وتتمثل في محاولة تفسير العالم كالأساطير، وهو تفسير لا يعتمد على منطقية العلم او فروض العقل الانساني، وانما يعتمد على تفسير العالم انطلاقا من قوى غيبية غير مدركة، تشي عن قصور الانسان وعجزه عن الاحاطة بجانب اكبر من عالمه المعيشي وعن جهل واضح بالظواهر والامر هنا مرتبط بالاسطورة والحكاية الشعبية.

والنوع الثاني هو نص حديث يقدم شكلا جديدا من الوظائف، يتمثل في رواية الوليدة في المجتمع الصناعي او البرجوازي، كما يحدد البعض نصا محكوما بالايديولوجي والسايكولوجي وفي هذا النص يجد المبدع نفسه مدفوعا الى تقديم رؤيته واظهار خصوصيته مع الحفاظ على وظيفة قديمة وهي المتعة، الى جانب وظيفة التثقيف، وهو النص الوحيد القادر على تقديم المعرفة بصورة مقبولة الى حد كبير، حيث يمزج بين الواقع والخيال.

اما النوع الثالث فهو النص الذي يوصف بالخيال العلمي، وهي الصفة التي تخرج النص من كونه نصا عاما لا يدري المتلقي حقيقته، وانما هو نص محدد يندفع المتلقي اليه مسلحا بفكرة اولية، تبدو مؤثرة الى حد بعيد، وهي فكرة تبدو تلفيقية بين الخيال في مرونته والعلم في صرامته، بين ما هو متغير بقوة العقل يلغي فيه الجديد القديم، وبين ما هو ثابت بقوة التذوق يتجاور فيه القديم مع الجديد، بل وتزداد قيمته بفعل الزمن.

ويقف د. مصطفى الضبع في الجانب التطبيقي من بحثه عند بعض الاعمال لصبري موسى ونهاد شريف، محللا الزمن كعنصر من العناصر المهيمنة في روايات الخيال العلمي، ومحللا الحدث العجائبي والاشياء الحاضرة في هذه الاعمال الروائية التي يمكننا من خلالها ان نستكشف آليات المستقبل وقعله في النص الروائي.

عبر النوعية

ويأتي بحث الكاتب والاديب ادوار الخراط عن الكتابة عبر النوعية، وافكاره عن القصة ـ القصيدة، ليكمل هذا الجانب التطبيقي في علاقة الاديب بالمستقبل. وفي البداية لا يجد الخراط تعريفا محددا لمصطلح الكتابة عبر النوعية، ويعزي ذلك من ناحية الى ان المصطلح نفسه جديد نسبيا، والى ان هذا النوع من الكتابة ما زال قليلا وغير شائع، هذا الى جانب ان الفن الحق يظل مستعصيا على التعريف الجامع القاطع، وتظل بؤرة من السر فيه، غير قابلة للكشف. ويشرح ادوار الخراط عناصر الكتابة القصصية المأثورة التي تنتمي للحساسية التقليدية، والتي تعتمد عناصر مشهورة مثل السرد المرتب الذي يوحي بأن العالم حولنا معقول، تحكمه قوانين، يمكن ان تدرك وفقا لخطة عقلية وان تفسر، وان توضع في اطار محكوم سلفا بما يمكن ان يسمى برنامجا عقليا، يمكن في النهاية تحليله وارجاعه الى اصوله في فلسفة او رؤية فلسفية محددة، مرتبطة بالتسويغ العقلي، ونابعة من موقف محدد هو محاكاة ما يسمى بالواقع.

ويضيف الخراط الى هذا العنصر عنصرا آخر وهو مسألة الشخصية، التي تضعها الكتابة القصصية للحساسية التقليدية في لحظة ازمة، ويسعى السارد الى تلمس اسبابها النفسية والاجتماعية.

وفي المقابل تأتي الحساسية الجديدة التي حطمت في سردها القصصي كل هذه المواصفات، واختفى هذا التقليد، وانهارت مقولة الزمن، الذي اصبح مختلطا وغير محدد بالمسار التقليدي، وانهارت مقولة الزمن، الذي اصبح مختلطا وغير محدد بالمسار التقليدي بالاضافة الى استخدام التقنيات المعروفة من حوار داخلي ونجوى داخلية وتيار شعور، واستغناء عن الحبكة، واقتحام عناصر الحلم والفانتازيا والخيال واحتلالها مكانة لا تقل اهمية عن العناصر التقليدية المعروفة في السرد القديم.

ويعطي ادوار الخراط المثال بالقصة ـ القصيدة كأحد تنويعات الكتابة عبر النوعية. ويحدد في ملاحظاته اوجه الفرق بينها وبين القصة القصيرة فقط، وبين القصيدة البحت، ويرى ان اهم العناصر التي تتميز بها القصة القصيدة انها قصيرة، واحيانا تكون قصيرة جدا بحيث تكون ومضة، كما ان الحجم الكتابي والزمني لها قصير، وان لم يعد ذلك بالضرورة شرطا او خصيصة لهذه الكتابة. هذا الى جانب تحليها بقدر كبير من التكثيف، واتخاذها نوعا معينا من السرد له اهمية فائقة، واولوية ومكانة رئيسية في العمل، هذا الى جانب ان بنية القصة القصيدة الاساسية تكمن في سرديتها لا في موسيقيتها، وهذه السردية هي التي تحدد موسيقية العمل الفني.

ويخلص ادوار الخراط الى التأكيد على ان القصة القصيدة هي اقرب الانواع الادبية للشعر تتميز بنوع من تعدد العناصر والتركيبة الخاصة والتفصيل ومتابعة سير الحركة الداخلية والخارجية للعالم، اي بنوع من الدرامية التي تتصل دائما ومهما حدث بتقاليد الحكاية القديمة والسرد لتطور الاحداث والهواجس والوقائع حتى لو كان هذا الاتصال على سبيل القطيعة او التضاد، بحيث نجد ان تيار الحكاية في القصة، بأي من معاني الحكاية يجرف في النهاية سدود القوالب الجمالية الشاعرية الخالصة والمنزهة عن التفصيلات التي يتميز بها الشعر. هذا في الوقت الذي لا ينفي فيه الخراط وجود الانواع الادبية من قصة ورواية وقصيدة وغيرها قائمة بذاتها بلا تداخل، وان انصهار هذه الانواع كان واضحا في اعمال يحيى الطاهر عبد الله الاخيرة، واعمال سابقة لبشر فارس وبدو الديب، وربما في بعض كتابات النفري وابو حيان التوحيدي، لكن تبقى اعمال يحيى الطاهر عبد الله هي المثيرة لهذا المصطلح.

الكاتب التركي أورهان باموك:

الجمع بين فولكنر وشهرزاد على خلفية العنف والحكمة

اعداد ـ شاكر نوري:

لم يبلغ الكاتب التركي أورهان باموك الخمسين من عمره بعد، وقد ترجمت له اربع روايات الى اللغة الفرنسية ضمن اكبر دار نشر فرنسية الا وهي دار نشر «غاليمار». واذا كان يشار كمال عرّف القارىء الغربي بأسرار الحياة في تركيا في بداية القرن فأن أورهان باموك عرفه بما يجري الآن بروايته «الحياة الجديدة» في تركيا. في روايته الصادرة حديثا عن دار نشر «غاليمار» بعنوان «الحياة الجديدة»، ترجمتها الى الفرنسية منيفر اندام وهي زوجة الشاعر التركي الكبير ناظم حكمت حتى تاريخ نفيه القسري الى موسكو، وهي التي اقنعت دار نشر «غاليمار» بنشر اعماله. وتدور احداثها عن طالب في الهندسة المعمارية يعيش مع امه يعثر على كتاب في احدى المكتبات ويقرأه. وسرعان ما يجد القارىء نفسه في خضم الحياة اليومية في اسطنبول، وتبدأ الحقيقة بالضياع في نظر الراوي. ومن ثم يلتقي بالطالبة ديجنان، وهي تدرس مثله الهندسة المعمارية، وهي الاخرى مولعة، بل وممسوسة بالبحث عن «الحياة الجديدة». وذلك من خلال علاقتها بالطالب محمد الذي تتخيل بأنه يمتلك المفتاح السحري لهذه الحياة الجديدة. وهذا الاخير يكتشف نفسه عبر قراءته لرواية «الجبل السحري» لتوماس مان، ويجد فيها فكرة المطلق والمخيلة. ولكن البحث لا يتوقف عند هذه القراءة او تلك، بل يستمر في محطات الطرق، والفنادق الرخيصة، والباصات القديمة التي تسلك طريق الاناضول. فهذا الطالب المتمرد ترك الجامعة في افضل تقاليدها، وكذلك امه المحبوبة، وقراءة الكتب تحت ضوء المصباح من اجل الانغماس في عالم المغامرات. وهذا البحث ليس سهلا بل يتطلب اعواما بأكملها. ويستمر محمد في البحث عن حياة جديدة، مع ديجنان او بدونها، واكثر من ذلك فان البحث عن الحياة الجديدة يستمر حتى بعد الزواج. ولعل اهم ما يميز هذه الرواية ان الكاتب التركي أورهان باموك يقطع الصلة بقوانين السرد الروائي.

مبيعات روايته الثامنة: مائة الف نسخة في تركيا

رواياته المترجمة الى الفرنسية هي: «منزل الصمت» و«الكتاب الاسود» و«القصر الابيض» و«الحياة الجديدة». مترجمة اعمال الكاتب توفيت في ربيع العام 1998 بعد ان كتبت العبارة الاخيرة من كتاب أورهان باموك. روايته الاولى، وهي الثالثة التي يكتبها، ظهرت بالفرنسية عام 1988، مؤلفة من 400 صفحة. وروايته الثامنة ظهرت مؤخرا في اسطنبول (بينيم أدم قرمزي) بيع منها 100 الف نسخة في غضون شهر واحد. وعنوان الرواية بالعربية «بيسمونتي الاحمر». ترجمتها الى الفرنسية منيفر، هذه المرأة التي احبت اكبر شاعر تركي في هذا العصر وعاشت بهجة الكلمات بين اسطنبول وفرنسا وبولونيا. وتروي هذه الرواية قصة اخوين غريبين ولدا في اعقاب الحرب العالمية الثانية على ضفاف البوسفور. ويعترف الكاتب بأنه طور في هذه الرواية جانب السيرة الذاتية وعلاقته المتناقضة مع اخيه الذي يكبره بثمانية عشر عاما. باموك ولد في عام 1952 في عائلة برجوازية وفرانكوفونية. ومنذ ان وعى الكاتب مهمة الكتابة الادبية لم يتوقف عن الغوص في عالم الذاكرة والمخيلة الاكثر شمولية وشخصية في ان واحد. فهذا الكاتب ظل لسنوات طويلة يرى العالم من نظارتيه ونافذته وكتبه. ومن خلال حياديته وموضوعيته يعطي ثقلا لالتزامه غير المتوقع في اطر محددة مسبقا. إنه يدعم الشعب الكردي، وقد رفض مؤخرا لقب (فنان الدولة). وقال بالحرف الواحد: «انني لا اتفق مع هذه الحكومة، وعلى ما اتذكر انني لم اكن على وفاق مع اية حكومة. في كل عام كانوا يرشحون ثلاثة او اربعة فنانين لمنحهم لقب «فنان الدولة». ولكنهم هذه المرة قدموا قائمة تحتوي على ستين شخصا، وحشروا اسمي بينهم، مستغلين سمعتي العالمية، من اجل اضفاء المصداقية على هذه القائمة المتواضعة من الاسماء». ويضيف الكاتب «اعتقد انه في بلد يمارس العنف السياسي، ان الالتزام بالمجريات اليومية من شأنه ان يقتل الروح الإبداعية عند الكاتب شيئا فشيئا. ولا يعني ذلك نقصا في الشجاعة لأنه هنا لا يودعون الروائيين في السجن بل يقتصرون بذلك على المعارضين السياسيين... والصحافيين».

ويتبع الكاتب نظاما صارما في الكتابة حيث يواصل الكتابة من الساعة العاشرة صباحا حتى الساعة السابعة مساء، طيلة ايام الاسبوع دون انقطاع ودون ان يتناول طعام الغداء ومنذ اربعة وعشرين عاما، وهو يكتب من 150 الى 160 صفحة في العام، حياته تشبه حياة موظف في مكتب، وهو لا يتأمل شيئا آخر غير ذلك. كان ابوه شاعرا الا انه لم ينشر شيئا باستثناء ترجمة لأشعار بول فاليري الى التركية. وقد درس الكاتب الهندسة المعمارية لكنه لم يكملها لانه انغمس في عالم الادب. يقول عن ذلك: «انني امتلك الوقت من اجل النظر عبر النافذة لساعات طويلة لكي اكتب في اربعين ثانية. فان زمن كتابة العبارة محسوم ولا احتاج الى آلة كاتبة من اجل هذا الشيء القليل».

يكتب ثلاث صفحات في اليوم

لقد كتب أورهان باموك رواياته الثماني بمعدل ثلاث صفحات في اليوم الواحد اذ بدأ الكتابة في غرفة صغيرة في شقة امه لانها كانت مطلقة منذ ان كان الكاتب في العشرين من عمره، وهو يهيىء لكتابة رواية حول هذا الموضوع. وظل يكتب طيلة ثمانية اعوام في هذه الغرفة الى ان وافق احد الناشرين على نشر روايته الاولى «سيرديت باي وابنه» وكان حجم الرواية 600 صفحة. باع منها 2000 نسخة. هكذا اثبت أورهان باموك بأن الكاتب يظل وحيدا في عملية الابداع، وبما ان تجربة الكاتب تجربة ذهنية فان كتبه تفتقر الى التجربة الحياتية ومستوحاة من بطون الكتب الاخرى. لكن الكاتب يرد على اولئك النقاد بانه يثق بفكره وبتأملاته اكثر مما يثق بتجربته، واهم ما يوجد في الكاتب هو قدرته على تشكيل رؤية شمولية عن العالم الذي يعيش فيه وخلق صوته المتميز. وبالرغم من ان الرواية ابداع غربي فإن رواياته مليئة بالروح الصوفية الممزوجة بالخرافات والحكايات الشرقية. ويمكن القول ان السرد الروائي عند الكاتب التركي أورهان باموك يتراوح بين فولكنر وشهرزاد، اي الجمع بين حداثة الغرب وتقليدية الشرق. ثمة تواطؤ بين قرائه وابطاله بحيث يقول الكاتب «اخشى ان يتآمر قرائي وابطالي ضدي ذات يوم».

اية حياة جديدة ينشدها أورهان باموك؟

«ذات يوم قرأت كتابا فتغيرت حياتي بأكملها» هكذا يبدأ أورهان باموك روايته الجديدة «ياني حياة» حياة جديدة. هكذا يسرد الراوي الذي كان يبلغ من العمر عشرين عاما عندما وقع نظره على كتاب معين. وبين قراءة هذا الكتاب وبين حبه الى ديجنان، تنطلق حياة جديدة بأكملها امام بطل روايته عثمان، الذي يحب ديجنان، لكن ديجنان تحب محمد. وعند اختفاء العاشقين، ينطلق عثمان في مغامراته عبر طرقات الاناضول. ويحاول الامساك بالاضواء العجائبية للكتاب الذي قرأه والحب الذي وقع فيه. الا ان حادثة السير وضعت حدا لكل هذه المغامرات بحيث اصبحت مشهدا تلفزيونيا. وتتضمن الرواية عنصري العنف والحكمة في آن واحد. وهي الفكرة التي يطورها في معظم اعماله.

ليس في الأوليمب

مريد البرغوثي *

لا، ليس في الأوليمب
حيث الآلهة
تدبر المكائد،
ويسهر الاغريق بالأردية البيضاء
في مساء ذاك العالم القديم
يحصون قتلاهم على المدرجات،
لا ليس في ظل المكانس التي
تركبها، فوق الغيوم، ساحرات الشؤم،
وليس في اصواتهن الزنك،
وليس في اسنانهن السود،
لا ليس في الملاحم التي
ينام قتلاها على سطور جلد الماعز
المخبوء في الكهوف،
بل هنا، وفي طريقنا المخيف، نموت.

***

هنا
وحيث صار عمر السيد المسيح
الفي سنة
وحيث كحلي السماء لا يطيق ما حمل
يلقي به على
خيوط الحطة البيضاء والعقال،
على جرار الزيت،
على تماثيل الميادين، على
قطعان ماعز تأرجحت رؤوسها
من قلق على سلامة الرعاة.
لا ليس في اوروك او إيثاكا
لا ليس في دلفي ولا نبوءة
الضرير تيريسياس بل هنا
في النمش المسعور في الرادار
والأرصفة المهددة،
أنا رأيت السيد المسيح تحت القصف،
وعمره الفا سنة،
متكئا على عصا، يخشى عبور شارع
ولا يد تساعده.

***

لا ليس في مخبآت الموج،
بل فوق هذي اليابسة،
وفي شوارع نسير في صباحها
مع الذين يشبهوننا
وفي ظلامنا الذي تزور القمصان حوله،
واسمه كاسمنا،
انا اوليس، او مريد، او خديجة،
ترصدنا جنية كاكية

سيدة مسبوكة من صدأ وعتف،
صبورة، تقيم في بيوتنا،
تراجع الاسماء والقوائم،
وتطبخ السموم في قدورنا،
وتنتظر
وبالاظافر الطويلة،
تميل فوق نولها،
وضربة فضربة،
تنكث، كل ليلة، نسيجنا.

***

لا ليس في طروادة الخيال بل هنا
على اشارة المرور
في ازدحامنا اليومي،
ابصر القاتل والقتيل بيننا
يوزعان، من نوافذ الزجاج،
تحية الصباح
قبل الطعنة المخبأة،
خليقة مخيفة
خلقة خائفة
خليقة كأنها رمانة تبعثرت هنا.
هنا رأيت في سوق الخضار،
اسطورة الاغريق
تحتمي بساتر من الرمان
رأيتها:
لها جديلة
تفيض عن قوامها
في القبر.

***

هذا على كتاب هذا الولد المهمل
والخائف من نتيجة امتحانه
ثمة لون قد يظل
ساخنا
الى الابد.

لا ليس في الدنمارك
بل هنا رأيت «واحداء» في هذه الحديقة،
ينقط السموم في آذاننا
يغتصب المخمل والمبايعة،
ولم يلح لأبينا شبح،
يكلف الابناء بالجنون،
ولم يضع احد
اية مرآة امام اي وجه
ولم نقل ما «المسألة»!

***

هنا وعمر هذي النخلة الرحيمة،
في بيت لحم صار الفي سنة،
سألت نجمة:
يا نجمة السماء في ليلتنا
القريبة،
يا نجمة السماء حول مهده
قولي: أمن جذوع بلوطاته
ستلمع الهراوة؟
ومن ردائه/ النسيم،
واخضرار افقه/ السعف
وبعد الفي سنة
سيلبسون الكون خوذة
ويركز الجندي بالرسالة؟

الحزن ليس مومرا في كاميرا الحجاج
من كيوتو

وليس أخذة تصيب من رأى
يا مريم احملي الرضيع،
مهدل الذراع، لا على
قاعدة الرخام في كنيسة الذهب،
بل ها هنا على
ترابنا
على غبار
هذي العتبة.

* شاعر من فلسطين

ندوة عن الحضور البرشتي في المسرح العربي:

توق للتحرر من سيطرة النموذج الغربي الجاهز

عبد المنعم الشنتوف*

■ شهدت قاعة الندوات برحاب كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة عبد الملك السعدي بتطوان ندوة علمية نظمتها «مجموعة البحث حول الدراما والمسرح» بتنسيق مع «نادي الكتابة» بالكلية. وقد شاركت في هذه الندوة نخبة من الاساتذة الباحثين الذين قدموا مداخلات هامة. وقد اقيم على هامش هاته التظاهرة حفل توقيع كتاب الاستاذ خالد امين: «ما بعد برشت» الذي ترجمه الى اللغة العربية كاتب هذه السطور. وقد قام بتسيير هذه الندوة الاستاذ جمال الدين بن حيون الذي رحب في البداية بالمشاركين والطلاب والاساتذة الذين غصت بهم القاعة.

وكان الاستاذ محمد بنعمي اول المتدخلين، حيث ارتكز حديثه على المسرحي الروسي قسطنطين ستانسلافسكي باعتبار اهميته في قراءة التجربة البرشتية ورصد منطلقاتها وغاياتها الاساسية. وقد حدد الاستاذ المتدخل مقصد ورقته في محاولة التعرف على تصور الرجل في اطار السياق الواقعي في الفلسفة والادب.

وفي هذا السياق، ابرز الاستاذ تطور رؤية ستانسلافسكي عبر ثلاث محطات رئيسية: ففي المحطة الاولى اعتبر ستانسلافسكي ان الفن المسرحي ليس تقليدا للواقع وانما هو تحويل له، حيث ينبغي لأنا الممثل ان تصبح أنا اخرى عبر الارتجال والتدرب على تقمص الشخصيات. ومن هنا، يصبح الاندماج متجزا من الخارج الى الداخل، اي من الجسد بغية الوصول الى العقل. اما في المحطة الثانية، فقد حرص ستانسلافسكي على قلب المعادلة في افق الخلوص الى الاندماج، حيث يقول: «يجب على الممثل ان يعيش الدور من الداخل ثم يعطي لتجربته تجسيدا خارجيا». وتعتبر المحطة الثالثة الاهم في تصور ستانسلافسكي، اذ شدد على اهمية الذاكرة العاطفية في تحقيق الاندماج. ويبين في هذا المقام ان الخيال والذاكرة العاطفية بمكنان الممثل من ان يحفظ في عقله الباطن نماذج كثيرة من الشخصيات الانسانية التي يراها وضروبا من العواطف التي عاشها او شهد معايشة غيره لها والتي تنبعث في عقله الواعي بمجرد اتصاله الاول بالشخصية التي يلعبها، اي بمجرد القراءة الاولى، فيحصل الاندماج.

وتمحورت ورقة حسن بن زيان حول رصد التجارب المسرحية السابقة على برشت والتي كان لها تأثير على مشروعه المسرحي. وهكذا، وقف الباحث على تجربة تمثيليات الاسرار والمسرح الاليزابيثي وابداعات جورج بوتخنر الى غير ذلك من التجارب.

وانصبت مداخلة الاستاذ عبد العزيز جدير على محاولة قراءة كتاب: «ما بعد برشت» الذي اعتبره محاولة في اتجاه الاسطورية وجزءا من جهود شعبة اللغة الانكليزية وادابها بكليات الآداب المغربية. ولقد سعى الباحث استنادا الى الدراسة الواردة في الكتاب ابراز قدرة برشته على تمثل التجارب البارزة التي سادت خلال عقد العشرينات. ومن هنا تمكن من ادراك مفهوم التغريب من خلال تعاونه مع المخرج الاسترالي ماكس راينهارت في اخراج مسرحية لويجي بيراندللو: «ست شخصيات تبحث عن مؤلف». ولقد استفاد من ليوبولد جسنر في سياق تعامله مع النصوص المسرحية الكلاسيكية وخصوصا تلك التي ابدعها شكسبير. حيث النزوع نحو نفي صفة البطولة والضرب صفحا عن طابع السمو الثري والمقاييس في السياق ذاته. حرص الباحث بالاحتكام الى الدراسة الموسومة: «كيف قرأ برشت شكسبير؟» على ابراز جدلية برشت وتاريخانيته. وذلك بواسطة التدليل على قدرة برشت على جعل شكسبير متسما بالمعاصرة من خلال الاقتباس منه وقراءته قراءة سياسية. من جهة اخرى، ابرز الباحث استفادة برشت من ارفين بيسكاتور في وصله الدال بين البعدين الملحمي والسياسي وهو ما مكنه من تحقيق الانتقال من التعبيرية التي جسدتها مسرحية: «بعل» الى تسييس المسرح او مسرحة السياسة. وقد شكل ذلك بداية المسرح الملحمي في تجربة برشت. وقد اشار الباحث الى ان برشت قد صاغ مفهوم حركة الجسد بفعل تأثره بمفهوم أو نظام البيوميكانيك الذي ابتكره ماير صولد. وقد استفاد منه بالاضافة الى ذلك تقنية المونتاج التي تقوم على مبدأ مقابلة الموضوعات المتعارضة بغية خلق تأثيرات معينة. وقد استنتج الباحث من خلال قراءته في الكتاب اتسام برشت بمظهر جدلي. حيث نجح في الافادة من تجارب مسرحية عدة في افق ابتداع مسرح جدلي يتجاوز المسرح البورجوازي الغربي كما تحدد من خلال فهم خاص لأسس المسرح الأرسطي.

واشتملت ورقة كاتب هذه السطور على طموح الى تمثل الاثر البرشتي في المسرح العربي انطلاقا من تجربة الكاتب المسرحي التونسي عزالدين المدني. وقد افترض الباحث في البداية ان التحققات المتعددة للمشروع البرشتي في سياقات ثقافية وتاريخية واجتماعية متمايزة من حيث اسئلتها وقيمها وتجاريها تجد علتها في اشتمال هذا المشروع على معنى انساني عميق خول له استشراف الكونية والى اشتماله على تجربة جمالية تواصلية لتفعيل حضور الذات المتلقية وحملها على اطراح عاداتها في الاستهلاك السلبي باستثمار الأثر التغريبي. ولقد حرص الباحث على ان يقيم تعالقاً بين حضور هذا الاثر والتجريب كما تصوره المدني والذي أسعفه في تحقيق الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل. وتأسيساً على ذلك، تمكن الكاتب من التفاعل مع التقاليد الجمالية العربية في افق الخلوص الى فرجة مسرحية يتحقق فيها التواشج بين المعرفي والجمالي ويكون فيها الوعي التاريخي سبيلاً الى اضفاء طابع المعاصرة على الحدث التاريخي بغية فهم مشكلات الحاضر. وقد ابرز الباحث في ورقته التفاعل الحاصل بين المشروع البرشتي وكتابة المدني المسرحية. وهو ما تمثل في استعادته لحدث ثورة الزنج ومسرحته وفق ما يستلزمه السياق العربي الراهن. علاوة على نزوعه نحو اعتبار نصوصه المسرحية نصوصاً خاصة وموافقته على صهر هاته النصوص من لدن المخرج في قوالب دراماتورجية، واعتباره التداريب فرصة لاثراء النصوص باضافات عدة. ولا ننسى أيضاً في هذا السياق ايثاره للخلق الجماعي واعتباره المسرح احتفالاً جماهيرياً يتحقق فيه التفاعل بين قطبي العرض والتلقي. وقد عرضت الورقة الى مفهوم الاستطراد باعتباره أسلوباً يجد أساسه في الجمالية العربية القديمة ووسيلة احتكم اليها المدني لاستشراف التغريب. وخلص الباحث الى ان الاثر البرشتي يستلزم بداهة ايلاء الأهمية لراهنيته في المشهد المسرحي العربي، وهي ما اعتبرها الباحث أمراً لا مراء فيه لاعتبارات اجملها في فشل غالبية عروض المسرح العربي في الارتقاء بذائقة المتلقي العربي بواسطة فرجة مسرحية يتواشج فيها المعرفي والجمالي. علاوة على ان هاته العروض لم تفلح في جعل علاقة هذا المتلقي بتقاليده الجمالية متأسسة على الألفة عوض الغرابة كما يقول الفيلسوف هانس جورج كادامير.

وحاول الباحث عز الدين العامري تمثل تجليات التغريب في مسرحية المبدع الراحل سعد الله ونوس. وقد استهل حديثه بالقول انه لم يكن لبرشت امتداد في أوروبا وأمريكا فقط، بل تجاوز تأثيره الى العالم العربي الذي كان يعرف حركة محمومة لتجريب مجموعة من الأشكال المسرحية، وذلك بغية تأصيل للممارسة المسرحية في العالم العربي. ولاحظ الباحث ان محاولات تأصيل المسرح العربي والبحث عن صيغة له قد قامت على تسييس الظاهرة المسرحية العربية من اجل خلق مسرح جماهيري يتوجه الى الشعب. وفي هذا السياق يندرج تفاعل سعد الله ونوس مع التجربة البرشتية، وقد أشار الى استثماره للمنهج الجدلي في سياق تأسيسه للعلاقة القائمة بين مسرحه والجمهور الذي يتوجه اليه. واعتباراً لذلك، رأى سعد الله ونوس ان التقليد الأعمى لا يمكنه ان يرتقي بالمسرح في البلاد العربية، وانه ينبغي عوضاً عن ذلك العودة الى المظهر الاحتفالي الذي لا يتحقق بغير العودة الى الاحداث التاريخية وقراءتها بكيفية معاصرة. من جهة اخرى، قام الباحث بمساءلة تصور سعد الله ونوس في نصوص اشتغال التغريب، حيث أبرز مجاوزته للتطهير الأرسطي وحرصه على اقلاق وتحريض المتفرج بغية تخليصه من سلبيته. وأشار الباحث في هذا الخصوص الى ظاهرة التعليم بالسلب، حيث يتم وضع مسافة بين المتعلم والشيء الذي يراد توصيله له، وهذا هو التغريب ذاته. وقد عرض الباحث الى بعض تقنيات التغريب التي وظفها سعد الله ونوس في مسرحية «مغامرة رأس المملوك جابر»، ويأتي في مقدمتها توظيفه للحدث التاريخي بغية خلق مسافة بين العرض والجمهور، واستعماله لجمهور ركحي، وتكرار شخصيات للمثلين في أكثر من مشهد وقيامهم بوضع الديكور على الركح ونزعه منه بأنفسهم. علاوة على المشاهد الايمائية كمشهد حلق رأس المملوك جابر وقد استنتج الباحث ان استيرادنا لتقنيات المسرح أمر طبيعي بحكم انه فن طارئ على البلاد العربية. الا اننا يجب ان نكون على وعي بالبنيات السوسيوثقافية والخلفيات الفلسفية التي انتجت هذه التجارب.

وكان البحث عن البرشتية وآثارها في المسرح العربي محور ورقة الاستاذ خالد أمين: حيث أبرز انه خلافاً للرأي الذي تبناه بعض الدارسين، والذي يقضي بأن المرحلة السياسية التي كان يجتازها العالم العربي هي التي تحكمت في ابراز برشت الثوري اكثر من برشت المسرحي، فان هذا التلقي العربي هو جزء لا يتجزأ من حركية الثقافة العربية لما بعد الاستعمار. وقد بين الباحث ان المسرح العربي قد تم احتواؤه من الخارج بواسطة جدلية التنميط الاختزالية المتمثلة في نظرة الآخر المحدقة. وفي هذا السياق، تم التمثيل للمسرح العربي من حيث هو بؤرة للغزو الثقافي باعتبار ان العرب لم يتوفروا على فن المسرح، ومن ثم على نص مسرحي مرجعي يحيلنا الى ذاته بما هو سلطة مرجعية. ويستنتج الباحث من خلال ذلك حقيقة مفادها ان تداول المسرح في البلاد العربية يؤكد الاقصاء الغربي. وهو ما يجد تمثيله في انتصاب عدد من المؤسسات المسرحية باعتبارها فضاءات للثقافة الاستعمارية وتجسيدا لهذا الارتباط بمركزية الكتابة المسرحية عند الغرب. وحيث ان المسرح العربي/ المغربي لم يتطور كفن مستقل بالاحتكام الى فرجة شعبية، بل اقتبس مباشرة من الغرب بنماذجه الجاهزة وقوانينه وتشكيلاته الايديولوجي، فان هذا المسرح قد تشكل على مستوى الممارسة من حيث هو فضاء للهجنة تجتمع فيه مجموعة من الابستيمات المتناقضة. واعتبارا لذلك، كان المسرح العربي لما بعد استعماري طموحا الى اعادة الكتابة والتأسيس وصوغ سؤال الهوية والتحرر من هيمنة المركزية الغربية. ومن هنا، كان دخول برشت الى المسرح العربي في اواخر الستينات منسجما وتوق هذا الاخير الى اعتماد الرؤية الرافضة المتحررة من سيطرة النموذج الغربي الجاهز. وقد لاحظ الباحث حصول سوء فهم للمشروع البرشتي في المسرح العربي، وقد تمثل ذلك في اختزاله في المسرح الملحمي واعتماد المسرحيين العرب على كتابه «الاوركانون الصغير» فقط في سياق تفاعلهم مع المشروع البرشتي. وينضاف الى ذلك مغالاتهم في توظيف التغريب الى درجة جعلته متسما بمظهر السلب وفارغا من مستلزماته الجمالية والفلسفية والسياسية.

وقد فتح الاستاذ بن حيون مسير الجلسة بعد ذلك باب المناقشة بغية اثراء هاته للمداخلات ومحاججتها. وفي هذا السياق تدخل الدكتور محمد انقار الذي ركز حديثه تخصيصا على اشارة بعض الاساتذة المشاركين الى قضية تجاوز المشروع البرشتي للنموذج الارسطي، حيث شدد على حصول سوء فهم لارسطو من لدن المسرحيين العرب، وهو ما يستلزم بداهة ضرورة تحقيق الفهم الصائب له قبل التفكير في مجاوزته. وقد حرص الاستاذ المتدخل على التلميح الى ان الاحتفاء ببرشت وتجربته لا يعدو كونه ترفا كان من الممكن الانصراف عنه بالنظر الى المأزق الذي يعرفه النقد العربي. وقد عقب الاستاذ خالد امين على تدخل الدكتور محمد انقار، فأشار الى ان المسرح الارسطي يعني تحديدا المسرح البورجوازي او الطبيعي او الدرامي. وينبني على ذلك ان البورجوازية قد اساءت فهم هاته المنظومة التي اسسها ارسطو وقامت بتوظيفها لخدمة ثقافتها الخاصة بعد انصرام عشرين قرنا. وكان محصلة ذلك تكريس التلقي السلبي بواسطة التطهير والتماهي مع الشخصية التي تمثل فوق الركح. وعليه كان تجاوز هذا المسرح الارسطي من لدن تجارب مسرحية متعددة امرا لا مندوحة عنه. اما في خصوص اعتبار الاهتمام ببرشت ترفا، فقد اكد الباحث على ان التجربة البرشتية قد ساعدت المسرحيين العرب على محو المركزية الغربية واستعادة فاعلية المتلقي.

وفي السياق نفسه، تدخل عبد المنعم شنتوف ليبين ان ترهين التجربة البرشتية والاحتجاج لفاعليتها يندرج في اطار هذا الطموح الى الارتقاء بذائقة الذات المتلقية العربية التي تتعرض آنا بعد آن للتخريب والتمييع. ويتأسس على ذلك ان راهنية برشت تضحى امرا لازما، بحكم ان المشروع الذي دافع عنه هذا المبدع كان يضع الذات الانسانية واسئلتها وانشغالاتها في صلب اهتمامه. ومن هنا، فان الاحتفاء ببرشت وتجربته يجد اساسه في ان الاسئلة التي رام الاجابة عنها ما تفتأ حاضرة وملحة، ويأتي في مقدمتها سؤال حضور الذات العربية في التاريخ والذي ما يفتأ متسما بالغياب.



بيرتولد برشت

* ناقد من المغرب

ندوة في «المجمع الثقافي» بابو ظبي حول مشكلات وهموم الناشر والمؤلف

الكتاب العربي في أزمة والعرب فقدوا أهم أدوات الثقافة!

ابو ظبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

في كل معرض للكتاب، تثار مشكلة الكتاب العربي من قبل الناشرين والمؤلفين والنقاد والقراء، ومع غياب الرؤيا والرغبة في تذليل هذه العقبات التي تعرقل انسياب الكتاب العربي بين ايدي جمهور القراء العاديين في كل مكان يراوح الكتاب العربي في ازمته المتجددة يعاني من عدم اكتراث اجهزة الثقافة العربية وجشع الناشرين وحسرة المؤلفين وصعوبة التسويق، الامر الذي يحول ما بين القارئ والكتاب ويضعف العلاقة التبادلية بينهما بشكل يهدد صلة الوصل بين ادوات نشر الثقافة العربية ومتلقيها.

هموم الكتاب العربي طرحت على مائدة البحث والحوار المستفيض يوم امس في مجمع ابو ظبي الثقافي الذي يحتضن حاليا معرض ابو ظبي الدولي التاسع للكتاب.

الكتاب في خطر

امين عام مجمع ابو ظبي الثقافي والشاعر محمد بن احمد خليفة السويدي كان اول المتحدثين في تلك الندوة والقلق باديا على قسمات وجهه ازاء المستقبل المظلم الذي يطارد الكتاب العربي.

يقول السويدي: ان حال الكتاب في الوطن العربي وصل الى مرحلة من الهبوط والتقلص والانحسار يستحيل معها الصمت والسكون، فلا بد من ان نقرع ناقوس الخطر ونواصل العمل لانقاذ الكتاب! ويتساءل: هل يعقل ان تصل مطبوعات الناشرين للكتاب العربي الى 1000 نسخة للعنوان الواحد من الكتاب في حين يصل عدد سكان الوطن العربي 280 مليون نسمة؟ وقال: قد نتصور ان ينشر الف نسخة لمليون نسمة ولكن الف نسخة لـ280 مليون لا نجد لها مبررا.

وقال محمد بن احمد السويدي ان الوطن العربي يفقد اليوم اهم ادواته الثقافية الا وهي الكتاب، والكل مسؤول، ولهذا فانني احرض الصحافيين والاعلاميين لطرح مثل هذه القضايا بجرأة وبصوت عال.

امية المتعلمين

الكاتب صخر ابو فخر علق في مداخلته على كلام السويدي بالقول: ان مشروع النشر على المستوى العربي يمر بأزمة حقيقية، ولكنني لا اسلم بمقولة ان الـ280 مليون عربي بحاجة للكتاب، والسبب وجود 76 % من الاميين في معظم الدول العربية الذين لا علاقة لهم بالكتاب كما ان دولا من العراق وليبيا والسودان تعيش تحت الحصار وبالتالي هي خارج معادلة التوزيع. اما مصر فسوقها لا يحتمل اسعار الكتاب الباهضة.

ومن بين الاسباب التي عددها ابو فخر للعزوف عن الكتاب، مشكلة انتشار الامية في اوساط المتعلمين بقوله «ان وجود اكثر من 120 جامعة في الدول العربية الا ان امية الجامعيين تزداد عاما بعد عام، ولذلك نجد ان افضل الكتب يطبع في حدود ثلاثة الاف نسخة فقط. اضافة الى ان غياب القضايا الكبرى يؤثر على عملية النشر».

زمن الفيديولوجيا

جمال الشاعر رئيس قناة «النيل الثقافية» المصرية قال نحن نعيش الان عصر زمن الفيديولوجيا والابتعاد عن القراءة الجادة واقترح الشاعر مشروعا يطلق عليه «زكاة النشر» بمعنى ان يتبنى كل ناشر عربي عملا ادبيا لاسماء جديدة شابة وينشره مجانا في طبعة شعبية مرة في السنة لتشجيع أدب الشباب في طبعات شعبية وحل مشكلة التمويل. كما اننا بحاجة الى تخصيص برامج تلفزيونية جادة تتحدث عن الكتب لتحول الشاشة الصغيرة الى كتاب مفتوح. وتساءل الشاعر: لماذا لا يرعى رجال الاعمال العرب الابناء الشبان في الدول العربية مثل رعايتهم للاعبين كرة القدم والتنس؟

احمد الشهاوي الشاعر والمحرر الادبي بجريدة «الاهرام» القاهرية اتهم الناشرين بتتفيه الكتاب العربي في اصدارات غير ذات مضمون وقال ان القطاع الخاص يجب ان يتحمل دوره في تطوير عملية النشر والتوزيع على مستوى الوطن العربي خاصة بعدما فشلت غالبية الاتفاقيات الثقافية بين الدول العربية بشأن النشر والتبادل العلمي والاكاديمي.

واضاف «انني شخصيا لا اثق باجتماعات وزراء الثقافة العرب، لان هذه الاجتماعات هي مجرد لقاءات بروتوكولية لا علاقة لها بالثقافة، وتسودها حوارات كثيرة، الا انها عادة تنتهي بدون نتائج، ولم اتذكر على الاطلاق اية نتائج عملية لهذه الاجتماعات لدعم النشر وتطويره على المستوى العربي».

وقال الشهاوي لذلك نريد من المجتمع الثقافي في ابو ظبي ان يدعو لميثاق الكتاب العربي» لاعادة الاعتبار للكتاب العربي بالتعاون مع القطاع الخاص ورجال الاعمال.

عيد ميلاد الكتاب

في مداخلته امام هذه الندوة قال محمد احمد بن خليفة السويدي ان مجمع ابو ظبي الثقافي يعمل على رد الاعتبار للكتاب وذلك عن طريق نشر 200 عنوان جديد سنويا وبيعها بأسعار في متناول الجميع مشيرا الى ان امهات الكتب ستباع بخمسة دراهم (دولار ونصف الدولار) لكي يصل الكتاب الى مختلف فئات المجتمع العربي، كما ان هناك مشروعا لاصدار طبعات شعبية من اصدارات المجمع في الجزائر ومصر كمرحلة اولى حتى يصار تعميمها الى دول عربية اخرى.

واضاف «كما ان المجمع قرر اقامة حفل توقيع لكل كتاب جديد يصدر في دولة الامارات بحضور المؤلف والناشر والاعلاميين لان ولادة الكتاب جديرة بأن يحتفى بها» واعترف بوجود ازمة حقيقية في توزيع الكتاب العربي وتسويقه ولذلك يسعى المجمع حاليا لايجاد حل لهذه المشكلة لتوزيع الكتاب في الوطن العربي والعالم وقال «نحن في مجمع ابو ظبي الثقافي لم ننظم معرض الكتاب الدولي حتى يقال اننا ننظم معارض او مهرجانات ثقافية ولكننا نعمل ذلك لقناعتنا بوجود ازمة حقيقية يعيشها الكتاب العربي».

امل عبد الله من تلفزيون الكويت طالبت ببرنامج تلفزيون الكويت ببرنامج تلفزيون عربي يتبنى عرض الكتب والاصدارات الجديدة وادب الشباب بدلا من التركيز الدائم على الاغاني والمنوعات والموضة والمطبخ والاعلانات. واضافت «نحن لا نطالب بوقف هذه المادة السطحية ولكننا نطالب بتخصيص برنامج للكتاب العربي».

وعاد احمد الشهاوي الى طرح قضية الطبعات الشعبية واكد على اهميتها للتغلب على اسعار الكتب المرتفعة وغلاء المعيشة ومشكلة التمويل خاصة وان الكتب الفاخرة مكلفة ومردودها ضعيف وقد لا توزع.

وحضر الندوة التي استغرقت ساعتين عدد من الناشرين والمؤلفين والنقاد ومحرري الصفحات الثقافية بعدد من الصحف الخليجية والعربية، وخلص الحضور الى القول الصريح: بأن الكتاب العربي في ازمة والحلول غائبة!

أخبار فنية مصرية

اوبرا مصرية يؤلف موسيقاها البولندي بندراتسكي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يزور القاهرة حاليا المؤلف الموسيقي البولندي المعروف كريستوف بندراتسكي للاتفاق على التعاون مع دار الاوبرا المصرية، وتقديم اوبرا مصرية يضع هو موسيقاها. وعقد د. مصطفى ناجي رئيس دار الاوبرا مؤتمرا صحافيا حضره المايسترو يوسف السيسي ود. يسرية ابو الحديد مؤلفة اوبرا ايزيس التي سيضع موسيقاها بندراتسكي وتحدث د. ناجي عن القيمة العالمية لموسيقى بندراتسكي التي يعرفها العالم اجمع، من خلال اعماله الضخمة، التي تجاوزت 114 عملا فنيا، فهو يعد من اغزر المؤلفين انتاجا، وحصل على 17 دكتوراه، ويعد من وجهة نظر الكثيرين فنان القرن العشرين.

واوضح د. مصطفى ناجي ان هذه الاوبرا المصرية مؤلفة بالانكليزية وهي من اشعار د. يسرية ابو حديد ـ استاذة الادب الانكليزي ـ وتقع في 670 بيت، قامت بتأليفها في خمس سنوات، واعلن بندراتسكي انه سينتهي من تأليف الموسيقى الخاصة بهذه الاوبرا عام 2002، وهو ما دفع د. ناجي الى التأكيد على انها ستكون اوبرا القرن الحادي والعشرين بلا منازع.

وبغض النظر عن السنوات الثلاث التي ينتظرها المستمعون في مصر للاستمتاع بالموسيقى التي سيضعها بندراتسكي ـ امد الله في عمره ـ لهذه الاوبرا المصرية الجديدة، فان هذا المؤلف يعد من اهم المؤلفين الموسيقيين في العالم الان. فقد ولد عام 1933 بمدينة دبتشا ببولندا، ودرس التأليف الموسيقي وتم تعيينه في الكونسرفتوار ثم محاضرا بالمدرسة العليا للموسيقى في فولكفانغ بالمانيا. ثم عين عميدا بكونسرفتوار كراكو ببولندا، وكان عام 1959 اول ظهور دولي له، اذ قدم عملا بعنوان مرثية لضحايا هيروشيما الذي يعزف بشكل كبير على المستوى الدولي وحصل به على جائزة اليونسكو، وتبعها عدد من النجاحات لبندراتسكي في الاوبرات والسيمفونيات التي اهلته للحصول على العديد من الجوائز الدولية ويعمل حاليا المدير الموسيقي لاوركسترا فارسوفيا السيمفوني.

شكل الانسان في النحت القديم والحديث

■ يعقد سمبوزيوم اسوان الدولي للنحت مساء الاحد القادم ندوة بمكتبة مبارك العامة بالجيزة عن شكل الانسان في النحت القديم والحديث... دراسة مقارنة يشارك فيها الفنانان سيزار غور واسعد عرابي. هذه هي المرة الاولى التي يقيم فيها سيمبوزيوم النحت الدولي ندوة رئيسية والتي تتوافق مع الدورة الرابعة للسمبوزيوم الذي يقيمه صندوق التنمية الثقافية بالتعاون مع محافظة اسوان ويستمر لمدة شهرين كل عام.

سوزان مبارك ترعى معرض اخميم الفني وميجيل استريا يقيم حفلا لصالح جمعية الصعيد

■ تحت رعاية السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية تقيم جمعية الصعيد للتربية والتنمية معرضها الرسمي للوحات الفنية والمشغولات المطرزة، وهو المعرض الذي تقيمه الجمعية سنويا باسم معرض اخميم وحجازة، وهي احدى الجمعيات المسيحية التي تهتم برعاية الجوانب الفنية لفتياتها، وتدريبهن على الاعمال الفنية والمشغولات المطرزة والنسيج اليدوي والمشغولات الخشبية.

يفتتح المعرض صباح الخميس القادم 1999/3/11 ويستمر لمدة اسبوعين، ويشارك عازف البيانو العالمي الارجنتيني الاصل ميجيل استريا، مؤسس جمعية الموسيقى الرجاء في احتفالات جمعية الصعيد، وسيقدم حفلين موسيقيين بالقاهرة والاسكندرية لصالح جمعية الصعيد خلال الاسبوع الاول من شهر ايار (مايو) المقبل، وتكونت اللجنة المنظمة لهذا الحفل برئاسة السفير دومنغو سانتياغو كولين سفير الارجنتين بالقاهرة وتضم السفير الفرنسي بالقاهرة جان مارك وشردي لاسا بليير والسيدة قرينته، كما يشارك فيها عدد من الشخصيات المصرية والاجنبية.

مؤتمر استثنائي يناقش تعديل النظام الداخلي لرابطة الكتاب الاردنيين

عمان ـ «القدس العربي» من جمال اشتيوي:

دعت رابطة الكتاب الاردنيين اعضاء الهيئة العامة للرابطة الى مؤتمر استثنائي وطارئ» يعقد في غضون الايام القليلة القادمة، للتصويت على مشروع تقدم به الاعضاء يهدف الى تعديل النظام الداخلي، وخصوصا فيما يتعلق بالسماح للكتاب العرب الانتساب للرابطة وانتخاب الرئيس من قبل اعضاء الهيئة الادارية والسماح له بترشيح نفسه لاكثر من دورتين متتاليتين.

غير ان مشروع التعديل اثار حفيظة بعض اعضاء الهيئة الادارية، ودبت الخلافات الشديدة بين الصفوف، واعتبره البعض دعاية انتخابية لا غير. في حين ان مؤيدي المشروع وابرزهم القاص يوسف ضمرة اعتبر قبول انتساب الكتاب العرب الى الرابطة ترجمة حقيقية للوحدة العربية يقودها نخبة المثقفين.

وايده في ذلك الشاعر يوسف عبد العزيز الذي اعتبر ان هناك ضرورة ماسة الان، لمناقشة قضايا صغيرة وجوهرية في مؤتمر استثنائي لاعادة النظر فيها، وخصوصاً ما يشترطه النظام الداخلي في العضو بأن يكون اردني الجنسية، اذ يرى عبد العزيز ان مثل هذه النقطة تشكل ثغرة في النظام الداخلي وينبغي معالجتها بشكل يسمح للمبدعين الذين يحلون في الاردن ان يحصلوا على العضوية خاصة ان الرابطة منذ تأسيسها قد اكدت على تمسكها بالهوية القومية كخيار ثقافي استراتيجي لها.

حتى ان عبد العزيز، يرى ان انتخاب الرئيس على قائمة مستقلة كما هو وارد في النظام الداخلي الان يخلق بعض الصعوبات في عمل الهيئة الادارية. فالرئيس في هذه الحالة يمكن ان لا تتوافق رؤيته في الغالب مع اعضاء الهيئة الادارية، ويقول الشاعر «ان منصب الرئيس خطير وحساس بالنسبة للرابطة، وذلك لان شخصية الرئيس يمكن لها ان تؤثر على مجمل عمل الرابطة وان انتخاب الرئيس على ورقة مستقلة كما هو الوضع الان يخلق مثل هذه التوترات وان الذي يحل مثل هذه القضية هو تغيير ما ورد بخصوصها في النظام الداخلي بحيث يتم انتخاب الرئيس من داخل الهيئة الادارية عند ذلك فقط تحقق روح الديمقراطية».

وتطرق عبد العزيز الى انجازات الرابطة وقال لـ«القدس العربي»: «لقد انجزت الرابطة الشيء الكثير وان الانجاز الاكثر اهمية يتمثل في محافظتها المستمرة على خط الثقافة الوطنية التقدمية وفي انحيازها الكبير لفلسطين وللحالة القومية لكن الرابطة ونتيجة لظروف الواقع الرعوي الذي تعيشه قد اصبحت تراوح مكانها منذ سنوات وقد شهدنا نتيجة لهذا الوضع تراجعا في اداء الرابطة يتمثل في ضعف الندوات وقلتها وانحسار النشر.

واكد ان على غياب الدعم الرسمي ووجود بعض الدعم الشعبي المتواضع خلق ارباكا خطيرا في عمل الرابطة موضحا ان الثقافة اليوم تحتاج الى رأس مال من اجل ان تنجح واضاف «وامام كل ما ذكرت انا اجد ان على الرابطة ان تنطلق من جديد ولا بد من تغيير النهج والاداء ولا بد من وسائل جديدة لتطوير البنية ولا بد من عمل نقابي مخطط له بدلا من حالة الارتجال الحاصلة بالاضافة الى وجود مقر دائم يليق بالرابطة وتحقيق بعض المكتسبات للاعضاء مثل التفرغ والتأمين الصحي والضمان الاجتماعي.

ويتفق الدكتور هشام غصيب عضو الهيئة الادارية مع المطالبين بالتعديل. وبحسبه فانه يؤيد المشروع الذي تقدم به اولئك الاعضاء في الهيئة الادارية وبصورة خاصة تلك النقطة المتعلقة بانتخاب الرئيس والهيئة الادارية: «ان التعديل سيعمل على تعزيز الروح الديمقراطية السائدة في الرابطة وعلى اعلاء شأن الثقافي والفكري على حساب العامل الشللي والاقليمي والطائفي».

الشاعر والناقد عبد الله رضوان عارض في مشروع التعديل، اذ ارتأى ان الهوية الوطنية تظل مطلبا مبررا للحياة الثقافية مع الاحتفاظ بالبعد القومي باعتباره بعدا جوهريا، وبالتالي فان المطالبة بالتعديل لالغاء الخصوصية الاردنية هو مطلب غير مبرر وهو اقرب الى الدعاية. ويقول «من المعروف ان الادب الاردني عموما هو قومي التوجه، والقومي يعد جوهري في ابداعنا وليس قضية شكلية»، ويضيف: «ان فتح عضوية الرابطة للمبدعين العرب من شتى اقطارهم بالصيغة المطروحة هو اعتداء على الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، والغاء للهوية الوطنية علما بأن القرارات السابقة في الرابطة تتيح للهيئات الادارية المتعاقبة منح عضوية شرف لأي مبدع عربي لهذا لا لتغيير النظام الداخلي».

وفي حين كان من المتوقع ان يعارض رئيس الرابطة فخري قعوار المطالبة بانتخابه من قبل الهيئة الادارية لكنه اتخذ موقفا محايدا وقال «هناك رغبة لدى بعض الزملاء في الهيئة الادارية لعقد مؤتمر استثنائي لتعديل النظام الداخلي للرابطة، بسبب ميلهم الى تعديل بعض البنود في النظام الداخلي، مثل فتح الباب امام من يرغب في ترشيح نفسه لرئاسة الرابطة او لعضوية الهيئة الادارية، دون وضع سقف محدد لعدد المرات، كما هو معمول به الان، حيث لا يستطيع عضو الهيئة او الرئيس ترشيح نفسه اكثر من مرتين متتاليتين وبطبيعة الحال فان هذا التعديل يقف وراءه اكثر من رأي ويترك القرار للاغلبية».

وايد ان ينتخب الرئيس من قبل الهيئة الادارية، وليس من الهيئة العامة، وقال «هناك من يرى العكس، على اعتبار ان انتخاب الرئيس من الهيئة العامة، كما هو قائم الان يعطيه قوة اكبر، واستقلالية عن الهيئة الادارية».

واكد انه «ثمة ثغرات يسيرة هنا وهناك في بعض مواد النظام الداخلي تحتاج لاعادة النظر والتعديل وفي كل الاحوال الامر متروك للزملاء اعضاء الهيئة العامة فهم اعلى سلطة في الرابطة».

ويشار الى ان هذه الخلافات بين الاعضاء المطالبين بتعديل النظام الداخلي وسواهم تأتي على غرار النقابات المهنية الاردنية التي عدلت معظم بنود انظمتها الداخلية بما يتواءم مع المرحلة الحالية، وابرزها تمديد فترة الرئيس الى ثلاث سنوات واعطاؤه الحق في ترشيح نفسه اكثر من مرتين لمنصب الرئيس.

المطربة اللبنانية منى مرعشلي:

في بلدان الاغتراب يودعون الفنان بالدموع

بيروت ـ «القدس العربي» من زهرة مرعي:

تمتلك الفنانة منى مرعشلي صوتا رخيما متمكنا في اداء لون الطرب الاصيل بكل ما يطلبه من مقومات.
انطلقت منى مرعشلي سنة 1973 من استديو الفن في دورته الاولى وتميزت باداء اغنيات السيدة ام كلثوم باحساس كبير ولافت. كل من سمعها في ذلك الحين توقع لها مستقبلا فنيا له اثره. لكن الحرب اللبنانية فاجأت منى التي كانت حينها صغيرة فانكفأت قليلا. وعندما اتيح لها ان تؤكد ذاتها عبر اغنيات خاصة، حرصت على اختيار لون الطرب، كما انها اختارت الالحان التي تطلق لتظهر قدراته كما في اغنية «شمس المغارب».
مع منى مرعشلي كان هذا الحوار:

■ انتشار منى مرعشلي ونشاطها الفني كانا عكس التوقعات ما هي الاسباب برأيك؟

■ كان لمرحلة الحرب الطويلة اثرها الكبير في مسيرتي الفنية، فبينما سافر معظم الزملاء الذين رافقتهم في استديو الفن للعمل والانطلاق من الخارج بقيت في لبنان وتابعت مراحل الحرب خطوة خطوة. واذكر انني حين اشتركت في استديو الفن كنت في الرابعة عشرة من عمري ولم يكن واردا بالنسبة لوالدي ان احترف الفن اطلاقا. وعندما اتيحت لي الظروف بدأت اشق طريقي وابني مسيرتي. لكن الظروف كانت باستمرار اقوى مني حيث ما لبث ان توفي والدي الامر الذي ابعدني عن العمل لحوال السنتين. في المرحلة الاخيرة تمكنت من العودة الى نشاطي عبر عملين نزلا تباعا وهما «لك شوقة عندنا» و«علشان عيونك».

غيابي عن لبنان وعن تقديم اعمال جديدة سببه ارتباطي بعقود عمل كثيرة خارج لبنان. وكي لا يطول الغياب كثيرا كانت لي اغنية منفردة في شريط منوعات هي «يلوموني ويلوموك» من كلمات الشاعر محمد ماضي والحان فيصل المصري.

■ نشاطك الفني اين يتركز خارج لبنان؟

■ قبل ايام عدت من الكويت، لكن رحلتي الطويلة كانت في استراليا وكندا. انهما بلدان بعيدان لذلك اقصدهما لوقت طويل. ففي بلدان الاغتراب البعيدة ينتظرون الفنان بفارغ الصبر. كما ويستقبلونه استقبالا لا يوصف من كثرة الحفاوة والترحيب، وكذلك يودعونه بالدموع. عندما اعود من بلدان الاغتراب اقضي حوالي عشرة ايام بمفردي حتى اتمكن من العودة الى حياتي العادية لكثرة افتقادي للعائلات اللبنانية والعربية في بلدان الاغتراب.

■ لك اربعة اشرطة غنائية وهو قياسا الى انتاج المغنين الكثر يعتبر قليلا. ما هو رأيك؟

■ اهتم بالنوعية دون الكمية، ولو فكرت عكس ذلك لكانت لي كل يوم اغنية. لقد اعتاد مني الناس الكلمة الحلوة واللحن الجميل مما يأتي باغنية غاية في الجودة. وبعد هذه السنوات من الاحتراف ليس بامكاني ان ازيح عن خطي. لدي اغنيات ما زالت تطلب الى الان كما شمس المغارب ولك شوقة عندنا. اني اطلب من الشاعر كلاما اشعر به، وان لم يكن كذلك كيف سأنقله الى الناس.

■ هل تجد منى مرعشلي صعوبة في ايجاد اللون الذي تطلبه سواء لجهة اللحن او الكلمة؟

■ يفترض بالفنان ان يكون حريصا في خياراته. بالنسبة لي شخصيا لا يمكنني التلاعب بمستوى الاغنية التي اعتادها الناس مني وذلك بغنائي الشعبي الحامل لمكونات الاصالة. اكثر الحان اليوم تتشابه، لذلك اختار الكلمات والالحان بدقة متناهية. واشترك مع الشاعر ومع الملحن في تبديل كلمة او جملة موسيقية ونتحاور بكل روح رياضية بهدف الوصول الى الافضل. فمن واجبنا ان نسمع الناس اغنيات صحيحة.

■ من هو الملحن الذي عرف التعامل مع صوتك؟

■ ارتحت لكل من اخذت منهم الحانا. كانت لي نقاة جميلة مع فيصل المصري. كما لا انسى نور الملاح الذي اعطاني لحني شمس المغرب وشمس عمري. وامنيتي ان اغني من الحان الاستاذين ملحم بركات وايلي شويري.

■ هل تستشيرين احدا في الالحان التي تختارينها؟

■ اثق برأي الاهل لانهم جميعا يتحلون بالاصوات الجميلة والاذن الموسيقية. وبالنهاية الكلمة الاخيرة لي.

■ كيف تحاول منى مرعشلي ان تكون مع العصر وان تتميز عنه؟

■ لقد غنيت اللون الشعبي الاصيل بعيدا عن الريتم السريع. اتجهت الى بعض الايقاعات التي تمكنني من التصرف بصوتي، فالريتم السريع لم يؤمن لي الراحة التي اريدها.

■ هل مرت حياتك الفنية بمراحل محددة؟

■ كل الفنانين يمرون بمرحلة الهواية التي يفرحون خلالها. مع الاحتراف تبدأ الهموم. رغم بعد المسافة بين استديو الفن والاحتراف اشعر ان حياتي الفنية بدأت بعد الحرب حين استعدت شجاعتي وانطلقت في الحفلات في لبنان والخارج. وانا الان في مرحلة احسب فيها حسابا لكل خطوة اقوم بها. واشكر جميع من وقف معي والى جانبي.

■ هل تأخذين من خزانة الملحنين لم تطلبين الحانا لصوتك؟

■ الملحنون الذين اتعامل معهم يعرفون الالحان التي تناسبني وعندما تتوفر لديهم يتصلون بي فنجتمع. لقد صرت اتعامل بأخوة مع فيصل المصري ونور الملاح. كما انني اخذ الحانا من موهوبين جدد وبعضهم يتميز باحساس مرهف وجميل.

■ تصنيف منى مرعشلي من البداية في فئة الغناء السيدة ام كلثوم افادك ام اضر بك؟

■ كنت غاية في السرور لنجاحي عن فئة السيدة ام كلثوم. وكنت مسرورة اكثر لانني تمكنت من تحديد طريق مستقل لي. في كل حفلاتي لا يمكن ان اغادر المسرح قبل ان اغني ولو مقطعا صغيرا للسيدة. مع ام كلثوم استرسل في الغناء واذهب بعيدا.

■ هل اضفت الى موهبتك بعضا من الدراسة؟

■ لم يسمح لي الوقت بالانتساب الى المعهد الموسيقي الوطني، اكتفيت بدروس الصولفيج والخبرة التي زودتني بها الايام.

■ ما هو رأيك بالاصوات الموجودة على الساحة الفنية اليوم؟

■ اني لا اساير احدا في مسألة الفن، هناك قلة لديها اصوات مميزة، وهناك كثرة من الحرام ان تغني. واظن انه على الشعراء والملحنين ان ينصحوا هؤلاء بان تكون لهم مهنة غير الغناء.

■ نسمع كثيرا بان الاصوات والالحان تتشابه لماذا برأيك؟

■ يتأثر بعضهم بفنان معين فيقلده. هناك مجموعة تقلد سلطان الطرب جورج وسوف في صوته وحركاته. كما يقلدون غيره من الفنانين فتأتي الالحان متشابهة.

■ كثير من المغنين يسجلون في الاستديوهات اغنيات للمعالقة ما رأيك؟

■ هذا دليل انه لا يصح الا الصحيح ولا يمكن الشرب الا من نبع الاصالة. من جهة اخرى ارفض ان يدخل احدهم الى الاستديو لتسجيل اغنية قديمة، كما ان البعض يسمح لنفسه باعادة التوزيع. لي العديد من الاشرطة للاغنيات قديمة تم تسجيلها في حفلات.

■ ما هو العائق الذي يقف في دربك وتتمنين زواله؟

■ كنت احلم منذ الطفولة أن اقتدي بالسيدة ام كلثوم في احياء حفل في اول خميس من كل شهر واتمنى ان تزول العقبات التي تعترضني لانفذ هذا الحلم قريبا.

■ اشعر انك متفائلة في المستقبل هل لديك وعود من شركة انتاج؟

■ لدي لقاء قريب مع شركة انتاج واتمنى ان تسير الامور الى الامام وان تتحقق احلامي.

■ هل تشعرين ان وطنك انصفك كمطربة اصيلة؟

■ اكون دون وفاء ان قلت لا. الجميع وقف الى جانبي وخاصة الصحافة. لم اكن مظلومة ابدا وفي فترات التراجع كان التقصير مني.

■ وحظك مع الاذاعات كان جيدا؟

■ جميعهم يبث اغنياتي، انها الحقيقة.

■ انت من المطربات القليلات اللواتي لم يزرن مصر لماذا؟

■ زيارة مصر والغناء فيها احد امنياتي التي ارجو ان تتحقق قريبا. وان تم الاتفاق مع شركة الانتاج سيضم شريطي اغنيات لشعراء وملحنين من مصر. كما سيتم تسجيل الشرطة في مصر.

■ لو كانت لك الحان من فنانين مصريين من قبل اما كان ذلك سببا لانتشار اكبر؟

■ الحمد لله اسمي موجود في كل مكان وحضوري ثابت في بلدي. والتنويع في الالحان امر ضروري.

■ مشاريعك القريبة؟

■ ان يصدر شريطي الجديد ويلقى النجاح.

منى مرعشلي (القدس العربي)

سميرة احمد: شخصية «وفية» تحمل كثيرا من شخصيتي الحقيقية

القاهرة ـ من هيام الذهبي:

هل حقيقة ان الزمن الجميل يعود مرة اخرى متجسدا امام الاعين وتراه القلوب وتفهمه العقول؟ وهل هناك امرأة بهذا النبل وهذه الاخلاق والاوصاف تعيش بيننا؟
هذا ما يؤكده الكاتب المبدع اسامة انور عكاشة في مسلسله الاخير «امرأة من زمن الحب» والذي عرض على شاشة العديد من الفضائيات العربية في رمضان هذا العام.
وكان لنا هذا اللقاء مع الشخصية الرئيسية «امرأة من زمن الحب» العمة «وفية» الشهيرة بالفنانة سميرة احمد والتي قدمت دور المرأة الصعيدية المثقفة باقتدار وبساطة وفهم لتؤكد انها فعلا فنانة من زمن الفن الجميل والتي بادرتني بالقول:

■ صدقني ان شخصية «وفية» تحمل 90 في المئة من شخصيتي الحقيقية ولهذا اعجبتني عندما قرأتها فانا احب العطاء واعشق التفاني من اجل الآخرين واجد نفسي في الجو الاسري والعائلي.

■ هناك تشابه كبير بين دورك في هذا المسلسل ودور فاتن حمامة في «ضمير أبلة حكمت»؟

■ لا يوجد اي تشابه بين الشخصيتين. فشخصية حكمت لم تكن مصلحة اجتماعية بل هي انسانة تتعامل مع مشاكل التعليم والمسلسل كان يناقش ازمة العملية التعليمية في مصر. اما وفية فتتعامل مع البشر وبالاخص مجموعة من الشباب يمثلون انماطا مختلفة من السلوك حاولت اصلاح ما هو خطأ بها فهي شخصية مختلفة تماما عن شخصية ابله حكمت.

■ ماذا يعني لك العمل مع اسامة انور عكاشة والمخرج اسماعيل عبد الحافظ؟

■ انا سعيدة جدا بالعمل مع المخرج اسماعيل عبد الحافظ و«امرأة من زمن الحب» هو ثاني اعمالي معه بعد «ضد التيار» وقدراته ومواهبه لا تحتاج الى كلام. اما بالنسبة للمؤلف اسامة انور عكاشة فكان نفسي ان اجسد شخصياته والحمد لله تحقق لي ذلك في «امرأة من زمن الحب» فانا اقدر واحترم كلمته.

■ اين انت من السينما الان؟

■ انا بنت السينما واتمنى لو احقق الازدهار الحقيقي للسينما المصرية، واذا وجدت رواية تعجبني سوف انتجها حتى ولو لم يكن لي دور مناسب فيها فلن اتردد في انتاجها كما حدث من قبل في «البحث عن سيد مرزوق» وقد كان فيلما بشهادة النقاد، وانا لا اسعى لمجرد التواجد على الشاشة بل ابحث دائما عن الفكرة الجيدة التي احب ان اقدمها للجمهور.

■ ما رأيك في اعادة الاعمال الناجحة على الشاشة مرة اخرى؟

■ انا لا احب اعادة الاعمال مرة اخرى لان الفيلم عندما يعرض لاول مرة يترك علامة لدى المشاهد واعتقد دائما ان المقارنة لن تكون في صالح العمل المعاد لان كل مشهد جديد سوف اقارنه بالمشهد القديم ولن يكون في مستوى العمل القديم مهما حدث.

■ لم تقدمي اي عمل مسرحي بالرغم من تاريخك الفني الطويل؟

■ انا اشعر ان هناك حبا بيني وبين الكاميرا وان الشاشة سواء الكبيرة او الصغيرة هي بيتي. اما المسرح فبالرغم من انه ابو الفنون فليس لي مكان فيه.

■ ما هو الجديد الذي سوف ستقدميه بعد ذلك؟

■ سوف ابدأ تصوير فيلم جديد تكتبه ابنتي جليلة وهو فيلم رومانسي يعالج مشاكل الشباب والآباء والأمهات وكيفية التعامل معهم وانا اشعر بتفاؤل كبير تجاه جيل الشباب من الوجوه الجديدة

سميرة احمد في لقطة من مسلسل «امرأة من زمن الحب» (القدس العربي)

فنانون وقضايا في المغرب:

عزيز شهال يرفع دعوى ضد صحيفة اسبوعية

الرباط ـ «القدس العربي»:

ما زال المنشط عزيز شهال صاحب برنامج للمسابقات «استوديو 5» في التلفزيون المغربي يطالب بانصافه من سلسلة مقالات السب والشتم التي وجهت اليه عبر احدى الاسبوعيات المغربية الصادرة باللغة الفرنسية.

ويستغرب شهال للبطء الذي يعرفه مجرى قضيته المرفوعة امام المحاكم ضد اسبوعية «ماروك ايبدو» منذ عام تقريبا.

وقد وجه رسالة في هذا الموضوع الى الوزراء المغاربة في العدل والداخلية والاعلام، علاوة على الوزير الاول، وكذا نقيب الصحافيين. وتوصلت «القدس العربي» بنسخة من الرسالة.

ويشكو المنشط شهال من كون المسألة لم تتوقف عند مقالات التجريح في شخصيته، بل تعدتها الى التهديدات التي يقول انه يتلقاها عبر الهاتف من طرف مدير الجريدة وبعض العاملين معه.

ويشير في رسالته الى انه حين رفع شكاية لدى النيابة العامة بمحكمة الدار البيضاء، ارتأت استشارة وزير العدل «لحساسية الموضوع» وبعدما لم تر مصالح الوزارة مانعا في متابعة المدعي عليه، وجد ان الامر ما زال بين اخذ ورد، ولم يتم انصافه بعد.

ويقول شهال انه اهين في كرامته بالفاظ جارحة عبر الصحيفة المذكورة، وهو ما يتنافى مع ميثاق شرف الصحافة. كما يشير الى ان سلسلة المقالات التي انصبت على شخصه في الاسبوعية المشار اليها، تسببت في اضرار مادية بشركة «سبيكتوب» للانتاج التلفزيوني والاتصال التي يديرها، اذ عدلت عدة شركات عن التعامل معها والاستفادة من خدماتها.

وينفي بشدة زعم الجريدة ان زوجة مدير التلفزيون المغربي شريكة له في الشركة، موضحا ان وثيقة السجل التجاري تؤكد ان الشريكين الوحيدين هما عزيز شهال واخوه محمد لا غير. ومما جاء في احد المقالات موضوع الشكوى: «وان لم يرق ذلك لعزيز شهال، فيمكنه ان يذهب لسنغافورة لتتم زراعة شعر له، فهو متملق، متصنع، مزدري وغبي»...

5 اشهر سجنا للمعتدي على ممثلة مغربية

● حكمت محكمة بالرباط على المعتدي على الممثلة المغربية خديجة عدلي بالسجن خمسة شهور نافذة، بعدما القي القبض عليه وقدم الى العدالة.

وكانت الاوساط الفنية المغربية قد اهتزت قبل بضعة اسابيع لخبر الاعتداء على الممثلة عدلي من طرف مطلقها، الذي فاجأها بالباب الخلفي لقاعة المسرح بالرباط بعد نهاية عرض مسرحية «الباتول» لفرقة مسرح اليوم التي تمثل فيها، وانقض عليها بموسى الحلاقة حيث جرحها في عنقها. فنقلت على الفور الى المستشفى بينما لاذ الجاني بالفرار.

وكان مطلق الممثلة خديجة عدلي يهددها دائما بالانتقام، ملحا عليها للعودة اليه، علما بانه رجل عاطل ويريدها ان تتحمل لوحدها مصروف الحياة الزوجية التي انتهت بالطلاق لوصولها الى الباب المسدود.

وقد تماثلت الممثلة للشفاء بعد ان مرت بسلام الازمة الصحية والنفسية التي مرت بها.

وتشارك في اعمال فرقة «مسرح اليوم» التي يديرها المخرج عبد الواحد عزوري وزوجته الممثلة ثريا جبران.

مسرحية تعرض على التلفزيون دون احد ابطالها الرئيسيين!

تفجرت قضية داخل فرقة «مسرح الثمانين» المغربية بعد عرض مسرحيتها «كوسطة يا وطن» على شاشة التلفزيون المغاربي، فقد لوحظ ان الممثل صلاح الدين بنموسى الذي كان من الابطال الرئيسيين في العمل وعمل مساعدا للمخرج، لم يظهر في العرض التلفزيوني. مما جعله ينتفض مستنكرا الاقصاء الذي مورس في حقه. ووجه اللوم هنا الى مسؤولي فرقة «الثمانين» الممثلين عزيز سعد الله وزوجته خديجة اسد.

وتساءل في بلاغ صحافي: ماذا سنقول لآلاف المشاهدين الذين شاهدوا صلاح الدين بنموسى في مسرحية «كوسطة يا وطن» على الخشبة وفي وصلات اشهارها «الاعلانات الخاصة بها في التلفزيون» وغاب من العرض؟

مسؤولا الفرقة فضلا الصمت وعدم الرد على زميلهما الذي رافقهما في العروض المسرحية التي قدمت داخل المغرب وخارجه خاصة الولايات المتحدة الامريكية وكندا.

عزيز شهال

خديجة عدلي

صلاح الدين بنموسى

«دعوى مدنية»:

لا احد يستطيع ان يحول القصة الحقيقية الى خيال مثل هوليوود

لوس انجيلوس ـ من هيلل ايتالي:

يا للعالم الذي تعيش فيه. ما اكثر المحامين الذين يسعون وراء الشهرة. وما اكثر الممثلين الذين يريدون لعب دور المحامين على الشاشة. ولم لا؟ ومثلما يبين فيلم A Civil Action «دعوة مدنية» لا تختلف مدارس وطرق المحاماة كثيرا عن مدارس التمثيل، بل في الحقيقة قد تذكرك بالحضارة برمتها.

بصفته محاميا متخصصا بدعاوى التعويضات عن ضرر يجسد جون ترافولتا المدرسة الخارجية للمحاماة ـ التمثيل. ولنقل انه نموذج لمحامي الولايات الغربية. فصوته رفيع وحاد ولجوج. انك تعرف على الدولم ما الذي يفكر به. انه يفكر بنفسه. انه عصبي المزاج ويرتدي البذلات الانيقة ويريد ان يصبح مشهورا. انه رجل غني جدا.

اما دور الخصم، محامي المرافعات واستاذ القانون في جامعة هارفرد فيلعبه الممثل الحذر روبرت دوفال. انه محام من النوع الداخلي ذي الاسلوب الشرقي. وصوته هادئ ولكنه محير. وكل شيء يعمله يهدف الى الالهاء عما يفكر به، وهو طبعا، يفكر بنفسه ايضا. انه يهوى كرة المضرب، ثم انه رجل غني جدا.

والاثنان شريران في بداية القصة. ولاحد منهما سيكون الانسان الطيب في نهايتها. وبامكانك ان تحزر من سيكون الانسان الطيب اذا حزرت من يلعب دور النجومية الاكبر في الفيلم. وينبغي ان لا تندهش اذا اصبح طيبا دون ان يحدث تغيير حقيقي في شخصيته، ولعل كبار المسؤولين في الاستوديو قرروا انه هكذا ينبغي ان تكون الامور.

الشخصية التي يلعبها ترافولتا اسمها جان شليختمان «يلفظ الاسم احيانا سليمان في الفيلم». وقد وافق بتردد ان يستقبل في مكتبه عددا من سكان مدينة ووبرن بمساتشوستس. ويبدو ان عددا من الاصابات باللوكيميا «سرطان الدم» سجلت في المدينة في السنوات الاخيرة، وهم واثقون ان محاليل سامة قد تسربت الى شبكات المياه.

ويميل شليختمان الى صرف زواره، غير انه يكتشف ان شركتين كبيرين هما «بياتريس فودز ودبليو. آر. غريس» قد تكونان مسؤوليتين عن التلوث، مما يعني انه قد يحقق مدخولا كبيرا».

ولكن المسألة سرعان ما تتحول الى مسألة مبدأ.

ومثل الكثيرين من كبار المحامين في الغرب «ساحل امريكا الغربي» يضطر شليختمان الى التنازل عن ممتلكاته الشخصية «يخسرها» في سبيل متابعة القضية. فكل موارد مكتبه تخصص للقضية ويتم صرف موظفي المكتب وبيع المفروشات ويتخلى عنه شركاؤه، ويرهن منزله بل يتوقع للتفرج ان يبيع ثيابه ويأتي الى مكتبه بالبسته الداخلية. انك تتوقع ان يحدث اي شيء، وهذا جزء من المتعة.

فصول القصة تجري في الثمانينات اقتباسا، من رواية حقيقية من تأليف جوناثان هار التي وصلت الى لائحة اكثر الكتب مبيعا في حينه. وهذا ايضا جزء من المتعة. فهوليوود وحدها تستطيع ان تأخذ قصة وتجعلها تبدو كانها قصة متخيلة. مثلا، لماذا يتأثر شليختمان الى هذا الحد من حالة موكليه مع انه امضى حياته المهنية كليها لتحقيق ثروته من استغلال هؤلاء واذا كان قد تأثر الى هذا الحد فلماذا يبدو انه لا يمضي وقت معهم؟

ستيف زايليان كاتب سيناريو «لائحة شيندلر» كتب واخرج «دعوة مدنية»، وهو في عمله الجديد لا يخلط بين الفيلمين. بل ترك القصة لتأخذ مجراها وترك الممثلين يقومون بعملهم، وسرد ترافولتا يضفي مسحة من السخرية: «ان الاحساس بالألم الذي يعتصر زبائنك يجعلك كالطبيب الذي يتقزز من مرأى دم مرضاه».

والاداء الذي يقدمه الممثلون الثانويون يزيد من الروعة: وليام مايسي المحاسب المغلوب على امره منذ وقت طويل في مكتب شليختمان، وبروس نوريس في دور محام اسمه وليام تشيزمان وجون ليثغو في دور قاض متعال، واحسنهم جميعا «سيدني بولاك مدير شركة واثق من نفسه الى حد مثير للاعصاب، ومن النوع الذي يفاوض من اجل الوصول الى تسوية وهو يضع قدميه على طاولته الاثرية للهترة.

وعلى فكرة، جان شليختمان الحقيقي لا يزال يمارس المحاماة في بوسطن وله زوجة وولدان، وحسب كراريس الفيلم تقيم العائلة في منزل جميل يطل على ضاحية بيفرلي.

وتوزيع الفيلم مشترك بين تشستون بيكتشرز وباراموت، وهو من انتاج سكوت رودين وروبرت ردفورد وراشل ففر، ويستغرق عرضه 113 دقيقة.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 تكريم الابطال، 14,30 الاخبار، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الجيش الجمهوري الايرلندي وشن فين، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 17,30 الاخبار، 18,05 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي «متابعة»، 19,30 الاخبار، 19,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 مراسلو الجزيرة، 22,30 الاخبار، 22,40 الكارثة، 23,05 بين السطور (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 سري للغاية، قضايا، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 ذكاء الحيوان (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)، 4,35 رحلة في ارجاء الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,30 الدورة الكاملة (اعادة)، 6,35 الاخبار، 7,40 عصر الشعوب (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 المقارنة الطبيعية، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 بانوراما.

قناة MBC

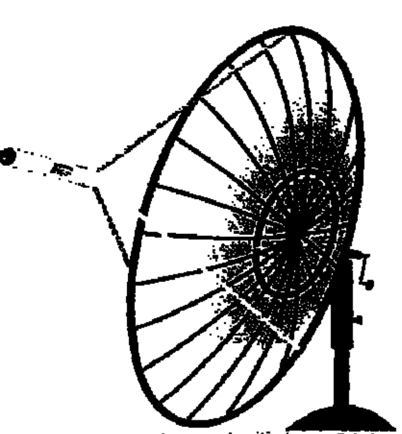
7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 برامج اطفال، 7,30 اليوم الوطني الكويتي، 9,15 حديث الجمعة، 9,30 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 منوعات غنائية، 11,00 تمثيلية الانتظار، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 تكملة التمثيلية، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13,30 عنب الكلام ـ اعادة، 13,35 وثائقي، 14,00 ملفات وقضايا ـ اعادة، 14,30 برنامج عن كرة القدم، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 الفيلم الاجنبي، 17,00 اجندة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 استراحة الجمعة، 20,00 مسلسل اجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 الفيلم العربي، 23,00 اجندة ـ اعادة، 24,00 فيلم اجنبي، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

4,00 فيلم غدر وعذاب (نور الهدى ـ حسين صدقي) درامي، 6,00 فيلم حسن ومرقص وكوهين (عايدة عثمان ـ عبد الفتاح القصري) كوميدي، 8,00 فيلم حارة الطيبين (محمود الجندي ـ هالة فؤاد) ـ اجتماعي ـ حركة، 10,00 افيلم انت حبيبي (شادية ـ فريد الاطرش) ـ كوميدي ـ غنائي، 11,55 فيلم امبراطورية ميم (فاتن حمامة ـ احمد مظهر) ـ اجتماعي، 14,00 فيلم مشوار عمر (فاروق الفيشاوي ـ مديحة كامل ـ ممدوح عبد العليم) ـ درامي، 16,00 فيلم زوجتي والذئب (رغدة ـ كمال الشناوي ـ حسين فهمي) ـ درامي، 18,00 فيلم وجه لوجه (مصطفى فهمي ـ محمود عبد العزيز ـ سهير رمزي) حركة، 19,40 1، 2، 3، مخرج يتحدث، 20,15 فيلم حتى لا يطير الدخان (عادل امام ـ سهير رمزي) ـ درامي، 22,25 فيلم البحث عن زوج مراتي (البشير سكريج ـ امينة رشدي) كوميدي، 00,00 اميراطورية ميم (فاتن حمامة ـ احمد مظهر) اجتماعي، 1,50 مشوار عمر (فاروق الفيشاوي ـ مديحة كامل ـ محمود عبد العليم) درامي.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,00 دعاء، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج صالون، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج منوعات، 22,00 برنامج هؤلاء الآخرون، 23,00 برنامج اضواء، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 تمثيلية عربية، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.



ART

4,15 جريمة في الاعماق، 6,15 فيلم سلطانة الصحراء، 8,00 الانتقام لرجب، 10,00 فيلم الايمان 12,30 فيلم سارق المحفظة، 2,30 نشالة هانم، 4,00 حرب الفراولة، 6,30 المجانين الثلاثة، 8,00 كلاكيت، 11,00 الاعتراف، 12,30 سلطانة الطرب، 2,30 في سبيل الحب.

قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 انظر حولك، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 حول العالم، 10,00 صلاة الجمعة، 11,30 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 انظر حولك، 2,00 الرسوم المتحركة، 3,50 المناهج، 4,00 مسرحية عربية، 6,10 المجلة الاسلامية، 7,00 مسلسل عربي، 8,30 عالم السينما، 9,00 ساعة لصحتك، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 الفيلم العربي، 1,30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,05 صلاة الجمعة، 1,35 فن الاتيكيت، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم عربي، 5,55 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 الكبار يتحدثون، 9,00 مسافة وعلامة، 9,15 فيلم عربي، 11,20 تحت الاضواء، 12,15 مسلسل عربي، 2,05 لو بطلنا نحلم، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

ANN

9,00 الاخبار، 9,15 مختارات رياضية، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 موضوع الغلاف، 13,00 الاخبار، 13,15 سينما وفن، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 رحلة الى، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 رحلة الى، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 احداث الاسبوع، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 المسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [14]

تحالف حزب الشباب مع الكتلة الوطنية في الانتخابات البرلمانية التي شهدت صراعا بين القوى الحديثة والاقطاع

جريمة إقطاعية تؤدي إلى توحيد الصف الوطني في حماة

في أواخر عام 1942 وقعت جريمة قتل أدت لقيام أول التقاء بين الكتلة الوطنية في حماة وبين حزب الشباب، وذلك بسبب توكيل محامين بالدعوى القضائية التي أعقبت تلك الجريمة.

كانت القتيلة هي الابنة الوحيدة لتوفيق البرازي بعد مقتل أخيها محيي الدين في سوق الغرب في لبنان بظروف غامضة عام 1939، وقد قتلت بينما كانت تهم بالدخول إلى منزل شريف البرازي المقابل لباب بيتنا مباشرة، وذلك عندما فاجأها إبن عمها صالح بن خالد الدرويش البرازي فاطلق عليها النار وأرداها قتيلة، وعندما عدت إلى البيت وجدت والدتي تبكي، فتألمت كثيرا لأن سبب هذا الاغتيال – كما يعرف الجميع – طمع صالح البرازي وإخوته بوراثة عمهم بعد أن أصبح بلا ذرية، وقد أصبحت هذه الجريمة موضع إشاعات واتهامات كثيرة أثبت التشريح بطلانها.

كانت من عادة الطبقة الاقطاعية في حماة حصر إرث الأراضي بالأبناء الذكور بما يشبه من بعض الوجوه التقليد البريطاني بحصر إرث الأراضي بالإبن الأكبر، وهذا ما يتنافى مع الشرع الاسلامي الذي يقضي بتوريث النساء، كما يتنافى مع قانون الأراضي الذي يساوي في وراثة الأراضي الاميرية بين الذكور والإناث، وهكذا كان يقضى على بنات الأسر الاقطاعية بالحرمان من ارث الأراضي بالتنازل الإرغامي، وما جريمة صالح البرازي إلا حلقة من سلسلة جرائم مماثلة ظالمة وجائرة استهدفت النساء والبنات بحجة الدفاع عن العرض وما شابه ذلك.

كان والد الفتاة متوجسا خيفة من اغتيال إبنته بعد مصرع ولده في سوق الغرب، وها قد وقع ما كان يخافه ويخشاه، وكان إلى ذلك ضعيفا يحس بأنه أصبح بعد مقتل إبنه بلا عصبية تسانده حيال أخيه خالد الدرويش المشهور بالقسوة والعنف والذي يكون أولاده عصبية فتاكة، ولكن فظاعة الجريمة، وحنو الأبوة، وهول الظلم جعل هذا الأب المكلوم يجازف برفع دعوى قضائية على ابن أخيه والمشتركين معه بهذه الجريمة.

ولكي يضمن حمايته من طغيان آل البرازي إتجه إلى توكيلي وتوكيل بدر علوش ورئيف الملقي، الممثلين لحزب الشباب والكتلة الوطنية، في هذه القضية التي لم يكن لها أهمية قضائية بقدر ما أسفرت عنه من نتائج سياسية هامة في فضح جرائم الاقطاعية وتعبئة الاوساط الشعبية في حماة ضدها.

لقد أخذت هذه القضية وجهتها السياسية والاجتماعية والقضائية على نحو لم يكن محصورا في دوائر القضاء، وإنما اتسعت فشملت اهتمام الجماهير في الأحياء الشعبية، وكانت مناسبة لفضح الاقطاع وجرائمه، وخروجه عن جميع الشرائع الاخلاقية والدينية.

كان رئيف الملقي الذي رأس الكتلة الوطنية بعد وفاة الدكتور توفيق الشيشكلي يشعر بضرورة الالتقاء مع حركة الشباب، بعد أن ظهرت في الأجواء السياسية بوادر اقتراب عودة الحياة الديمقراطية واجراء الانتخابات النيابية، فكان توكيلنا بهذه القضية التي أصبحت شاغلا لاهتمامات الجماهير الشعبية في المدينة مناسبة للبدء بتحقيق هذا اللقاء، وكان الملقي يدرك بأن ثراء الاقطاعيين الفاحش الذي أتاحته لهم ظروف الحرب والميرة والاتجار بالحبوب يشكل أمضى سلاح بيدهم في المعركة الانتخابية التي سيخوضون غمارها، وسيجدونها فرصة – بعد وفاة الدكتور توفيق شيشكلي – للقضاء عليه نهائيا.

وهكذا كانت تلك الدعوى مناسبة لالتقاء سياسي واجتماعي بين حزب الشباب والكتلة الوطنية، هكذا فهمت القضية في الأوساط الشعبية، فكانت أساسا لوحدة الصف الوطني استعدادا للمعركة القادمة.

انتهت الدعوى ببراءة صالح البرازي ورفاقه، ونجا من عقوبة القضاء، ولكنه لم ينج من عقوبة السماء، فقد ذهب قتلا هو وأبناء عمومته الآخرين بأيدي بعضهم البعض.

كان المهم في هذه القضية أنها تعرضت بجرأة لوضع المرأة في المجتمع ولما كانت تعانيه، كما تعرضت لأهمية دورها الاجتماعي والوطني والحضاري، وهو ما سنفرد له فصلا خاصا فيما بعد.

عودة الحياة الدستورية للبلاد

بعد انهيار الكتلة الوطنية وانحلالها، تفرق رجالها، فأصبح كل زعيم منهم يعمل منفردا في نطاق مدينته وجماعته وعشيرته، ومنذ البداية كانت الحركة الوطنية بحماة منفردة عما سواها من المدن السورية الأخرى بأنها كانت في آن واحد نضالا سياسيا وتحرريا ضد الاستعمار، ونضالا اجتماعيا ضد الاقطاعية والعشائرية، وقد كان للطلائع الأولى في حماة، من الشيخ حسن رزق، إلى الدكتور صالح قنباز، إلى الدكتور توفيق الشيشكلي، دور في جعل الحركة الوطنية في هذه المدينة حركة شعبية تختلف عن فروع الكتلة الوطنية في المدن السورية الأخرى.

ثم جاء حزب الشباب والعربي الاشتراكي ليطرح لأول مرة في سورية وفي المنطقة العربية موضوع تحرير الفلاحين من الاقطاع المادي والسياسي وذلك بالالتحام مع الحركة الشعبية في المدينة ضد طبقة «الذوات» الاقطاعية المسيطرة على الريف والمدينة معا.

كان الدكتور توفيق الشيشكلي صلة الوصل –بشخصه– بين الحركة الوطنية في حماة والكتلة الوطنية كتجمع سياسي في سورية، رافعا بذلك نطاق العزلة عنها، ولكن أواصر ارتباط الحركة الشعبية في حماة بمعظم رجالات الكتلة قد أصبحت واهية بعد وفاة الدكتور توفيق، مما سهل التحالف بين حزب الشباب وجماعة الملقي، لا سيما بعد أن حلت الكتلة نفسها بعد انهيارها رسميا وفعليا. فقد انطلق شكري القوتلي في معركة الانتخابات بدمشق من هذا القول خلال خطاب له في جامع دنكز:

«يجب أن تعلموا أنه لا حزبية ولا عصبية بعد اليوم، فليس عندنا سوى حزب واحد هو حزب الوطن».

لم يكن بمقدور القوتلي أن يقود البلاد لولا تنصله من الكتلة الوطنية التي أصبحت غير موثوق بها بنظر الجماهير الشعبية.

بعد وفاة الشيخ تاج الدين الحسني رئيس الجمهورية بتاريخ 1943/1/17، مارست الحكومة البريطانية ضغطا على «اللجنة الوطنية الفرنسية» في لندن لتتعهد إلى مندوبها في سورية المفوض الجنرال كاترو بإعادة الحياة الدستورية التي أعلنت بتاريخ 1943/1/24.

ولما ظلت حكومة الإلشي مستمرة في الحكم بعد وفاة الشيخ تاج أضربت البلاد لأول مرة في فترة الحرب احتجاجا على استمرار العهد البائد، فاضطر الجنرال كاترو بتاريخ 1943/3/25 لاصدار قرارات تقضي بإعادة تطبيق الدستور السوري، وإقامة حكومة مؤقتة لتشرف على الانتخابات، فانتهى الاضراب، وتألفت الحكومة على الشكل التالي:

عطا الأيوبي لرئاسة الدولة، ورئاسة الحكومة ووزيرا للداخلية والدفاع الوطني، ومصطفى الشهابي للمالية والاقتصاد والاعاشة ونعيم الانطاكي للعدلية والمعارف والشؤون الاجتماعية.

وقد أوضح الجنرال كاترو الأسباب التي دعته لتشكيل حكومة مؤقتة حيادية لتشرف على الانتخابات النيابية بقوله:

«يجب ألا تكون للحكومة التي تشرف على الانتخابات صبغة سياسية، وأن تديرها شخصية معروفة بوطنيتها ونزاهتها عن كل تأثير، وباستقامتها وتجردها، وكل هذا ينطبق على معالي عطا بك الأيوبي، هذا ملخص التدابير التي اتخذتها، وهذه هي روحها، وكان من الممكن إيجاد حلول أخرى، منها التفكير في العودة إلى وضعية عام 1939 (أي عودة مجلس 1936 وعودة هاشم الأتاسي رئيسا) ومنها تكليف النظام الحاضر (حكومة الالشي) العودة إلى الحياة الدستورية).

أما الطريقة الأولى، فلو طبقت لكانت شرعية، فإنه بمقتضى الأوضاع الدستورية نفسها، كان من الممكن إرجاع السلطات التي كانت تتولى الحكم سابقا، غير أن فخامة الرئيس هاشم بك الأتاسي قد رأى عندما استشرته في الأمر، بوجدان يدل على شرف اخلاقه وتجرده، أن من الواجب تجنب هذا الحل، واعتبر أنه قد لا يعبر عن إرادة الشعب التي يجب أن يترك لها ملء الحرية للظهور بواسطة انتخابات مباشرة.

أما تكليف الحكومة الحاضرة (الالشي) مهمة الاشراف على الانتخابات فيمنع ذلك عدم انسجامه مع المبادئ الدستورية.

إنه من الصعب تصور حكومة مؤلفة لتطبيق نظام مطلق الصلاحية، وقد طبقته في الواقع، أن يكون لها الصفة اللازمة لإنجاز العودة إلى النظام الدستوري الديموقراطي».

القوتلي ينطلق من سياسة التعاقد مع فرنسا

تساءل الناس على أي أساس سوف تعود الحياة الدستورية للبلاد والانتداب الفرنسي لا يزال قائما ومسيطرا على جميع شؤونها الادارية والسياسية والمالية والاقتصادية وقوى الأمن والجيش؟ .. هل تعود الحياة النيابية كامتداد لعهد الشيخ تاج مع تبدل الأشخاص؟

وكان جواب الناس: لا بد من نضال مرير لإحداث تغييرات جذرية أولها إلغاء الانتداب واعلان الاستقلال وممارسته وتنفيذه.

أما رجال الكتلة الوطنية وعلى رأسهم القوتلي فقد كان لهم جواب آخر عبر عنه مقال بعنوان «انتصار التعاقد مع فرنسا لا يزالون على رأيهم من عشرين سنه» نشره في «القبس» (1) بتاريخ 30 آذار (مارس) 1943 نجيب الريس الناطق الرسمي للكتلة الوطنية، قال فيه لعل بعض الناس يتساءلون عن مصير السياسة الوطنية التي كانت قبل هذه الحرب والتي كان زعماؤها ينادون بالتعاون والتعاقد مع الدولة الفرنسية، لعلهم يتساءلون: ماذا طرأ عليها من تطور؟ وماذا أدخل عليها من تعديل؟... والقبس في أول عدد يصدر منها بعد غياب تسعة أشهر تجيب على هذا السؤال:

لقد كان الوطنيون أول من دعا إلى إبدال الانتداب الفرنسي بمعاهدة تعقد بين سورية وفرنسا على أساس المعاهدة التي عقدت بين العراق وانكلترا، وكان أول صوت جريء لأشجع رجل في سورية ارتفع عاليا يطلب التعاقد وإبدال الانتداب بمعاهدة قبل الثورة السورية وقبل تعيين المسيو دوجوفنيل مفوضا ساميا لسورية ودعوته لابدال الانتداب بمعاهدة إنما كان صوت الزعيم الشجاع إبراهيم هنانو في حلب، وكان أول قرار اتخذه الوطنيون بصورة رسمية إنما كان في أول مؤتمر وطني عقدوه في بيروت عام 1927 برئاسة الرئيس الجليل السيد هاشم الأتاسي، حيث وضعوا أساس التعاون مع فرنسا، وقرروا الخروج من السياسة السلبية إلى السياسة الايجابية وطالبوا بعقد معاهدة مع فرنسا تستوحى من مبادئ التصريح الفرنسي الانكليزي المعروف بتصريح سايكس بيكو، والمادة 22 من ميثاق عصبة الأمم. وظل هذا هدفهم حتى عام 1930 حيث عقدت المعاهدة العراقية الإنكليزية الأخيرة. فقرروا يومئذ أن الحد الأدنى لمطاليبهم هو عقد معاهدة كمعاهدة العراق روحا ونصا وتطبيقا حتى تم التفاهم مع فرنسا وعقدت المعاهدة ....وها نحن اليوم، وبعد كل شيء ورغم كل شيء، لا ننكر رأينا ولا ننتقل من صداقة دولة إلى صداقة دولة أخرى. وليس فينا والحمدلله من يبدل مبادئه السياسية كما تبدل القمصان».

وبغض النظر عن مناقشة اتهام هنانو بالتعاون مع فرنسا الذي يدحضه واقعيا إسقاط الفرنسيين له ولقائمته في حلب بانتخابات 1932، فإن المهم في هذا التوجيه الصريح هو أن عهد القوتلي سوف ينطلق مع الجنرال كاترو من معاهدة سايكس بيكو ومن نصوص ميثاق عصبة الأمم وبنودها التي فرضت الانتدابات الفرنسية والبريطانية على منطقة المشرق العربي، وهذا ما يفسر الأحداث السياسية التي تعاقبت على البلاد حتى الجلاء في عام 1945.

لقد تغير العالم بعد الحرب ولكن عقلية رجال الكتلة الوطنية لم تتغير ..فقد تبدلت الظروف الموضوعية داخليا وعربيا، وألغيت عصبة الأمم وألغي ميثاقها، وأصبحت فرنسا دولة محتلة تجاهد في سبيل حريتها واستقلالها واشتد التناقض الاستعماري في سورية بين فرنسا ديغول وبريطانيا ...ولكن عقلية الكتلة الوطنية لم تتغير.

كان لا بد من خوض المعركة ضد الانتداب والمتعاونين معه واستنساخ الشعب هذه الفرصة لتحقيق استقلال البلاد وحريتها في هذه الظروف الدولية الملائمة ..لكن الشعب، بعد تلك الفترة الطويلة من خمول الحركة الوطنية وانهزامية زعمائها، كان ضائعا يبحث عن رجل لقيادة البلاد، بينما السيد القوتلي لم يقبل حتى الآن – نيسان (ابريل) 1943 أن يجيب على أي سؤال يتعلق بالموقف الانتخابي، ولم يسمح حتى بطرق موضوع الانتخابات من أساسها بل كانت نصائحه دائما بالحض على الهدوء والأناة والصبر. وقد شهدنا له مساء أول امس – والكلام لجريدة «القبس» 2 نيسان (ابريل) 1943 حديثا وجهه إلى فريق من عيون تجار المدينة يرمي به إلى مقاومة كل حركة تزعج هدوء المدينة واستقرارها الطبيعي، وأنه من الواجب أن ينصرف الناس إلى مزاولة أعمالهم، وأن يتركوا حديث الانتخابات للذين يتولون أمورها، وأن يتركوا شؤون الخبز أيضا للحكومة لتعالجها بالطريقة الحكيمة».

هذا في الوقت الذي أرسل فيه الجنرال ديغول البرقية التالية إلى رئيس الدولة معربا فيها عن مضمون السياسة الفرنسية الجديدة «تهنىء دولتكم على دعوتكم لتديروا بروح نزيهة رفيعة البلاد السورية وهي في طريق الحياة الدستورية التي أعيدت إليها. وإني واثق بنجاح هذه الجهود وببقاء روابط الصداقة القديمة التي توحد بين سورية وفرنسا».

ولتحقيق هذه السياسة كان لا بد للقوتلي من أن يعيد شمل الكتلة الوطنية الممزقة بقيادته، فكتبت جريدة «القبس» تحت عنوان «الوطنيون القدماء يتفقون بدمشق ويختلفون بحلب» واضافت قائلة «لماذا هذا الخلاف؟... إن كان على الماضي وكان في ذلك الماضي خطأ فإن الجميع مسؤولون عن ذلك الخطأ لأن الوزراء ارتكبوه، ولأن النواب أيدوهم فيه فلم يرتفع لواحد منهم صوت في انتقاد عمل الوزراء بل بالعكس كانوا مؤيدين لهم ولعلهم إلى أبعد حدود التأييد ...قد يختلف رجال الحزب الواحد أو الهيئة الواحدة على مبادئ سياسية كبرى فيفترقون وينقسمون لأن كل واحد منهم يتجه اتجاها أساسيا في سياسته بالنسبة للقضية التي يخدمها مثلا. أما أن يفترق رجال هذا الحزب أو الهيئة وهم متفقون في العقيدة والغاية والوسيلة فهذا اختلاف شخصي لا يبرره شيء».

بدء النفوذ البريطاني في سورية

كان الفرنسيون يبذلون نشاطا كبيرا لتهيئة بناء العهد الجديد بما يخدم مصالحهم في سورية، وفي الوقت ذاته بدأت بريطانيا تبرز على المسرح السياسي السوري بشكل قوي شيئا فشيئا، ونشط ضباط المخابرات البريطانيون في جميع أنحاء سورية وأصبحت منافستهم للنفوذ الفرنسي واضحة جلية، كما استأجر الجنرال سبيرز، وزير بريطانيا المفوض بدمشق، منزلا في شارع أبو رمانة يستقبل به الناس. ونشرت الصحف وصفا لحفلة الاستقبال الكبرى التي أقامها فقالت إن أبهاء دار المفوضية غصت على رحبها بالرجال الرسميين والوطنيين، وكان الجنرال سبيرز والليدي سبيرز يستقبلان الوفود بالترحاب. كما كان الكولونيل غاردنر وكبار الضباط يستقبلون المهنئين. وعندما استقبل الجنرال سبيرز نقيب الصحافيين نصوح بابيل وأعضاء مجلس الصحافة قال إنه مسرور من دمشق وسروره أكثر أن يكون له بيت فيها. ومن حسن المصادفة أنه منذ 150 سنة عين أول قنصل بريطاني بدمشق وسكن فيها، والآن هو سعيد بأن يكون هو أول وزير بريطاني يتخذ دمشق مقرا له، وتكون لبريطانيا مفوضية سياسية ترمز رمزا عمليا للاعتراف باستقلال سورية ..ثم أعرب عن أمله بأن يكون لسورية وفد رسمي بمؤتمر الصلح بعد الحرب ينبثق عن حكومة شرعية ديمقراطية تكون وليدة انتخابات حرة إلى أقصى حدود الحرية.

دعوات للقومية العربية في مصر

ما إن رجحت كفة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، في عام 1943، وتهيأ للحركات الوطنية بعض الانفراج في الأقطار العربية إلا وأخذت تشق طريقها القومي، فكانت هذه اليقظة القومية العربية في مصر موضع استغراب ودهشة في الصحف السورية جعلت إحداها تقول:

«في مصر وفي برلمانها وحكومتها وأحزابها تسابق هائل على بحث الوحدة العربية أو الاتحاد العربي، حتى ليكاد المتتبع للصحف المصرية يدهش لهذا التطور السريع بالنسبة للمصريين الذين كانوا قبل هذه الحرب لا يذكرون الوحدة العربية أو الاتحاد العربي الا مجاملة وبمناسبة من المناسبات السياسية الطارئة. بل كان المصريون إذا ذكروا سورية ولبنان وفلسطين والعراق يطلقون على هذه البلاد عبارة واحدة هي «الدول الشرقية».

كانت بريطانيا تشجع هذا الاتجاه الذي بلورته في إطار جامعة الدول العربية، كما سنرى فيما بعد، للمحافظة على مصالحها ونفوذها في المنطقة العربية.

رمية من غير رام

بدأ شكري القوتلي نشاطه السياسي في دمشق، بعد الاعلان عن الانتخابات، بحذر وتردد، فاقتصر نشاطه على الزيارات والولائم والاجتماعات المحدودة مع بعض التجار وبعض رجال السياسة السابقين وسواهم ممن كان يدفعهم الحس الانتهازي لممالأته باعتباره خلفا للشيخ تاج في زعامة البلاد.

وفي 9 أيار (مايو) توجه القوتلي إلى حمص لرد التحية لهاشم الأتاسي الذي اعتذر للجنرال كاترو عن قيادة العهد من جهة، وللتودد للأتاسي ليكون عونا له على جمع صفوف الكتلة الممزقة من جهة أخرى. فتمت زيارته لحمص بجو طبيعي لم تشارك فيه الجماهير الشعبية بأي استقبال أو احتفال.

ومن حمص توجه القوتلي إلى حلب للغرض ذاته، وهو لم شعث الكتلة الوطنية. فمر بحماة حيث استقبلته الكتلة الوطنية، واقتصر الاحتفال به على زيارة بيت توفيق الشيشكلي بيت الأمة وبيت نجيب البرازي، وكان استقباله طبيعيا وهدف الزيارة أيضا هو إعادة ما انصرم من علائق رجال الكتلة الوطنية بحماه.

ومنها ذهب إلى حلب. فانفجر الطوفان الشعبي المكبوت لاستقباله، فمكث بحلب بضعة أيام لم يتمكن خلالها من تحقيق هدفه بتوحيد صفوف الكتلة الوطنية، ولكنه عاد منها زعيما للبلاد. وكان مروره بحماة في طريق العودة يوما مشهودا.

وقد وصفته الصحف بما يلي:

«وصل الموكب إلى حماة وكانت في انتظاره وفود تمثل جميع طبقات المدينة برتل من السيارات، وقد اصطف على جانبي الطريق عدد غير قليل من الجماعات المسلحة بالبنادق لتستقبل الموكب وتسير معه. إلى أن وصل إلى مدخل المدينة في حي الحاضر، وقد أعدت سيارة خاصة زينت بالأعلام والزهور ركبها السيد القوتلي وبجانبه السيد سعدالله الجابري، واخترقت الجموع الحاشدة بصعوبة بالغة، بينما كانت هتافات جماهير الأهلين بحياة السيد القوتلي تشق عنان السماء. وقد استغرق سير الموكب من أول المدينة إلى ساحة العاصي مدة ثلاث ساعات، وهناك دخل السيد القوتلي وصحبه إلى فندق أبي الفداء وأطل من شرفة الفندق حيث استعرض الجموع الحاشدة التي كانت تسير بشكل عراضات وتحمل الرايات وتهزج بالأهازيج الشعبية الحماسية وتلعب بالسيف والترس وترقص الرقصة العربية المعروفة بالدبكة. وبالاختصار فإن استقبال حماة كان بالغا منتهى الروعة والحماس. وقد ألقى السيد القوتلي خطابا حماسيا شكر فيه الجموع وحيا التضامن الشعبي، ثم قصد دار المغفور له المرحوم الدكتور توفيق الشيشكلي، حيث تعاقب الخطباء يحيون الزعيم القوتلي ويعلنون مبايعته على الزعامة، نذكر منهم الأساتذة رئيف الملقي وعثمان حوراني. ثم ألقى المطران أغناطيوس حريكة خطابا جاء آية في الوطنية والاخلاص قال فيه «إنني أبايع هذا الزعيم – مشيرا إلى السيد القوتلي – بعد أن بايعته الزعامة هذه الجموع المحتشدة. إن سورية، وهي في المرحلة الأولى من الاستقلال، تتلفت يمنة ويسرة لتفتش عن ابن بار حقيقي يقودها إلى الكرامة والعزة القومية، فلم يقع نظرها إلا على هذا الزعيم الذي بايعته سورية الشمالية، والآن تبايعه حماه قلب العروبة النابض».

وأثناء مرور القوتلي بحمص استقبل باحتفالات شعبية مماثلة. وعندما عاد إلى دمشق خرجت العاصمة عن بكرة أبيها لاستقباله ..وبذلك أصبح القوتلي زعيما شعبيا للبلاد فاستعاد الثقة بنفسه، وأخذت الصحف تنشر بعناوين بارزة «القوتلي يدعو رجال الأحياء بعد عودته من حلب».

لم يحقق القوتلي من هذه الجولة الأهداف التي رسمها لها. إذ أنه لم ينجح في لم شعث فلول الكتلة الوطنية الممزقة. أما مجاملته لهاشم الأتاسي فقد ردها الأتاسي إليه بمجاملة عبر عنها بعد الزيارة، بقوله «إني لفخور بزوال الغيمة التي كانت قد خيمت على علاقات الوطنيين في عاصمة الشمال العزيزة، على أثر الأحداث المؤلمة التي أصابت البلاد سنة 1939، وها هم أولاء لم يكادوا يروا ما للأحداث المقبلة في سورية من أثر خطير على حياتها السياسية حتى تناسوا ما كان قد عرض، وتسارعوا لجمع الكلمة لمجابهة الأحداث القريبة بإرادة قوية موحدة. وقد كان الفضل في تحقيق النتيجة المنتظرة في وقتها إلى الزعيم الوطني السيد شكري القوتلي الذي شد الرجال مع رهط من الشباب الوطني إلى الشهباء لأجلها. ليس الاتحاد الحاصل قائما على أساس حزبي، بل اتحاد جميع العناصر الوطنية وتآزرها لتحقيق غايات البلاد في الاستقلال الصحيح».

إذن ما هو السبب يا ترى في هذه الاستقبالات الشعبية المفاجئة في حلب وحماة وحمص ثم في دمشق، وما هي الخلفيات الكامنة وراءها، بعد انهيار الكتلة الوطنية حتى الحضيض؟

لا شك أنه كان لفرنسا وبريطانيا معا يد في تحريك هذا الاستقبال لتكريس القوتلي زعيما للبلاد، فقد كانت كل منهما تأمل بأن يكون القوتلي متعاونا معها منفذا لسياستها.

ولكن السبب الجوهري هو أن الحركة الوطنية ظلت طيلة سنوات الحرب خاملة ساكنة، إلا من انتفاضات كان يقضى عليها سريعا، فتعود البلاد – بلا قيادة وطنية – للضياع والاستسلام والانهزام أمام الاستعمار وعملائه، وكان عهد الشيخ تاج صورة كالحة لهذا التمزق واليأس، فكانت رحلة القوتلي مناسبة عفوية لانفجار هذا الكبت الذي عانى منه الشعب طويلا وكانت بداية الرجاء والمناسبة التي أثبت فيها الشعب وجوده واستعاد ثقته بنفسه واستعرض قوته ..فكانت نتائج هذه الرحلة بالنسبة للقوتلي رمية من غير رام ...ولكن كيف كان موقفنا من استقبال القوتلي؟

لم يكن موقفنا من تلك الاستقبالات الشعبية العارمة للقوتلي موقفا متحمسا مندفعا ولا موقفا معارضا، بالرغم من معارضتنا للكتلة الوطنية ولسياستها، كان يسرنا أن تنفجر الحركة الوطنية الشعبية بعد طول استسلام وانهزام وانحباس، فهي الضمانة الوحيدة لكل سياسة وطنية في المستقبل، وكانت زيارة القوتلي سببا في انفجارها. وكان يودنا أن تتهيأ لهذه الحركة قيادة بمستواها، ولكن البلاد كانت محرومة من مثل هذه القيادة. يضاف إلى ذلك أن رحلة القوتلي لم تحقق هدفها بلم شعث تلك الشركة الاقطاعية الرأسمالية، وظلت تناقضاتها تنخر بنيانها مما سيساعد المعارضة الشعبية التقدمية أن تشق طريقها في المستقبل ..هذه الأفكار كانت واضحة لدينا وضوحا تاما. وعلى أساسها انطلقنا في وضع خططنا السياسية بعد أن أخفقت زيارة القوتلي والجابري برتق الخلاف بين الحركة الشعبية بقيادة الملقي وبين الطبقة الاقطاعية العشائرية التي كانت ترى أن فرصتها قد حانت للانقضاض على هذه الحركة...

ترشيح عثمان الحوراني لانتخابات 1943

إثر عودة القوتلي إلى دمشق عقدت اللجنة العليا لحزب الشباب اجتماعا في منزل الأستاذ عثمان الحوراني قررت فيه بالاجماع ترشيحه للانتخابات باسم الحزب، وكان تقييمنا للموقف الانتخابي أن الأستاذ عثمان لن يلقى معارضة كبيرة لأنه رجل معروف بجهاده ونضاله على المستويين السوري والعربي، وله شعبية واسعة في أوساط المعلمين والطلاب بعد المدة الطويلة التي قضاها في التدريس في حماة وفي دمشق بمدرسة العائدي ...وعلى هذا الأساس بدأنا نعد للمعركة الانتخابية التي أصبحت على الأبواب. وكان موقف رئيف الملقي وجماعته حيال حزب الشباب موقفا وديا، ولكنهم كانوا لا يحبون الاستاذ عثمان ويرتابون بعلاقته بنجيب البرازي.

خلال شهر حزيران (يونيو) بدأ موضوع ترشيحي بدلا عن الأستاذ عثمان يتردد صداه في أوساط جماعة الملقي وحزب الشباب في آن واحد، وكانت هذه الدعاية تتسع يوما بعد يوم. ثم فاتحني الأستاذ سعيد الخاني وبعض رفاقه بهذا الأمر فعرضوا علي أن أكون مرشح الحزب فرفضت ذلك وأجبتهم بأن اللجنة بتت بالموضوع سابقا وكان قرارها صحيحا. فقال الأستاذ الخاني إنه من المشكوك فيه أن ينجح الأستاذ عثمان في هذه المعركة التي بدأت طلائعها قاسية عنيفة، وعلى فرض نجاحه فإنه غير قادر على تمثيل حركتنا تمثيلا حقيقيا، إذ من السهل على الكتلة الوطنية احتواؤه نظرا لبساطته وخجله وعجزه عن مقارعتهم. وسيكون ضعيفا أمامهم نظرا للصلات المؤثرة التي تجمعه بهم، وهو على كل حال غير قادر على أن يكون ممثلا ناجحا لحركة الشباب.

كنا قد تركنا للاستاذ عثمان حرية المناورة، فظل على صلاته بنجيب البرازي الذي كانت الاخبار تنتشر عن نشاطاته الواسعة مع آل العظم والأسر الاقطاعية لتشكيل قائمة واحدة، ولم يدر في خلدي أي شك أو ارتياب في موقف الأستاذ عثمان. ولذلك رفضت اقتراح الخاني ورفاقه وقلت لهم: إذا أردتم أن ترشحوا رفيقا آخر ففتشوا عن شخص غيري.

بدأت بوادر الانهيار تظهر سريعا في الصفوف الشعبية، لا سيما في حي الحاضر حيث راح آل العظم يبذلون المال بسخاء منذ بداية المعركة، كما راحوا يستغلون الأخطاء الجسيمة التي ارتكبها رئيف الملقي في السابق والتي أدت إلى سفك الدماء البريئة (2) على غير طائل. لذلك أخذ الملقي وجماعته يلحون بضرورة تحديد موقف حزب الشباب بموضوع المرشح. وكانوا يرتأون ترشيحي بدلا من عثمان.

وهكذا أخذت القضية تتسع في أوساط الشباب وفي أوساط جماعة الملقي. وأصبحت الغالبية العظمى من أعضاء الحزب تضغط على الأستاذ عثمان ليستقيل ويتولى بنفسه اقتراح ترشيحي.

ترشيحي للانتخابات

كانت معركة حماة من أعنف المعارك الانتخابية في سورية، وكانت ظروفها تتطور متصاعدة بسرعة وعنف، وقد عقد الشباب اجتماعا حضره عثمان الحوراني، سعيد الخاني، أكرم الحوراني، علي عدي، الدكتور نجيب عبد الرزاق، علي مخلوطه، عبد السلام حمدون، عبد الستار بارودي، الدكتور فايز الأسود، نصر علواني، ابراهيم الحاج حسين، خليل خليل، علي المصطفى، نخلة كلاس، فهد عواد، عبد الرحمن الشارع، محمد عبده علوش، محمد سويد، عبد الكريم حميدان، أدهم عكاش، علاء الدين الحريري، بدر الدين علوش، أحمد نايف العلواني، عثمان العلواني، عبد الكريم الفرا، سراج السمان، عثمان عدي، وهم لفيف من محامين وأطباء ومجاهدين ومعلمين وطلاب، وقد قرروا بالاجماع، في هذا الاجتماع، ترشيحي بدلا عن الأستاذ عثمان، وأمام إصرارهم نزلت عند إرادتهم، وقد اتصل علاء الدين الحريري –دون علمي– بالأستاذ عثمان، واقنعه بضرورة حضوره جميع الحفلات الانتخابية تدليلا على وحدة كلمتنا، فنزل الأستاذ عثمان عند رغبة الشباب.

الحفلات الانتخابية

أقمنا عدة حفلات انتخابية في مختلف أحياء المدينة، وكان أكثرها يقام ليلا في باحات المساجد. وهي حفلات تمثل تحالفنا مع جماعة الملقي لانجاح قائمة الجبهة الشعبية وقد أقمنا القسم الأكبر من تلك الحفلات الانتخابية دون أن نعلن أسماء قائمتنا وإن كانت معروفة وهكذا فعل الاقطاعيون، ومنذ الاحتفال الأول في مسجد الشراباتي بجورة حوا بدأ الجو الشعبي يلتهب تأييدا للقائمة الشعبية، وكانت الكلمات والخطابات حادة صريحة ضد الاقطاعية والعشائرية في المدينة، وضد الانهزامية في السياسة ...ومن حسن الحظ انني لا أزال أحتفظ ببعض الخطابات التي ألقيتها في تلك الاحتفالات، والتي تصور اليوم الجو العام والعقلية التي كانت مهيمنة آنذاك تصويرا واقعيا حيا ...وهذه بعض المقاطع منها:

«أيها السادة ...إن افتتاحنا لمعركة حماة الانتخابية إنما هو في الحقيقة إعلان عن بداية النضال بين فلول الرجعية وبين طلائع النهضة، بين شيخوخة الاقطاعية المنهزمة وبين فتوة الشباب المقتحمة، بين الوصوليين والانهزاميين وبين المؤمنين الطاهرين من أبناء الشعب».

وأشاع الاقطاعيون منذ بداية المعركة بأن الشعب سيخسرها، بعد وفاة الدكتور توفيق الشيشكلي. فقلت:

«لقد بدأ الاقطاعيون ينفثون سمومهم ويقولون بأن الشباب حفنة، وأن الوطنيين أشخاص قد قضوا. وهم يريدون من وراء هذه الشائعات تيئيس الناس وإرجاعهم لنير الاقطاعية الذي أزاحوه عن أعناقهم. قولوا لهم: بئست الفكرة التي تموت بموت الأشخاص، وبئس التقدم الذي يزول بزوال الأفراد ..أجيبوهم بأن فكرتنا الشعبية التقدمية وليدة الآلام والتضحيات. وذكروهم بمعارك عام 1932 وبضحايا 4 شباط (فبراير) 1936 ذكروهم بالماضي لأن الماضي يقرر المستقبل. إن ما سجلته هذه المدينة من تقدم كان ممهورا بدماء أبنائها وسنحميه بدمائنا عند اللزوم، وسنكلؤه بأرواحنا».

وحاول الاقطاعيون تمزيق الصف الشعبي بقولهم: كيف اجتمع الخصمان الشباب والكتلة؟ ... فقلت:

«أجيبوهم بأن لا يرهقوا أنفسهم بالتساؤلات الكثيرة. فهم إن جمعتهم للمصالح الشخصية فنحن إنما تجمعنا المصلحة الوطنية. وهم إن جمعتهم المصالح العائلية فنحن الشعب تجمعنا المصلحة القومية. فلا عجب أن نتحد جميعا وإن اختلفت طرقنا وأساليبنا. وإنما العجب كل العجب أن نختلف في هذه المعركة».

«أيها السادة ...إنه يتوقف على مصير هذه المعركة الانتخابية تقدمنا الاجتماعي الذي سجلته هذه المدينة، كما يؤثر على سير القضية الوطنية بصورة عامة. إن حماة قد سجلت خطوة عظمى في نضالها الاجتماعي، خطوة لم تخطها أية مدينة سورية أخرى. فلم يعد يفرض على هذه المدينة شخص محروم من جميع المزايا إلا من مزية انتمائه لعصبية عائلية واحتيازه على ثروة عقارية. إن حماة أصبحت حرة بانتقاء الأشخاص المنبثقين من صميمها، والذين يشعرون بآلامها ويحلقون بآمالها ويهيمون بمثلها ...تعلمون أيها السادة أن هذه الحرب العالمية قد فتحت أمام شعبنا إمكانيات عظيمة لتحقيق أهدافنا القومية. فيجب علينا أن ننتقي الرجال الأكفاء الموثوقين لئلا نخسر هذه الفرصة السانحة. يجب علينا أن ننتقي الرجال الأكفاء لأنه بالانتقاء النزيه نحقق الظفر في معاركنا الوطنية القادمة».

وقلت، ردا على محاولة الاقطاعية إثارة النعرات المحلية بين حي الحاضر الذي هو حي آل العظم وبين حي السوق: «إياكم أن تنخدعوا بأناس يثيرون النعرات ويفصلون وحدة المدينة سعيا وراء النيابة. إن هدفنا هو توحيد وطننا العربي الأكبر.. وهؤلاء لا يستحقون شرف الحياة حتى يستحقوا شرف النيابة».

نقطة الابتداء في نضالنا للبعث الجديد

وفي واحدة من تلك الحفلات الجماهيرية قلت:

«إن نقطة الابتداء في نضالنا للبعث الجديد ما يجري في عروقنا من أمجاد الماضي وما يمتزج في نفوسنا من ذكرياته العظيمة. فمن ماضينا سنبعث حاضرنا وننشئ مستقبلنا. ومن عالمنا القديم سننشىء عالمنا الجديد... إن في أحضان هذا الشرق العربي العظيم ترعرعت ونمت وازدهرت جميع الحضارات الانسانية».

وقد رددت في أحد الخطابات هذه الأبيات من شعر عمر أبي ريشة:

قد تراءت إليه نار على البعد فكانت إيماءة للشريد
سرى في ستائها فاطلت خلفها مكة الفخار التليد
يا عروس الرمال يا قبس التائه في مهمه الضلال البعيد
أمسن الركب في حماك فرديه إلى ذكريات تلك العهود.

حفلة في سوق الشجرة

كان التأييد الجماهيري يتعاظم بقدر ما كان موقفنا واتجاهنا يتحدد تحديدا قاطعا من الطبقة الاقطاعية، كان الشعب في غاية الحساسية لكل كلمة تقال أو شعار يطلق. كان منفتح الذهن والقلب. مستعدا للبذل والتضحية، لا سيما بعد أن شعر بالأموال التي بذلها الاقطاعيون لشراء الضمائر. وفي أحد اجتماعاتنا الانتخابية في جامع سوق الشجرة كنت أول الخطباء. وليس لدي الآن نص الخطاب ولكنني أتذكر بأنني بدأته بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم، عندما دخل مكة ظافرا وبدأ يحطم الأصنام حول الكعبة قائلا «شاهت الوجوه». فقلت شاهت الاقطاعية ..وشاهت وجوه الاقطاعيين.

واعتبرت هذه الحفلة يوما مظفرا للقائمة الشعبية على الاقطاع والرجعية، ونددت بما يفعله الاقطاعيون من شراء ضمائر المواطنين بالأموال التي جمعوها في ظروف الحرب من قوت الشعب وكد يمينه وعرق جبينه. وكان لهذه الكلمة أثر بليغ.

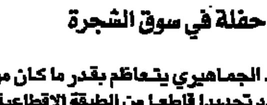
وعند انتهائي قدم رئيف الملقي صهره الجديد الدكتور فايز الأسود الذي ما لبث أن خرج في خطابه عن الموضوع نهائيا، ويعود ذلك لحادثة عائلية وقعت قبل يوم الحفلة بين أخيه وبين بعض شباب آل العلواني أودت بحياته. فنفث الدكتور فايز في خطابه جميع همومه وأحزانه وصب جام غضبه بعبارات نابية وشتائم جارحة وتهديدات يمجها الذوق العام. فكانت تحدث بلبلة في صفوف المجتمعين. وكان هذا الخطاب، في اليوم الثاني، سلاحا بيد الاقطاعية منتهزين ما ورد فيه للتدليل على أخلاقية القيادات الشعبية وانحدار مستواها الفكري والأخلاقي. وخسرنا هذا الخطاب أنصارنا من آل العلواني ولم يقبلوا لنا عذرا، حيث أملوا أن نمنع الدكتور الأسود بالقوة من متابعة خطابه، الأمر الذي كان لا يوافق عليه حموه رئيف الملقي.

فجأة ...انفجر الشعار الحاسم

كان آخر هذه الاحتفالات الانتخابية وأضخمها اجتماع ليلي حول خيمة نصبها أبناء حينا(3) في منطقة البياض غربي المدينة. وقد هرع الناس إلى مكان الاحتفال من كل حدب وصوب وكان أبناء كل حي يصلون متجمعين في عراضة خاصة حول راية حيهم. وكانت طبول العراضات وأهازيج القوالين المنتصبين على الأكتاف تهز ليل المدينة بصخب احتفالي عظيم ...ولكن كلمات الخطباء لم تكن بمستوى ضخامة هذا الاحتفال ولا بمستوى الحرارة التي كانت تغلي في الصدور. بل كان جو الكلمات باردا باهتا. وقد روى الملقي في خطابه إحدى قصص كليلة ودمنة. ولا أزال محتفظا بخطابي في ذلك الاحتفال. وقد قلت فيه:

«كم يكون سروركم عظيما لو شاهدتم أبناء حينا يؤمون عشية كل يوم هذا البيت نافضين عن نفوسهم عناء كد النهار، لأنهم من العمال الذين يعيشون بكد اليمين وعرق الجبين. يجتمعون في الليل للسمر البريء والارشاد والدرس والتوعية السياسية والاجتماعية.

أيها الرفاق ...إنكم قد تألمتم في الماضي وضحيتم كثيرا، ولم تجنوا ثمرة تضحياتكم ونضالكم. لأن للظروف الدولية تأثيرا عظيما على معارك الشعوب الوطنية. كانت الظروف غير مواتية. أما الآن فقد فتحت الحرب أمامنا طريق الخلاص. فلنمض قدما إلى أهدافنا، ولنأخذ من الشعوب الأخرى مثلا في التضحية والفداء. إن الظروف الدولية أصبحت مواتية. فلنجعل منها نقطة الابتداء في نضالنا التحرري كما جعلنا من تراثنا نقطة الابتداء في بعثنا القومي. إن نضالنا السياسي والقومي يجب أن لا يقتصر على انتخاب النواب الصالحين المؤمنين، إنه يجب أن يكون بدءا لجهادنا في سبيل حريتنا واستقلالنا وتحقيق أمانينا القومية. وعلينا أن نحشد في معاركنا المقبلة جميع مواهب الأمة العربية وكفاءاتها. وعلى الواثقين بأنفسهم والمؤمنين بأمتهم أن يتقدموا. إن جنة الوطن مفتوحة أبوابها للجميع... إنني أقول لرفاقي الفقراء والجائعين إنهم يشعرون في جهادهم بأجمل ما في الحياة، ويسعون في نضالهم لأشرف ما يسعى إليه الانسان وهو الحرية والاستقلال.. قولوا يا رفاقي لهؤلاء الاقطاعيين بأن مقصدنا يختلف عن مقاصدهم. فلسنا نطمع بالسيارات الفخمة والثروات الضخمة، وإنما نحتقر الفخفخة ونسمو على العجرفة، ولا نعمل للمصلحة العرضية الزائلة. قولوا لهم: ليتكم تشعرون بما نشعر، إذن لاحتقرتم ما أنتم به تتنعمون».



اكرم الحوراني

شكري القوتلي في القصر الجمهوري ويظهر الى جانبه المؤلف

هوامش:

(1) كانت القبس الجريدة الناطقة باسم الكتلة الوطنية طيلة عهد الانتداب.

(2) بعد وفاة زعيم الكتلة الوطنية والحركة الشعبية في حماه الدكتور توفيق الشيشكلي تولى رئيف الملقي قيادة الكتلة الوطنية في المدينة، مما أدى في صراعه مع خصوم الكتلة ومع السلطة إلى مظاهرات إتصفت أحيانا بالعنف وأدت إلى سقوط بعض القتلى، منها المظاهرة التي وجهها ضد عائلة الزعيم متهما إياها باحتكار القمح، مما أدى إلى هجرة قسم من هذه العائلة إلى مدينة حلب.

(3) قبيل انتخابات 1943 أنشأ أبناء حينا جمعية شعبية أسموها "الجمعية الخيرية" ضمت نخبة من العناصر الشعبية المناضلة. وهم الذين نصبوا "بيت الشعر" وقد ظلت هذه الجمعية في مختلف العهود صامدة باسلة. وكانت النواة الصلبة لتجمع العناصر الشعبية المناضلة التي لم تبخل بالدم، في كثير من المناسبات، على طريق مسيرة الحزب النضالية الطويلة.

(4) وهذا ما جرى له في انتخابات 1947 كما سيرد فيما بعد.

> **عهد القوتلي انطلق مع الجنرال كاترو من معاهدة سايكس بيكو ومن نصوص ميثاق عصبة الأمم وبنودها التي فرضت الانتدابات الفرنسية والبريطانية على منطقة المشرق العربي**

> **إن نقطة الابتداء في نضالنا للبعث الجديد ما يجري في عروقنا من أمجاد الماضي وما يمتزج في نفوسنا من ذكرياته العظيمة فمن ماضينا سنبعث حاضرنا وننشئ مستقبلنا ومن عالمنا القديم سننشىء عالمنا الجديد**



فرانسيسكو كولونيس لاعب انترميلان (الى اليسار) يقذف بالكرة وبيتر شميشيل حارس مرمى مانشستر يونايتد يعيقها. (رويترز)

هداف مانشستر يونايتد دوايت يورك قفز في الهواء فرحا بعد تسديد هدفه في مرمى انترميلان (رويترز)

في كأس اوروبا: مانشستر وبايرن ميونيخ يفوزان ومدريد يتعادل

■ لندن ـ رويترز: حقق فريقا بايرن ميونيخ الالماني ومانشستر يونايتد الانكليزي فوزين جيدين في مباراة الذهاب لدور الثمانية في كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري لكرة القدم..

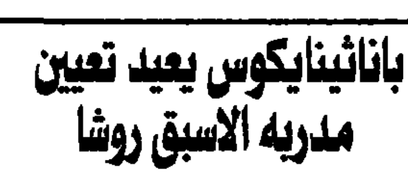
ففي ميونيخ بالمانيا فاز بايرن ميونيخ على كايزرسلاوترن 2 /صفر امام جمهور كبير بلغ نحو 54 الف مشاهد. احرز البرازيلي ايلبر الهدف الاول لبايرن ميونيخ في الدقيقة 30 من المباراة. واضاف زميله شتيفان ايفنبرج الهدف الثاني لفريقهما بعد ذلك بأربع دقائق.

ولعب كايزرسلاوترن بعشرة لاعبين لمدة 19 دقيقة بعد طرد مدافعه المصري هاني رمزي لحصوله على الانذار الثاني. وعلى ارضه فاز مانشستر يونايتد على انترناسيونالي الايطالي 2 /صفر امام اكثر من 54 الف مشاهد. احرز لاعب مانشستر يونايتد دوايت يورك هدفي فريقه في الدقيقتين السادسة و45 من المباراة.

وفي العاصمة الاسبانية تعادل اتليتيكو مدريد حامل اللقب مع دينامو كييف الاوكراني 1 /1 امام نحو 40 الف مشاهد. في الدقيقة 54 تقدم الفريق الاوكراني بهدف من لاعبه اندريه شيفتشنكو. واحرز مهاجم ريال مدريد اليوغوسلافي بريدراج مياتوفيتش هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 66 من المباراة.

وفي تورينو بايطاليا فاز يوفنتوس الايطالي على اولمبياكوس بيريه اليوناني 2 /1 امام نحو 60 الف مشاهد. احرز فيليبو اينزاجي الهدف الاول ليوفنتوس في الدقيقة 38 من المباراة. واضاف انتونيو كونتي الهدف الثاني للفريق الايطالي في الدقيقة 79 من اللقاء.

وجاء هدف اولمبياكوس من ركلة جزاء نفذها اندرياس نينياديس في الدقيقة الاخيرة من المباراة.



باناثينايكوس يعيد تعيين مدربه الاسبق روشا

■ اثينا ـ رويترز: عين فريق باناثينايكوس الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم باليونان الارجنتيني خوان رامون روشا مدربا له خلفا لمدربه السابق فاسيليس دانييل الذي اقاله اثر هزيمة مخجلة للفريق على ارضه في الدوري المحلي هذا الاسبوع.

وقال مسؤولو باناثينايكوس ان روشا وافق على تولي تدريب الفريق حتى نهاية للوسم الحالي.

وكان روشا اشرف على تدريب الفريق في السابق وقاده الى الوصول للدور قبل النهائي في كأس الاندية الاوروبية الابطال في عام 1996.

وكان باناثينايكوس قال في بيان يوم الثلاثاء انه انهى عقد مدربه دانييل الذي قضى معه 18 شهرا بموافقة طرفي العقد اثر هزيمة الفريق امام باوك سالونيكا يوم الاحد الماضي.

بلغاريا تفوز على سلوفاكيا في مباراة ودية

■ ستارا زاجورا ـ بلغاريا ـ رويترز: فازت بلغاريا على سلوفاكيا 2 /صفر في مباراة ودية بكرة القدم اقيمت بين منتخبيهما في بلغاريا.

احرز البلغاري ايليان ايلييف الهدف الاول لمنتخب بلاده في الدقيقة 22 من المباراة التي اقيمت بحضور نحو 27 الف مشاهد.

وقبل اربع دقائق من نهاية الشوط الاول اضاف خريستو يوفوف الهدف الثاني للمنتخب البلغاري. وطرد حكم المباراة لاعب بلغاريا ايفايلو يوردانوف.

بولندا تهزم ارمينيا في مباراة ودية

■ وارسو ـ رويترز: فازت بولندا على ارمينيا 1 /صفر في مباراة ودية لكرة القدم جمعت بين منتخبيهما.

احرز البولندي الدولي ميروسلاف تريزيشياك هدف منتخب بلاده في الدقيقة الثالثة من المباراة التي اقيمت بحضور نحو سبعة آلاف مشاهد.

وتأتي هذه المباراة في اطار استعدادات الفريقين للجولة المقبلة من تصفيات كأس الامم الاوروبية التي تستضيفها هولندا وبلجيكا في عام 2000.

رومانيا تهزم استونيا وديا

■ بوخارست ـ رويترز: فازت رومانيا على استونيا 2 /صفر في مباراة ودية بكرة القدم اقيمت بين منتخبيهما في العاصمة بوخارست وامام نحو 16 الف مشاهد.

احرز ايونيل جانيا مهاجم فريق رابيد بوخارست الذي يشترك مع منتخب بلاده لاول مرة هدفي رومانيا في الدقيقتين 15 و78 من المباراة التي اقيمت الاربعاء.

وفضل فيكور بيتوركا مدرب رومانيا الاشتراك بفرق غالبيته من الشباب واشرك ثمانية لاعبين لاول مرة في حين اختارت استونيا تسعة لاعبين من فريق فلورا تالين بطل الدوري المحلي للاشتراك في المباراة.



كاشيما الياباني الى قبل نهائي ابطال الكؤوس في اسيا

■ طوكيو ـ رويترز: تأهل فريق كاشيما انتلرز بطل دوري كرة القدم في اليابان للدور قبل النهائي في كأس الاندية الاسيوية لابطال الكؤوس بعد ان سحق ساراواك الماليزي 10 /صفر في مباراة العودة لدور الثمانية الليلة الماضية.

بهذه النتيجة يفوز الفريق الياباني على الفريق الماليزي 14 /2 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب لدور الثمانية.

احرز ثنائي الهجوم في فريق كاشيما انتلرز توميوكي هيراسي ويوشيوكي هاسيجاوا سبعة من اهداف فريقهما في مباراة العودة.

واضاف ماساشي موتوياما هدفين لكاشيما في حين احرز ميتسو اوساجاوارا الهدف العاشر لكاشيما انتلرز.

حارس مرمى بورتو ينتقل الى ايندهوفن

■ لشبونة ـ رويترز: قال فريق بورتو الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بالبرتغال ان حارس مرماه اليوغوسلافي الدولي ايفيتشا كرالي سينتقل الى فريق ايندهوفن الهولندي ابتداء من الموسم المقبل.

وفي بيان اصدره اضاف بورتو انه وافق على شروط الصفقة مع ايندهوفن رغم ان عقد اللاعب يستمر معه حتى عام 2004.

ولم يتطرق بيان الفريق البرتغالي الى التفاصيل المالية لصفقة انتقال اللاعب اليوغوسلافي.

باراغواي تهزم غواتيمالا في كأس السلام

■ غواتيمالا سيتي ـ رويترز: فازت باراغواي على غواتيمالا 3/2 في مستهل بطولة كأس السلام لكرة القدم التي تستضيفها غواتيمالا.

وخلال المباراة التي اقيمت بحضور نحو 20 الف مشاهد طرد الحكم لاعبين من منتخب غواتيمالا كما انذر عشرة لاعبين اخرين بينهم سبعة من الدولة المضيفة.

وفي المباراة الثانية التي اقيمت في اليوم الاول للبطولة تعادلت بوليفيا مع جامايكا بدون اهداف.

بطولة المانيا لكرة القدم: مهمة سهلة لبايرن ميونيخ

■ بون ـ ا ف ب: يخوض بايرن ميونيخ المتصدر بفارق 12 نقطة عن اقرب منافسيه مباراة سهلة على ارضه ضد فرايبورغ صاحب المركز الحادي عشر ضمن المرحلة الحادية والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم التي تفتتح الجمعة بمباراتين.

واغلب الظن ان الفريق البافاري سيسجل عددا كبيرا من الاهداف كما فعل في مباراتيه الاخيرتين بعد معاودة الدوري نشاطه عندما هزم هانزا روستوك 4 ـ صفر ودويسبورغ 3 ـ صفر، كما تغلب على كايزرسلوترن 2 ـ صفر في ذهاب ربع نهائي دوري ابطال اوروبا الاربعاء.

ويعول بايرن على مهاجمه البرازيلي جيوفاني ايلبير هداف الدوري برصيد 13 هدفا والذي سجل هدفا رائعا في مرمى روستوك الاسبوع الماضي اطلقت عليه صحيفة «بيلد» تسمية «هدف القرن». وفي المباريات الاخرى، يلعب دويسبورغ مع روستوك، ونورمبرغ مع شالكه، وشتوتغارت مع فرانكفورت، وفولفسبورغ مع هامبورغ، ومونشنغلادباخ مع تي اس في ميونيخ، وهرتا برلين مع كايزرسلوترن، وباير ليفركوزن مع فيردر بريمن.

وفي ما يلي برنامج المرحلة الحادية والعشرين من بطولة المانيا في كرة القدم التي تقام اليوم الجمعة وغدا السبت والاحد المقبل.

الجمعة: دويسبورغ ـ هانزا روستوك نورمبرغ ـ شالكه

السبت: شتوتغارت ـ فرانكفورت بوخوم ـ بوروسيا دورتموند فولفسبورغ ـ هامبورغ بايرن ميونيخ ـ فرايبورغ مونشنغلادباخ ـ تي اس في ميونيخ برلين ـ كايزرسلوترن

الاحد: ليفركوزن ـ فيردر بريمن.



خوسيه ماريا جوتيريز لاعب ريال مدريد (الى اليمين) سقط ارضا في الصراع على الكرة مع لاعب دينامو كييف اندريه موزين (رويترز)

مالي تصل لنهائيات كأس العالم للشباب

■ اكرا ـ رويترز: تأهلت مالي لنهائيات كأس العالم للشباب تحت 20 عاما التي ستقام في نيجيريا في ابريل نيسان المقبل بعد ان هزمت غينيا 1/4 في كأس الامم الافريقية للشباب. وبهذا تنضم مالي الى نيجيريا وغانا وزامبيا والكاميرون في نهائيات بطولة العالم للشباب عن قارة افريقيا.

وكانت غانا وزامبيا والكاميرون ضمنت الظهور في نهائيات كأس العالم اثر تأهلها للدور قبل النهائي للبطولة الافريقية في حين تأهلت نيجيريا بصفتها الدولة المضيفة رغم انها وصلت الدور قبل النهائي للبطولة الافريقية ايضا.

في الدور قبل النهائي للبطولة الافريقية امس الخميس تلعب غانا امام زامبيا في العاصمة اكرا في حين تلتقي نيجيريا مع الكاميرون في كوسامي.

شمايكل يأمل ان يختتم حياته في الملاعب بايطاليا

■ كوبنهاغن ـ رويترز: قال الدنمركي بيتر شمايكل حارس مرمى فريق مانشستر يونايتد الانكليزي امس الخميس انه يرغب في اختتام حياته في ملاعب كرة القدم مع احد الفرق الايطالية..

ونقلت صحيفة «ايكسترا بلاديت» عن شمايكل (35 عاما) قوله «خطتي هي اللعب في ايطاليا لمدة عامين قبل العودة النهائية الى الدنمرك.

انه حلم الطفولة».

وفي العام الماضي اعلن شمايكل اعتزاله اللعب في انكلترا بعد ثمانية اعوام مع مانشستر يونايتد.

ويوم الاربعاء تألق شمايكل وانقذ مرماه عدة مرات في المباراة التي فاز فيها فريقه على انترناسيونالي الايطالي 2/صفر في دور الثمانية لكأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري.

تحقيق رياضي

نجم التنس المغربي العالمي هشام ارازي اعيش في فرنسا وجنسيتي مغربية

■ لندن ـ يو بي اي: هشام ارازي نوع متميز من لاعبي التنس العرب الذين برزوا في ميدان هذه الرياضة على الساحة الدولية.

فقد تمكن خلال السنوات القليلة الماضية في ان يحجز له مكانا مرموقا في الملاعب الدولية، وفي قلوب عشاق هذه الرياضة عبر العالم وعلى الاخص الجنس الناعم. عصبي، وينفعل بسرعة اثناء المواقف الحرجة داخل الملعب، وحين تتحدث اليه تسحرك رقته ووداعته، ينتمي الى عائلة تعشق كرة المضرب، فوالده واشقاؤه الثلاثة يمارسون لعب وتدريب كرة المضرب.

ويعيش ارازي منذ طفولته في فرنسا، لكنه لم يرغب بالحصول على جنسيتها ولا يزال يحمل جنسية بلده المغرب ويعتز بانتمائه اليه حيث المنشأ والقاعدة الجماهيرية العريضة من مشجعيه، لكنك تفاجأ عندما تتحدث اليه باللغة العربية فيجيبك بانه لا يستطيع التحدث بها ولا يفهمها، مع انه ورد في سيرته الشخصية انه يتحدث خمس لغات، العربية والفرنسية والانكليزية والاسبانية والايطالية.

التقينا لاعب كرة المضرب المغربي هشام ارازي خلال مشاركته في بطولة كاس «غارديان دايريكت» التي اقيمت في حديقة باترسي في العاصمة البريطانية لندن وكان معه الحوار التالي:

■ لماذا لا تستطيع التحدث باللغة العربية وانت شديد التعلق بانتمائك الى المغرب.

■ انا اتحدث بلكنة مغربية وفهمي قليل للغة العربية.

■ استطيع ان افهمك ان تحدثت الي باللهجة المغربية، لكنك لا تفهمني ان تحدثت اليك بالعربية. كيف تفسر ذلك.

■ ربما لانني عشت معظم حياتي في فرنسا.

■ قيل بانك تقرأ الشعر قبل خوض المباريات.

■ مدربي السابق هو الذي كان يقرأ الشعر لي.

■ هل كان يقرأ لك شعرا عربيا ام شعرا مغربيا.

■ كان مدربي يقرأ لي شعرا فرنسيا.

■ مستوى كرة المضرب متأخر كثيرا في العالم العربي عن المستوى الدولي.. برأيك ما هي الاسباب؟

■ ليس لي اطلاع على مستوى كرة المضرب في العالم العربي لكنني استطيع القول ان مستوى هذه الرياضة متقدم في المغرب، حيث توجد شعبية واسعة للعبة، كما ان هناك مجموعة بارزة من اللاعبين المحترفين تشارك على الدوام في المنافسات الدولية.

■ هل انت راض عن ادائك في كأس لندن.

■ بالطبع انا سعيد بادائي في هذه الدورة خاصة بعد وصولي الى مرحلة نصف النهائية وتغلبي على اللاعب الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف في المرتبة الثانية عشرة في اللائحة الدولية للاعبين المحترفين.

■ تنتمي لعائلة رياضية، فوالدك واثنان من اشقائك يمارسون مهنة تدريب كرة المضرب، هل تأخذ بنصائحهم؟

■ وارشاداتهم خلال مشاركاتك في المنافسات الدولي

■ والدي واشقائي لا يريدون التدخل في ذلك، وانا نادرا ما اجتمع بهم حول هذه المسألة.

■ انت من عشاق كرة القدم وتشجع المنتخبين المغربي والفرنسي، هل سررت بفوز المنتخب الفرنسي على نظيره الانكليزي في لقائهما الاخير على ملعب ويمبلي.

■ لا اريد الاجابة عن هذا السؤال (مداعبا) كي لا اغضب جمهوري الانكليزي، لكن بيني وبينك، نعم فرحت بذلك الفوز.

■ يقال ان اللاعب الاعسر مزاجي وسريع الانفعال، هل انت كذلك.

■ افقد اعصابي عند الخسارة، لكن الامر ينعكس تماما عند الفوز، واسعى الى التخلص من هذه النقاط السلبية عن طريق السيطرة على اعصابي والمحافظة على هدوئي عند الخسارة، واتمنى ان اتمكن من تحقيق ذلك.

بطاقة شخصية

ـ من مواليد الدار البيضاء في المغرب عام 1973.

ـ يقيم في فرنسا لكنه يتردد بكثرة على العاصمة البريطانية لندن هذه الايام.

ـ بدأ ممارسة كرة المضرب في السادسة من العمر بفضل والده محمد الذي يمارس مهنة تدريب كرة المضرب حاليا.

ـ وصل مجموع الجوائز المالية التي حصل عليها منذ احترافه الى مليون و108489 دولارا، اما جوائز العام الماضي فبلغت 458735 دولار.

ـ يحتل الان المرتبة 46 في التصنيف الاخير للاعبين المحترفين.

هشام ارازي


سامبراس


اغاسي

اغاسي في دور الثمانية لبطولة سكوتسديل للتنس

■ سكوتسديل (اريزونا) ـ رويترز: تأهل بطل ويمبلدون الاسبق الامريكي اندريه اغاسي لدور الثمانية في بطولة سكوتسديل للتنس للرجال بولاية اريزونا بعد الفوز على الارجنتيني ماريانو زابليتا.

ففي الدور الثاني للبطولة فاز اغاسي المصنف الثالث في البطولة على زابليتا غير المصنف 6/2 و6/صفر ليقترب خطوة من الاحتفاظ بلقب البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 350 الف دولار.

من جهة اخرى فجر الاسترالي الصاعد لايتون هيويت (17 عاما) مفاجأة كبيرة عندما هزم مواطنه باتريك رافتر المصنف الثاني في البطولة 6/7 و6/1 في الدور الثاني.

وتأهل المصنف السادس الفرنسي سيدريك بيولين لدور الثمانية بعد الفوز على الاسترالي اندرو ايلي 6/1 و6/2.

وفاز الفرنسي جيروم جولار على الاكوادوري نيكولاس لابينتي بانسحاب الاخير بسبب اصابة في الكاحل الايمن.

في دور الثمانية يلتقي اغاسي مع بيولين وهيويت مع جولار.

والتقى امس الامريكي بيت سامبراس اللاعب الاول على مستوى العالم مع مواطنه جان مايكل جامبيل في الدور الثاني.

سانتورو وشوتلر يفوزان في بطولة كوبنهاغن

وفي كوبنهاغن ـ رويترز: تأهل الفرنسي فابريس سانتورو للدور الثالث في بطولة كوبنهاغن المفتوحة للتنس للرجال بعد ان تغلب على النمساوي شتيفان كوبيك.

ففي الدور الثاني للبطولة فاز سانتورو المصنف الرابع في البطولة على كوبيك غير المصنف 6/1 و6/2.

وتأهل الالماني غير المصنف رينر شوتلر للدور الثالث ايضا عندما هزم مواطنه بيرند كارباخر 6/3 و6/7 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 215 الف دولار.

وفي الدور الاول للبطولة فاز المصنف الاول السويسري مارك روسيه على الارجنتيني اندرياس فينسينجويرا 6/1 و6/3 0 وفاز للصنف الثاني الزيمبابوي بايرون بلاك على الدنمركي كريستيان بليس 6/2 و6/3.

وفاز نيفيل جودوين من جنوب افريقيا على الهولندي بيتر فيسلز 6/2 و6/3 0 وفاز الفرنسي سيباستيان جروسجان على الالماني مارك كيفن جولنر 7/6 و4/6 و6/3.

بطولة اسيا للرماية: الكويت تفوز باول ذهبية والديحاني اول الفردي

■ الكويت ـ أ ف ب: احرز منتخب الكويت للرماية على الاطباق الطائرة من الحفرة (تراب) امس الخميس اول ميدالية ذهبية في البطولة الاسيوية السادسة عشرة للرماية التي تستضيفها الكويت حتى 8 آذار (مارس) الحالي بمشاركة رماة من 11 بلدا اسيويا.

وجاء المنتخب اللبناني ثانيا، والياباني ثالثا، والاماراتي رابعا.

وكانت البطولة انطلقت اول من امس الثلاثاء، واقتصرت منافسات اليومين الاولين على التصفيات.

وفاز الرامي الكويتي فهيد الديحاني بالمركز الاول لمنافسات الفردي بعدما اصاب 144 طبقا من 150، ومواطنه خالد المضف بالمركز الثاني (140 من 150)، وحل الاماراتي احمد المكتوم ثالثا (139 من 150).

وهنا ترتيب الرماة الـ5 الاوائل:

1ـ الكويتي فهيد الديحاني 144 طبقا
2ـ الكويتي خالد المضف 140
3ـ الاماراتي احمد المكتوم 139
4ـ اللبناني جمال قصاب 138
5ـ اللبناني ميشال هاجر 134

بطولة العالم لألعاب القوى داخل قاعة: غرين وجبريسيلاسي وموتولا وشابو ابرز المشاركين

■ مايباشي (اليابان) ـ اف ب: سيكون الامريكي موريس غرين بطل العالم في سباق 100 م والاثيوبي هايله جبريسيلاسي حامل الرقم القياسي في سباقي 5 الاف و10 الاف م والموزمبيقية ماريا موتولا والرومانية غابرييلا شابو ابرز المشاركين في بطولة العالم لالعاب القوى داخل قاعة التي تنطلق اليوم في مايباشي (اليابان).

ويشارك غرين في سباق 60 م الذي يحمل رقمه القياسي العالمي ومقداره 6ر39 ثوان، وكاد يحطمه الاسبوع الماضي في اتلانتا عندما سجل 6ر38 ثوان. لكن الامريكي يعترف ان المفاجآت قد تطل برأسها لان سباق 60 مترا «لا امان له ومفتاح الفوز هو الانطلاقة الجيدة لان عكس ذلك يعني النهاية. اما في سباق 100 م فبالامكان التعويض في حال لم تكن الانطلاقة جيدة».

وسيحاول غرين ان يصبح ثاني عداء امريكي يتوج بطلا للعالم في هذا السباق بعد مواطنه اندريه كازون عام 1991.

في المقابل، من الصعوبة التغلب على جبريسيلاسي في سباق 3 الاف م وبالتالي فانه سيكون مرشحا فوق العادة لاحراز الذهبية وربما تحطيم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الكيني دانيال كومان.

ويشارك ايضا العداء الناميبي فرانكي فريديريكي في سباق 200 م وهو الذي سجل رقما ممتازا مقداره 19ر92 ثانية في الهواء الطلق في مليورن (استراليا) في مطلع الموسم الحالي. وسيتنافس فريديريكس على المركز الاول مع الامريكيين كيفن ليتل حامل اللقب وروشان غريفين.

ويسعى الكوبي خافيير سوتومايور الى لقبه الرابع بعد اعوام 89 و93 و95 في مسابقة الوثب العالي، والامر ينطبق على مواطنه ايفان بدروزو حامل اللقب في البطولات الثلاث الاخيرة في مسابقة الوثب الطويل.

وتشهد مسابقة القفز بالزانة منافسة بين البطل الاولمبي الفرنسي جان غالفيون والكازاخستاني ايغور بوبوفيتش والامريكي جف هارتفيغ.

وفي فئة السيدات، تتطلع الموزامبيقية المخضرمة ماريا موتولا الى تحطيم الرقم القياسي العالمي في سباق 800 م المسجل باسم الالمانية الشرقية كريستين فاختل منذ عام 1988 ومقداره 40ر56ر1 دقيقة.

وتبدو موتولا في كامل لياقتها البدنية وخير دليل على ذلك تحطيمها الرقم القياسي العالمي في سباق 1000 م هذا العام.

وتأمل الرومانية شابو في ان تحذو حذو موتولا وهي التي حطمت الرقم القياسي العالمي لسباق 5 الاف م في دورتموند (المانيا) الشهر الماضي، وهي تريد ان تحرز لقبها الثالث على التوالي ايضا.

ومن ابرز المشاركات الامريكية غايل ديفرز المرشحة لاحراز سباق 60 مترا.

الفائزون عام 1997

في ما يلي اسماء الفائزين والفائزات في بطولة العالم لألعاب القوى داخل قاعة الاخيرة التي اقيمت في باريس عام 1997.

رجال

6 م: اليوناني خارالامبوس باباديas

200 م: الامريكي كيفن ليتل
400 م: النيجيري صنداي بادا
800 م: الدنماركي ويلسون كيبكيتير
1500 م: المغربي هشام الكروج
3000 م: الاثيوبي هايله جبريسيلاسي
60 م حواجز: الكوبي انيير غارسيا
الوثب العالي: الامريكي تشارلز اوستن
الزانة: الكازاخستاني ايغور بوتابوفيتش
الوثب الطويل: الكوبي ايفان بدروزو
الوثبة الثلاثية: الكوبي جويل غارسيا
الكرة الحديد: الاوكراني يوري بيلونوغ
المسابقة الخماسية: التشيكي روبرت زميليك
التتابع 4 مرات 400 م: الولايات المتحدة

سيدات

سباق 60 م: الامريكية غايل ديفرز
200 م: اليونانية ايكاتيرينا كوفا
400 م: الامريكية جيرل ميلز كلارك
800 م: الموزامبيقية ماريا موتولا
1500 م: الروسية ايكاتيرينا بودكوباييفا
3000 م: الرومانية غابرييلا شابو
60 م حواجز: الجامايكية ميشيل فريمان
الوثب العالي: البلغارية ستيفكا كوستادينوفا
الزانة: الامريكية ستايسي دراجيلا
الوثب الطويل: الايطالية فيونا ماي
الوثبة الثلاثية: الروسية اينا لاسوفسكايا
الكرة الحديد: الاوكرانية فيتا بافليخ
المسابقة الخماسية: الالمانية سابين براون
التتابع 4 مرات 400 م: روسيا

الايطالي ايمليانو يسعد مواطنيه ويفوز بسباق 400 متر للسباحة

■ امبيريا (ايطاليا) ـ رويترز: اسعد السباح الايطالي ايمليانو برمبيلا جماهير مدينة امبيريا مسقط رأسه عندما فاز بسباق 400 متر حرة في لقاء ضمن كأس العالم لسباحة المسافات القصيرة.

وقطع برمبيلا مسافة السباق في ثلاث دقائق و45,08 ثانية الاربعاء وتفوق على الامريكي تشاد كارفين الذي جاء في المركز الثاني في ثلاث دقائق و45,65 ثانية.

وفي سباق 100 متر حرة فاز الروسي دينيس بيماتكوف بالمركز الاول عندما سجل 48,82 ثانية تلاه مواطنه سيرجي اشيخمين الذي قطع المسافة في 49,25 ثانية.

وجاء الهولندي مارسيل وودا في المركز الاول في نهاية سباق 400 متر متنوع فردي في اربع دقائق و1,97 ثانية في حين جاء الالماني كريستيان كيلر في المركز الثاني بعد ان سجل اربع دقائق و12,81 ثانية.

وفاز كيلر بسباق 100 متر متنوع فردي في 55,24 ثانية تلاه الاسباني اسماعيل جارسيا الذي انهى المسافة في 57,04 ثانية.

الحكمة اللبناني يتأهل للدور الثاني ببطولة السلة العربية

■ بيروت ـ رويترز: ضمن فريق الحكمة حامل اللقب صعوده للدور الثاني ببطولة الاندية العربية الثالثة عشرة لكرة السلة للرجال بعد فوزه 59/77 على فريق الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري التابعة لجامعة الدول العربية في اطار مباريات المجموعة الثانية للبطولة. وانتهى الشوط الاول من اللقاء الذي اقيم على ملعب النادي الرياضي في بلدة غزير بشمال بيروت 38/46 لصالح فريق الحكمة.

وقدم الفريقان مباراة مثيرة وسريعة وتميز لاعبو فريق الاكاديمية العربية بالتسديد من خارج القوس وبرز منهم امير محمد باختراقاته لمنطقة الحكمة مع زميليه ماهر علي و اسامة زكي.

ولجأ فريق الحكمة الى الدفاع لاقفال منطقته بواسطة السنغالي اسان نياي والهجوم من مختلف الجهات عبر ايلي فواز فيكين اسكجيان وقاد فادي الخطيب فريقه الحكمة للفوز بتسجيله 29 نقطة.

وفاز فريق الحكمة في افتتاح البطولة يوم الاثنين على فريق الوحدة السعودي 31/41 بينما خسر فريق الاكاديمية العربية امام الاتحاد السكندري المصري 59/75.

وبهذه النتيجة احتل فريق الحكمة صدارة المجموعة الثانية برصيد ست نقاط من فوزين ليتنافس فريقا الاتحاد السكندري والوحدة السعودي في لقائهما الذي يقام على المركز الثاني بالمجموعة بينما خرج فريق الاكاديمية العربية من المنافسة بعد ان مني بخسارته الثانية.

وفي مباريات البطولة التاسعة للسيدات استهل فريق سبورتنج المصري الدفاع عن لقبه بفوزه على فريق الهومنتمن اللبناني 59/87.

وجاءت نتيجة الشوط الاول 43/25 لصالح الفريق المصري وكانت كفاية عبد المنعم هدافة فريق سبورتنغ والمباراة برصيد 22 نقطة.

الاتحاد المصري يوقف الحكم الدولي جمال الغندور

■ القاهرة ـ أ ف ب: قرر الاتحاد المصري لكرة القدم وقف الحكم الدولي جمال الغندور حتى ينتهي التحقيق معه حول الغائه مباراة الشمس والسويس في دوري الدرجة الاولى بعد مرور 75 دقيقة على انطلاقها.

وكان الغندور فشل في السيطرة على هذه المباراة خصوصا وانها ليست الاولى التي يلغيها هذا الموسم، اذ سبق له ان الغى مباراة المعادن مع الترسانة.

وقد اعتبر الاتحاد قرار الغندور وقف المباراة احراجا للاتحاد وللجنة المسابقات.

وتقرر اعادة اللقاء من دون جمهور الاثنين المقبل في القاهرة، وهو القرار الذي ارضى الشمس واغضب السويس لانه كان يلعب كاملا في مواجهة عشرة لاعبين للشمس وتوقفت المباراة بعد احرازه هدفه الثاني في المباراة لكن الحكم الغاه وانهى المباراة لتدخل جمهور الشمس وجهازه الفني وتحلقهم حول الحكم ومساعده.

من ناحية اخرى جدد الاتحاد المصري دعمه لرئيسه سمير زاهر لخوض انتخابات رئاسة الاتحاد الافريقي كما اعلن تمسكه بتنظيم كأس الامم الافريقية المقرر اقامتها العام المقبل.

ويبدو ان صداما وشيكا ينتظر وقوعه بين الاتحاد المصري والاتحاد الافريقي بعدما اتهم الاتحاد المصري نظيره الافريقي بمحاولة ابعاد مصر عن تنظيم البطولة بفتح الباب من جديد امام زيمبابوي ودعوة نيجيريا للتقدم بطلب الاستضافة رغم انها ستنظم كأس العالم للشباب هذا العام ومحاولته ايضا تفتيت التضامن العربي الافريقي بدعوته للمغرب للتقدم بطلب الاستضافة.

واعلن الاتحاد المصري ان بطولة الدوري للموسم المقبل 99 ـ 2000 ستبدأ في النصف الثاني من ايلول (سبتمبر) المقبل.

منافسة قوية بين فرق المؤخرة في الدوري المصري

■ القاهرة ـ أ ف ب: تفتتح المرحلة الثالثة والعشرون من بطولة الدوري المصري في كرة اليوم الجمعة والتي ستشهد منافسة قوية بين فرق المؤخرة الساعية الى البقاء في دوري الاضواء بعد ان شارفت البطولة على نهايتها.

ويلعب الزمالك الثاني (49 نقطة) مع الاتحاد التاسع (26 نقطة) في القاهرة.

وكانت مباراة الذهاب بين الفريقين انتهت بالتعادل 1ـ1 في الاسكندرية واحتج الزمالك في حينها على حكم المباراة رضا البلتاجي لعدم احتسابه ركلة جزاء لمصلحة محمد صبري.

ويطمح الزمالك الى تقليص فارق النقاط التسع التي تفصله عن الاهلي المتصدر.

اما الاتحاد فيمر بمرحلة صعبة بعد خسارته امام دينا صفر ـ 2 في الاسكندرية الاسبوع الماضي، وهي الخسارة التي اثير حولها العديد من علامات الاستفهام وطاولت الاتهامات عددا من اللاعبين فتح على اثرها تحقيق داخل نادي الاتحاد.

وفي الاسكندرية يلعب الكروم الحادي عشر (22 نقطة) مع المقاولون العرب الخامس (29 نقطة) ولا بديل لصاحب الارض عن الفوز.

ويحل بلدية المحلة الرابع عشر الاخير (18 نقطة) ضيفا على القناة السادس (29 نقطة) وكلا الفريقين مني بخسارة في المرحلة السابقة غير ان الثاني ضمن البقاء في الدوري الممتاز على عكس منافسه الذي حصل على تأشيرة الهبوط وهو يحتاج الى معجزة لتجنب الهاوية.

ويمني محمد عامر مدرب فريق اسوان الثاني عشر (22 نقطة) نفسه بالفوز على المصري الرابع (33 نقطة) الذي لن يقبل بسهولة العودة خاسرا الى بورسعيد في ظل هزيمته امام الزمالك الاسبوع الماضي واستعداده للقاء المريخ السوداني في 13 اذار (مارس) الحالي في بورسعيد ضمن الدور الثالث من كأس الكؤوس الافريقية التي يشارك فيها لاول مرة في تاريخه.

ويلعب المنصورة السابع (26 نقطة) مع الشرقية العاشر (25 نقطة) وذلك بقيادة مدربه وجدي نمري الذي تولى المهمة خلفا لمحمد علي الذي استقال الاسبوع الماضي، في حين يستضيف غزل المحلة الثالث عشر (22 نقطة) الاسماعيلي الثالث (34 نقطة).

وتستكمل المباريات بعد غد السبت بلقاء الاهلي (58 نقطة) مع دينا الثامن (26 نقطة).

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: فوز لافت لليكرز على فينيكس صنز

■ واشنطن ـ اف ب: ساهم الثلاثي كوبي براينت وشاكيل اونيل ودينيس رودمان في فوز فريقهم لوس انجليس ليكرز على فينيكس صنز 101ـ95 في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وتألق براينت فسجل 32 نقطة منها 23 في الشوط الثاني، في حين سجل اونيل 27 نقطة ونجح في 9 متابعات، اما رودمن فنجح في 17 متابعة علما بان فريقه لم يخسر منذ ان انضم اليه قادما من شيكاغو بولز قبل اسبوعين في خمس مباريات.

وكان ليكرز متخلفا معظم فترات المباراة لكن ريك فوكس سجل نقطتين ثم 6 نقاط من رميتين ثلاثيتين ليتقدم فريقه للمرة الاولى 81ـ78.

اما افضل مسجل في صفوف فينيكس فكان كليف روبنسون (20 نقطة) وتوم غوغليوتا (14 نقطة و12 متابعة).

وحقق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز فوزه السادس على التوالي بتغلبه على شيكاغو بولز الجريح 102ـ86 بفضل 24 نقطة لنجمه الن ايفرسون الذي خاض المباراة على الرغم من اصابته بالانفلونزا.

ولم يخف ايفرسون طموحه بانه يريد ان يصبح افضل لاعب في الدوري الامريكي بعد اعتزال مايكل جوردان وقال في هذا الصدد: «حتى لو لم يعترف بي رسميا كافضل لاعب حاليا فانني اريد ان اثبت انني كذلك فعلا. انوي ان اترك اثرا في تاريخ الدوري الامريكي».

والفوز هو الاول لفيلادلفيا على شيكاغو منذ موسم 84ـ85 عندما كان مايكل جوردان يخوض اول موسم له مع الاخير.

وسجل مات غيغر 21 نقطة لفيلادلفيا ونجح في 13 متابعة واضاف زميله اريك سنو 10 نقاط و8 تمريرات حاسمة.

اما افضل مسجل في صفوف شيكاغو فكان ديكي سيمكينز (21 نقطة)، في حين اكتفى الكرواتي توني كوكوتش بتسجيل 16 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، فاز انديانا بيسرز على واشنطن ويزاردز 106ـ95، واورلاندو ماجيك على تشارلوت هورنتس 93ـ76، وميلووكي باكس على غولدن ستايت ووريرز 106ـ78، ويوتا جاز على فانكوفر غريزليز 109ـ86، وبورتلاند ترايل بلايزرز على ساكرامنتو كينغز

نتائج

وفي ما يلي النتائج التي سجلت مساء امس الاربعاء ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ـ شيكاغو بولز 102ـ86
انديانا بيسرز ـ واشنطن ويزاردز 106ـ95
اورلاندو ماجيك ـ تشارلوت هورنتس 93ـ76
ميلووكي باكس ـ غولدن ستايت ووريرز 106ـ78
يوتا جاز ـ فانكوفر غريزليز 109ـ86
لوس انجليس ليكرز ـ فينيكس صنز 101ـ95
بورتلاند كافالييرز ـ ساكرامنتو كينغز 97ـ93

بلوم يقود انديانا للفوز على واشنطن في دوري السلة الامريكي

■ واشنطن ـ رويترز: قاد جلين بلوم فريقه انديانا بيسرز الى الفوز على واشنطن ويزاردز 95/106 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

وسجل بلوم 22 نقطة لفريقه اثناء المباراة التي اقيمت في واشنطن. واضاف تريفيس بست 12 نقطة اخرى لانديانا بيسرز اثناء المباراة.

وخارج ارضه فاز بورتلاند تريل بليزرز على سكرامنتو كينجز 93/97 في الوقت الاضافي. احرز لاعب بورتلاند برايان جرانت 20 نقطة لفريقه منها ست في الوقت الاضافي.

وفي اينجلوود بكاليفورنيا فاز لوس انجليس ليكرز على فينكس صنز 95/101. وكان لتألق كوبي برايانت لاعب ليكرز عظيم الاثر في فوز فريقه اذ احرز له 23 نقطة.

واحرز نجم لوس انجليس ليكرز شاكيل اونيل 27 نقطة لفريقه الذي حقق الفوز الخامس على التوالي منذ فصل مدربه السابق ديل هاريس.

وعلى ارضه فاز اورلاندو ماجيك على تشارلوت هورنتس 76/93. احرز نيك اندرسون 25 نقطة لاورلاندو ماجيك.

وفي سولت ليك سيتي فاز يوتا جاز على فانكوفر جريزليز 86/109.

احرز برايان راسيل 17 نقطة ليوتا جاز واضاف زميله كارل مالون 16 نقطة اخرى للفريق الفائز.

وعلى ارضه وبين مشجعيه فاز فيلادلفيا على شيكاجو بولز 86/102.

احرز مات جايجر لاعب فيلادلفيا 21 نقطة لفريقه. واحرز الين ايفرسون لاعب شيكاجو بولز 24 نقطة لفريقه.

وفي ميلووكي فاز ميلووكي باكس على جولدن ستيت ووريورز 78/106.

احرز تروين هيل لاعب ميلووكي 20 نقطة لفريقه واضاف زميله جلين روبنسون 19 نقطة اخرى.

الدوري الامريكي للمحترفين: برنامج اليوم

برنامج المباريات التي ستقام اليوم الجمعة ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

بوسطن سلتيكس ـ دنفر ناغتس
فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ـ ميامي هيت
واشنطن ويزاردز ـ تشارلوت هورنتس
انديانا بيسرز ـ غولدن ستايت ووريرز
تورونتو رابتورز ـ اورلاندو ماجيك
ميلووكي باكس ـ نيويورك نيكس
يوتا جاز ـ دالاس مافريكس
بورتلاند ترايل بلايزرز ـ مينيسوتا تمبروولفز
لوس انجليس ليكرز ـ سياتل سوبر سونيكس

المنطقة الغربية

ـ المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1ـ يوتا جاز	12	3
2ـ مينيسوتا تمبروولفز	9	5
3ـ هيوستن روكتس	8	7
4ـ سان انطونيو سبيرز	7	8
5ـ دالاس مافريكس	6	10
6ـ دنفر ناغتس	5	10
7ـ فانكوفر غريزلي	4	11

ـ مجموعة الهادي:	فاز	خسر
1ـ بورتلاند ترايل بلايزرز	11	3
2ـ سياتل سوبر سونيكس	9	4
3ـ لوس انجليس ليكرز	11	6
4ـ فينيكس صنز	8	7
5ـ ساكرامنتو كينغز	7	9
6ـ غولدن ستايت ووريرز	6	9
7ـ لوس انجليس كليبرز	ـ	13

المنطقة الشرقية

ـ المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1ـ اورلاندو ماجيك	12	4
2ـ ميامي هيت	10	4
3ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	10	5
4ـ نيويورك نيكس	9	6
5ـ بوسطن سلتيكس	6	7
6ـ واشنطن ويزاردز	5	9
7ـ نيوجيرزي نتس	3	11

ـ المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1ـ انديانا بيسرز	11	4
2ـ ميلووكي باكس	8	5
3ـ ديترويت بيستونز	9	6
4ـ اتلانتا هوكس	8	7
5ـ كليفلاند كافالييرز	6	7
6ـ تورونتو رابتورز	4	9
7ـ شيكاغو بولز	4	12
8ـ تشارلوت هورنتس	3	10

اليمن يخصص شركة للادوية

■ صنعاء ـ رويترز: وافقت الحكومة اليمنية الاربعاء على تخصيص شركة للادوية في اطار اصلاحات تهدف الى انعاش الاقتصاد المتداعي للبلاد.

وقالت وكالة سبأ الرسمية للانباء ان اجتماعا وزاريا وافق على استراتيجية واسلوب تخصيص الشركة اليمنية لصناعة الادوية والتجارة.

وصرح مسؤول في الشركة التي تأسست عام 1962 لرويترز بان الحكومة تمتلك 40 في المئة من اسهم الشركة ويملك القطاع الخاص النسبة الباقية.

واضافت سبأ ان الحكومة تريد اجتذاب مستثمرين استراتيجيين وتخطط لطرح اسهم للاكتتاب العام.

اصدار اوراق نقدية جديدة في سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: اوردت صحيفة «الثورة» الرسمية امس الخميس نقلا عن حاكم مصرف سورية المركزي محمد بشار كبارة ان المصرف سيطرح قريبا اوراقا نقدية جديدة من فئة 500 و100 و50 ليرة لتحل محل الاوراق النقدية القديمة.

واضاف كبارة انه «سيتم طرح هذه الاوراق النقدية الجديدة في التداول الى جانب العملة الورقية الموجودة حاليا».

واوضح ان «المصرف المركزي يقوم حاليا بسحب الاوراق النقدية التالفة من التداول واتلافها وفقا للاصول المتبعة لتحل محلها في التداول فئات من النقد الجديد». يذكر انه تم سك قطع نقدية معدنية من فئة 25 و10 وخمس ليرات وليرتين منذ سنتين تقريبا واصدرت العملات الورقية من فئة 1000 و200 ليرة في اذار (مارس) 1998.

ويساوي الدولار الامريكي 52 ليرة سورية تقريبا في سعر التداول الحر و46 ليرة في السعر الرسمي.

سورية تخفض سعر خامها الخفيف

■ لندن ـ رويترز: قال متعاملون الاربعاء ان سوريا حددت سعر خامها الخفيف لتحميل اذار (مارس) مساويا لسعر مزيج خام برنت الفوري ناقصا 60 سنتا ليصبح منخفضا عن سعر شباط (فبراير) عشرة سنتات.

وكان سعر الخام السوري الخفيف لشهر شباط (فبراير) مساويا لسعر برنت الفوري ناقصا 50 سنتا.

ويعتقد انه تم الاتفاق على ان يكون سعر الخام السوري الثقيل لشهر آذار (مارس) مساويا لسعر برنت الفوري ناقصا 2,80 دولار ليصبح بذلك اعلى 20 سنتا من سعر شباط (فبراير) لكن بعض المتعاملين قالوا ان السعر ما زال قيد المناقشة.

ارتفاع أرباح بنك الامان التونسي

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات أولية امس الخميس ان بنك الامان التونسي حقق أرباحا بعد خصم الضرائب بلغت 11,974 مليون دينار /1.234 مليون دولار/ في عام 1998 بارتفاع بنسبة 19,59 في المئة عن ارباحه في العام السابق التي بلغت 10,013 مليون دينار.

وارتفعت ودائع العملاء بنسبة 19,39 في المئة الى 947,454 مليون دينار من 793,562 مليون دينار. وبلغت قروض العملاء 961,443 مليون دينار بارتفاع 20,36 في المئة عن 798,775 مليون دينار.

وبلغ اجمالي الاصول 1349 مليون دينار بارتفاع 20,58 في المئة عن 1118 مليون دينار.

هبوط البطالة بدول اليورو الى 10,6 %

■ بروكسل ـ رويترز: أظهرت بيانات نشرها امس معهد الاحصاء الاوروبي (يوروستات) ان معدل البطالة في منطقة اليورو الاوروبي انخفض الى 10,6 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي من 10,7 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وقال المعهد في بيانات بثها على موقعه على شبكة الانترنت ان معدل البطالة هبط في الدول الاحدى عشرة التي تمثل أعضاء منطقة اليورو.

أما معدل البطالة في دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة فقد بلغ 9,6 في المئة في كانون الثاني (يناير).

وسجلت أسبانيا أعلى معدل في دولار اليورو حيث بلغ معدل البطالة فيها 17,8 في المئة وسجلت لوكسمبورج أدنى معدل بنسبة 2,8 في المئة.

وبلغت البطالة في المانيا 9,1 في المئة وفي فرنسا 11,6 في المئة.

وجود سيولة فائضة يشجعها على العمل لرفع قيمة حصصها

شركات اردنية تبدأ شراء اسهمها من البورصة

عمان ـ قدس برس:

رحب مستثمرون في سوق عمان المالي بقيام الشركات المساهمة العامة بشراء اسهمها المدرجة في قاعة التداول، مشيرين الى قيام شركة او شركتين بخطوات عملية في هذا الاتجاه. وكانت الهيئة العامة لشركة المحفظة الوطنية (شركة وساطة مالية) قد باركت الشهر الماضي قرارا يقضي بشراء الشركة اسهمها من خلال فائض السيولة المتراكم لديها، لتكون بذلك أول شركة مساهمة عامة في الاردن تقوم بهذه الخطوة.

وعلق رئيس مجلس ادارة المحفظة الوطنية محمد البلبيسي في حديث مع «قدس برس» على الامر بقوله انه طالما لا يوجد اي نص قانوني في قانون الشركات الاردني يمنع ذلك فإن الاصل في الامور الاباحة مالم يرد نص صريح يمنع ذلك.

واضاف البلبيسي الذي يشغل ايضا منصب رئيس جمعية وسطاء البورصة الاردنية والتي ستستمر في عملها حتى موعد حلها في منتصف ايار (مايو) المقبل، ان قانون الشركات الجديد في الاردن جاء في الكثير من مواده مواكبا لمتطلبات المرحلة القادمة، مشيرا الى ان عملية قيام الشركات باعادة شراء اسهمها أمر معمول به ومطبق في غالبية البورصات العالمية.

ودعم أديب عابد مدير شركة مساهمة عامة متخصصة في الصناعات الغذائية توجه شراء الشركات لاسهمها من منطلق المحافظة على حقوق المساهمين ودعم القيمة الحقيقية للسهم في قاعة التعاملات، مؤكدا نية ادارة شركته شراء اسهم شركة المواشي والدواجن عند توفر السيولة المريحة. وقال ان قيمة السهم السوقية لهذه الشركة في البورصة تقل بأكثر من النصف عن قيمته الحقيقية، ولكن لم تصدر اي تصريحات رسمية بهذا الشأن لغاية الان.

واشار محمد بلبيسي الى ضعف الاسعار وعدم تمثيلها القيمة الحقيقة لاسهم الشركات، مضيفا ان حوالي 144 شركة مساهمة عامة مدرجة اسهمها في البورصة الاردنية، وحسب البلبيسي يصل عدد الشركات التي تقل قيمتها السوقية منها عن قيمتها الدفترية الى 86 شركة.

وقال ان هذه العملية لها ضوابطها في الاسواق العالمية والتي من اهمها ان يكون للشركة فائض من السيولة، و ان يجيء تنفيذ القرار بعد موافقة الهيئة العامة للشركة المعنية.

وحسب متعاملين في البورصة فان شراء الشركة اسهمها سيدفع بسيولة جيدة لقنوات السوق المالي وخصوصا من قبل الشركات التي أسست في الاعوام القليلة الماضية ويتوفر لديها سيولة فائضة من اكتتاب راس المال، واشار هؤلاء الى ان اغلب هذه الشركات تتداول اسعار اسهمها باقل من نصف القيمة الاسمية للسهم، الامر الذي يساعد بدوره في تعديل اسعارها. كما وصف متعاملون هذه الخطوة بانها خطوة في الاتجاه الصحيح، باعتبارها احد اشكال الاستثمار الطويل المبرمج البعيد عن المضاربة اليومية.

وعلى صعيد اخر بدأ امس في بورصة عمان التعامل خلال ايام الخميس لاول مرة على ضوء القرار هيئة الاوراق المالية الاخير بتعطيل البورصة والهيئة يومي الجمعة والسبت فقط والغاء عطلة الخميس.

وكانت حركة الاداء الاسبوع الحالي معتدلة بالنظر الى تعمق الحالة الترقبية عند المتعاملين تجاه نتائج بعض الشركات القيادية التي لم تعلن بعد، بالاضافة الى انحسار التعاملات المؤسسية بالمقارنة مع الشهرين الماضيين نتيجة التطورات السياسية الاقليمية في المنطقة.

يذكر ان قصف الطائرات الامريكية لمنشآت نفطية عراقية حيوية ما ادى الى زيادة التخوفات من عدم مقدرة العراق على الوفاء بالتزاماته النقدية، لاسيما وانه يعتبر احد اهم الشركاء التجاريين للاردن.

المركزي المصري: الزيادة الكبيرة للواردات وراء تقلص عرض الدولار وارتفاعه امام الجنيه

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد محافظ المصرف المركزي المصري اسماعيل حسن امس الخميس ان الارتفاع الكبير في واردات مصر كان سببا رئيسيا في ما وصفه بانه «اختناق» سوق الدولار المتمثل في ارتفاع سعر شراء العملة الامريكية الى 3,49 جنيهات مقابل الجنيه في مكاتب الصرافة.

وقبل شهر كان سعر الدولار يساوي 3,40 جنيه في المصارف و3,41 جنيه في مكاتب الصرافة. اما امس الخميس فبيع الدولار في مكاتب الصرافة بـ3,49 جنيه مقابل 46,3 جنيه سعر الشراء. وكان سعر الدولار تراوح بين 3,48 و3,44 قبل اسبوع في مكاتب الصرافة. اما لدى المصارف التي توقفت عن بيع الدولار منذ اسبوع، فبلغ سعر صرف الدولار (بنكنوت) رسميا امس الخميس 3,42 جنيه.

وكان رئيس الوزراء كمال الجنزوري وصف السبت الماضي الارتفاع الذي طرأ على اسعار صرف الدولار مقابل الجنيه منذ حوالي اسبوع في السوق المصرية بانه «مفتعل» محذرا من «التلاعب» بأسعار العملة.

ورفض محافظ البنك المركزي في حديث نشرته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الحديث عن «ازمة» في سوق صرف النقد الاجنبي في مصر، قائلا «هذا امر طبيعي تجري مواجهته من جميع الاطراف المؤثرة المعنية».

وقال المسؤول المصري «زيادة الواردات كان احد العوامل المؤثرة في حالة الاختناق التي تعرض لها سوق صرف النقد الاجنبي». واضاف «على الرغم من انخفاض اسعار البترول بشكل حاد، الا ان الصادرات المصرية وعودة السياحة استطاعت ان تحد من نقص مواردنا من النقد الاجنبي».

وكان احتياطي مصر من العملة الصعبة بلغ 20 مليار دولار في نهاية 1997.

وقال ان صادرات مصر في السنة المالية 96ـ97 بلغت 5,345 مليار دولار ثم انخفضت الى 5,128 مليارات دولار في 97ـ98».

واضاف ان «الفترة ذاتها شهدت غلوا في الواردات» فمقابل 15,546 مليار دولار في 96ـ97 ارتفعت الواردات الى 16,899 مليار دولار في 97ـ98، «اي بزيادة تصل الى 335,1 مليار دولار خلال سنة واحدة». وتبدأ السنة المالية المصرية في الاول من تموز (يوليو).

وكشف المحافظ المصري في حديثه عن «نماذج فجة تعكس سفه الاستيراد والاسراف فيه» مشيرا الى استيراد «بودرة الطعمية والفول للدمس الجاهز، ووصول الاحتياطي من السكر المستورد الى ما يكفي استهلاك مصر كلها لثلاث سنوات متكاملة، والامر نفسه بالنسبة للخشب والحديد والزجاج وغيرها». وتعتبر الطعمية (فلافل) والفول المدمس وجبتين شعبيتين في مصر.

واكد محافظ المصرف المركزي المصري انه اصدر «توجيهات صارمة بتوفير كل ما تطلبه البنوك العاملة في مصر من العملات الاجنبية».

الاردن يتجه لتأسيس هيئة رسمية لاعادة تنظيم وتحسين اداء قطاع التأمين

عمان ـ قدس برس:

ينشئ الاردن قريبا هيئة لتنظيم قطاع التأمين بموجب مشروع قانون جديد اقره مجلس الوزراء الاردني مؤخرا وسلمه للبرلمان لاستكمال الاجراءات الدستورية لاصداره.

وحسب مصدر مسؤول في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية فان الهيئة ستساعد في تنظيم اعمال شركات التأمين والخدمات التأمينية المتعلقة بها على أسس سليمة تضمن لها حسن الادارة وسلامة الاداء.

ويصل حجم سوق التامين الاردني الى حوالي 91 مليون دينار اردني سنويا، وتعمل فيه 27 شركة يصل مجموع رؤوس اموالها المكتتب بها لأكثر من 62 مليون دينار، وحققت لرباحا صافية عام 1997 بحدود 6,3 مليون دينار.

واشار المصدر المسؤول الى ان اعداد مشروع قانون التأمين الجديد يأتي تمشيا مع سياسة الحكومة الرامية الى رفع كفاءة قطاع التأمين وفق المتغيرات الاقتصادية على المستويين المحلي والدولي من خلال تعزيز القدرة القانونية والتنظيمية للاشراف على قطاع التأمين، مشيرا الى ان مشروع القانون يعتبر عصريا ويتفق مع المعايير الدولية.

ويعزز القانون الجديد دور صناعة التأمين في ضمان الاشخاص والممتلكات ضد المخاطر لحماية الاقتصاد الوطني وتحقيق اشراف فاعل على الشركات لحماية حملة وثائق التأمين والمستفيدين منها. وتقدر اصول شركات التأمين الاردنية بحوالي 178 مليون دينار حتى نهاية 1997، الا ان هذه الشركات تعاني من حدة المنافسة على استقطاب الاقساط في سوق صغيرة نسبيا.

وكان المشرع الاردني قد طلب من هذه الشركات قبل نحو 3 سنوات رفع رؤوس اموالها الى مليوني دينار كحد ادنى، والزم القانون الجديد شركات التأمين الاجنبية ان تحول الى الاردن الحد الادنى لرأس مال فرعها، وان تعيّن مديرا مفوضا للفرع لممارسة اعمال التأمين قبل حصولها على الاجازة.

خبراء عرب واسرائيليون وامريكان يرون مشاريع تحلية مياه البحر غير مجدية اقتصاديا

القدس المحتلة ـ قدس برس:

نشرت امس الخميس نتائج دراسة اسرائيلية ـ عربية مشتركة تنتقد مشاريع تحلية مياه البحر وتعتبرها غير مجدية اقتصاديا. وقد شارك في اعداد الدراسة 15 باحثا من الاكاديميات الفلسطينية والاسرائيلية والاردنية والامريكية واستغرق انجازها سنتين.

وتنتقد الدراسة تحلية مياه البحر لأنها باهظة الثمن وحيث يكلف المتر المكعب الواحد دولارا في مكان تحلية المياه ما عدا تكاليف النقل وغيرها.

وتدعو الدراسة الى البحث عن مصادر اخرى للمياه مثل تحلية المياه الجوفية والآبار الارتوازية التي تصبح مالحة نتيجة ضخ كمية زائدة.

كما دعت الدراسة الى الافادة من مياه المستنقعات والبحيرات خاصة في المجال الزراعي، حيث توجد امكانية للافادة من المياه المالحة لسقي بعض المزروعات مثل البندورة.

ودعت الدراسة ايضاً الى الافادة من مياه الفيضانات والامطار بالاضافة الى تخفيف تبخر المياه من الاراضي الزراعية بواسطة تكثيف الزراعة.

الا ان مدير مصلحة المياه الاسرائيلية السابق البروفسور دان زسلبسكي وجه نقداً شديداً للدراسة المشتركة، وقال ان المصادر التي تحدثت عنها الدراسة كبديل لتحلية المياه غير كافية لتلبية الاحتياجات المتزايدة للماء.

واضاف انه لابد من اللجوء الى مصادر مياه جديدة مثل تحلية مياه البحر او استيراد مياه من تركيا.

وتابع البروفسور «زسلبسكي» كلامه قائلا: «ربما ان الاردنيين والفلسطينيين لا تتوفر لديهم الاموال الكافية لشراء المياه غالية الثمن ولكن اذا ارادوا شراء مياه من اسرائيل فلا بد ان تكون من مياه تحلية البحر مهما كلف الثمن».

تبقى مشكلة تقسيم المياه بين مختلف الاطراف الاسرائيلية والفلسطينية والاردنية، لكن الدراسة المشتركة لم تتطرق لهذا الموضوع بل تركتها للمفاوضات التي تعكس الصراع الشديد على كمية المياه المحدودة في المنطقة.

اندماج شركتي التجاري الدولي للاستثمار المصرية وفليمنغز منصور سيوسع نشاطهما بالشرق الاوسط وشمال افريقيا

■ القاهرة ـ رويترز: وقعت شركة التجاري الدولي للاستثمار اتفاق اندماج الاربعاء مع فليمنغز ومقرها لندن في مشروع يبرز طموح القاهرة لان تصبح مركزا ماليا اقليميا.

وقال بيان مشترك «قررت شركة فليمنجز مع شريكتها المصرية مجموعة منصور دمج عملياتهما المصرفية الاستثمارية في مصر مع الشركة الاستثمارية البارزة في القاهرة التجاري الدولي للاستثمار».

وقال ياسر الملواني الرئيس التنفيذي لشركة التجاري الدولية والمرشح لرئاسة الشركة الجديدة التي يطلق عليها اسم فليمنغز التجاري الدولي للاستثمار في مؤتمر صحافي ان قيمة الصفقة نحو 300 مليون جنيه مصري (87 مليون دولار).

وجاء في البيان المشترك «مقر فليمنغز التجاري الدولي للاستثمار سيكون في القاهرة وسيعزز المكانة الحالية في الاسواق الاولية والثانوية في مصر وتحقيق وجود هام في مجال ادارة الصناديق». وتابع «سيوسع المشروع المشترك أنشطته لتغطي الشرق الادنى وشمال أفريقيا وتقديم خدمات لعملاء محليين ودوليين».

وفي المؤتمر الصحافي قال محمود عبد العزيز رئيس البنك الاهلي المصري والبنك التجاري الدولي وهما المساهمان الرئيسيان في الشركة الجديدة «اعتقد ان المشروع الجديد يحظى بمكانة فريدة لدعم القاهرة كقاعدة للخدمات المالية في المنطقة».

وقال وليام غاريت المدير التنفيذي لفليمنغز ان الاندماغ يظهر التزام شركته بتعزيز شبكتها في الاسواق الناشئة. وأكد ان مصر لديها «امكانات ضخمة». وأضاف «نثق في ان فليمنغز التجاري الدولي للاستثمار ستكون في وضع يمكنها من أداء دور رئيسي في تطوير كل من أسواق المال وصناعة ادارة الاصول في المنطقة».

وقال الملواني ان التجاري الدولي للاستثمار ستندمج مع فليمنغز منصور للاوراق المالية وفليمنغز منصور لضمان الاكتتاب لتكوين بنك استثماري واحد سيصبح في النهاية مشروعا مشتركا بالمناصفة. واضاف للصحافيين ان اي خلاف سيحل نقدا بين الشركاء.

وستحتفظ شركة التجاري الدولي للاستثمار بنشاط حافظة الاسهم الخاصة بها كشركة منفصلة كلية.

وقال الملواني «ستستمر الشركة كما هي باعتبارها شركة قابضة» مشيرا الى ان نشاطها في الاستثمار المصرفي والسمسرة وادارة الاصول سيندمج مع فليمنج منصور بينما ستظل محتفظة لنفسها بعمليات الاستثمار المباشر والايجار المالي والتأمين.

وستصبح شركة انتركابيتال للاوراق المالية التي قامت بدور الوسيط في الاندماج وتمتلك التجاري الدولي للاستثمار 80 في المئة من أسهمها ذراع السمسرة في الكيان الجديد.

وقال البيان ان انتركابيتال تستحوذ على 10,6 في المئة من حجم التداول في السوق الثانوي البالغ 2,6 مليار جنيه.

معرضا «كابسات والاتصالات 99» في دبي يشهدان صفقات واتفاقات تجارية بملايين الدولارات

دبي ـ قدس برس:

اختتم مساء امس الخميس في مركز دبي التجاري العالمي معرض الشرق الأوسط الدولي لمعدات الكيبل والأقمار الصناعية والبث «كابسات 99» و«الشرق الأوسط الدولي للاتصالات».

وزار المعرضين أكثر من 5 آلاف زائر معظمهم من التجار ورجال الأعمال والمتخصصين دفعهم للحضور الحجم المتنامي لهذا السوق الذي يقدر حجمه بمليارات الدولارات.

وأبدى العارضون الذين فاق عددهم 150 شركة رضاهم التام عن أعداد ونوعية الزائرين الذين تدفقوا على المعرض من الامارات وعمان والكويت وقطر والسعودية والبحرين ولبنان والأردن والجزائر ومصر والهند وايران وباكستان.

وبينما تحدث عدد من المشاركين في المعرض عن اجرائهم لمباحثات جدية مع عدد من الشركات العاملة في المنطقة والدول المجاورة، أعلنت بعض الشركات عن توقيعها لعقود واتفاقات خلال مشاركتها في المعرض.

وقد حصلت شركة دجي ـ كوم التي تعمل في دبي على طلبية لاحدى منتجاتها الجديدة زادت قيمتها عن 27 الف دولار، ووقعت شركة جبسي التايوانية عقوداً تتراوح قيمتها بين 50 و80 الف دولار، وأعلنت شركة «فيلكوم» التايوانية عن تلقيها لطلبية بقيمة 50 ألف دولار.

وعقدت ستار للتوزيع التي تعمل في دبي لاتفاقية بقيمة 41 الف دولار، كما أعلنت مولتي سات كوميونيكيشنز عن توقيع عقود وصلت قيمتها الاجمالية إلى أكثر من 1,46 مليون دولار.

وبالاضافة للصفقات أعلنت سامراء ـ ميلكوم البريطانية التي أعلنت عن حجزها المسبق للمعرض المقبل عن تعيينها لوكلاء لتوزيع منتجاتها في ست دول شرق أوسطية، كما صرح عدد كبير من العارضين بأنهم تلقوا استفسارات جدية من الممكن التوصل إلى اتفاقات حولها في وقت لاحق، كما صرح المسؤولون في كل من فيجيوسات الفرنسية وطومسون برودكاست سيستمز الفرنسية وجالكسي هولدينغ الألمانية وباننتيك الهندسية من دبي والتي عرضت منتجات باناسونيك بأنهم تلقوا استفسارات جادة حول منتجاتهم من عدد من المسؤولين في شركات عاملة في المنطقة خلال مشاركتهم في المعرض.

كما أشاد العديد من مسؤولي وممثلي الشركات المشاركة في المعرض بمستوى تنظيم المعرض الذي وفر لهم فرصة مثالية للتعرف على احتياجات السوق وساعدهم على إقامة علاقات جيدة مع المسؤولين في هذا القطاع في المنطقة.

وأكد العديد من العارضين على مشاركتهم في الدورة المقبلة من معرضي «كابسات» و«الاتصالات» اللذين سينظمان في الفترة من 29 شباط (فبراير) و2 آذار (مارس) من عام 2000.

الاستثمارات الاجنبية بتونس تضاعفت بالعام الماضي الى 870 مليون دولار

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال وزير التعاون الدولي والاستثمار الاجنبي محمد الغنوشي الاربعاء ان الاستثمار الاجنبي في تونس زاد لاكثر من مثليه في 1998 بعد ان باعت الحكومة ارصدة مملوكة للدولة عرضت شركات من القطاع الخاص حصصا على مشترين من خارج البلاد.

واضاف في مقابلة مع رويترز ان الاستثمارات الاجنبية بلغت 950 مليون دينار (870 مليون دولار) على وجه الاجمال في 1998 بالمقارنة مع 461 مليون دينار في العام السابق.

وتابع ان الاستثمارات الاجمالية زادت بفضل بيع مصنعين للاسمنت مملوكين للدولة اواخر العام الماضي لشركتين من اسبانيا والبرتغال حقق عائدا قدره 400 مليون دينار.

وقال ان الاستثمار في محافظ الاوراق المالية زاد ايضا ليصل الى 150 مليون دينار من المبلغ الاجمالي وساعد على ذلك اصدار بنك تونس العربي الدولي شهادات ايداع عالمية قيمتها 40 مليون دولار وبيع شركات تونسية من القطاع الخاص حصصا لشركات اجنبية.

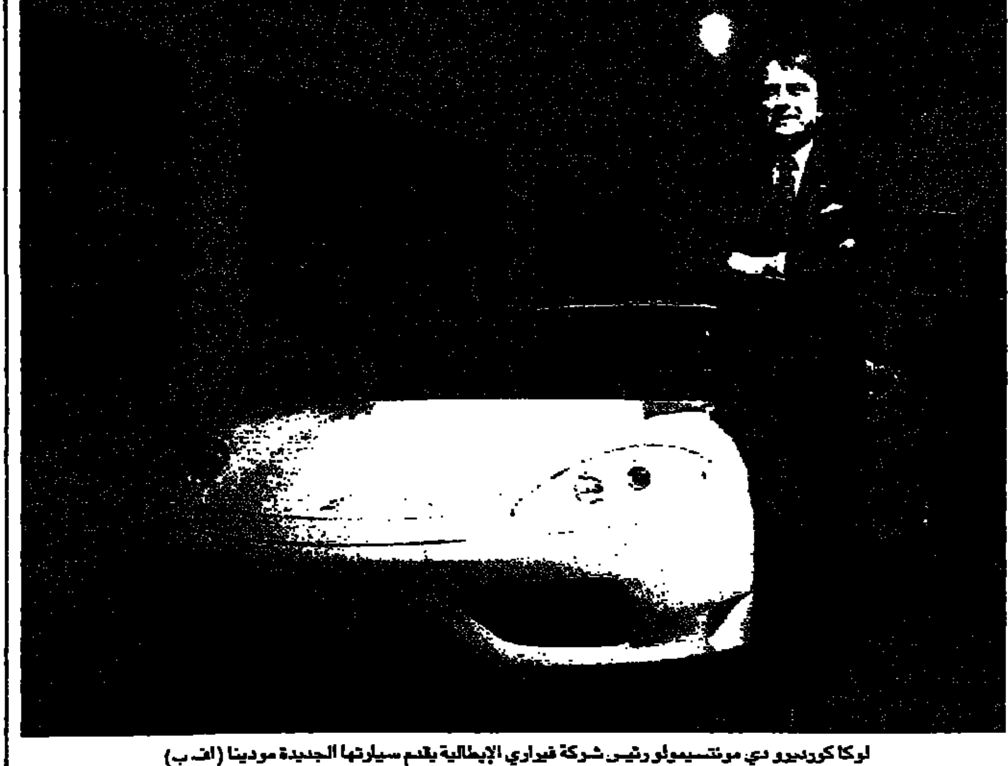
واضاف الغنوشي انه بحلول نهاية 1998 كانت نحو 1782 شركة اجنبية معظمها من فرنسا والمانيا وايطاليا وبلجيكا تعمل في تونس وتوظف 155 الف شخص. وتصدر 80 في المئة من هذه الشركات كل انتاجها للخارج.

وتابع ان الحكومة تعتزم اتخاذ مزيد من الاجراءات للحفاظ على مستوى الاستثمار الاجنبي في 1999 عند مستوى 1998 على الاقل.

واردف أن من هذه الاجراءات بيع ثلاثة مصانع اخرى للاسمنت والسماح للشركات الاجنبية التي تتمتع بوضع الاوفشور بالحصول على قروض من البنوك المحلية وخفض رسوم النقل البحري بين تونس ومرسيليا في فرنسا.

والقطاعات الاكثر جاذبية للمستثمرين الاجانب هي المنسوجات والاحذية وقطع غيار السيارات والالكترونيات والمستحضرات الطبية والصناعات الغذائية وتسويق زيت الزيتون وبرامج الكمبيوتر.

الدولار يساوي 1,16 دينار تونسي.



لوكا كورديرو دي مونتسيمولو رئيس شركة فيراري الإيطالية يقدم سيارتها الجديدة مودينا (اف ب)

فرنسا تدعو لاعفاء الدول الفقيرة من اعباء خدمة الديون لمدة 30 عاما

■ باريس ـ رويترز: قال وزير المالية الفرنسي دومينيك ستراوس كان امس الخميس ان الخطط الجديدة للاعفاء من الديون التي تعدها الدول الغنية يجب ان تشمل شطب خدمات الديون لمدة 30 عاما لافقر دول العالم.

وقال ستراوس كان وهو يتحدث بالتفصيل عن مقترحات فرنسية قدمت الى مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع ان فرنسا تريد اعفاءات ديون أفضل للدول ذات الدخل المتوسط من خلال تسهيل مبادلة الديون باستثمارات.

واتفق وزراء المالية في مجموعة السبع الشهر الماضي على تحسين اعفاءات الديون المتاحة بموجب ما يسمى مبادرة الدول الفقيرة المثقلة بالديون.

ومن المفترض ان يطرح وزراء المالية مقترحات تفصيلية قبل قمة الدول السبع التي ستعقد في حزيران (يونيو) بمدينة كولونيا الالمانية.

وابلغ ستراوس كان مؤتمرا صحافيا بأنه كتب الى زملائه وزراء المالية يقترح اعفاءات أكبر بموجب مبادرة الدول الفقيرة المثقلة بالديون.

وشملت المقترحات الغاء تكاليف خدمات الديون لمدة 30 عاما للدول المؤهلة للاستفادة من المبادرة واتخاذ اجراءات لضمان استخدام الاموال التي يتم توفيرها نتيجة لذلك في التنمية الاقتصادية.

شركتا نفط امريكيتان تهاجمان سياسة حظر التعامل مع ايران

■ واشنطن ـ اف ب: ندد مسؤول نفطي امريكي ليل الاربعاء بشدة بسياسة العقوبات التي تمارسها الولايات المتحدة بحق ايران «وهي بلد في طور التحول» واعرب عن امله في الغائها.

وقال مايكل ستينسون المدير المساعد لشركة كونوكو في بيان امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس الشيوخ «انني اعتبر من المأساوي ان يقيم الفرنسيون علاقات مع ايران، في وقت لا نستطيع فيه نحن القيام بذلك».

واعرب ستينسون ايضا عن اسفه لتمكن شركة توتال الفرنسية و«غازبروم» الروسية و«بيتروناس» الماليزية من العمل في حقلي سيري وفارس الجنوبي.

واضاف ان ايران تعد «احد المعابر الاكثر فاعلية» لتامين نقل احتياطي منطقة بحر قزوين، مشيرا الى ان «قسما كبيرا من البنى التحتية قائم فعلا».

وتابع ستينسون «اذا كان بامكان شركات الطاقة الاجنبية اقامة علاقات مع ايران في حين يبقى الامريكيون على الهامش، فان هناك احتمالا كبيرا في ان تتخذ الحكومات والشركات الرسمية في المنطقة الشركات النفطية الاوروبية والشركات الاجنبية الاخرى شريكة لها لان ليس في امكان الشركات الامريكية المنافسة» على المستوى نفسه.

واكد انه «في حال ابقيت الشركات الامريكية جانبا كعنصر من الدرجة الثانية في بحر قزوين، فان مستوى نفوذ الحكومة الامريكية لدى حكومات المنطقة سيتراجع».

وقال ان «الشركات الامريكية مكبلة بالعقوبات في المنطقة: ايران واذربيجان وافغانستان وسورية وليبيا».

ودعا مايكل ستينسون الكونغرس الى الغاء قانون داماتو الذي يهدف الى الحد من الاستثمارات في ايران وليبيا في قطاعي الغاز والنفط ويهدد بمعاقبة الشركات التي تقوم بذلك.

من جهتها قالت شركة «اركو» وهي خامس أكبر شركة نفط أمريكية الاربعاء ان العقوبات ليست سيئة فحسب بالنسبة لها وانما بالنسبة لقطاع الاعمال الامريكي.

وقال دون فويلت نائب رئيس الشركة التي يقع مقرها في لوس انجليس في مؤتمر عن الاستثمار في ايران والعراق «الحقيقة هي أن السياسة الامريكية الحالية لن تفعل شيئا للتأثير على السياسة الخارجية لايران أو على سلوكها».

واضاف ان السبب هو ان ايران لديها بدائل من بينها صفقة حقل دورود لزيادة انتاجه الى 220 الف برميل يوميا بين شركة النفط الوطنية الايرانية وشركة الف اكيتين الفرنسية وايني الايطالية وهما من أكبر شركات النفط الخاصة في العالم.

وتقدمت شركة اتلانتيك ريتشفيلد بالفعل بعطاء لتطوير حقلي نفط ايرانيين رهنا برفع العقوبات بينما تشكو منذ فترة طويلة شركة كونوكو التي يقع مقرها في هيوستون من اثار العقوبات التي كلفتها حصة قيمتها مليار دولار في حقل جنوب فارس للغاز الطبيعي في ايران.

ايطاليا ستدافع في واشنطن عن عقد تطوير حقل نفط ايراني

روما ـ من ستيف باجاني:

قال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني انه يتوقع من السلطات الامريكية ان تثير خلال زيارة يقوم بها زعماء ايطاليون لواشنطن صفقة نفطية قيمتها مليار دولار وقعتها شركة ايني الايطالية والف اكيتين الفرنسية مع ايران رغم معارضة شديدة من واشنطن.

وقال ديني الذي كان يتحدث عشية زيارة لواشنطن يقوم بها مع رئيس الوزراء ماسيمو داليما ان الاتفاق الذي وقع يوم الاثنين الماضي اقل حجما من اتفاق الغاز بين ايران وشركة توتال الفرنسية التي أعفيت من العقوبات الامريكية في العام الماضي.

وقال ديني لرويترز مساء الاربعاء في مقابلة عندما سئل ان كان هو وداليما سيبحثان الاتفاق خلال الرحلة «متوقع ان تكون السلطات الامريكية لديها الرغبة في اثارة هذا الموضوع. وسوف نشرح موقفنا».

وتأتي زيارة واشنطن قبل خمسة ايام من وصول الرئيس الايراني محمد خاتمي الى ايطاليا في بداية أول زيارة الى اوروبا الغربية يقوم بها رئيس ايراني منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران علم 1979.

ولم تتمكن متحدثة باسم شركة ايني من تأكيد ان كان أي عضو في الوفد الايراني سيجتمع مع مسؤولين من الشركة خلال الزيارة التي تنتهي يوم 11 اذار (مارس) عندما يسافر خاتمي الى باريس.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية يوم الثلاثاء الماضي ان حكومة الرئيس بيل كلينتون «تشعر باستياء وقلق» بشأن الصفقة التي وقعت بين شركة النفط الوطنية الايرانية وشركتي ايني الايطالية والف اكيتين الفرنسية.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية «مازالت الولايات المتحدة تعارض بشدة الاستثمار في قطاع البترول الايراني وحثثنا مرارا حكومتي فرنسا وايطاليا على أعلى مستوى لعدم تشجيع هذا الاستثمار».

وقالت واشنطن انها ستراجع صفقة تطوير حقل دورود الايراني بحثا عن أي انتهاكات لقانون العقوبات ضد الشركات التي تتعامل مع ايران وليبيا وهو القانون الذي يهدد بفرض عقوبات على أي شركة تستثمر اكثر من 20 مليون دولار سنويا في قطاعي النفط والغاز في ايران أو ليبيا.

ويتوقع ان يؤدي تطوير حقل دورود الايراني الى زيادة الانتاج الى 220 الف برميل يوميا من النفط الخام.

واشار ديني الى ان عقد النفط قيمته نصف الاتفاقية التي تبلغ قيمتها مليارا دولار بين ايران وشركة توتال الفرنسية العملاقة.

على صعيد آخر قال مسؤول ايراني كبير الاربعاء ان الرئيس خاتمي سيجري محادثات بشأن التعاون النفطي خلال زيارته لايطاليا الاسبوع المقبل.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن مهدي حسيني نائب وزير النفط قوله ايضا ان ايران تبحث مزيدا من المشروعات مع شركة ايني الايطالية العملاقة للطاقة.

واضاف حسيني «ايني هي اكبر شركة ايطالية للنفط وشاركت في مناقصات طرحتها ايران لمشروعات على اساس الدفع بجزء من الانتاج ونجري مزيدا من المفاوضات مع الشركة».

وتابع ان الاستثمار المباشر في الاتفاق مع الف وايني لتطوير حقل دورود النفطي الايراني يبلغ 540 مليون دولار مضيفا ان الرقم لا يشمل تكاليف التمويل والتعاقد من الباطن.

وقال حسيني «العائد على الاستثمار محسوب على اساس سعر ثابت قدره 13,7 في المئة يشمل الفائدة على التمويل (سعر الليبور) مضافا اليه 75,/ ويصبح عند تعديله مع التضخم نحو 16 في المئة».

واضاف ان من المقرر اكتمال المشروع لزيادة انتاج حقل دورود الى 220 الف برميل في اليوم خلال 49 شهرا.

وتابع ان ايني وشركة النفط الوطنية الايرانية اقامتا شركة مشتركة يجري تسجيلها في هولندا.

واردف دون ان يذكر اسم الشركة «يمكن لهذه الشركة دخول مشروعات نفطية في كل من ايران وايطاليا».

اطلاق اول صندوق بريطاني للاستثمارات الاسلامية قريبا

لندن ـ «القدس العربي»:

سيصبح بامكان المسلمين البريطانيين بدءا من الاسبوع المقبل استثمار اموالهم في صندوق استثمار جديد، هو الاول من نوعه في المملكة المتحدة، يدار وفق اصول وضوابط الشريعة الاسلامية.

ويحمل الصندوق الجديد اسم «الصفا انفستمنت» ويتبع لشركة تحمل اسم «اس. تي. زد» اسسها خبراء استثمار مسلمون بريطانيون. ويضم مجلس ادارة الصندوق ثلاثة علماء دين من بريطانيا وكندا ومصر. ويضم ايضا ممثلين عن شركتي «غريغ ميدلتون» للسمسرة وسيتي فايننشال» لادارة صناديق الاستثمار.

الصندوق الجديد سيوفر لمسلمي بريطانيا البالغ عددهم مليونان «فرصا فريدة للاستثمار» كما قال ايان طومسون، احد الشركاء في الشركة المؤسسة الذي اعتنق الاسلام قبل 13 عاما.

واضاف لقد اسسنا هذا الصندوق لاسباب انسانية الى حد ما.. فليس امامنا مجال لاستثمار اموالنا بطريقة تتناسب مع ايماناتنا الدينية.. ولغاية الان كنا (المسلمون البريطانيون) نضع اموالنا في البنوك العادية ونمتنع عن اخذ الفائدة المصرفية المتاتية عنها والتي كانت تذهب للبنوك، الامر الذي كان يسعد اداراتها كثيرا».

وتخطط ادارة الصندوق لاستثمار الاموال الموضوعة بعهدتها في عدة دول. الا انها ستبدأ بالمرحلة الاولى الاستثمار في اسهم اكبر 350 شركة مسجلة في بورصة لندن. وبين هذه الشركات قرابة 200 يمكن الاستثمار فيها دون تعارض مع الشريعة لان اعمالها لا تتضمن المجالات المحرمة كالخمر والتبغ والمواد الاباحية ولحم الخنزير وغير ذلك من المحرمات.

وقال بريان توراء رئيس شركة غريغ ميدلتون لادارة الاصول التي ستكون المستشار الاستثماري للصندوق الجديد، انه يعتقد ان صندوق الصفا سينجح في اجتذاب كميات هامة من اموال المستثمرين المسلمين الراغبين في استخدام اموالهم بطريقة مريحة ومشروعة بالوقت نفسه.

محافظ البنك المركزي اللبناني يؤيد تحويل الميدل ايست للطيران الى ملكية القطاع الخاص

■ بيروت ـ اف ب: اعلن حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة امس الخميس تأييده خصخصة شركة الخطوط الجوية الوطنية (ميدل ايست) التي تتخبط في مشاكل مالية.

وقال سلامة لوكالة فرانس برس «نظرا للمنافسة في مجال النقل الجوي، يجب ان تنتقل طيران الشرق الاوسط الى القطاع الخاص».

ويسيطر مصرف لبنان على 99.3 % من اسهم الشركة منذ ثلاثة اعوام.

واضاف «بما ان طيران الشرق الاوسط شركة تجارية، فان الامر يتعلق ببيع الاسهم التي حصل عليها مصرف لبنان عام 1996».

وكلف مجلس الوزراء مساء الاربعاء وزير النقل نجيب ميقاتي دراسة الملف بالتعاون مع مصرف لبنان في مهلة اقصاها شهر واحد.

واشارت مصادر حكومية الى ان «غالبية الوزراء تميل الى خصخصة الشركة» التي تأسست عام 1944 برساميل خاصة.

واكد سلامة ان على «الحكومة الاختيار بين تكليف مصرف لبنان، صاحب القرار النهائي، بيع اسهم الشركة او نقلها الى وزارة المال». واوضح انه «ليس باستطاعة المصرف المركزي الاحتفاظ بالشركة اكثر من 15 شهرا بسبب وتيرة الخسائر».

وبلغت خسائر طيران الشرق الاوسط 62 مليون دولار العام الماضي حسب التقديرات الاولية مقابل 87 مليونا عام 1997 و85 مليونا عام 1996.

وقال سلامة ان الشركة وبالرغم من المصاعب المالية المزمنة التي تعاني منها «قادرة على جذب مستثمرين من القطاع الخاص نظرا لانها تتمتع بصفة احتكارية حتى سنة 2012».

واكد حاكم مصرف لبنان ان على الحكومة «اتخاذ تدابير اجتماعية واخرى تتعلق بمستوى انتاج الطيارين، اذا ارادت خصخصة الشركة». واضاف سلامة ان «القيمة الحسابية للشركة كانت سلبية بقيمة 28 مليون دولار نهاية العام الماضي لكن يجب تحديد قيمتها في السوق ايضا».

وحددت طيران الشرق الاوسط هدفا مزدوجا لنفسها بالحاح من سلامة نفسه يتمثل في خفض النفقات، وبالتالي الخسائر، واعادة الهيكلة.

واوقفت الشركة، بناء على نصيحة الرئيس السابق لمجلس ادارة شركة اير فرانس كريستان بلان الذي عمل عدة اشهر بصفة مستشار للشركة اللبنانية، خطوطا عدة ووقعت اتفاقا تجاريا مع الخطوط الفرنسية يدخل حيز التنفيذ الشهر المقبل.

وعين مجلس ادارة جديد للشركة العام الماضي اثر فضيحة مالية اضافة الى تسمية احد مدراء اير فرانس جان اود رايو مديرا عاما بغية التسريع في عملية اعادة الهيكلة.

وقال احد خبراء الطيران ان عملية اعادة الهيكلة راعت حتى الان ظروف 4500 موظف في الشركة «يشكلون عبئا كبيرا على مؤسسة صغيرة تمر في ازمة». واضاف «يجب اتخاذ قرار شجاع ومؤلم في هذا الشأن».

وانتقلت ملكية الشركة على مر الاعوام الى سيطرة الدولة بعد افلاس مالكها الرئيسي بنك انترا عام 1966 وخروج الشركاء الكويتيين والقطريين واير فرانس عام 1996 بسبب الخسائر المتكررة للشركة التي سببتها الحرب (1975-1990) وتدخلات السياسيين.

واقرت زيادة في رأس مال الشركة في تموز (يوليو) 1996 من عشرة ملايين الى 235 مليون دولار لمواجهة الديون التي قدرت حينها بـ150 مليون دولار.

واقدمت الشركة على بيع ثماني طائرات من طراز «بوينغ» لسد جزء من الخسائر وتستأجر في الوقت الحالي تسع طائرات جديدة من طراز «ايرباص».

وشكلت حكومة سليم الحص لجنة لدرس خصخصة الخدمات العامة والمؤسسات الخاسرة مثل طيران الشرق الاوسط لامتصاص الدين العام الذي بلغ حجمه 115 % من اجمالي الناتج الداخلي وذلك تجنبا لتمويل الشركات الخاسرة.

هبوط سعر النفط بعد استئناف الصادرات العراقية عبر تركيا

■ لندن ـ رويترز: انخفضت أسعار خام مزيج برنت والسولار في المعاملات الاجلة في بورصة البترول الدولية عند الفتح امس الخميس بعد استئناف تشغيل خط انابيب عراقي عقب اصابته باعطاب في هجوم جوي امريكي هذا الاسبوع.

وقال سماسرة أن أسعار النوعين أظهرت بعض المرونة في بداية التعاملات حيث كان انخفاض برنت أقل من حجم الانخفاض الذي شهدته المعاملات في بورصة نايمكس وبلغ 13 سنتا للبرميل على نظام اكسيس للتعاملات الالكترونية.

وقال متعامل «بدأت الاسعار مستقرة نسبيا لكن الانباء الخاصة بالعراق شجعت على حدوث ضغوط بيع لم تدم طويلا. ويوجد دعم جيد في السوق عند 11 دولارا».

وبحلول الساعة 1244 بتوقيت غرينتش انخفض سعر خام برنت تسعة سنتات الى 11.16 دولار للبرميل في عقود نيسان (أبريل) بينما انخفض سعر السولار في تعاقدات اذار (مارس) 50 سنتا الى 100.25 دولار للطن.

العراق يستأنف تصدير النفط الى تركيا

■ بغداد ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة البترول العراقية ان العراق استأنف امس الخميس تصدير النفط بصورة معتادة من حقول النفط الشمالية الى تركيا.

وقال المتحدث «استؤنف تصدير النفط في ساعة مبكرة يوم الرابع من اذار (مارس) عبر خط الانابيب العراقي التركي بالطاقة المعتادة».

وقال المتحدث ان تدفق النفط استؤنف بعد اجراء اصلاحات في محطة ضخ تبعد 35 كيلومترا عن الموصل ومركز الاتصالات في عين زالا على بعد 50 كيلومترا شمال غربي المدينة.

وكان الطيران الامريكي والبريطاني قام الاحد بقصف محطتين للاتصالات تابعتين للانبوب النفطي العراقي التركي في شمال العراق متسببا في تعليق تصدير النفط العراقي عبر تركيا تماما.

وقال المتحدث النفطي «لقد اوجدنا بدائل للمحطات المعطلة كي تستعيد التصدير من دون انتظار استكمال عمليات التصليح».

وكان العراق قبل القصف الامريكي البريطاني يصدر حوالي 1.2 مليون دولار برميل يوميا عبر هذا الانبوب الذي يصل حقول النفط في كركوك في شمال العراق بمصب جيهان التركي على البحر الابيض المتوسط على طول 900 كلم.

وانطلاقا من سعر برميل النفط المعمول به حاليا والذي لا يتجاوز تسعة دولار للبرميل الواحد فان الخسارة التي تعرض لها العراق مع وقف التصدير تتجاوز 37 مليون دولار.

قال مصدر مطلع في لندن ان صادرات النفط العراقية من الحقول الشمالية الى تركيا تسير بمعدل يقترب من 70 في المئة من مستويات التصدير المعتادة.

وقال المصدر ان النفط تدفق في خط الانابيب الواصل الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط بمعدل 575 الف برميل يوميا في أول 12 ساعة بعد استئناف تشغيل الخط.

مضاعفة اسعار المنتجات النفطية بالعراق

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الزوراء» الاسبوعية العراقية امس الخميس نقلا عن المدير العام لشركة توزيع المنتجات النفطية رضوان اسعدي ان وزارة النفط رفعت اسعار البنزين والنفط والكازولين وزيت المحركات بنسبة 100 % اعتبارا من الثلاثاء لتغطية كلفة الانتاج.

واضاف اسعدي ان سعر ليتر البنزين العادي ارتفع من خمسة الى عشرة دنانير (0.25 الى 0.50 سنت امريكي) والممتاز من 15 الى 30 دينارا (0.75 الى 1.5 سنت امريكي).

وقال للصحيفة الصادرة عن نقابة الصحافيين العراقيين ان «القرار خلق حالة توازن بين كلفة الانتاج وسعر البيع» مشيرا الى ان الوزارة تأكدت من ان «الزيادة في الاسعار لا تشكل ثقلا كبيرا على كاهل المواطن».

ويشتهر البنزين العراقي بكونه الارخص ثمنا في العالم اذ يضم العراق ثاني اكبر احتياطي في العالم بعد السعودية الا ان صادراته تعيقها العقوبات التي فرضت عليه منذ اجتياحه الكويت العام 1990.

وقد استعاد العراق طاقته على تكرير النفط التي كان يتمتع بها قبل حرب الخليج العام 1991 والبالغة 570 الف برميل في اليوم، الا ان صناعته تفتقر الى قطاع الغيار وللمواد الكيميائية مما يجعل منتجاته المكررة اقل من المعايير العالمية الحالية.

قطر تتجه لاستثمار 110 ملايين دولار على تحسين مدينة ام سعيد الصناعية

■ الدوحة ـ رويترز: قال وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية الاربعاء ان قطر تعتزم استثمار نحو 400 مليون ريال (110 ملايين دولار) على مدى السنوات الخمس المقبلة في مدينة ام سعيد الصناعية لاجتذاب مزيد من الاستثمارات الاجنبية.

وقال العطية ان الاستثمارات ستوجه الى تطوير الخدمات والبنية الاساسية لجذب المستثمرين.

وصرح للصحفيين بأنه سيتم جمع المبلغ على اساس المشاركة في التكاليف مع الشركات الحالية والجديدة في المنطقة.

وتفخر مدينة ام سعيد الصناعية التي تقع جنوبي العاصمة الدوحة بشحن اول برميل من النفط القطري من مينائها الصغير في عام 1949.

وهي تضم ست وحدات تعمل في تكرير النفط وصناعة البتروكيماويات والاسمدة والصلب وسوائل الغاز الطبيعي لكنها تفتقر الى بعض الخدمات الاساسية.

وتولت وزارة الطاقة والصناعة المسؤولية عن ادارة المدينة بدلا من بلدية ام سعيد التي تم حلها في كانون الاول (ديسمبر).

ويقيم في المدينة 7500 شخص معظمهم من المغتربين العاملين في المصانع. لكن السلطات تتوقع ان يصل عدد سكان المدينة الى 20 الف نسمة بحلول عام 2010.

ومن بين الصناعات الجديدة التي يزمع اقامتها هناك في السنوات الثلاث القادمة شركة قطر للفنيل ومجمع قطر للكيماويات وشركة قطر للحديد الاسفنجي للقولب وقطر لزيوت التشحيم.

تجري ايضا دراسة مشروعات لانتاج البلاستيك وسماد اليوريا المغلف بالكبريت والملح الصناعي والمطاط الصناعي والبولي بروبيلين.

السعودية تخفض اسعار النفط لآسيا وامريكا

■ لندن ـ رويترز: قال تجار نفط الاربعاء ان المملكة العربية السعودية خفضت اسعار جميع خاماتها النفطية للولايات المتحدة عشرة سنتات.

واضافوا انه بذلك يصبح سعر الخام العربي الثقيل مماثلا لسعر خام غرب تكساس الوسيط ناقصا 4.75 دولار للبرميل وسعر الخام العربي الخفيف مماثلا لسعر خام غرب تكساس الوسيط ناقصا ثلاثة دولارات للبرميل وسعر الخام العربي المتوسط مماثلا لخام غرب تكساس ناقصا 4.10 دولار للبرميل.

وقال تجار ان الاسعار بالنسبة لآسيا خفضت بما بين عشرة سنتات و2 سنتا. واضافوا ان سعر الخام العربي الخفيف حدد عند ما يعادل متوسط خامي عمان ودبي ناقصا 15 سنتا للبرميل مقارنة مع متوسط سعري الخامين زائدا خمسة سنتات لشهر اذار (مارس).

وخفض سعرا الخامين المتوسط والثقيل 15 سنتا الى متوسط عمان ودبي ناقصا 50 سنتا و95 سنتا على الترتيب وخفض سعر خام بري الفائق الجودة عشرة سنتات الى متوسط خامي عمان ودبي زائدا 30 سنتا.

ولم يتسن على الفور الاطلاع على سعر الخام العربي الفائق الجودة.

ايران تتحدث عن تفاهم مع السعودية على ضرورة خفض انتاج اوبك النفطي

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ليل الاربعاء ان كمال خرازي وزير الخارجية الايراني والامير عبد الله ولي عهد المملكة العربية السعودية شددا في محادثات في السعودية أمس الثلاثاء الماضي على ضرورة اجراء تخفيضات في انتاج أوبك النفطي.

وقالت الوكالة «شدد الجانبان في الاجتماع على ضرورة قيام أعضاء أوبك بخفض انتاج النفط وطالبا المنتجين من خارج أوبك بالمساعدة في رفع أسعار النفط».

وتعرضت العلاقات النفطية بين السعودية وايران لضغوط بسبب قضية الكمية التي يجب ان تخفضها ايران من انتاجها في اطار اتفاق أوبك لانقاذ الاسعار المتداعية.

ويرى محللون ان حل القضية سيمهد الطريق أمام المنظمة لفرض تخفيضات جديدة للانتاج خلال الاجتماع المقبل لوزراء أوبك في 23 اذار (مارس) الحالي في فيينا.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان خرازي اجتمع أيضا مع الملك فهد. واضافت «وفي هذا الاجتماع مع خرازي دعا الملك فهد الى توسيع نطاق التعاون بين طهران والرياض بما في ذلك في قضية النفط».

وقالت انه أثناء محادثاته مع ولي العهد السعودي التي دامت ساعتين دعا خرازي «الى اتخاذ تدابير جماعية لدعم أسعار النفط خاصة في ضوء عودة العراق الى سوق النفط».

والدعوة الايرانية السعودية الى ضرورة خفض الانتاج واحدة من اكثر التصريحات ايجابية حتى الان بعد اشهر من المباحثات بين البلدين بهدف تقريب وجهات نظرهما فيما يتعلق بسبل معالجة الوضع القائم في سوق النفط العالمية. لكن لم تظهر اي علامات محددة على ان البلدين قريبان من اتفاق.

وجاءت المحادثات تتويجا لعدة اجتماعات لمسؤولين ايرانيين وسعوديين في المملكة بشأن اسعار النفط.

وقالت الوكالة الايرانية في وقت سابق ان السفير الايراني في الرياض محمد رضا نوري اعرب في مباحثات مع وزير النفط السعودي علي النعيمي اليوم «عن استعداد ايران لخفض انتاج النفط لتحقيق النتائج المرجوة».

واضافت ان الوزير السعودي «اعرب عن استعداد بلاده للتفاوض على هذه المسألة ودعا ايضا الدول المنتجة للالتزام بالاتفاقات الموقعة».

ودعت السعودية مرارا اعضاء اوبك الى الالتزام بجولتين من تخفيضات الانتاج اتفق عليهما العام الماضي ولم تسفرا عن تحسين الاسعار.

وقالت الوكالة الايرانية ان الوزير السعودي شدد في محادثاته مع نوري على ضرورة التعاون بين المنتجين من اوبك وخارجها على انه «امر حيوي لتحقيق اسعار اعلى للنفط».

وقالت الوكالة الايرانية ان مسألة عودة العراق الى سوق النفط اثيرت خلال جولتي المحادثات اللتين عقدهما خرازي مع وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في الرياض.

انتاج اوبك يفوق سقف انتاجها بـ 800 الف برميل نفط يوميا

لندن ـ من ريتشارد مايلي:

اظهر مسح لرويترز ان الدول المنتجة للنفط في اوبك واصلت في شهر شباط (فبراير) تجاوز الحدود التي وضعتها لانتاجها.

واشار المسح الى ان منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) خفضت المعروض في شهر شباط (فبراير) بواقع 60 الف برميل يوميا الى 27,75 مليون برميل من 27,81 مليون برميل يوميا في كانون الثاني (يناير).

وتلقي هذه النتائج بشكوك على احتمال اتخاذ اوبك مزيدا من الاجراءات لدعم اسعار النفط عندما يجتمع الوزراء في وقت لاحق من هذا الشهر.

واظهر المسح ان الدول العشر الاعضاء في اوبك مع استثناء العراق والتي وقعت في العام الماضي اتفاقا لخفض الانتاج بواقع 2,6 مليون برميل يوميا واصلت في فبراير شباط تجاوز المستوى المستهدف للانتاج بمقدار 800 الف برميل يوميا.

ويجعل ذلك نسبة التزام اوبك في فبراير شباط بخفض الانتاج عند 70 في المئة وهي افضل من 63 في المئة في يناير كانون الثاني لكنها اقل من 94 في المئة في سبتمبر ايلول عندما انتجت اوبك 27,02 مليون برميل يوميا.

وقال وزراء نفط دول خليجية من اعضاء اوبك هذا الاسبوع انهم يريدون انضباطا افضل بين الدول المنتجة قبل بحث اجراء مزيد من الخفض لدعم اسعار النفط التي تدهورت الى ادنى مستوى في 22 عاما.

وقال وزير نفط الامارات العربية المتحدة عبيد الناصري انه ما زال غير راض عن مستوى لالتزام الذي يتراوح بين 70 و75 في المئة.

واضاف الوزير في مقابلة مع رويترز انه لا يعتقد ان احدا سيؤيد اجراء مزيد من الخفض دون تحقيق الالتزام اذ ما جدوى اتخاذ قرار بخفض الانتاج دون الالتزام به.

وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي ان سجل الالتزام بالتخفيضات ليس جيدا.

وسيستخدم وزراء اوبك الذين يجتمعون يوم 23 اذار (مارس) البيانات المجموعة من وسائل الاعلام والمؤسسات الاستشارية في الحكم على مدى انضباط المنظمة. ولم تعد الدول الاعضاء في اوبك تقدم ارقاما رسمية الى مقر اوبك.

وقال مراقبون ان فنزويلا التي انتجت 2,94 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير) اقتربت بذلك من المستوى المستهدف لإنتاجها. وقال وزير النفط علي رودريجيز ان الالتزام الكامل سيتحقق في الوقت المناسب قبل محادثات الشهر الحالي.

غير ان ايران لم تظهر أي مؤشر على تغيير موقفها واجراء مزيد من الخفض في انتاجها متمسكة بزعمها ان اوبك اخطأت في حساب مستوى الانتاج الذي يجري الخفض على اساسه. وبلغ انتاج ايران وفقا للمسح 3,65 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير).

الاردن يعلم الكويت انه خفض اعتماد اقتصاده على العراق للنصف

■ الكويت ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب الاربعاء في الكويت ان الاردن خفض نسبة اعتماد اقتصاده على العراق بنسبة 50 %.

واوضح الخطيب في ختام زيارة استمرت يومين في الكويت ان «الاردن يسعى الى تقليل اعتماد اقتصاده على العراق حيث تم تخفيض حجم التبادل التجاري بينهما من 400 الى 200 مليون دولار امريكي».

وقال الوزير الاردني الذي اوردت تصريحاته وكالة الانباء الكويتية الرسمية ان «اقتصاد الاردن يمر في مرحلة في غاية الصعوبة ويحاول الاستفادة باقصى قدر ممكن من المساعدات الخليجية».

وقررت الكويت شأنها في ذلك شأن المملكة العربية السعودية اخيرا تزويد الاردن نفطا باسعار تفضيلية.

وكانت السعودية اوقفت في ايلول (سبتمبر) 1990 تصدير النفط الى الاردن بعد التوتر الذي شاب العلاقات بين البلدين بسبب حرب الخليج.

ومنذ ذلك التاريخ والاردن يعتمد بالكامل على العراق في نفطه الذي يستورده برا بوتيرة 90 الف برميل يوميا بفضل استثناء من الامم المتحدة للحظر المفروض على العراق.

وجدد العراق والاردن نهاية الشهر الماضي بروتوكولا تجاريا بينهما مع تخفيضه نحو 55 مليون دولار بسبب تراجع اسعار النفط الخام على ما ذكرت مصادر رسمية من البلدين السبت الماضي.

وتبلغ قيمة البروتوكول 200 مليون دولار في حين كان يبلغ العام 1998 نحو 255 مليون دولار وفق التلفزيون الرسمي الاردني.

وجدد العراق والاردن مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي اتفاقا نفطيا يقضي بتزويد عمان كميات من النفط تصل الى 4,8 مليون طن العام 1999.

وتفيد بغداد ان نصف كميات النفط تسلم مجانا اما الكميات المتبقية فيشتريها الاردن باسعار تفضيلية.

مزارعو الموز بالكاريبي ضحايا نزاع تجاري بين امريكا واوروبا

روسو فالي ـ سانتا لوتشيا

من جيلبير لو جران:

يقول كلوديوس جان ماري وهو مزارع موز في جزيرة سانتا لوتشيا منذ 30 عاما انه لم يواجه تهديدا لمورد رزقه من قبل كما يحدث الان.

تواجه هذه الدولة الصغيرة بشرق البحر الكاريبي وهي أكبر منتج للموز في المنطقة خطرا أسوأ من الاعاصير أو الجفاف فقد وجدت نفسها وسط نيران حرب تجارية بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة.

تقول واشنطن أن اوروبا تقاعست عن الالتزام بحكم منظمة التجارة العالمية في 1997 ضد نظام الاتحاد الاوروبي لاستيراد الموز من مستعمرات سابقة في البحر الكاريبي وافريقيا. وترى ان النظام الحالي يدفع أسعارا أعلى من أسعار سوق الموز العالمي.

بالمقابل يصر الاتحاد الاوروبي على أنه ملتزم بقرار منظمة التجارة العالمية بيد أن مصدري الموز الذي تعتمد عليه اقتصاديات بلادهم لا يزالون قلقين جدا بشأن المستقبل.

قال جان ماري وهو يقطع الموز من مزرعته ومساحتها خمسة أفدنة «هذا أسوأ شيء يحدث لي منذ ان اشتغلت بزراعة الموز. الاسعار منخفضة منذ بضع سنوات ولكنني أفضل هذا على عدم البيع اطلاقا».

ويقع روسو فالي في قلب زراعات الموز بسانتا لوتشيا أكبر منتج للموز في الكاريبي. وتعتمد هذه الجزيرة الصغيرة التي يقطنها 160 ألف نسمة على الموز الذي يشكل 60 في المئة من عائدات التصدير ويوفر عملا لنصف سكانها.

وحصلت الجزيرة على مهلة بعد ان طلب المحكمون بالمنظمة من واشنطن والاتحاد الاوروبي تزويدهم بمزيد من المعلومات قبل ان يصدروا قرارا في القضية. وهذا يعني ان المندوبة الامريكية لدى المنظمة شارلين بارشفسكي لن تتمكن من تنفيذ تهديدها بفرض رسوم استيراد عقابية قيمتها نحو 250 مليون دولار على منتجات مستوردة من الاتحاد الاوروبي ردا على نظام الافضلية لاستيراد الموز الذي تتبعه المجموعة.

ولكن الحرب بدأت تصيب مزارعي الموز في الكاريبي. يقول بلاسيوس ألفونس وهو مزارع موز في روسو فالي منذ 25 عاما «يريد مزارعون كثيرون اصلاح مزارعهم ولكن هذه الازمة تشغل تفكيرهم عما اذا كانوا سيتوقفون أم لا».

وينكر ان الخلاف المستعر حول سوق الموز في الاتحاد الاوروبي بدأ قبل خمس سنوات وامتد الى القارات الثلاث. ويشكل الاتحاد 37,5 في المئة من تجارة الموز العالمية.

ويشكل موز الكاريبي ثمانية في المئة من سوق الاتحاد الاوروبي بينما تبلغ حصة دول أمريكا اللاتينية من هذه الفاكهة أكثر من 60 في المئة.

قال المزارع كونراد جيمس «انه أمر مقلق جدا. انه العمل الوحيد الذي أعرفه. واذا فقدنا السوق سيكون وضعنا سيئا جدا».

واضاف «واذا اتيحت لي فرصة للتنويع بمحصول تصدير آخر فانني أقبلها. ولكني أعتقد أن أيام قصب السكر قد ولت في سانتا لوتشيا لانه يحصد مرة واحدة في العام. ولكن الموز يمكن جمعه كل اسبوع وبذلك تحصل على عائد كل اسبوع».

ويسعى ادوين لوران سفير دول الكاريبي لدى الاتحاد الاوروبي ومنظمة التجارة العالمية الى الحصول على مهلة 10 سنوات لتجارة الموز الحرة. في حين يتحدث مزارعون عن بيع موزهم في أسواق جديدة.

قال لوران للصحافيين «المزارعون ليسوا اغبياء. انهم يدركون ان الاتفاق مع الاتحاد الاوروبي لن يستمر الى الابد. ولكنهم في حاجة لمهلة للاعداد لهذا التحول».



الاسهم العمانية تنهي الاسبوع منخفضة 3,5 %

■ مسقط ـ رويترز: انخفضت الاسهم العمانية بنسبة تزيد على ثلاثة في المئة في أسبوع التعاملات الذي انتهى الاربعاء لتواصل اتجاها للانخفاض بدأته قبل خمسة أسابيع.

وأغلق مؤشر سوق مسقط للاوراق المالية على 219,54 نقطة منخفضا بنسبة 3.5 في المئة مقارنة مع اقفال الاسبوع السابق على 227,54 نقطة.

وقال سماسرة ان اجمالي التعاملات تراجعت وان الطلب كان ضعيفا في السوق.

وقالت الشركة الخليجية لخدمات الاستثمار في تقرير ان الاتجاه العام للسوق ظل ضعيفا خلال الاسبوع وان القطاع المصرفي سجل أكبر انخفاض مع تراجعه بنسبة 4.5 في المئة ثم قطاع الخدمات بهبوط نسبته 4,36 في المئة.

وأضافت ان قيمة التداولات انخفضت بنسبة 24 في المئة تقريبا مع تداول 1,45 مليون سهم بقيمة 3,55 مليون ريال (9,2 مليون دولار) مقارنة مع تداول 1.37 مليون سهم قيمتها 4,4 مليون ريال في الاسبوع السابق.

الدولار يساوي 385. ريال عماني.

قلق أمريكي من اخفاء بعض الدول معلومات حول مدى جاهزيتها لمواجهة مشكلة العام 2000 لطمأنة المستثمرين

واشنطن ـ قدس برس:

حذر تقرير صادر عن مجلس الشيوخ الامريكي من احتمال وجود خلل كبير في جهود العديد من الدول في انحاء العالم لمعالجة مشكلة الحاسوب للعام 2000، وقال ان الحصول على معلومات موثوقة من بعض الدول لناحية جهودها في هذا الميدان هو أمر صعب.

وركز التقرير الذي اعدته لجنة خاصة بمجلس الشيوخ تم تشكيلها قبل ثلاث سنوات خصيصا لمتابعة الاستعدادات المتعلقة بوضع حلول لمشكلة العام 2000 على الاستعدادات المتخذة في الولايات المتحدة لمواجهة المشكلة، لكنه تضمن فصلا عن الاستعدادات العالمية لهذه المشكلة.

واثنى التقرير الذي وزع في مطلع الاسبوع الحالي على مستويات «الاستعداد العالية للتصدي لهذه المشكلة في عدد من الدول الصناعية، مثل كندا واستراليا وبريطانيا، لكنه لاحظ «مستويات استعداد اقل في دول صناعية اخرى مثل فرنسا والمانيا واليابان».

واعتبر التقرير ان اخطر ما في الامر هو «عدم توفر معلومات موثوقة بصدد التقدم الذي يتم احرازه في الكثير من الدول (في الكشف عن معلوماتها الخاصة بهذا الصدد) خشية ان يؤدي ذلك الى ابتعاد المستثمرين عنها بسبب كشفها معلومات عن مواطن ضعفها في معالجة المشكلة الالفية». وأضاف «ان اللجنة (الخاصة في مجلس الشيوخ) ستسعى الى الحصول على معلومات اضافية عن الاستعدادات العالمية للمشكلة في الاشهر القادمة».

وفي القسم الخاص بالتقرير عن دواعي قلق اللجنة لناحية الاستعدادات لمواجهة المشكلة جاء ان معظم الاعطال المتسببة عن مشكلة العام 2000 ستكون «طفيفة»، واضاف التقرير ان نسبة 10 في المائة فقط من هذه الاعطال سيستغرق اصلاحها اكثر من ثلاثة ايام.

وكانت اللجنة ذاتها تقدمت بمشروع قانون الى الكونغرس الامريكي بداية هذا العام تطلب فيه تقديم عطلة رأس السنة ثلاثة أيام حتى يتسنى للفنيين المعنيين اصلاح هذه الاعطال عند بداية العام 2000 دون احداث أي عوائق.

واعرب التقرير عن قلق خاص ازاء استعدادات الدول التي تعتبر شريكا تجاريا رئيسا للولايات المتحدة، وبالاخص كندا واليابان والمكسيك، واشار الى ان اللجنة ستقوم بالتحقيق في احتمالات حدوث اعطاء بسبب مشكلة العام 2000 تؤدي الى تأثر واردات الولايات المتحدة من النفط من الدول الرئيسة المصدرة لهذه السلعة، وخصوصا فنزويلا، التي قال التقرير انها متخلفة من 9 ـ 15 شهرا عن الولايات المتحدة في معالجة المشكلة.

اليورو يتهاوى لمستوى قياسي جديد امام الدولار

لندن ـ من بيتر غريفيث:

اغلقت بورصات أوروبا على ارتفاع امس الخميس بفضل دفعة تلقتها في اواخر التعاملات من انتعاش قوي لمؤشر داو جونز في نيويورك فيما تهاوى اليورو الى مستوى منخفض قياسي أمام الدولار بسبب ضعف الاداء الاقتصادي في اوروبا وقرار البنك المركزي الاوروبي تثبيت أسعار الفائدة.

وقرب اغلاق البورصات الاوروبية كان مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية المتازة مرتفعا 150 نقطة تقريبا اي 1,6 في المئة بفضل أنباء عن اتفاق قيمته 16 مليار دولار بين شركتي انترناشونال بيزنيس ماشينز (اي-بي-ام) وديل كمبيوتر.

غير ان بعض المستثمرين الامريكيين قالوا انهم ما زالوا مترددين قبل يوم من اعلان بيانات الوظائف الامريكية خارج القطاع الزراعي بحثا عن مؤشرات على نمو يصحبه تضخم في الاقتصاد وهو ما قد يدفع البنك المركزي الامريكي الى رفع أسعار الفائدة في اجتماعه القادم يوم 30 اذار (مارس).

وفور بدء التعامل في بورصة نيويورك انخفض اليورو الى مستوى جديد الى الدولار مسجلا 1.0815 دولار مقارنة مع 1,0886 /1,0892 دولار في أواخر التعاملات الاوروبية.

وواصل اليورو تهاويه بعدما اعلن مصرفيو البنك المركزي الاوروبي عدم تغيير أسعار الفائدة وهو ما كان متوقعا. وبحلول الساعة 1730 بتوقيت غرينتش وصل اليورو الى 1.08 دولار.

وكان اليورو يواجه ضغوطا بالفعل من الاعلان عن انخفاض اجمالي الناتج المحلي الالماني في الربع الاخير من العام الماضي.

وبهذا تكون العملة الجديدة قد انخفضت بنسبة عشرة في المئة تقريبا أمام الدولار منذ صعودها الى مستوى قياسي بلغ 1,1906 دولار في اليوم الاول من تداولها رسميا في الرابع من كانون الثاني (يناير) الماضي.

كما تلاشي اي امل في انتعاش الين الياباني بسبب انخفاض أسعار الفائدة اليابانية الى الصفر فعليا وبسبب توقعات متنامية بأن الحكومة اليابانية ستتغاضى عن ضعف عملتها.

وفي اسواق الاسهم ارتفع مؤشر «فايننشال تايمز» المؤلف من أسهم 100 شركة بريطانية كبرى بفضل انتعاش القطاع النفطي وارتفاع داو جونز.

واقفل المؤشر مرتفعا 53,1 نقطة اي بنسبة 9,. في المئة تقريبا الى 6101,4 نقطة ولكن دون أعلى مستوياتها خلال الجلسة والتي وصل عندها الى 6117,9 نقطة.

وفي فرانكفورت انخفض مؤشر داكس للتعاملات المقصورة فيما ارتفع مؤشر اكسترا داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق السوق بفضل الفتح القوي لوول ستريت.

بريطانيا تبحث عن مستثمرين شركاء لاستغلال قبة الالفية بعد انتهاء الاحتفالات

لندن ـ رويترز: بدأت بريطانيا امس الخميس في البحث عن شريك جديد لقبة الالفية المقامة في جنوب شرق لندن بعد ان تنتهي الاحتفالات التي تستمر عاما كاملا ببداية القرن الجديد في ديسمبر كانون الاول عام 2000.

وقال رئيس الوزراء توني بلير في مقدمة نشرة ارسلت الى مستثمرين محتملين ان القبة التي كان مقررا في البدء ان تكون هيكلا احتفاليا مؤقتا يتعين ان تصبح ميراثا دائما للمستقبل.

وقال اللورد تشارلز فوكنر الوزير المسؤول عن المشروع في مؤتمر صحافي «نريد ضمان استخدام بديل مستمر للقبة».

واضاف «اعلم ان هناك بالفعل عددا من المؤسسات التي تبحث كيف يمكن استخدام القبة. اننا نريد سماع مقترحاتكم».

ويكلف بناء القبة والبنية الاساسية المحيطة بها والتي تم تمويلها اساسا بأموال اليانصيب نحو 275 مليون جنيه استرليني (443 مليون دولار).

وستكون القبة محور برنامج بريطانيا للاحتفال بالألفية الجديدة الذي يبدأ في 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل ومن المتوقع ان تجتذب 12 مليون زائر على الاقل. والقبة العملاقة التي تسع برج ايفل في الوضع الافقي هي في واقع الامر مظلة ضخمة تحمي مساحة 80 الف متر مربع من الارض من تقلبات الطقس.

وهي مغطاة بطبقة من مادة البوليستر البيضاء مثبته بشبكات من الصلب وكابلات.

وستستمر المنافسة على ايجاد استخدام جديد للقبة 18 شهرا على ان تجري تصفية للشركات المتقدمة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1999 ويطرح العطاء النهائي في ربيع عام 2000 ويوقع الفائز على العقد في شتاء العام نفسه.

شروط الهوية السوية في البلاد المغربية [2.1]

التفتح على العالم بتوسط الفرنسية لم يعد مقنعا لتراجع أهميتها حاليا

ابو يعرب المرزوقي *

ما تزال مسألة التحقيق الفعلي لمقومات الهوية السوية موضوع اخذ ورد في البلاد المغربية جميعا، اذ ان مجرد التوكيد السياسي على الحسم في مسألة التعريف ـ في التربية او في الشأن العام ـ يقدم دليلا قاطعا على ان مقومات الهوية ليست بعد امرا مفروغا منه، بل هي ما تزال بؤرة جدل غير سوي في الوعي الجمعي. واذا كانت المسألة البربرية تمثل البؤرة الاكثر حرارة في هذا المجال، فان بلاد المغرب العربي الاخرى ليست بمعزل عن مثل هذه الهموم. ذلك ان محاولات التسريب الخفيفة لفرنسة التعليم عامة والتعليم العالي خاصة تعود من حين لاخر رغم معارضتها الصريحة للسياسة الرسمية للبلاد. فلم يغب عن بال الكثير من الملاحظين ان التوصيات المصاحبة لاصلاح الاجازة اصلاحها الذي انطلق السنة الفارطة قد تضمنت مبدأ غريبا تمثل في فرض المناصفة بين العربية والفرنسية في كل المواد التي كان جلها معربا. فهذا المبدأ يشبه الخروج الصريح عن اختيارات البلاد الحضارية، اذ تؤكد سلطة الدولة العليا ولوائح الحزب الحاكم وكل النصوص الدستورية على هوية البلاد العربية الاسلامية وعلى ايلاء المنزلة الاولى للعربية في كل شؤونها بما في ذلك الصلات الرسمية مع البلاد الاوروبية منذ التغيير. اما حصرها في مجرد 50 % ، حصرها غير الصريح وغير المعلن في نص قانوني، فانه قد سوى بينها وبين اللغة الفرنسية رافعا هذه الاخيرة الى مستوى اللغة العربية مقوما من مقومات هويتنا في تناقض تام مع دستور البلاد. والمعلوم ان حجة التفتح على العالم بتوسط الفرنسية لم تعد حجة تقنع احدا له علم بمنزلة هذه اللغة في عالم اليوم. فضلا عن كون الحاجة الى اللغات الاجنبية لا تعني ضرورة جعلها وسائط التدريس بدلا من اللغة القومية. فما من احد يجهل ان اللغات الاجنبية اداة ضرورية من ادوات البحث العلمي عند المختصين الذين لا يمكن لاي منهم ان يقتصر على اقل من اربع او خمس لغات بين حي منها وميت، اذا كان فعلا باحثا جديا. لكنه لا احد يمكن ان يعد من الباحثين المسهمين حقا في الانتاج الفكري الانساني المستقل من دون الكتابة باللغة القومية اساسا شرطا للاسهام الظرفي في الحوار بين العلماء بلغات العلم الاساسية التي لم تعد الفرنسية تحتل فيها المكانة الاولى منذ اكثر من قرنين. لذلك فجل المتشبثين باللغة الفرنسية تجدهم اقل الناس تفتحا على العالم لكونه يضيق عندهم الى احد الانحصار في موضات باريس وفي ما يمر منه اليهم عن طريق الترجمات الفرنسية. ولعل من اكبر مهازل هذه المواقف المخجلة ان الفلسفة اليونانية والالمانية والانكليزية بل وحتى العربية اصبحت دراستها عندنا مقصورة على ما عالجته منها المكتبة الفرنسية او على ما له صدى فيها.

المسائل التي ينبغي حسمها

لذلك فسنحاول البحث في هذ الاشكالية الجوهرية للقيام الحضاري المستقبل من خلال دراسة المجالين الاساسيين اللذين تتعين فيهما هذه الحيرة التاريخية للبعض من شعوب الامة العربية بعضها الذي لم تتخلص نخبه التابعة بعد من آثار الاستعمار الفرنسي تخلصا سويا يجعل علاقتها بالغرب علاقة التواصل المتكافىء، سننظر في مؤسستي الابداع الفكري اللتين يتعين فيهما الوعي المعرفي والتوقي للامم تعينا يحقق الوجود الحضاري المستقل، قصدت الجامعة والادب انطلاقا من المثال التونسي واستنادا الى الابعاد الخمسة التالية نظرة نسقية وفلسفية تخلو قدر المستطاع من التحيز والانفعال اذ القصد هو تبين معالم طريق النهوض.

المسألة الاولى

من المشروع بل من الواجب ان نبدأ بدراسة الاشكالات التي يطرحها تعريف الادب والجامعة التونسيان رغم كونهما من جنس الظاهرات الاجتماعية والتاريخية، لكي نحدد العلاقة بينهما في كيانهما الموجود وفي كيانهما المنشود فنفهم الوضع الثقافي في القطر التونسي نموذجا ممثلا لما يحدث في جل الاقطار العربية الاخرى، على الاقل المغربية منها، ويمكن ان نتجاوز في تحديد الموضوعات التي يتولاها الفكر بالدرس الفرق بين الظاهرات ذات القيام الذي نسلم عادة بانه طبيعي بدرجتي الطبيعية الفيزيائية والبيولوجية، والظاهرات ذات القيام الذي نصفه بكونه تاريخيا بدرجتي التاريخ الاجتماعي والرمزي. فالظاهرات الاولى بفرعيها تبدو واضحة الحدود بصورة لا يكاد يحصل حولها خلاف يذكر، والظاهرات الثانية بفرعيها كذلك تبدو مبهمة الحدود بصورة لا يكاد يحصل حولها اتفاق يذكر.

لكن ذلك ليس الا من بادىء الرأي. فالتحديد ممكن في الحالتين وهو خاضع لنفس المعايير: تجاوز الشخصي ذي الكيان العيني الخارجي الذي لا ينحصر وهو ليس موضوع علم الا بصور غير مباشرة من خلال علم مقوماته وصفاته في صياغتها الكلية، الى الكلي ذي الكيان العيني الذهني، اعني التصور العلمي الذي يتقوم مفهومه بكل الصفات الذاتية التي يشترك فيها اعيان ما صدقه. ولا يعد ذلك اعسر تحصيلا في النوع الثاني من الظاهرات منه في النوع الاول اذا ظننا الحد نهائيا وليس مجرد تحديد فرضي نبني عليه التحليل الذي يبقى دائما فرضيا لكونه قابلا للتجاوز الى تصور افضل.

المسألة الثانية

والعلة الحقيقية في ندرة الاتفاق حول النوع الثاني من الظاهرات بفرعيها ـ فضلا عن العلة الناتجة عن الطبيعة المزعومة لهذه الظاهرات ـ هي الانحيازات العقدية افراطا لصالح الامر المطلوب تحديده او تفريطا ضده. فيضاف الى عسر التحديد الموضوعي عائق التطرف العقدي دفاعا او هجوما، مما يفسد شروط البحث الهادي الرصين.

وقد طغت هذ العوامل العقدية طغيانا جعل الادب والجامعة التونسيين «وقياسا عليهما نظائرهما في بلاد المغرب العربي الاخرى» يحدان حدا سالبا اما بهدف تخليص صفة «التونسي» مما يشوبها من تأثيرات غربية «فرنسية وهو توحيد وهمي» او عربية مصرية وهو توحيد وهمي كذلك» او منهما معا او بهدف الابقاء عليهما معا.

وفي كل هذه الحالات الاربع تصبح صفة «التونسي» المنسوبة الى الادب والجامعة مفيدة امرا سالبا انقسمت بحسبه «نخبات» تونس هو:

1ـ تونسية مع العربية ضد الفرنسية
2ـ تونسية مع الفرنسية ضد العربية
3 تونسية فقط ضد الفرنسية وضد العربية
4ـ تونسية مفرنسة مع فرنسية مع تونسية معربة مع عربية =هوية الجمع بين المتنافرات التي نعيشه يوميا ويكاد التخلص منها يكون متعذرا بحكم العطالة التي تتغلب احيانا على الخيارات السياسية الموالية.

المسألة الثالثة

وتقتضي الموضوعية والامانة العلمية ان نعترف بان هذه الحلول المفرطة او المفرطة جميعا كانت وما تزال من جنس ردود الفعل الناتجة عن سلوك الهيمنة الفكرية والثقافية الاتية من الغرب عامة وفرنسا خاصة، او من الشرق عامة ومصر خاصة، مع ما يصاحب ذلك من زعم الربط بالماضي في الحالة الثانية، وزعم الربط بالمستقبل في الحالة الاولى. فاصحاب التونسة المعربة موقفهم معلول برد الفعل على هيمنة الوجه الفرنسي من الثقافة الغربية، واصحاب التونسة المفرنسة موقفهم معلول برد الفعل على هيمنة الوجه المصري من الثقافة العربية. وقد يضاف الى ذلك اساسا موقف اولئك وهؤلاء من ماضي الثقافة التونسية ومستقبلها: من اين جاءت والى اين تصير. فهذه المواقف اضافة الى كونها ردود فعل، هي كذلك ناتجة عن عدم حسم مسألة الخيارات الحضارية التي تحدد طبيعة الانتساب الى احدى الثقافتين الغربية او العربية. فيكون المحدد الاخير هو تقويم الخطر على الهوية التونسية من اين مأتاه: هل هو آت من العربية ام هو آت من الفرنسية.

المسألة الرابعة

كما ان الوعي بالظرف وفهم اتجاه التاريخ الانساني يقتضي ان نشير الى مصدر هذه الاشكالية بداية والى موردها غاية. فقد بدأت مع هوس بناء الدول القطرية التي اراد مؤسسوها اسنادها الى شبه انفصال حضاري تدعيما للانفصال السياسي وبحثا له عن الشرعية التي تسنده في ظل اسقاط الحاضر على الماضي اسقاطا تقتضيه الحاجة الى تقاسم التراث العربي بحسب الخريطة الحالية للدويلات القطرية، بل وتجاوزه نحو تراث متقدم عليه مهما كان هزيلا، ورغم عدم فاعليته في الوعي الجمعي. وهذا امر لا تختص به نخب تونس «النزعة القرطاجنية» بل هي فيه مقلدة لنخب مصر «النزعة الفرعونية» ونخب العراق «النزعة البابلية» ونخب لبنان «النزعة الفينيقية» وجميع الاقطار العربية وكذلك فعلت وكذلك تفعل. بل ان الاقطار العربية لم تختص بهذه الظاهرة. فكذلك كان الصنيع عند شعوب اوروبا عندما تقاسمت التراث اللاتيني المسيحي الواحد المتقدم على انفراط عقد الامبراطورية والبابوية.

لكن فهم الاوروبيين للصراع الوجودي المصيري الدال بين الامم والحضارات جعلهم يتجاوزون الشرعيات القطرية بل وحتى القومية للعودة الى الوحدة ولايجاد الكيان القابل لاداء دور في التاريخ الكوني تاركين هذ العقبة للقردة من نخب الامم المغلوبة التي تجدف دائما ضد التيار التاريخي.

المسألة الاخيرة

وهي بيت القصيد. كيف يمكن لمن يريد ان يكون لتونس ـ او لاي قطر عربي آخر ـ ادب وجامعة يستأهلان هذا الاسهام الا يجعل التحيز العاطفي والعقيدي لبلده يصبح حائلا دون البلوغ الى هذه الغاية والا يجعل عدم التحيز او الاقتصار على المعايير الموضوعية لمقومات الادبية والجامعية حائلا دون السعي الى هذه الغاية؟ فاذا تجاهلنا الموجود لعدم بلوغه المستوى المطلوب فتلناه. فمنعنا نموه نحو الهدف المنشود. واذا بالغنا في تقديمه حلنا دون تحقيق المنشود بالتركيز على تشجيع الرديء الموجود. وهذا امر يتجاوز الادب والجامعة الى كل القدرات التي نريد تنميتها تنمية تشجيع الموجود دون توطيد الرداءة، وتعد للمنشود دون خنق الكفاءات الناشئة في المجالات التي لم نصل فيها بعد الى المستوى المأمول.

المسألة الاولى: ما الادبية وما الجامعية؟

I ـ فيم تتمثل الادبية وهل صفة «التونسي» من مقوماتها؟

1ـ لا يستمد الادب ادبيته من ارتباطه العيني بتعيين مضموني تاريخي بالذات. وليس له، من حيث هو ادب، وظيفة خبرية مقصودة لذاتها عدا استعماله التوثيقي في تاريخ الذهنيات فلا يبقى ادبا عندئذ بل هو يصبح مجرد وثيقة تاريخية. واذن فالحالات المرجعية المتحيزة في الزمان والمكان ليست الا مجرد تعيينات غيرها ممكن مثلها. ومن ثم فاختيارها، رغم كونه غير تحكمي، لا علاقة له بادبية الادب من حيث هو ادب. لذلك يصبح السؤال: هل يوجد ادب تونسي او مصري او ادب قطري عربي آخر، بعد هذه السلوب، سؤالا وجيها.

2ـ ويقوم الادبية شكليا امران شكليان: مادة الشكل الفني، اعني اللغة عامة، ثم صورة الشكل الفني او اللغة الادبية خاصة. وبهذا المعنى فالادب لا يكون منتسبا «بحكم هذين العاملين: مادة الشكل الادبي او اللغة ثم صورة الشكل او اللغة الادبية اي التأويلية الشعرية» الا الى حضارة اللغة التي يكتب بها «العربية مثلا» والى اللغة الفنية التي حصلت فيها «الكتابة الادبية اي شعرية تلك اللغة» لا الى حيز جغرافي بعينه.

3ـ كما يقوم الادبية مضمونيا امران مضمونيان: مادة المضمون الفني اعني «الاختلاق La Fiction» او خلق القصة عامة، وصورة المضمون الفني او ضروب الاختلاق وجمالياته: ضروب القص والرواية والشعر واشكالها. وهذه لا تنتسب الى احدى الحضارات الا نشأة وتكوينا، لكنها غالبا ما تصبح، بعد توطدها، انسانية باطلاق، فتتجاوز الحدود الحضارية المختلفة. لتشمل كل المعمورة، او على الاقل، جلها. وبهذا المعيار لا ينسب الادب «بحكم هذين العاملين: مادة المضمون الادبي وصورته» الى حضارة دون اخرى فضلا عن نسبته الى قطر دون اخر من نفس الحضارة (الا اذا تعلق الشأن بالتاريخ لنشأة الاشكال الادبية وتطورها).

4ـ وبحسب هذه المعايير الاربعة يكون ما يوصف بـ «التونسي» او بأي نسبة قطرية اخرى من الادب ادبا عربيا بوجهي شكله في ذلك القطر. وهو ادب تابع بوجهي مضمونه: اما تبعية مباشرة للغرب او تبعية غير مباشرة بتوسط الشرق.

II. فيم تتمثل الجامعية وهل صفة التونسي من مقوماتها؟

1ـ لا تستمد الجامعة كونها جامعة من ارتباطها العيني بحيز جغرافي ما. ولا ينظر اليها من حيث وظيفها الموجهة للتكوين المهني لكوادر دولة بعينها تقنيا ومدنيا واداريا وسياسيا. واذن فنسبتها الى حيز جغرافي معين مجرد تعين لا يستثني غيره. ورغم ان هذا التعين ليس تحكميا فانه غير مفيد في تحديد جامعية الجامعة بوصفها مؤسسة البحث العلمي الاساسي او المطبق اعني بوصفها متمحضة لوظيفتها الاولى.

وبذلك يكون السؤال: هل توجد جامعة تونسية او مصرية او جزائرية بعد هذه السلوب سؤالا وجيها؟.

2ـ فالجامعية يقومها شكليا امران شكليان، اي صورة الادراك والتعبير العلميين ومادتها، اعني مادة الشكل النظري للمعرفة «اللغة عامة» ثم صورة هذا الشكل «اللغة العلمية المشتقة منها اي التحليلية المنطقية». فلا يكون انتساب الجامعة من ثم «بحكم هذين العاملين: مادة شكل المعرفة او اللغة عامة وصورة شكل المعرفة او التحليلية المنطقة خاصة» الا الى حضارة اللغة التي تستعملها الجامعة بحثا وتدريسا لا الى حيزها الجغرافي.

3ـ والجامعية يقومها ماديا امران مضمونيان. ويتعلق اولهما بطبيعة الصياغة النظرية La Formulation Theorique اعني مادة الصياغة النظرية «او طبيعة التنظير» وثانيهما بصورة التشكيل النظري «ضروب تحقيق التنظير واجناسه بحسب المجالات: كالافتراض والتجريب والتوثيق الخ..» فلا تكون الجامعة عندئذ منتسبة، بحكم هذين العاملين المضمونيين صورة المضمون ومادته، الى حضارة بعينها دون اخرى، اذا استثنينا التاريخ لنشأة هذه المضمون ومادته، الى حضارة بعينها دون اخرى، اذا استثنينا التاريخ لنشأة هذه للمضمونات الجامعية. لكنها تصبح بعد نشأتها منتسبة الى الجامعة من حيث هي جامعة بصرف النظر عن الانتساب الحضاري، فضلا عن الانتساب الى احد الاقطار دون سواه من نفس الحضارة.

4ـ ولهذه العلل الاربع فان الجامعة التي توصف بكونها تونسية «او اي نسبة قطرية اخرى» هي جامعة عربية او فرنسية بوجهي شكلها اعني بحسب اللغة التي تستعملها في التدريس والبحث. وهي جامعة تابعة للغرب مباشرة او بتوسط الشرق بوجهي مضمونها.

المسألة الثانية: التحديد السلبي المضاعف

I. كيف تم تحديد الادب التونسي بعيد الاستقلال؟

يمكن بالاستناد الى التاريخ السريع للفترة الموالية للاستقلال مباشرة ان نقدم الحصيلة التالية:

1ـ فما يسمى بالادب التونسي، بالمقابل مع وما وصفنا، خضع لمحاولة التخلص من محدداته الحقيقية بحكم حركتين عقديتين آلتا الى تعريفه تعريفا سلبيا مضاعفا على النحو التالي:

● فمن الساحة الجامعية الخاصة نبعت حركة التونسة بالعامية الخالصة او بالعامية المفرنسة تعريفا سالبا ضد العربية.

ومن الساحة الثقافية العامة نبعت حركة التونسة بالعامية الخالصة او بالعامية المعربة تعريفا سالبا ضد الفرنسية.

2ـ لذلك كان الاهتمام بالادب التونسي وتعريفه سلبيين منذ البداية. فقد ارتبط هذا التعريف بمعركة ايديولوجية بين تونسة الفرنكفونيين وتونسة العروبيين.

3ـ وادى ذلك الى تجاهل المهمتين الاساسيتين لتجديد الحياة الادبية في تونس. لم يهتم احد بفهم واقع الابداع الادبي في تونس وتحديد واجبه المتجاوز لهذا الواقع والممكن من تأسيس شروط الابداع الفعلي.

4ـ وذلك للاحجام والتردد امام حسم اختيارات المجتمع التونسي الكبرى ـ في الفعل لا في القول الذي تناقضه الفعل دائما اذ لم يكن علنا فبصورة مدسوسة كما اسلفنا وبطريقة منافية لكل النصوص المؤسسة للدولة والمؤسسات المعبرة عن ارادتها وسيادتها ـ من حيث انتمائه الحضاري سعيا الى توفير لشروط الانفصال المؤسس والمدعم للانفصال السياسي وبناء الدولة القطرية التي تسعى الى تحويل احد شعوب الامة الى امة وذلك بمحاولة اسقاط الحاضر على الماضي اسقاطا تراجعيا مفسدا للحاضر وللماضي حائلا دون كل مستقبل افضل.

* استاذ الفلسفة بكلية العلوم الانسانية في تونس

بريد القدس

رد على انعام الجندي:

دعوة الى مصداقية النقد والحوار

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا بد لنا في البداية من ان نشير الى ان الصحافي انعام الجندي اراد من خلال رسالته (القدس العربي) 1999/2/17 بعنوان: (على دين ملوكهم) ان يلقي مراسي الشك لدى القارىء العربي في اهداف المعارضة الوطنية الديمقراطية السورية من خلال استهدافه احد بياناتها الذي يدين العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق ويطالب برفع الحصار الظالم والبربري المفروض على الشعب العراقي منذ اكثر من ثماني سنوات، ويعتبر البيان ان قضية التغيير السياسي من حق الشعب العراقي وحده، وكل ربط بين التغيير ورفع الحصار هو من قبيل ادامة الحصار ليس الا.

لم يتردد الصحافي انعام الجندي في التأسيس لدواعي الشك فراح يستعرض اجتماعا عقد في باريس في اواسط شهر آب (اغسطس) 1990 عقب دخول الجيش العراقي الى الكويت واتهم عددا من الحاضرين «بالمحاورة والمداورة ابتغاء تحويل اللقاء الى محاكمة للنظام العراقي».

ولسنا ندري لماذا ضاق صدر الصحافي المذكور بالنقاشات والحوارات التي شهدها هذا الاجتماع وسمح لنفسه بالغمز من قناة بعض المشاركين مؤكدا سوء نيتهم ومعرفته الاكيدة بأنهم ينتمون الى حزب العمل الشيوعي في سورية والى لجنة التنسيق من اجل الديمقراطية في سورية وهي اوهام لا صحة لها بسبب رفض حزب العمل الشيوعي في سورية حضور هذا الاجتماع اولا، وثانيا لان لجنة التنسيق تشكلت بعد ثمانية اعوام من ذلك التاريخ واصدرت اول بيان لها بتاريخ 1998/7/15. كما وان السيد الجندي نفسه لم يحضر الا جانبا من هذا الاجتماع. فاي مصداقية تبقى لقوله انه «يعرف معظمهم واحدا واحدا ويعرف ما يعلن وما يبطن»!

ولم يكتف بهذا القدر من التجرؤ على الحقيقة وانما راح يراكم الاخطاء ويوزع الاتهامات ويقدم بنفسه الدليل عن عدم المامه باوضاع المعارضة الوطنية الديمقراطية السورية يبرهن على ذلك ما يلي:

اولا ـ نذكره بان البيان الصحافي اصدرته ثلاث منظمات هي:
1 ـ لجنة التنسيق من اجل الديمقراطية في سورية.
2 ـ التجمع الوطني الديمقراطي في سورية (هيئة اوروبا).
3 ـ حزب العمل الشيوعي في سورية (هيئة الخارج).

في حين ان البيان الصحافي صادر عن لجنة التنسيق من اجل الديمقراطية في سورية باعتبارها اطارا ديمقراطيا للعمل الوطني السوري في الخارج يضم بالاضافة الى التجمع والحزب المذكورين اعلاه، شخصيات ديمقراطية سورية مستقلة.

والجدير بالذكر ان التجمع الوطني الديمقراطي في سورية تشكل عام 1980 ويصدر «الموقف الديمقراطي» وهي نشرة دورية غير مصرح بها، وهو يضم كلا من:
1 ـ حزب الاتحاد الاشتراكي العربي في سورية.
2 ـ الحزب الشيوعي السوري ـ المكتب السياسي.
3 ـ حزب البعث الديمقراطي الاشتراكي العربي.
4 ـ حزب العمال الثوري العربي.
5 ـ حركة الاشتراكيين العرب.
6 ـ شخصيات وطنية ديمقراطية مستقلة.

ثانيا ـ لم يتوان السيد الجندي عن الغمز من قناة استقلالية اعضاء لجنة التنسيق من اجل الديمقراطية في سورية من خلال اتهامه لهم بالتنقل بين باريس وما سماها بلدان «تلك الانظمة» بدون تحديد وهو بذلك يتابع ايغاله في التجني على الحقيقة لسبب بسيط وهو ان غالبية اعضاء لجنة التنسيق لا يحملون جوازات سفر صالحة واكثرهم لم يغادر بلدان المنفى منذ سنوات طويلة.

اما القول بانهم على «دين ملوكهم» فتعبير يفتقد المصداقية لدى كل من يعرفهم او يتابع مواقفهم فاصحاب القرار المستقل لا ملوك لهم لانهم مستقلون عن كافة الانظمة والجهات العربية والاجنبية وهذا بلا ادنى شك مصدر قوتهم ومصداقيتهم، ومن يراجع بياناتهم يدرك ذلك دون كبير عناء.

اما الفرق بين مواقفهم ومواقف اصحاب «العباءات»، الذي سمح الصحافي المذكور لنفسه بعقد المقارنة بينهم، فهو بكل بساطة الفرق بين بيان لجنة التنسيق من اجل الديمقراطية في سورية الصادر بتاريخ 1998/12/30 الذي يدين العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق وبيان اعلان دول دمشق الصادر بمدينة الدوحة قبل العدوان بأيام الموقعة عليه دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية والذي «حمل النظام العراقي مسؤولية تفاقم الازمة مع الولايات المتحدة الامريكية بسبب عدم تطبيقه لقرارات مجلس الامن» كما جاء في نص البيان الرسمي.

ورغبة من لجنة التنسيق من اجل الديمقراطية في سورية في تمكين القارىء العربي من الاطلاع على ما تضمنه بيانها الصحافي ترفق رسالتها هذه بنسخة من هذا البيان وتلخص فيما يلي اهم ما جاء به:

1 ـ ادانة العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق والمطالبة برفع الحصار المفروض على الشعب العراقي منذ اكثر من ثماني سنوات فورا.

2 ـ ادانة الانظمة العربية المتواطئة والصامتة واصفا اياها «بجمهوريات الموز» (اقرأ نفط).

3 ـ التاكيد على ان هدف العدوان استكمال تدمير ما تبقى من بنية العراق العسكرية وتهجير ما تبقى من طاقاته البشرية العلمية والتقنية وتمكين الولايات المتحدة الامريكية واستمرار تواجدها العسكري في المنطقة.

4 ـ ادانة التفرد الامريكي بشؤون العالم واستهتاره بمجلس الامن والشرعية الدولية ومطالبة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن والاتحاد الاوروبي بوضع حد للغطرسة الامريكية.

5 ـ الاشارة الى المظاهرات الشعبية (العفوية والمنظمة) التي انطلقت في فلسطين والاردن وسورية ومصر والمغرب واليمن.. الخ والتاكيد على ان مفتاح اعادة التوازن الى السياسة العربية في يد المواطن العربي.

6 ـ الاشارة الى الشعب العراقي وحده صاحب الشأن في التغيير وليست الولايات المتحدة الامريكية وما ابقاء الحصار مفروضا على الشعب العراقي بحجة التغيير الا من قبيل ادامة الحصار ليس الا.

والغريب في الامر ان الصحافي انعام الجندي، الذي لم يكلف نفسه بالتعقيب على بيان دول اعلان دمشق، انبرى لشن حملة على بيان لجنة التنسيق من اجل الديمقراطية في سورية مخاطرا بمصداقيته، وهي اهم صفة لرجال الصحافة والاعلام.

لجنة التنسيق
من اجل الديمقراطية في سورية

رد من الـ MBC:

نحن محطة عربية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اود ان اشكر السيد حسين ناصيف على ملاحظاته البناءة حول محطة MBC وبرامجها في رسالته المنشورة في صحيفتكم يوم الثلاثاء 1999/3/2. وقد تم رفع ملاحظاته لادارة المحطة التي ستوليها الاهتمام المطلوب.

ولكنني اريد توضيح بعض الحقائق التي اشار لها في رسالته:

1 ـ لقد تم استعمال اشارة المحطة MBC باللغة الانكليزية بعد دراسات ميدانية مكثفة اجريناها قبيل انطلاقتنا الفضائية. وقد وجدنا انه من الاسهل استعمال هذه الحروف التي هي اختصار للاسم العربي «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» للتعامل على المستويين العربي والعالمي.

2 ـ ان تساؤل السيد ناصيف حول البرامج يحتاج لبعض التوضيح. فان فترة السهرة والتي تحظى بنسبة عالية من المشاهدة تقع ما بين نشرة اخبار السادسة وتستمر حتى التاسعة والنصف بتوقيت غرينيتش.

وخلال هذه الفترة بالذات تقدم برامجنا الموجهة الى العائلة العربية مثل: «ابجد فوز» و«بوبس اند توبس» و«سهرة مع فنان» و«السهرة المفتوحة» و«سهرات بيروت الغنائية» بالاضافة الى الفيلم العربي والمسلسلات مثل «الحرافيش» وغيره من المسلسلات العربية. ومن بين المسلسلات الغربية القليلة التي نقدمها خلال هذه الفترة مسلسل «ووكر تيكساس رينجرز» وذلك بسبب الشعبية التي يحظى بها المسلسل. اما بالنسبة لباقي المسلسلات الغربية مثل «الدكتورة كوين» و«المديلجة» فهي تبث بعد التاسعة والنصف بتوقيت غرينتش، اي بعد انتهاء فترة السهرة وذلك تلبية لرغبات الكثير من المشاهدين في البلدان العربية وحول العالم.

بالاضافة الى ذلك، وتلبية لرغبات المشاهدين يتم اعادة بث بعض البرامج التي تبث خلال النهار وتحظى بشعبية كبيرة في ساعات متأخرة من الليل للمشاهدين الذين لا يستطيعون مشاهدتها خلال النهار.

واود ان اؤكد للسيد ناصيف ولجميع المشاهدين بان محطة MBC محطة عربية تقدم خدماتها الى المشاهد العربي في الوطن وخارجه في اوروبا وامريكا، ونحن محطة عربية غالبية برامجها باللغة العربية موجهة لجميع افراد الاسرة ولابناء الوطن العربي على اختلاف اهتماماتهم واذواقهم. وبان دوراتنا البرامجية يتم اعدادها بعد دراسات ميدانية واستفتاءات تقوم بها المحطة، واخرى تجريها مؤسسات مختصة مستقلة.

رفائيل كاليس
مدير ادارة العلاقات العامة والترويج

كل ابناء عبد العزيز ملوك

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد قرأت مقالة الاخ مرهش بن سعد من الرياض التي عنونها بـ« رحمة بالملك فهد» ويطيب لي ان اجيبه كسعودي. فاولا ان قوله: ملك جديد يقود الدولة فهذا لا يجوز حيث ان ملكنا بايعه الجمع على اسس ديمقراطية اسلاميا. واما قولك انه لا يحضر القمة الخليجية وسواها فانه ليس واجبا على اي ملك او رئيس دولة ان يشارك خارج بلاده فهو دوما يستطيع ان يكلف وزير خارجيته ممثلا عنه لانها شؤون خارجية او من ينوبه او من يرتضى لكي يمثله، وهذا حق دولي وعرف في حالة عادية او مرضية. واما قولك لم نسمع صوته، فان الملوك بافعالها لا اقوالها، اما اذا كنت بحاجة لصوت ملكي فان كل ابناء عبد العزيز ملوك كما تعلم عمليا، واما بقاؤه ملكا علينا فهو اقل حق من وفاء لجهوداته التي ذكرت. ولك خالص التحية والاعتراف بانه من محبتكم قلتم رأيكم وانه نابع من محبتكم لمليككم ولكم التقدير.

فيصل بن احمد ال الشيخ مبارك
المانيا

مشكلة الصحراء والشرعية الدولية:

البوليساريو كانت ستجد تفهما لو أخذت شكل حركة سياسية مغربية

د. ابراهيم ابراش *

ان التسليم بنظرية المؤامرة كأداة للتحليل السياسي قد يكون حاجزا امام العقل والفهم الصحيح للقضايا والمشاكل السياسية. لانها تفتح بابا واسعا امام كل من يريد ان يهرب من الواقع والحقيقة ويركن الى التفسير المريح لنظرية المؤامرة التي تبرىء الذات من المسؤولية وتعتبر ان كل النكسات والمصائب والاخطاء سببها اعداء من الخارج.

هذا لا يعني عدم وجود تآمر في السياسة او ان رجل السياسة والتعامل معها عليه اسقاط فكرة التآمر، ولكن المقصود هو تحول القول بالتآمر الى مشجب تعلق عليه كل الاخطاء والسلبيات، خصوصا ان التاريخ العربي المعاصر عرف توظيفا مكثفا لنظرية المؤامرة من قبل انظمة وقوى سياسية متباينة لتفسير اخطاء وهزائم، بحيث لم يعد المواطن العربي يعرف حقيقة ما يجري ومن هو المسؤول عما يجري.

ولسنوات وانا احاول تجاهل الخضوع لمنطق نظرية المؤامرة ليس لانه لا يوجد تآمر على الامة العربية بل كردة فعل على التوظيف السيىء لهذه النظرية من طرف الحكام العرب. الا ان مواصلة الولايات المتحدة الامريكية والغرب المسيحي والكيان الصهيوني التآمر المنهج ضد الامة العربية والاسلامية والذي لم يقتصر على نهب ثرواتها وخيراتها، ولم يقف عند حد تشويه اقتصادها وثقافتها وهويتها.

ولم يكتف بان فرض على بعض شعوب هذه الامة انظمة مستبدة ومتخلفة تأتمر بأمرته، بل تعدى التآمر الاستعماري ذلك ليصل الى مرحلة كسر العظم كما يقال، وهو العمل على تفتيت وتجزئة الكيانات العربية مفتعلا حروبا اهلية ومغذيا لها بالمال والسلاح سرا وعلنا باسم حقوق الانسان وحماية الاقليات الدينية والعرقية تارة وباسم الشرعية الدولية تارة اخرى.

لقد وصل التآمر الصهيوني الغربي بقيادة امريكا ذروته في العقد الاخير، بحيث ان الاحداث التي تعرفها المنطقة منذ حرب الخليج الى الان تعدت كونها مجرد ناقوس ينذر بالخطر الاتي بل هي الخطر نفسه. فهل من خطر اكبر من ضياع فلسطين التاريخية وتهويد القدس باسم السلام، وهل كان احد يفكر ان يعود المستعمر من جديد الى المنطقة العربية مرحبا به، وبارادة الحكام والنخب السياسية، وان يتم ابطال مفعول سلاح النفط بل واستعماله كسلاح مضاد. وهل من خطر اكبر من تفتت النظام الاقليمي العربي، وتجاهل قرارات الشرعية الدولية بالنسبة للجولان وجنوب لبنان والاخطر من كل ذلك العمل على تجزئة دول المنطقة واثارة الحروب الاهلية فيها سواء في السودان او العراق او مصر او دول المغرب العربي.

ان ما يدفع للكتابة مجددا عن نظرية المؤامرة هو احدث حلقة في مسلسل التآمر، وهو ما يتعرض له المغرب من تآمر على وحدته الترابية بمحاولة فصل اجزائه الجنوبية ـ الصحراء ـ باسم الشرعية الدولية وحق تقرير المصير. فهذا الاهتمام المبالغ به من الامم المتحدة بمشكلة الصحراء، ما كان ان يكون لولا وقوف قوى امريكية واوروبية نافذة لم يرضها ان يحسم المغرب النزاع لصالح الوحدة الترابية وان يضع حدا لكل المناورات المستهدفة وحدته الترابية واستقراره. فهذه القوى الاستعمارية استفزها ان يعرف المغرب استقرارا سياسيا ونجاحا اوليا في نهج الديمقراطية، وان يصبح بالتالي قوة عربية اسلامية يحسب لها حساب ويستطيع ان يجلس مع اوروبا وامريكا على طاولة المفاوضات ندا لند للتباحث حول المواضيع المشتركة سواء ما تعلق منها بالصيد البحري او الهجرة او قضايا الامن او التبادل الاقتصادي او قضايا الشرق الاوسط والعالم الاسلامي حيث للمغرب حضوره القوي.

قد يقول قائل ان قضية الصحراء هي القضية الوحيدة من بين القضايا التي ذكرت لا علاقة لها بنظرية المؤامرة لانها تدرج في اطار الشرعية الدولية ومبدأ حق تقرير المصير. وما كانت لتصل الى ان تكون قضية دولية لو لم تحضن جبهة البوليساريو باعتراف انظمة عربية وافريقية بل ومدهم اياها بالمال والسلاح، لا شك ان هناك شيئا من الحقيقة في هذا القول ولكنها حقيقة نسبية تحتاج الى توضيح.

من المعروف ان مشكلة الصحراء بدأت على هامش الخلاف المغربي الجزائري، خلاف على الحدود وخلاف ايديولوجي كافراز للصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي، فالجزائر وجدت في قضية الصحراء فرصة لتصفية حسابات قديمة مع المغرب وفرصة لاظهار مكانتها افريقيا ودوليا كنصيرة لحركات التحرر الوطني، ومما ساعدها على لعب هذا الدور وجود المعسكر الاشتراكي والانظمة الموالية له في افريقيا، فهذه الاخيرة ساندت الطرح الجزائري حول الصحراء دون ان يكون لها اي معرفة بحقيقة القضية، فالولاء الايديولوجي الاعمى والاغراءات المالية والموقف المسبق من المغرب كنظام صديق للغرب ومساند للانظمة العميلة للغرب في افريقيا، كان وراء الدعم الذي وجدته جبهة البوليساريو من دول افريقية وعربي وخصوصا الجزائر والجماهيرية الليبية اللتين كانتا المزود الرئيس لها بالمال والسلاح. الامر الذي يسهل عملية اكتسابها عضوية منظمة الوحدة الافريقية، وانطلاقا منها الوصول الى المحافل الدولية.

نعم المشكلة اثارتها بداية دول الجوار دون تلمس الابعاد الخطيرة لتبنيهم حركة انفصالية باسم حق تقرير المصير ابعاد خطيرة ليس لانها تتناقض مع الفكر القومي الوحدوي والسعي للوحدة العربية او المغاربية الذي تدعو اليهما الجزائر وليبيا، بل لان اعمال مبدأ حق تقرير المصري برعونة ودون توفر شروطه سينقلب ضد هذه الدول نفسها، حيث سينقلب السحر على الساحر وستوظف بعض الجماعات العرقية او الدينية وبدعم خارجي هذا المبدأ ضد وحدة هذه الدول.

اما القول بان هناك شعبا صحراويا محتلة ارضه من حقه ان يقرر مصيره بغض النظر عن حسابات ومواقف الدول المجاورة، فهو قول تعوزه الدقة. فلا يوجد شعب صحراوي بالمفهوم القانوني لكلمة شعب حتى يمكن ان نقول ان من حقه تقرير مصيره، ان ما يوجد هم مغاربة يسكنون الصحراء كما يوجد جزائريون يسكنون الصحراء او سعوديون او امريكيون الخ. فلا يعقل اذن ان تعطي لكل من سكنوا الصحراء ان يقرروا مصيرهم ويؤسسوا دولة خاصة بهم والا لتطلب الامر اعادة النظر في الخريطة السياسية لكل دول العالم بحيث يعاد تأسيسها مناخيا وتضاريسيا لانه لا تخلو دولة من سكان يقطنون الصحراء او يسكنون الجبال او السهول، واذا ما منح الحق لسكان الصحراء بتأسيس دولة فما الذي يمنع من ان يمنح نفس الحق لسكان الجبال وسكان السهول!

ان حق تقرير المصير وجد كمبدأ ليمنح للشعب الذي يشكل امة متميزة ويخضع بالقهر لامة اخرى، وسكان الصحراء في جنوب المغرب لا يتوفرون على اي خصوصية لا عرقية ولا دينية ولا تاريخية تميزهم عن المغاربة حتى ان جبهة البوليساريو لم تجد اي خصوصية تميز ما تسميه الشعب الصحراوي لتنسب اليها دولتها المنشودة فسمتها الجمهورية الصحراوية. ان القول بحق تقرير المصير للصحراويين هي كلمة حق يراد بها باطل، وظفها بداية الافريون في اطار حسابات سياسية ومصلحية ضيقة وتوظفها اليوم الدول الكبرى للاضرار بالمغرب في اطار سياسة التآمر ضد وحدة واستقرار الامة العربية والاسلامية.

ونتمنى الا يفهم من رفضنا لطرح جبهة البوليساريو اننا ندافع عن النظام السياسي المغربي او اننا ضد ان يعيش سكان الصحراء في وضع افضل، ان ما ندافع عنه هو وحدة شعوب الامة العربية والاسلامية التي يهددها خطر الاستعمال المشوه والمشبوه لمبادىء في القانون الدولي او قرارات لـ«الشرعية الدولية»، كالتدخل باسم حماية حقوق الانسان او باسم حماية الاقليات او باسم حق تقرير المصير او اعمال مبدأ الاستفتاء في غير محله، وفي هذا السياق كان يمكن لجبهة البوليساريو ان تجد تفهما اكثر لو اخذت شكل حركة سياسية مغربية تناضل من اجل تحسين اوضاع المغاربة سكان الصحراء ومساواتهم ببقية سكان المغرب، بل سيكون موقفهم مفهوما ومقبولا نسبيا لو قالوا انهم يناضلون من اجل تغيير نظام الحكم، الا ان ما لا يقبل هو تجزئة الوطن تحت اي ذريعة كانت لا شك ان الدبلوماسية المغربية لم تكن موفقة تماما في التعامل مع مشكلة الصحراء دوليا في السنوات الاولى للمشكلة، وهذا على عكس النجاح الذي عرفته القضية وطنيا، الا ان وصول القضية الى درجة اعمال مبدأ الاستفتاء لتقرير مصير الصحراء تحت اشراف الامم المتحدة ـ وهو ما يعتبر كسبا يحد ذاته لجبهة البوليساريو ـ لا يعود لتقصير الدبلوماسية المغربية بقدر ما يعود لنية مبيتة من الدول الاوروبية وامريكا لتوظيف القضية لمأربها، لان ما اوصل القضية الى ما وصلت اليه ليس الذين اثاروها بداية فغالبية هؤلاء بما فيهم ليبيا تراجعوا وسحبوا اعترافهم بالجمهورية الصحراوية، بل الدعم القانوني الدولي والاهتمام الاعلامي من الغرب فهذا الدعم اخطر بكثير من الدعم الذي حصلت عليه البوليساريو من حلفائها الاقليميين.

لقد كان المغرب قادرا على مواجهة السلاح الذي تدفق على البوليساريو من الجزائر وليبيا ودول اخرى وكان قادرا على تحقيق انتصارات بينة بحيث اوشكت قضية الصحراء ان تطوى نهائيا، لولا تبني قوى نافذة ورسمية في دول اوروبية والولايات المتحدة الامريكية للقضية واثارتها مجددا وتحويلها الى قضية دولية. فهذه الدول امدت البوليساريو بسلاح اخطر بكثير واقوى من الرشاشات والمدفعية والصواريخ، فهذه كان المغرب قادرا عليها بحيث لم تحقق البوليساريو اية انتصارات عسكرية ذات اهمية، لقد امدته بالشرعية الدولية حيث اعطت لمغاربة يقطنون الصحراء صفة شعب وانطلاقا من ذلك اعطتهم الحق في تقرير مصيرهم. وقد يقول قائل مرة اخرى وعلام الاحتجاج والخوف ما دامت القضية اصبحت في يد الامم المتحدة وتعالج في اطار الشرعية الدولية؟

ما كان لنا ان نخاف لو كانت الشرعية الدولية اليوم تنطلق في احكامها ومواقفها من القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة، او كما عهدناها قبل ظهور ما يسمى النظام الدولي الجديد، ان الشرعية الدولية اليوم فقد اصبحت اداة في يد الولايات المتحدة الامريكية التي توظفها بما يخدم مصالحها وهي مصالح تتناقض في كثير من الحالات مع مصالح الامة العربية والاسلامية، ان خوفنا ان يكون تعامل الشرعية الدولية مع قضية الصحراء محكوما بنفس المنطق والسياسة والاهداف التي تحكم تعاملها مع مشكلة الشرق الاوسط ومع مشكلة العراق وقضيتي البوسنة وكوسوفو ومع قضايا المسلمين في العالم، وكثيرة هي المؤشرات التي تدل على ان الشرعية الدولية اليوم تحولت الى اداة في يد الولايات المتحدة والصهيونية العالمية، هذه القوى المعروفة استراتيجيتها تجاه الامة العربية والاسلامية يدخل في اطار هذه الاستراتيجية تفتيت المنطقة الى دويلات ضعيفة ومتناحرة.

ومن هنا ودون ان يفهم من كلامنا اننا نتدخل في السياسة المغربية او اننا ضد ان يعيش سكان الصحراء المغربية حياة افضل نقول ان المصلحة الوطنية والقومية والاسلامية تستدعي من المغرب ان يضع حدا لما يسمى بالاستفتاء في الصحراء وان ينسحب من هذا لمسلسل التآمري قبل فوات الاوان، لان هذا الاستفتاء هو جزء من مؤامرة امريكية اوروبية على المغرب والامة العربية والاسلامية، مؤامرة باسم شرعية دولية توظف لخدمة نظام دولي جديد تهيمن عليه امريكا والصهيونية العالمية، وكما نتمنى على الاخوة الصحراويين الا يكونوا اداة في يد امريكا والمغرب، وان لا يصدقوا ان هذه الدول تتحرك بدوافع انسانية او برغبة صادقة في تطبيق الشرعية الدولية، بل عليهم ان يدركوا ان تبني بعض القوى في الغرب لقضيتهم لا ينفصل عن سياسة امريكا والغرب في دعم قوى المعارضة العربية والاسلامية من اعراق واجناس واتجاهات شتى لتوظيفهم لخدمة المصالح الامبريالية في المنطقة، ونتمنى على الاخوة الصحراويين من كان منهم داخل الوطن او من كان يعاني في الغربة، ان لا ينجروا وراء اغراءات الاستفتاء وتقرير المصير، لانه ان ربحت البوليساريو الاستفتاء لا يعني هذا مكسبا للصحراويين، بل سيكون الرابح قلة تطمح للسلطة والجاه اما غالبية الصحراويين فستكون اوضاعهم في الدولة الصحراوية الموهومة اسوأ بكثير من اوضاعهم في اطار الوطن الام. واخيرا لا يسعنا الا ان نستغرب من البوليساريو ومن يتبنى اطروحتهم الانفصالية ان يسيروا ضد منطق العصر، بان يدعوا الى تجزئة الدول القائمة بينما الدول المتحضرة تعمل على التكتل والتوحد، بل نستغرب ان تتبنى دول مغاربية اطروحة انفصال الصحراء بينما ترفع شعارات وحدة المغرب العربي ووحدة الامة العربية.

* استاذ بكلية الحقوق بالرباط

رأي القدس

ايران والسياسات الخطأ في الخليج

■ انعقاد الاجتماع الطارىء لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي في ابوظبي لبحث المناورات العسكرية الايرانية الذي هو الاول من نوعه منذ الاجتياح العراقي للكويت هو في حد ذاته نجاح لدبلوماسية دولة الامارات العربية المتحدة علاوة على كونه رسالة احتجاج واضحة وقوية الى ايران. وجاءت القرارات التي صدرت عن الاجتماع لتعكس تضامنا خليجيا لا غموض فيه مع موقف الدولة المضيفة وجهودها لاستعادة حقوقها المغتصبة في الجزر الثلاث.

وعندما نقول ان انعقاد الاجتماع هو رسالة واضحة، فان المقصود هو تبديده لانطباع خاطىء لدى القيادة الايرانية مفاده ان محاولات بعض الدول الخليجية لتحسين العلاقات مع ايران يمكن ان يتم بطريقة منفصلة عن لزمة الجزر، الامر الذي شجعها على المزيد من الاجراءات احادية الجانب فيها، مثل اقامة مجلس بلدي في جزيرة ابو موسى، واجراء مناورات في مياهها الاقليمية للمرة الثانية في غضون بضعة اشهر.

وعندما يؤكد البيان الختامي للاجتماع المذكور على ان المناورات العسكرية الجوية والبحرية والبرية الايرانية «استفزازات» تهدد امن المنطقة، ويطالب ايران بالكف الفوري عنها، فان هذه اقوى لهجة تصدر عن وزراء خارجية مجلس التعاون منذ بداية ازمة الجزر.

والمأمول ان تفهم القيادة الايرانية مضمون هذه الرسالة، وتسعى فعلا لا قولا، لاقامة علاقات افضل مع دول الخليج، تقوم على احترام مشاعرها، وحفظ حقوقها في الجزر الثلاث.

فاذا كانت القيادة الايرانية تعارض فعلا الوجود الاجنبي في المنطقة، والامريكي منه خاصة، فانها مطالبة بعدم اعطاء الحجج والذرائع لاستمراره، واستفزاز الجيران على الشاطىء الآخر من الخليج.

فايران تخسر كثيرا من جراء تحركاتها في الجزر الثلاث، ورفض التفاوض مع دولة الامارات العربية المتحدة للوصول الى تسوية مقبولة تحفظ حقوق الجميع. فما الذي تستفيده ايران من اقامة مجلس بلدي في جزيرة ابو موسى، وفي هذا التوقيت بالذات الذي تظهر فيه دول الخليج كل النوايا الحسنة تجاهها، وتحاول فتح صفحة جديدة في العلاقات معها؟

ان توقيت هذه المناورات العسكرية، والاعلان عن اقامة المجلس البلدي، في وقت تستقبل فيه المملكة العربية السعودية السيد خرازي وزير خارجية ايران، ويستعد فيه الشيخ سعد العبد الله ولي العهد رئيس الوزراء الكويتي لزيارة ايران، انما يدل عن دبلوماسية ايرانية قصيرة النظر، تلحق اضرارا بالغة بمصالح الشعب الايراني، علاوة على كونها استخفافا بدول الخليج.

فالقيادة الايرانية باتباع هذه السياسات الاستفزازية انما توجه صفعة قوية لدول خليجية مثل المملكة العربية السعودية والكويت وقطر وسلطنة عمان حرصت دائما على اقامة علاقات وثيقة معها.

مضافا الى ذلك ان ايران هي رئيسة القمة الاسلامية، ومن المفترض في قيادتها ان تكون على مستوى المسؤولية، وتمتنع عن اتخاذ اي اجراءات احادية الجانب تسيء الى دولة اسلامية جارة، وتنتقص من سيادتها على ارضها وجزرها.

اصدار القرارات القوية من قبل وزراء خارجية مجلس التعاون امر لا يكفي وحده، والمطلوب ربط كل تقدم في تطبيع العلاقات مع الحكومة الايرانية بتقدم مماثل على صعيد حل مشكلة الجزر عبر الحوار الدبلوماسي، وبما يحفظ حقوق الجميع، ايران ودولة الامارات العربية المتحدة.



السياسة الأمريكية بصدد العراق تسير من عزلة إلى انعزال

سبعة خيارات هي الخطّ الفاصل بين الـ«فياسكو» والكارثة الإقليمية

صبحي حديدي *

■ لا يكاد الملفّ العراقي يغيب يوماً واحداً عن صدارة الأحداث الدولية الساخنة في أيّ أسبوع دولي روتيني، حتى يعود طيلة الأيّام التالية من الأسبوع ذاته، ساخناً أكثر من ذي قبل، وكأنّ اليوم الخالي من العراق ليس سوى استثناء القاعدة في الحياة اليومية للكرة الأرضية المعاصرة. مطلع الأسبوع غارات أمريكية-بريطانية على شمال العراق، هي الأعنف منذ عملية «ثعلب الصحراء»، أواسط الأسبوع فضائح جديدة حول اختراق الإستخبارات الأمريكية لعظم لجان وتقنيات وأساليب عمل لجنة الأونسكوم (منذ أيّام رولف إكيوس في المناسبة، وليس في عهد ريشارد بتلر وحده)؛ أواخر الأسبوع أخبار تفيد أنّ لجان مجلس الأمن الدولي المعنيّة بدراسة واقتراح مقاربات جديدة للعلاقة بين المنظمة الدولية والعراق لا تناقش مسألة أخرى غير تحديد جنس الملائكة. وغداً؟ الروتين ذاته في الروحيّة، مع اختلاف في شكل التفاصيل هنا وهناك.

والـ«فياسكو»، أو الإخفاق التامّ هو أحد المفردات الجديرة أكثر من سواها بتوصيف هذا الوضع العالق، على الجانب الأمريكي- البريطاني تحديداً، وليس على أيّ جانب آخر على الأرجح: الآخرون ينقسمون إلى صنف الضحيّة التي تستقبل الجريمة اليومية دون أن يكون لها حَول كبير (الشعب العراقي)، وصنف المراقب المتفرّج- المتواطىء الذي في يده هذا القدر أو ذاك من الحَول والطَول، ولكنه عاجز أو صامت أو شامت أو متآمر. وبين أفضل التحليلات التي تصف وضعية الـ«فياسكو» هذه ما جاء مؤخّراً في مقالة المؤرّخ والكاتب الأمريكي وليام ر. بولك في مجلة «نيويورك ريفيو»، والذي شاء التحرير أن يختار لها العنوان التالي على الغلاف: «الفياسكو العراقي»!

والرجل لا ينطق عن هوى، في هذا الملفّ بالذات. إنه يتحدث من واقع تجربة طويلة امتدت على نصف قرن، صرف بعض عقودها في الشرق الأوسط متقلباً بين مناصب دبلوماسية وأكاديمية وتجارية، وانقضت بعض عقودها الأخرى في وظائف سياسية رفيعة داخل البيت الأبيض، إذ كان مستشاراً للرئيسَين جون كنيدي ولندون جونسون في شؤون الشرق الأوسط. إلى ذلك فإنّ وليام بولك يدرّس التاريخ الحديث وعلوم السياسة في جامعتَي هارفرد وشيكاغو، وأحدث أعماله كتاب مثير للجدل بعنوان «جيران وغرباء: أصول الشؤون الخارجية»، يسقط أوراق التوت عن حقائق مذهلة في تواريخ الخروب بين البشر الجيران والغرباء في آن.

وفي هذه المقالة يناقش بولك سبعة خيارات («نظرية» في الأقلّ، كما يقول) هي كلّ ما تملكه الولايات المتحدة للتعامل مع الملفّ العراقي، ولكنها أيضاً الخطّ الفاصل بين الـ«فياسكو» والكارثة الإقليمية، العسكرية والسياسية والإقتصادية:

- دعم صدام حسين.
- تصفية صدام حسين.
- مراقبة النظام وفق وسائل شتّى للإحتواء.
- تشديد الحصار، واللجوء إلى استخدام القوّة بصفة دورية.
- اجتياح العراق عن طريق القوّات البرية.
- نفض اليد الأمريكية نهائياً من هذا الملفّ.
- التسليم بإمكانية مواصلة الحياة مع وجود صدام في السلطة.

وبالرغم من الغرابة الظاهرة في الخيار الأول، فإنّ بولك يذكّرنا بأنه كان ــ منذ السبعينيات ــ أبرز الخيارات الأمريكية في التعامل مع الرئيس العراقي صدام حسين، وكان أيضاً أبرز الخيارات الفرنسية والبريطانية والروسية. الأسباب متعدّدة، بينها الخوف من إيران الخميني، والحرص على توسيع أسواق السلاح، والحاجة إلى النفط العراقي، والإرتياح إلى فكرة وجود نظام قويّ مستقرّ في بقعة متفجّرة من الشرق الأوسط. كذلك يذكّرنا بولك بأنّ هذا الخيار لم يسقط لأنّ الغرب اكتشف ــ على حين غرّة ــ فظائع النظام العراقي، فاستفاق من قصّة الغرام هذه، بل بسبب من طموحات صدام حسين وتخبّط الدبلوماسية الأمريكية في آن معاً.

صحيح أنّ اجتياح الكويت كان قراراً بالغ الخطورة، والأسباب كثيرة متعددة هنا أيضاً. ولكن... هل كان حقاً «سابقة» كبرى في السياسة الدولية؟ ولماذا لم يعترض المجتمع الدولي حين اجتاحت الهند منطقة «غوا» في عام 1961، وكانت هذه كياناً مستقلاً أو شبه مستقل، أو كانت صنيعة البرتغال الكولونيالية تماماً كما هو حال الكويت (التي يعتبر بولك أنّ البريطانيين أقاموها كمخفر أمامي إمبريالي عشية الحرب العالمية الثانية)؟

ومن جانب ثانٍ، ألم تتورّط الولايات المتحدة في «تشجيع» صدام حسين على غزو الكويت، حين اعتبرت السفيرة الأمريكية إبريل غلاسبي أن أمريكا غير معنية بالخلافات الحدودية بين الدول العربية؟ سوف تأتي ساعة انكشاف حقيقة هذا التفصيل ذات يوم، كما يعتقد بولك، وإن كان يضع صمت غلاسبي والخاتمة السريعة النهائية لمستقبلها الدبلوماسي بين أقوى المؤشرات على وجود حقائق كبرى لم تتكشف بعد.

ومن جانب ثالث، يسأل بولك، مَن من المسؤولين العراقيين قبل صدام حسين اعترف يوماً واحداً بأنّ الكويت دولة مستقلة؟ ابدأوا من الملك الذي فرضه البريطانيون في عام 1921، ثم مرّوا بحلفاء أمريكا والـ«سنتو»، قبل أن تصلوا إلى عبد الكريم قاسم وقادة حزب البعث. الفارق أنّ صدام حسين احتاج إلى ثروات الكويت في مرحلة حاسمة حرجة، واعتقد أنه يستحقّ تلك الثروات، وكان قادراً عسكرياً على حيازتها!

غير أنّ هذا الخيار انطوى نهائياً كما يبدو، الأمر الذي يجبر وليام بولك على وضعه جانباً (ولكن مؤقتاً!) بغية التبصّر في الخيارات الستة الأخرى التي تصنع أطراف الـ«فياسكو العراقي». ويشير بولك إلى أنّ التخطيط لاغتيال الزعماء الخصوم كان عرفاً شائعاً في الغرب، إذ مارسه ونستون تشرشل ضد ادولف هتلر، وجون كنيدي ضد فيديل كاسترو، وأفضل النماذج الناجحة في هذا الصدد كانت عملية اغتيال باتريس لومامبا. ولكن المشكلة ليست هنا تحديداً، بل في السؤال التالي: وماذا إذا نجحت عملية الإغتيال؟ هل سيكون بديل صدام حسين أفضل منه؟ على أيّ صعيد؟ إلى متى؟ وهل يعقل لبديل تربّى في كنف النظام (وربما في كنف صدام حسين شخصياً) أن يكون أفضل من السيّد الأصيل؟ وكيف للولايات المتحدة أن تعثر على بديل لصدام حسين من خارج النظام؟

هذه فرصة وليام بولك للتعليق على وضع المعارضة العراقية: عاجزة، منعزلة، منقسمة ليس وفق خطوط الإنقسام التقليدية (سنة وشيعة، عرب وكرد)، بل أيضاً وفق الزعامات والسياسات... على نحو أمرّ وأدهى. لا يعوّل عليها بالتالي، وليس ثمة أفق لتغيير ديمقراطي، ولا ضمانة أن يكون البديل أفضل، أو حتى أفضل حظاً من صدام حسين في البقاء!

الخياران الثالث والرابع جرّبتهما وتجرّبهما الولايات المتحدة، وآثارهما ماثلة أمام الأبصار. ولسوف يأتي يوم قريب يدخل فيه هذان الخياران في منطقة انعدام الوزن والهدف والمعنى، وتزداد الشعوب والأمم التي ترى فيه عدواناً صارخاً على البشر قبل النظام، وستتكرر فيه أمثولة القصف الوحشي الذي يجعل عواطف الناس تنقلب ضد الوحش الذي يقصف تحت ذريعة تخليص الناس من الوحش، بحيث تصبح متحالفة مع «الوحش المقصوف» ضد «الوحش القاصف». وبصدد هذين الخيارين يقول بولك: الضربات العقابية، مثل وسائل تشديد الحصار، استنفدت أهدافها وبات عمرها قصيراً، ولن يطول الأمر حتى يتخلّى عنها أكثر دعاتها حماساً.

الخياران الخامس والسادس ليسا في مصلحة الولايات المتحدة، لأن تنفيذهما بالغ الخطورة والصعوبة من حيث المبدأ (بالنسبة إلى اجتياح العراق عن طريق استخدام القوات البرية)، أو باهظ الثمن سياسياً واستراتيجياً واقتصادياً (نفض اليد نهائياً من الملفّ العراقي). ولكن بولك يضيف محذّراً: ومع ذلك، قد يجد البعض أكثر من إغراء واحد في تنفيذ أيّ من هذين الخيارين!

ويبقى الخيار السابع والأخير: تجريب الحياة في ظلّ بقاء صدام حسين على قيد الحياة. ويوضح بولك أنه دافع عن هذا الخيار، بصفة شخصية، قبل ستة أشهر حين لاح له أنّ الوقت مناسب لكي تفكّر إدارة كلنتون في سياسة بديلة من نوع ما، وهو يدافع عنه اليوم أيضاً لأنّ الفرصة ما تزال قائمة.

وفي قناعته يقوم هذا الخيار السابع على اعتبارَين:

- ينبغي إيجاد طرائق (غير عسكرية) للتأثير على سلوك صدّام، على نحو تستطيع الولايات المتحدة قبوله وتقبّله، وعلى نحو يجعل الدوافع التي تحرّك سلوك صدّام قابلة لخدمة المصلحة الأمريكية. ويقترح بولك عقد مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة، وبدعم مباشر من الولايات المتحدة، لتخطيط الحدود بصفة نهائية بين العراق وإيران (الأمر الذي يعني استثمار الخوف العراقي من الجار الإيراني)، وعقد مؤتمر ثان بالشروط ذاتها حول تحويل الشرق الأوسط إلى منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل (الأمر الذي يعني استثمار خوف الجميع من الجميع).

- الإعتبار الثاني هو أنّ حرص الولايات المتحدة على الديمقراطية والمجتمع المفتوح يتطلّب، أولاً، منح مجتمعات الشرق الأوسط فرصة التنمية والبناء والرخاء واستثمار الثروات الوطنية على نحو يجعل المواطن أكثر قرباً من معنى السياسة والمسؤولية والمواطنة. وما تفعله الولايات المتحدة مع الشعب العراقي هو عكس ذلك تماماً، إذ لا أمل في عراق كريم طامح إلى الديمقراطية في ظلّ الحصار، بما يعنيه من مرض وبؤس ويأس وحقد.

وإذ يحذّر وليام بولك من أنّ هذا الخيار الأخير ليس موصفة، جاهزة جامعة مانعة، فإنه في الآن ذاته ينكّر الإدارة الأمريكية أنها ــ في اعتماد الخيارات الستة الأخرى ــ باتت معزولة ومنعزلة عن المجتمع الدولي، بل هي آخذة في الإنعزال أكثر فأكثر حتى داخل معسكر حلفائها. وهذه العزلة ترتدي طابعاً أكثر خطورة في حالة روسيا، حول العراق تحديداً: لقد اختلف جورج بوش مع ميخائيل غورباتشيف، وبيل كلنتون مع بوريس يلتسين، فمَن الذي يضمن أنّ هذا الخلاف حول العراق سوف ينقلب إلى ما هو أوسع وأخطر في المستقبل؟

لا أحد يضمن بالطبع. أكثر من ذلك، مَن الذي يضمن أنّ أقطاب الإدارة سوف يعتبرون بالعبرة التي تنطوي عليها مقالة وليام بولك، هذا بافتراض أنهم قرأوها في الأساس. الأرجح أن الرجل يتلو مزاميره على أناس اعتادوا سماع المزامير ولسان حالهم يردّد الحكمة العتيقة دون سواها: على مَن تتلو مزاميرك!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

العرب وامريكا وقانون «تحرير العراق»

د. محمد صالح المسفر

(1)

المواقف الخلافية بين الانظمة العربية كما هو شأنها بين سائر دول العالم - بما في ذلك الحليفة منها - امر طبيعي وعلى رغم ان الفكر السياسي اصطلح على درجات الخلاف بين ما هو ثانوي واخر رئيسي وحدد الوظيفة الدبلوماسية كأحد فنون ادارة الازمات، الا انه من الصعب توصيف نوعية الخلافات واستخلاص قوانين حلها او تسويتها، فبعض الخلافات الرئيسية يمكن الاخذ فيه بمنطق التسوية وليس الحل، وبعض الخلافات الثانوية يمكن الاخذ فيه بمنطق الحل الجذري.

(2)

عاشت الانظمة العربية فيما بينها حالات خلافية عديدة تعلق بعضها بترسيم الحدود وتعلق بعضها الاخر بمقتضيات الامن الذاتي او الصراعات العقائدية او صراعات الاحلاف والمحاور واختلاف المواقف من ازمات في قطر معين تلقي بظلالها على خيارات الاقطار الاخرى.

وفي اطار هذا الخضم المتنوع الاهداف نجد توحد مواقف الكثير من القادة العرب مع سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق والسودان وليبيا فهل يعني هذا التوحد في المواقف بين العديد من القادة العرب والولايات المتحدة الامريكية انه صادر عن قناعة سبقتها دراسة جدوى سياسية ادت الى تبني هذا الموقف او ذاك؟ ام ان هذا التوحد جاء عن خوف من تسلط الولايات المتحدة الامريكية ومحاباة نظام عربي ضد نظام عربي اخر مستخدمة في ذلك الحالات الخلافية فيما بين الانظمة العربية؟ ام ان معظم الزعماء العرب قد ضُيعوا واصبحوا فريسة للهيمنة والتسلط الامريكي؟

(3)

امام هذا الوضع يحرص العروبيون على الا تؤدي خلافات الانظمة الى تكريس التجزئة القطرية والارتماء في أحضان «اليتكي» فحضنه الدافىء اليوم قد يكون اكثر برودة في يوم الغد. والعبر في التاريخ القديم والحديث لا تخفى على اهل البصر والبصيرة.

ان الولايات المتحدة الامريكية تتعامل مع العرب بأشد وافدح صنوف الارهاب كما تفعل اسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني والمواطنين السوريين في مرتفعات الجولان المحتلة، ان الولايات المتحدة الامريكية تفعل الشيء نفسه مع العراق، فهي تقوم بغارات جوية بشكل يومي مكثف على تجمعات سكانية وعلى مواقع اقتصادية ومحطات تنقية المياه ومصلحة الصرف الصحي ومحطات الكهرباء ووسائل الاتصال والمواصلات والمستشفيات ووسائل الدفاع الوطني بجميع اشكالها، كل هذا يتم على الطريقة الاسرائيلية، وبحجة الدفاع عن النفس.. يا للعجب!! دولة كبرى - امريكا - تعطي لنفسها حق الاتيان من وراء بعد الاف الاميال لتحلق في سماء دولة ذات سيادة وعضو مؤسس في جامعة الدول العربية وعضو مؤسس في منظمة الامم المتحدة لتخترق مجاله الجوي وتمنع صاحب الحق الشرعي (العراق) من ان يطير في اجوائه وتمنعه من حماية مجاله الجوي والبري والبحري عن سبق اصرار، كل ذلك يتم بحجة الدفاع عن النفس. ان ذلك الفعل استهتار بالعقل العربي وقدرته على التمييز بين الحق والباطل.

(4)

في الربع الاول من عام 1990 شنت حملة مكثفة على ليبيا بحجة انها تنشىء مصنعا لانتاج الاسلحة الكيمياوية وفي الربع الاخير من عام 1998 دمرت الطائرات الامريكية مصنعا لانتاج الادوية في السودان بحجة انه ينتج اسلحة كيميائية وفي النصف الاول من شهر شباط (فبراير) من هذا العام اصدرت المخابرات الامريكية تقريرا جاء فيه ان مصر وسورية والسودان والعراق وليبيا يعملون على انتاج اسلحة كيميائية وبيولوجية ولم تذكر اسرائيل وصناعاتها النووية والبيولوجية والكيميائية ولو لمرة واحدة.

(5)

لا جدال بأن الادارة الامريكية أكانت جمهورية او ديمقراطية لا تقيم وزنا للقيادات العربية الراهنة وعندها قناعة بأن الغالبية العظمى من الزعماء العرب بلا شرعية دستورية على الرغم من طول فترة بقائهم على قمة هرم السلطة السياسية في بلدانهم. ولم تخف الولايات المتحدة الامريكية رأيها في الزعماء العرب بقولها على لسان السيد توماس بيكرينغ مندوبها السابق في الامم المتحدة والذي استقر به المقام كوكيل لوزارة الخارجية للشؤون السياسية اذ قال: «ان طول فترة بقاء زعماء عرب في الحكم يعبر عن تخلف سياسي» وهي دولة متقدمة ومحاربة للتخلف.

اذا امعنا النظر في هذا القول واستحضرنا القانون الامريكي الذي صدر مؤخرا وصادق عليه الكونغرس والداعي الى «تحرير العراق» من قيادته السياسية الحالية الا يدل ذلك على نوايا امريكية جادة على اجراء تغيير هيكلي في هرم السلطة السياسية في الوطن العربي. الا يدل ذلك على تهديد غير مباشر لقادتنا بازاحتهم واحدا تلو الاخر بحجة انه طال بقاؤهم في كراسي الحكم. ان الولايات المتحدة الامريكية لا صديق لها غير اسرائيل ولا امان لادارتها أكانت جمهورية او ادارة ديمقراطية. ان الاندفاع نحو امريكا من قبل بعض اولي الامر فينا ليس بالضرورة ان تكون حامية لهم من غضبة شعوبهم او من محاباتها طرفا على حساب طرف اخر، فقد تقتضي مصالحها الآنية ان تعصف بأي نظام كان على قائمة الاصدقاء وتضحي به من اجل تحقيق مصالحها.

(6)

اذا قبلنا سرا او علانية بقانون «تحرير العراق» الامريكي فلا شك بأن ذلك سيشكل سابقة خطيرة في الوطن العربي. فقد تصدر امريكا «قانونا» يقضي بملاحقة القيادات السياسية العربية التي تعبث «بالمال العام» وكذلك قد تصدر قانونا يقضي بملاحقة «قابضي العمولات» من النخب السياسية او المحيطين بهم والتي تفوق قيمتها في معظم الاحيان عن تكلفة المشروع نفسه، فهل نحاسب انفسنا قبل ان نحاسب؟ وهل نستطيع رفض قانون الهيمنة الامريكية قولا وعملا وان نتدارك الامر قبل فوات الاوان؟ هل نستطيع ان نرفض سياسة استخدام القوة من قبل الولايات المتحدة الامريكية ضد شعب العراق الشقيق ومؤسساته الاقتصادية والتعليمية والحضارية؟ هل نستطيع ان نحاكي التجربة الفرنسية الالمانية بالتسامي فوق جراح الحروب والاندفاع نحو البناء والتآخي والايمان بوحدة المصير.

كلمة اخيرة. تحية للبنان العرب ولشعب لبنان العظيم الذي يسطر بدماء ابنائه بشكل يومي بطولات هذا الشعب في مواجهة العدوان الصهيوني وتحية لقيادته السياسية التي رفضت الاوامر الامريكية الداعية لمنع وزير خارجية جمهورية العراق الشقيق محمد سعيد الصحاف من زيارة جمهورية لبنان الشقيق.

«فاعتبروا يا اولي الابصار»
صدق الله العظيم

التشريق والتغريب في العلاقات الأردنية - الفلسطينية

طارق مصاروة *

■ قد يكون المزاج العام في الأردن هذه الأيام، وقد تكون عدم الجدية في اثارة قضية بهذه الخطورة، لكن دعوة الرئيس الفلسطيني الى كونفيدرالية أردنية - فلسطينية، قبل أسبوع، لم تكن في سياقها المفترض، ولذلك كانت ردود الفعل عليها من أوساط الحكومة والمعارضة على السواء أكثر من سلبية، والتقى الجميع على انها ليست المخرج الطبيعي من موعد وظروف اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار «مايو» المقبل مثلما انها لم تأخذ بعين الاعتبار ظروف الوضع الأردني الجديد وأولويات ترتيب العلاقات الأردنية مع سورية والعراق والسعودية. وقد أثار المواطن العادي ترويج التلفزيون والاذاعة الاسرائيلية لهذه الكونفيدرالية (التي لا بد تشمل اسرائيل) لاسباب لا نعتقد انها تدعم السيد عرفات أو تدعم الأطراف الاسرائيلية القريبة من مثل هذا التصور. وقد سمع مسؤولون أردنيون تعليقات سورية مفادها: ان أية علاقة كونفيدرالية أو فيدرالية في الوضع الفلسطيني الحالي ستكون امتداداً للحكم الذاتي الى حدود العراق الغربية، وحدود السعودية الشمالية وحدود سورية الجنوبية!

... مع الأسف، فان العلاقات الأردنية - الفلسطينية لم تتحدد بطريقة علمية ومدروسة ومخلصة منذ عام 1967، مع ان ظروفاً كثيرة سمحت لتحديدها في أكثر من مناسبة. فقد وقعت هذه العلاقات البالغة الخطورة في دائرة الشكوك والمناورات مثلما وقعت في دائرة المجاملات السياسية والاجتماعية المعروفة سواء بسواء. وبغض النظر عن تفسيرات كثيرة تبرر الشكوك والمناورات والمجاملات، فاننا لو كنا من مستشاري الرئيس الفلسطيني، لأشرنا عليه بعدم ربط اعلان الدولة الفلسطينية بنوعية العلاقات المقبلة مع الأردن. فالعالم كله قبل مبدأ انشاء دولة فلسطين كحل للصراع عام 1948، وكان هذا سابقاً لوحدة الضفتين. ثم ان قرار فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية سبق قرار المجلس الوطني الفلسطيني عام 1988 باعلان الاستقلال والدولة. وقد كان مؤتمر الرباط العربي عام 1974 قد أصدر قراراً اجماعياً يفصل حركة التحرر الوطني الفلسطيني من كل التزامات وأشكال العلاقات الفلسطينية - العربية لما قبل حزيران (يونيو) 1967، ويجعل من منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في الاحتلال تكون للمقاومة المسلحة وغير المسلحة، أو كلاهما معاً الشرعية الوحيدة القائمة والقابلة للاعتراف القومي والدولي.

لقد اجترح الرئيس عرفات والأمير حسن حالة جديدة في العلاقات العربية هي حالة التوأم بين القطرين الأردني والفلسطيني. والحقيقة ان هذه العلاقة التوأمية لم تكن أبداً مريحة بين سورية ولبنان، أو العراق والكويت، أو السعودية وقطر! ومع ذلك فقد قبلتها الرسمية العربية. وكان يمكن ان تقبل الكونفيدرالية لولا هذا التشابك بين مرحلة الحكم الذاتي الفلسطيني واسرائيل، وبين المرحلة الانتقالية والمرحلة النهائية. مع ان الكونفيدرالية هي نظرية دستورية لا غير، ولولا الاتحاد الأوروبي الذي تطور من منظمة اقتصادية الى سوق مشتركة ثم الى كونفيدرالية أوروبية لكان من العبث البحث عن «حالة كونفيدرالية قائمة»... علماً أن الوحدة الأوروبية غير نهائية بشكلها الحالي، وهناك خطط، على الأرض، تخلق «ولايات متحدة أوروبية»... بدأت بالعملة اليورو، وبالفيلق الألماني - الفرنسي. وأغلب الظن ان الجامعة العربية بمؤسساتها السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية هي النموذج الوحيد لكونفيدرالية عربية موجودة منذ عام 1945... لكنها ميتة ولا يجرؤ أحد على دفنها.

في التاريخ الحديث، فان الولايات المتحدة الأمريكية بدأت ككونفيدرالية... وبعد فترة وجيزة اكتشف آباء الدستور الأمريكي انها رابطة لا يمكن ان تؤدي الا الى الانفصال، فقرروا الفيدرالية.

كل هذا ليس مهماً فالحالة الأردنية - الفلسطينية أكثر خطراً وأهمية من اية أشكال دستورية مقبلة. لكننا الآن أمام مفصل مصيري للنضال التحرري الفلسطيني، فعلى جزء من أرض فلسطين، ولو يسير، وجود وكيان سياسي يتجذر وينمو رغم كل الاحباطات والمعوقات... فلاسرائيل تصور متكامل للحل الفلسطيني، لكن أهمه هو ابقاء الحل داخل دائرة النفوذ الأمني - الاقتصادي، وتكليف الطرف الأردني بتغليف الكيان الفلسطيني بغلاف أمني ثان يعزله عن سورية والعراق والسعودية.

ان اعتذار نتنياهو عن الكلام الذي قاله عن تحالف مقبل مع العراق «يذوب» معاهدة السلام في أي لحظة يجد الأردن فيها ان العراق عاد الى قوته... هو اعتذار يكشف الهدف من تصريحاته المثيرة. فقد «اقتنع الآن ان الأردن لا يمكن ان يتحالف مع العراق!»... وهذا هو المطلوب!... فنتنياهو يعرف ان العراق ليس صدام حسين، وان التوجه الأردني نحو الشرق كان توجهاً دائماً زمن المملكة الهاشمية، أو زمن عبد الكريم قاسم أو زمن صدام حسين! فالمطلوب هو: العازل الأردني مع العراق ومع السعودية ومع سورية!

لقد كان شمعون بيريس يتحدث عن «بنلوكس» أردني - فلسطيني - اسرائيلي، وكان يقفز عن حدود هذا البنلوكس الى الشرق الأوسط الجديد حتى لا تجد مصر نفسها خارج هذا المثلث، وحتى لا تجد تركيا نفسها حبيسة الرفض الأوروبي... فالرعاية الأمريكية للبنولكس الأردني - الفلسطيني - الاسرائيلي، والتمويل الأوروبي والياباني، هما وحدهما البديل لكل الشعارات العربية القومية القديمة!... ومن يلاحظ زيارات الرئيس عرفات المتكررة لواشنطن والعواصم الأوروبية، ومن يلاحظ الزخم الذي يثيره الرئيس كلينتون في كل خطاب عن السياسة الخارجية الأمريكية لرعاية أمريكية متميزة للأردن، يلاحظ أهمية المخطط الأصلي. الذي نجح شمعون بيريس في طرحه... مثلما فشل بنيامين نتنياهو في تسويقه.

والسؤال هو: هل يريد الرئيس عرفات من طرح الكونفيدرالية الأردنية - الفلسطينية كبديل للبنلوكس الأردني - الفلسطيني - الاسرائيلي؟ هل يريد ان يستبق نتائج الانتخابات الاسرائيلية ونجاح بنيامين نتنياهو، فيذهب الى أمريكا بمخرج جديد أكثر سهولة؟ ام ان طرح الكونفيدرالية هو اختبار أولي للعهد الجديد في الأردن؟

من المؤكد ان تعقّد الوضع العراقي، والوضع السوري - اللبناني، يشكل هاجساً فلسطينياً مرعباً، فأي تطوّر سلبي على الجبهتين يضعف الموقف الفلسطيني في مواجهة اسرائيل. ولكنه لا يكون كذلك بالنسبة للأردن... بعد الاهتمام الأمريكي والسعودي والخليجي به بهذا الشكل الذي شهدته المنطقة والعالم خلال الأسبوعين الأخيرين. ومن الواضح ان الذكي ياسر عرفات لا يريد ان يكون في الوضع الأضعف.

وهو معني بأن يكون أقرب الى الأردن، مع ان غرامه المصري يسبق كل علاقة.

الكونفيدرالية، في كل الأحوال، ليست المخرج النظري من النقيض الفلسطيني ونقيضه الاسرائيلي. فالتقاسم الوظيفي - الأرض اسرائيلية والشعب أردني - صيغة سانجة لعلاقات معقدة. والأفضل للدولة العبرية الأحادية القومية ان تفصل الفلسطينيين عن جسم الدولة، خاصة وان هناك مليونا داخل الخط الأخضر كان اسمهم «عرب اسرائيل» أو «العرب الاسرائيليين» ولكن الجميع اكتشف في لحظة انهم فلسطينيون، ويرفعون العلم الفلسطيني. ولولا ممارسات معينة للسلطة الفلسطينية، لكانوا «مادة اقناع» أفضل من اية ضغوط عربية أو أوروبية على اسرائيل، في تعاملها مع قضية الفلسطينيين في الضفة وغزة. ولكانوا أخطر كثيراً من المستوطنين الصهاينة داخل الجسم الفلسطيني. فالذي يعيش، ولو على الهامش، داخل كيان ديمقراطي ترعبه أكثر من وسائل العنف التي تمارسها السلطة الوطنية على المواطنين، أو ما يقال عن حالات فساد، وعائلية، واقليمية موجودة داخل الدولة العبرية. لكنها ليست بهذا الحجم، أو بهذا التأثير على حياة الناس.

... وهنا يقفز الطموح الصهيوني عن المأزق الفلسطيني باحتوائه ضمن احتواء أكبر يشمل الأردن! ويواجه مباشرة قوى عربية ثلاث في أسوأ أوضاعها:

- العراق المحاصر الممزق.
- سورية المحاصرة بالهيمنة الاقليمية التركية المتحالفة مع اسرائيل، والمفتوحة الخاصرة في لبنان.
- السعودية بأزمتها النفطية، وبتحالفاتها المتعبة مع الولايات المتحدة.

ان بنلوكس أردني - فلسطيني - اسرائيلي ضمن «رعاية» أمريكية مهيمن عليها صهيونياً، هو عملياً الحل الديمغرافي للدولة اليهودية. والحل الأمني لها، فاعادة التقييم العسكري الاستراتيجي الذي وصلت اليه القيادة الاسرائيلية هذا الشهر يركز على سلاح الجو، والأسلحة الصاروخية البعيدة المدى، وليس على الدبابات أو المدفعية أو الأسلحة المساندة الأخرى. وهذا يعني ببساطة ان المطلوب هو عدم وضع الجيش الاسرائيلي على «الحدود الأمنة» التي ستكون عند الرمادي ودرعا وتبوك، وليس على نهر الأردن كما كنا نتصور بعد عام 1967، وكما نصّ على ذلك القراران 242 و338.

ان الكونفيدرالية، كما طرحها أبو عمار، قد تكون اعادة خارطة الحد الأمن الاسرائيلي الى خارطة 4 حزيران عام 1967 وحدودها التي لم تكن الا خطوط وقف اطلاق النار. وأبو عمار في طرحه هذا يحمل طموح بنيامين نتنياهو بالقفز عن خط نهر الأردن الى الحدود الأردنية مع العراق وسورية والسعودية كخط آمن. وفي الحالين فإن الأردن هو القاسم المشترك.

هذه المرحلة، مسموح بها انسياب الخيال الاستراتيجي. فالانتخابات الاسرائيلية تدخل في الحساب، والاداء الأردني للعهد الجديد يدخل في الحساب، والعلاقات العربية - الأمريكية تدخل في الحساب... والعراق، وسورية، ولبنان، وتركيا فهذه منطقة تبدو ثابتة لكنها في الحقيقة منطقة زلجة جداً. فأي محلل سياسي يستطيع بناء تصورّ استراتيجي لو ان طائرة امريكية سقطت في العراق... ولو ان طيارها تعرض للسحل كما حدث في الصومال! وأي محلل سياسي يستطيع بناء مثل هذا التصور لو قرر نتنياهو الصدام مع السوريين في البقاع اللبناني؟!

وماذا لو أطاح الاسلاميون برلمان تركيا في الانتخابات القريبة المقبلة؟ وماذا؟؟ أسئلة كثيرة يكفي الجواب الواحد على احداث شيء ما يطيح بأي تصور علمي، ويحوله الى هلوسة عاطفية.

ويبقى واقع علاقات الأردنيين والفلسطينيين اكبر من أي صيغة دستورية أو سياسية أو اقتصادية، فقد اقام الأردنيون والفلسطينيون وحدة حقيقية خلال العشرين سنة بين عام 1949 وعام 1967. رغم كل التفسيرات، والاقليميات، والعصبيات النضالية اياها... رغم ايلول (سبتمبر) وحزيران (يونيو) وكل أشهر الخير والشر. وهذه هي القوة الحقيقية للوحدة... حتى لو كانت وحدة ميتسرة، أو قصيرة العمر، أو وحدة الظروف السيئة. ولعل هذه التجربة العظيمة تجيب على الاندهاش الاستنكاري الأمريكي لهذه العلاقة بين الأردنيين والعراق. فإن سنوات العمل الخاص المنفتح الذي يتصل بخبز المواطن وحاجته اليومية أعاد دورة الحياة الى جسم جزأين من الأمة الواحدة.

فيدرالية أو كونفيدرالية أو ابقاء الحال على حاله هي أقل... أقل كثيراً مما يجري على الأرض في الأردن وفلسطين!

* كاتب وصحافي من الأردن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)، فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - أكدال - الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3055 Friday 5 March 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3055 الجمعة 5 اذار (مارس) 1999 ـ 17 ذو القعدة 1419 هـ

مغربيان قتلا والدهما طمعا في الفي دولار!

الرباط ـ «القدس العربي»:

قتل رجلان مغربيان والدهما طمعا بألفي دولار، وقالت صحيفة «الحركة» ان الشقيقين تآمرا لقتل والدهما للاستيلاء على مبلغ عشرين الف درهم مغربي حصيلة مبيعات منتوج قصب السكر في ضواحي مدينة بلقصيري/غرب المغرب.

واوضحت الصحيفة ان الرجلين متزوجان وابوان لاطفال، طمعا في مبلغ المال الذي بحوزة والدهما فارسل كل منهما زوجته الى منزل والدها ليخلو لهما الجو واستدرجا والدهما الى بيت الاخ الأكبر حيث قيداه وشنقاه بسلك فولاذي، لكن زوجة الاخ الاكبر كشفت عن الجريمة بعد اكتشافها جثة حماها في حفرة قرب المنزل.

اعترفت بالحمل من «صديق آخر» اثناء علاقتها بالرئيس

مونيكا تشيد بـ «القدرات الجنسية» لكلينتون وتؤكد انها طلبت منه «علاقة كاملة».. لكنه رفض

لندن ـ «القدس العربي»:

اشادت المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي بـ «الجاذبية والقدرات الجنسية» للرئيس الامريكي بيل كلينتون. وقالت انه «جيد التقبيل» وكان «حنونا وعطوفا جدا معها».

واعترفت مونيكا اثناء المقابلة التلفزيونية الاولى لها، والتي فازت بها شبكة (ABC) الامريكية انها كانت على علاقة بـ «صديق آخر» اثناء علاقتها بكلينتون، واكتفت بالاشارة الى الصديق بالاسم «توماس».

وقالت انها حملت من «توماس» الذي اقتربت منه اثناء عملها في البنتاغون عندما جمعتهما رحلة الى البوسنة، ثم حملت منه، ولكنها اضطرت لاجهاض الجنين حتى تحافظ على مشاعر كلينتون.

واشارت مونيكا الى انها كانت طلبت من كلينتون اقامة «علاقة جنسية كاملة» وعدم الاكتفاء بممارسة الجنس عن طريق الفم، ولكنه رد عليها قائلا: عندما تصلين الى عمري حاليا ستعرفين ان ذلك له عواقب خطيرة.

ولم تكن مونيكا محرجة عندما تحدثت عن تفاصيل اللقاءات الجنسية مع الرئيس الامريكي، حيث اشارت الى انها عرفت منذ اللقاء الاول انها ستقع في غرامه «بعد ان شعرت بعينيه تجرداني من ملابسي».

وحول موضوع «البقعة الشهيرة» التي تركها الرئيس على فستانها الازرق اثر احد لقاءاتهما الحميمة قالت مونيكا: لقد اخذت الامر كنكتة في البداية، واخبرت اصدقائي عنها «اي البقعة» وقلت لهم انني سأنتظر حتى يدفع الرئيس تكاليف ازالتها في محل التنظيف بالبخار.

واشارت مونيكا الى انها تكره تلك البقعة الان، وانها فكرت في حرق الفستان في وقت ما. وقالت: كل الرجال الذين قابلتهم منذ تكشفت قصة البقعة سألوني: ماذا حدث لذلك الفستان؟

واعترفت مونيكا ان ما كان بينها وكلينتون لم يرتق ابدا الى مستوى الجنس، حيث انه لم يشمل عملية الجماع، ووصفته بالقول «انه نوع من المرح واللعب».

وقد حققت قناة (ABC) التي اذاعت الحديث مساء الاربعاء بتوقيت امريكا، ارباحا تقدر بـ 35 مليون دولار من وراء المقابلة رغم انه ـ حسب المعلن رسميا ـ لم تدفع اي مقابل لمونيكا.

وتخللت اعلانات تجارية المقابلة كل عشر دقائق.

وقدرت تقارير ارباح مونيكا الشخصية من وراء بيع قصتها الي مختلف وسائل الاعلام بنحو 290 مليون دولار.

ويتوقع خبراء ان يحقق كتاب «قصة مونيكا» الذي صدر بالامس بعد ساعات قليلة من اذاعة المقابلة ايرادات قياسية قد تصل الى عشرة ملايين دولار.

ومن المقرر ان تتوجه مونيكا الى لندن الاسبوع المقبل لتوقيع الكتاب في محلات هارودز الشهيرة بالعاصمة البريطانية مقابل مبلغ لم يكشف عنه.



شبيهة لمونيكا مع «السيكار الشهير» في احد مطاعم منطقة «بيفرلي هيلز» بلوس انجليس امس (رويترز)

صورة محلّ صورة

أمجد ناصر

كتبتُ عن الإعلانات في الصحافة الأردنية مرات عدة وكلّ مرة أجد في هذا الصدد ما يستحق العودة. فعالم الإعلانات في هذه الصحافة لا نظير له، على ما أظن، في الصحافة العربية الأخرى، حتى المصرية التي تعتبر الأعرق عربياً والأكثر تفاعلاً مع الشأن المحلي.

فليس هناك مجتمع منعكس في إعلانات صحافته (.. لا المادة الصحافية نفسها) مثل المجتمع الأردني. فإذا أردت أن تعرف أحوال الأردن فرحاً أو ترحاً، انتعاشاً اقتصادياً أم انكماشاً، فاقرأ إعلانات الصحافة الأردنية، خصوصاً صحيفة «الرأي» التي يبلغ عدد صفحاتها، أحياناً، الخمسين صفحة ثلاثة أرباعها إعلانات.

فالمفروض أن لا يكون هناك مبرر كي تبلغ صحيفة محلية لمجتمع «ترانزستور» هذا الحجم المتضخم لولا الإعلانات. وإذا كانت الإعلانات في الصحافة هي ترويج لسلعة معينة فإنها في الصحافة الأردنية تتجاوز هذا الغرض الكلاسيكي لتكون طريقة في تواصل وتخاطب أفراد وفئات اجتماعية متنوعة فيما بينها من جهة وبين رموز السلطة من جهة ثانية.

فمن خلال قراءة هذه الاعلانات تستطيع أن تعرف ماذا يجري داخل الحياة العشائرية والعائلية من تصاهر أو تشاحن أو تصالح. فالصحافة الأردنية تنشر، باستمرار، إعلانات «العطوة» او «الجاهة» او الصلح واسقاط الحق الخاص، وهي مفردات من قانون العشائر الساري المفعول في أوساط لا يستهان بها من الأردنيين، إلى جانب القانون المدني، بالطبع.

ومن خلال الإعلانات نتمكن من رصد جانب من حركة العقارات ومشاريع الإسكان والتوكيلات التجارية الجديدة وحركة المناقلات والترفيعات في الجهاز الإداري والمؤسسات الحكومية، فضلاً عن أسماء المتفوقين في امتحانات الشهادة الثانوية، أو المتخرجين في الجامعات المحلية أو الاجنبية أو العائدين الى الوطن بعد غياب طويل في الخارج، إلى جانب برامج السهر والسمر «والفرفشة» في الفنادق وعلب الليل وإن كانت قد تراجعت، الان، هذه الأخيرة بسبب الحداد الرسمي على العاهل الراحل الملك حسين.

هكذا تبدو أفراح الأردنيين واتراحهم، تعازيهم وتبريكاتهم كلّها فوائد على الصحافة، فهي لا بد أن تترجم، بصورة أو أخرى، إلى إعلانات، فتنتفخ أوداج الجريدة ويتكوّر كرشها فتطرد الخبر والمادة الصحافية إلى الملاحق وما يتبقى من حيّز في متاهة الإعلانات.

* * *

والمؤكد إن الأحداث والتطورات الأخيرة التي عرفها الأردن في غضون الأسابيع القليلة الماضية قد فاجأت الصحافة كما فاجأت الأردنيين.

ففجأة تجد الصحافة الأردنية نفسها أمام تغيير ولاية العهد ثم رحيل الملك فاعتلاء ابنه العرش من بعده كلّ ذلك في أقلّ من أسبوع. فلم يلحق المهنون بتعيين الأمير عبد الله ولياً للعهد أن يعربوا عن مشاعرهم (إعلانياً) حتى توفي الملك حسين فصار عليهم أن يعزوا (إعلانياً).

وفي هذه الأثناء لم تكن أقسام الإعلانات في الصحافة الأردنية تتوافر، على ما يبدو، على أشكال واحجام من صور ولي العهد الجديد، ثم ملك الأردن لاحقاً، خصوصاً تلك التي تجمعه بوالده.

وبما إنني من قراء الإعلانات في صحيفة «الرأي» الأردنية (التي ترسلها إلينا إدارة الجريدة منذ أمر بذلك رئيس تحريرها السابق الأستاذ محمود الكايد) فقد لاحظت ارتباكاً و«لخبطة» كبيرة في صور الملك الجديد التي تنشر إلى جانب إعلانات المبايعة والتبريك التي أرسلها، وما يزال، شيوخ العشائر (قرأت إعلانا مرسلا باسم عشيرتنا) وأعيان البلاد وأصحاب المؤسسات والمصالح الإقتصادية والتجارية الكبيرة والصغيرة والمسؤولون المحليون والجمعيات والنوادي الإجتماعية.. الخ.

فمرة تنشر صورة للملك عبد الله في ثياب الميدان ومرة أخرى الى جانب زوجته ومرة ثالثة تجمعه بوالده في صباه وحيناً وهو يضحك (بوجهه الطفولي) وتارة وهو يزم شفتيه (على طريقة ابيه) وطوراً وهو يؤدي التحية أمام صورة كبيرة لوالده الراحل.. ومعظم هذه الصور قديم أو التقط في مناسبات عامة وليس بينها صور مخصصة لأغراض «رسمية» (التي يتوقع أن تتم أثناء احتفالات تنصيبه).

وفي الاعداد الاخيرة التي وصلتنا من «الرأي» بدأ قسم الإعلانات في تحسين أرشيفه من صور الملك عبد الله فاخذت تظهر صور حديثة له مع سيل إعلانات التعزية بوالده الراحل.

* * *

«الأيام دول» هذا ما قاله الملك حسين لأخيه الأمير حسن في الرسالة التي أقصاه بموجبها عن ولاية العهد. فترجمت الإعلانات القولة فوراً: طارت صور الأمير حسن من الصحف (..والآن من المكاتب) وحلت محلها صورة أمير آخر ما لبث أن أصبح ملك البلاد.

مؤتمر دولي حول الشباب والتدخين في امريكا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن ثلاثة من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي انه سيعقد مؤتمر حول التدخين والشباب في واشنطن بين 17 و19 اذار (مارس) بحضور ممثلين عن ثلاثين دولة.

واوضح الاعضاء الثلاثة ان المؤتمر سيسمح بمناقشة سبل التخفيف من استهلاك الشباب للسجائر بهدف الحد من حالات الوفاة الناتجة عن التدخين والكلفة المالية والاجتماعية المترتبة عليه.

ومن بين الدول المشاركة والتي تمثل 75 % من سكان العالم الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وكذا وايطاليا والبرازيل واسرائيل والسنغال او الهند.

واشار منظمو المؤتمر اعضاء مجلس الشيوخ ديك دوربن ورون وايدن وسوزان كولينز الى ان 200 الى 300 مليون طفل ومراهق سيموتون في سن مبكرة نتيجة التدخين. واعتبرت السناتورة كولينز ان «التدخين هو احد اهم اسباب الوفاة الممكن تفاديها».

واشارت الارقام التي اوردتها منظمة مكافحة التدخين لدى الشباب كامبين فور توباكو فري كيدز الى ان فتاة من اصل خمس في هونغ كونغ تبدأ التدخين في سن 13 وان ثلاثة ارباع المدخنين في امريكا اللاتينية تتراوح اعمارهم بين 14 و17 عاما وفي ايرلندا نحو ثلث الشباب الذين لم يبلغوا الـ18 بعد هم من المدخنين.

فحص الشعر قد ينبئ بالاصابة بسرطان الثدي

■ لندن ـ رويترز: قال علماء استراليون ان فحص عينات من الشعر قد يظهر الاصابة بسرطان الثدي.

وقال باحثون من جامعة نيو ساوث ويلز في سيدني ان فحص عينات من شعر مريضات بسرطان الثدي اظهر تكوينا مختلفا للجزيئات عن الشعر الطبيعي.

وقالت فيرونيكا جيمس التي قادت فريق البحث في خطاب لصحيفة نيتشر العلمية «لان نتائج ابحاثنا متماسكة فاننا نقترح استخدام فحص عينات الشعر كوسيلة بسيطة وغير منشطة للخلايا السرطانية للكشف عن سرطان الثدي».

واعد الفريق الاسترالي اربع دراسات باستخدام عينات شعر من مريضات بالسرطان وسيدات سليمات. واظهرت النتائج الاولية عدم تطابق في بعض الحالات ولكن تمت معالجة ذلك عندما ثبت ان بعض السيدات اجرين فردا للشعر خلال فترة ثلاثة اشهر قبل الفحص.

وعندما اجريت الفحوص على عينات شعر العانة تطابقت نتائج جميع المريضات بالسرطان اللائي جرت عليهن التجربة وعددهن 23 سيدة. وسرطان الثدي من اكثر انواع السرطان شيوعا بين النساء. ويقدر ان سيدة من كل 12 سيدة في بريطانيا وواحدة من كل ثماني نساء الولايات المتحدة تصاب به.

اليابان تستدعي دبلوماسيا متهما بضرب زوجته في كندا

■ طوكيو ـ ا ف ب: علم في وزارة الخارجية اليابانية امس الخميس ان الحكومة قررت استدعاء دبلوماسي معتمد في فانكوفر (كندا) متهم بضرب زوجته ووصف عمله بانه يندرج ضمن «التقاليد». واوضح ناطق ان الدبلوماسي الذي يشغل منصب قنصل اليابان في فانكوفر متسلم من الوزارة بتاريخ الرابع من اذار (مارس) اشعارا باستدعائه.

وقد اتخذ هذا القرار بعد ان اصدرت محكمة في فانكوفر حكمها بادانة شوجي شيموكوجي (51 عاما) امس الاول الاربعاء بتهمة التعرض لزوجته بالضرب في منزلهما. واشارت وزارة الخارجية الى انه لم تصدر اي عقوبة قضائية بحق القنصل.

وقد احرج الدبلوماسي موقف اليابان عندما وصف عمله بانه «يندرج ضمن التقاليد» لدى استدعاء الشرطة له. واعلن رئيس الوزراء كيزو اوبوشي للنواب ان التقاليد اليابانية لا تجيز للرجل ضرب زوجته.

وقد تلقت الزوجة عناية بسيطة في المستشفى لاصابتها بكدمات في عينها ووجنتها. وقال الناطق ان وزارة الخارجية ستعمل على ان لا يتكرر مثل هذا الامر.

احوال الناس

● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وبمناسبة عيد العرش تسلم نسخة من الجزء الجديد لسلسلة «انبعاث امة» قدمها له عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المغرب ومدير الوثائق الملكية.

● الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس الاركان الاسبق للقوات المسلحة المصرية يتحدث عن نيول هزيمة عام 1967 والصراع الخفي الذي كان قائما بين كل من الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر واسباب الهزيمة كما يتحدث عن حرب الاستنزاف واعادة بناء القوات المسلحة في اعقاب الهزيمة. «شاهد على العصر» من اعداد وتقديم احمد منصور يأتيكم غدا السبت في الرابعة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش.

● تنظم جمعية المصريين في سويسرا برئاسة وليد عبد الناصر معرضا لبيع الكتب والشرائط الموسيقية طوال يوم السبت 6 اذار (مارس) الحالي بمقر مكتبة الديوان بجنيف يخصص دخله لصالح صندوق الجمعية «والمدرسة العربية التابعة لها».

● الهيئة النسائية الديمقراطية المغربية لخرق الحصار على العراق تنظم الاحد القادم بالدار البيضاء مهرجانا تحت شعار «اوقفوا العدوان، لنرفع الحصار عن العراق».

● يصل اليوم الى لندن السيد خميس الجهيناوي الذي عينه الرئيس زين العابدين بن علي سفيرا فوق العادة مفوضا للجمهورية التونسية لدى المملكة المتحدة.

● محمد بوزوبع الوزير المغربي المكلف بالعلاقة مع البرلمان استقبل بالرباط هنري كوينيت سفير سويسرا واجرى معه محادثات حول التعاون بين البلدين.

● السفير المغربي بصنعاء محمد بو شنتوف وعقيلته اقاما مساء امس الاول حفل استقبال في مقر اقامتهما بصنعاء لمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين لتسلم الملك الحسن الثاني العرش في المملكة المغربية.

● بمناسبة يوم المرأة العالمي تنظم وزارة الثقافة المغربية معرضا تشكيليا لفنانات مغربيات، قراءات شعرية للشاعرات وفاء العمراني، مليكة العاصمي والزهرة المنصوري، وعرضا لمسرحية «فصيلة على طريق الموت» لفرقة مسرح الاكوريوم والعرض الاول لفيلم «كيد النساء» للمخرجة فريدة بليزيد.

● يقام في لندن حفل استقبال يوم 3/11 من السادسة الى الثامنة مساء في مقر اقامة سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة المتحدة عادل الجزار وذلك بمناسبة تسليم الآثار المصرية المسروقة.

● محمد الاشعري وزير الثقافة المغربي قام بعيادة الكاتب المغربي محمد زفزاف الذي تعرض لوعكة صحية، ورافقه حسن نجمي رئيس اتحاد كتاب المغرب ومحمد فيروز رئيس فرع الدار البيضاء لنقابة الصحافة بالمغرب.

● تقيم الجمعية الفلسطينية في كلية الدراسات الشرقية والافريقية «ساواس» يوم الاحد القادم معرضا للصور الفوتوغرافية تشارك فيه مجموعة من المصورين الفلسطينيين ويحمل المعرض عنوان «حق التعليم» والذي يستمر مدة اسبوع كامل حيث يتعرض لقضايا منع الطلاب من قطاع غزة للسفر الي جامعات الضفة الغربية. وسيفتتح المعرض اعضاء السلك الدبلوماسي العربي والفلسطيني بالاضافة لحضور نواب بريطانيين واعضاء في مجلس تعزيز التفاهم العربي ـ البريطاني.

حقائق جديدة عن مسببات اللذة في الدماغ

لندن ـ من باتريشيا ريني:

قال باحثون امريكيون ان الشعور باللذة الذي يتولد في الدماغ البشري ربما يكون نتيجة لأليات مختلفة وليس بسبب مادة كيميائية وحيدة معروفة هي الدوبامين.

واظهرت دراسات اجريت على الحيوانات في جامعة نورث كارولينا الامريكية ان مادة الدوبامين المرتبطة باللذة وبادمان المخدرات ربما تكون واحدة فقط من عدة «موصلات عصبية» مسؤولة عن توليد الشعور باللذة في المخ.

وفي مقابلة على الهاتف قال مارك وايتمان «تظهر بياناتنا ان الدوبامين جزء من الاستجابة المنبهة بان شيئا جيدا على وشك الحدوث الا انه ليس جزءا من المكافأة المستمرة فهو ليس الشيء الذي يجعلك تشعر بالسعادة الدائمة».

وطور وايتمان وفريقه تقنية لرسم صورة لدوائر المخ. وربما يكون ما توصلوا اليه الخطوة الاولى في كشف سر رد الفعل للمخدرات وكيفية حدوث الادمان.

واضاف وايتمان «ما نحب ان نفعله هو فهم كافة الدوائر التي تنشط في المخ اثناء تعاطي المخدرات ومن ثم ربما يمكننا التوصل الى طريقة للتدخل ووقف الامر».

ويؤدي الكوكايين والامفيتامين لاثارة خلايا الاعصاب التي تفرز الدوبامين مباشرة كما ان للكحول والنيكوتين علاقة بتغيير نسبة الدوبامين في المخ وهو ما ادى الى شك العلماء في انه يسبب الاحساس بالسعادة.

الا ان وايتمان وفريقه اكتشفوا ان الدوبامين ربما لا يمثل الاحساس باللذة نفسه بل ربما يكون جزءا في مرحلة سابقة من العملية التي تؤدي الى الشعور بالسعادة.

وقاس العلماء مستوى الدوبامين في فئران دربت على ضغط رافعة تؤدي الى اثارة الخلايا العصبية الخاصة باطلاق الدوبامين.

وعندما ضغطت الفئران الروافع انخفض مستوى الدوبامين الا ان المفاجأة جاءت عندما قام العلماء بضغط الرافعة فارتفعت نسبة الدوبامين.

وعلق وايتمان على ذلك قائلا «نظام الثواب في المخ معقد للغاية ومن ثم فمن غير المتوقع ان يكون مرتبطا بمادة واحدة. وهذا ما يظهره بحثنا».

تعداد الاغنام والماعز في جميع محافظات الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: بدأت امس الخميس في الاردن عملية تعداد الاغنام والماعز في جميع محافظات والوية المملكة من اجل مساعدة مربي المواشي لمواجهة آثار الجفاف المتوقع هذا الصيف حيث ستنتهي عملية التعداد الساعة الخامسة مساء من نفس اليوم ولن يجري تعداد اي قطعان بعد تلك الوقت كما انه لن يتم اي تعداد لاية اغنام بعد هذا التاريخ وقد تم تشكيل 1200 لجنة للقيام بهذا التعداد وتنفيذه في المواقع التي حددتها وزارة الزراعة. واشارت مصادر الاحصاءات ان الدائرة ستنتهي من جمع البيانات واعداد شهادات الملكية في حدود 1999/3/20 حيث سيتم توزيعها على المديريات وحسب التوزيع الجغرافي للغنم.

التسعينيات الاكثر حرارة خلال الف عام

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان فترة التسعينيات هي اكثر فترات الالفية الثانية ارتفاعا في درجات الحرارة وان عام 1998 سجل اعلى درجات حتى الان.

وتضيف الدراسة الى مجموعة متزايدة من الادلة تشير الى ان درجة حرارة سطح الارض ترتفع باضطراد خاصة في النصف الاخير من القرن العشرين.

وقال رايموند برادلي من جامعة ماساتشوستس في بيان «ارتفعت درجات الحرارة في النصف الاخير من القرن العشرين بصورة غير مسبوقة».

ونشر البيان في مجلة الابحاث الجيوفيزيائية ويظهر ان درجات الحرارة انخفضت بمتوسط 0.02 درجة مئوية في القرن في التسعة قرون السابقة على القرن العشرين.

ولان درجات الحرارة لم تسجل الا في البضع مئة سنة الاخيرة ولم تغط تلك التسجيلات درجات الحرارة في جميع انحاء العالم فقد لجأ فريق جامعة ماساتشوستس وجامعة اريزونا الى تسجيلات قام بها علماء عن طريق استخدام حلقات الاشجار وكتل الجليد ومؤشرات تابعة اخرى تسجل تغيرات المناخ.

وقال مايكل مان من جامعة ماساتشوستس «كلما نعود الى الوراء تصبح البيانات اكثر غموضا. لا نستطيع ان نعتمد على تلك البيانات تماما لكن تكشف نتائجنا عن حدوث تغيرات ملحوظة وان درجات الحرارة في اواخر القرن العشرين ارتفعت بصورة استثنائية عن القرون التسعة السابقة».

ومضى مان قائلا «اذا تغيرت درجات الحرارة ببطء فسيكون هناك وقت ليتكيف معها المجتمع والبيئة. فالاتجاه البارد الذي حدث ببطء واعتدال وعلى فترة طويلة يجعل الارتفاع المفاجئ لدرجات الحرارة في اواخر القرن العشرين اكثر تأثيرا».

«الاتجاه البارد الذي حدث خلال 900 عام تغير بصورة عكسية في اقل من قرن. ارتفاع درجات الحرارة المفاجئ الذي حدث اخيرا امر هام ويدعو الى القلق».

وقالت وكالة الطيران والفضاء الامريكية والوكالة الامريكية للارصاد الجوية وابحاث المحيطات انهما توصلتا الى ان عام 1998 هو اكثر الاعوام ارتفاعا في درجة الحرارة.

لكنهما قالتا ان نتائجهما مبنية على تسجيلات يعود عمرها الى 120 عاما فقط.

ودعا الاتحاد الجيوفيزيائي الامريكي في كانون الثاني (يناير) الى مواصلة محاولات لوضع قيود على انبعاث غاز الكربون لوقف ارتفاع درجات حرارة سطح الارض.

وبسبب ارتفاع درجة الحرارة تذوب الثلوج ويرتفع مستوى سطح البحر وتضطرب الانظمة المناخية مما يؤدي الى الجفاف والعواصف الشديدة والاعاصير.

حل احد ألغاز مجرة المرأة المسلسلة

■ واشنطن ـ ا ف ب: افاد باحثون تمكنوا من مراقبة قلب مجرة المرأة المسلسلة (اندروميدا) بفضل صور التقطها تلسكوب «هابل» الفضائي ان لغز نواتها الضوئية المزدوجة يمكن ان يفسر بان حركة النجوم التي تتكون منها المجرة غير سوي.

واندروميدا هي احدى اقرب المجرات الى درب اللبانة وهي من بين المجرات النادرة التي تحتوي على نقطتين ضوئيتين في نواتها. وقد شوهدت هاتان النقطتان للمرة الاولى في مطلع السبعينات.

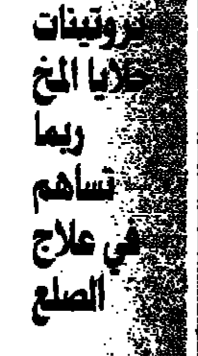
وكتب باحثون من جامعة اوهايو في اثينز في مجلة «ذي استروتوميكال جورنال» ان هذه الخاصية انما تعود الى كون نجوم المجرة تتبع مدارا غير سوي حول الثقب الذي يشكل قلب المجرة.

واعلن معد الدراسة الاساسي توماس ستاتلر ان النجوم «تتكدس» عندما تبلغ النقطة الاكثر ابتعادا عن الثقب الاسود. هذه الظاهرة الفضائية الغامضة التي تتمتع بقوة جاذبية هائلة تمتص كل ما يحيط بها حتى الضوء.

وشرح ستاتلر بقوله انه «عندما تقترب النجوم من الوسط تزداد سرعتها وعندما تبتعد عنه تصبح ابطأ كما لو ان هناك ازدحاما للسير في القسم الاكثر بطئا من المدار».

وبرأيه فان «احدى النقطتين المضيئتين في النواة انما هي المكان الذي تتكدس فيه النجوم في حين تشير الاخرى الى المكان الذي تزداد سرعتها فيه اي الاقرب الى النواة».

ومع ان اندروميدا هي المجرة الكبيرة الاقرب من مجرة درب اللبانة فانها بعيدة جدا لدرجة ان ضوءها يستغرق مليوني سنة حتى يصل الينا.



■ لندن ـ رويترز: قالت مجلة (نيو ساينتيست) ان البروتينات التي تساعد في نمو خلايا المخ ربما تؤدي الى انتاج عقاقير جديدة لمنع الصلع او مساعدة الناس في التخلص من الشعر غير المرغوب فيه.

فقد اجرى اخصائيو امراض جلدية المان في جامعة همبولت في برلين تجارب على فئران حليقة الشعر اظهرت ان بعض عوامل النمو في المخ ادت الى تكون بصيلات شعرية لدى هذه الفئران.

ونقلت المجلة عن رالف باوس قوله «هذا اول دليل ان عوامل النمو الذي اعتقد في السابق انها مهمة لتطوير خلايا المخ هي ايضا مهمة لنمو بصيلات الشعر». وافاد باوس وفريقه ان اثنين من عوامل النمو اضافة الى العوامل الوراثية المنتجة لهما ربما تتسبب في ضمور البصيلات الشعرية.

فقد فقدت الفئران المعدلة وراثيا لانتاج كمية كبيرة من احد عاملي النمو شعرها في وقت مبكر اكثر من المعتاد في حين احتفظت الفئران التي لا يمكنها ان تنتج ايا من البروتينين بشعرها مدة اطول من المعتاد.

وقال العلماء ان المادتين عملتا بالارتباط مع جزء الاستقبال في الخلية. والادوية المخصصة لاقفال الجزء الخاص بالاستقبال ربما تمنع الصلع في حين قد تؤدي الادوية الاخرى الى التخلص من الشعر غير المرغوب فيه عن طريق محاكاة عمل البروتينات. واضاف باوس انه من السابق لاوانه معرفة ان كانت النتائج التي توصل اليها فريقه تنطبق على الانسان لان نمو الشعر لدى البشر اكثر تعقيدا منه لدى الفئران.



الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

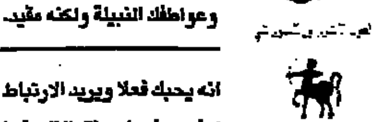
الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك.. استفد من خبرتك السابقة.

سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك. لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.



حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى انه انسان.

انه يحبك.. ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدأ معك وظل الظروف المحيطة بكما.



اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقاتك لانه يعيش فترة قلق.

